٥ تفسير السور الاول


تفسير الفاتحة والبقرة وآل عمران
والنساء وبعض المائدة
ملكه الفقير الى الله تعالى
عبد الرحمن ...
لطف الله به
وقف على
جامع شهارة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله القديم العليم الفاطر الحكيم الجواد الكريم الرؤوف الرحيم
منزل الذكر الحكيم والقرآن العظيم على المبعوث بالدين ال[قويم]
والصراط المستقيم خاتم الرسالة والهادي من الضلالة المرسل
باشرف الكتب الى العرب والعجم محمد النبي العربي وعلى
اله الهداة المهديين واصحابه الاخيار المنتجبين وسلم تسليما
وبعد فان العلم اشرف منقبة واعلى مرتبة وابهى
وانفع متجر به يتوصل الى توحيد رب العالمين وتصديق انبيائه
المرسلين والعلماء خواص عباد الله الذين اجتباهم والى مصالح
دينه هداهم وبين بالفضل اثرهم واصطفاهم وهم ورثة الانبياء
وخلفاؤهم وسادة المسلمين وعرفاؤهم والدعاة الى المحجة
المثلى والمنهج بالشريعة والتقوى اخبرنا ابو سعيد
عبد الرحمن بن محمد الرزجاهي انا ابو الحسين محمد بن احمد
بن جماد انا عبد الرحمن بن عبد الله بن معاوية المعلى
انا محمد بن مطرف السعدي عن شريك عن ابي اسحق عن

عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء
ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء ويستغفر لهم الحيتان في البحر الى يوم
القيمة اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى اخبرنا
ابو بكر بن عبد الله بن يحيى الطلحي انا ابو يعلى محمد بن
احمد بن عبيد الله المطلبي انا احمد بن صالح عن منبه
بن عثمان عن صدقة بن عبد الله عن طلحة بن
زيد عن موسى بن عبيدة عن سعيد بن ابي هند عن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعث الله العباد يوم القيمة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر
العلماء اني لم اضع علمي فيكم الا لعلمي بكم ولم اضعه فيكم لاعذبكم
انطلقوا فقد غفرت لكم واجل العلوم الشرعية واجمع الاحكام
الدينية كتاب الله الموضح نصوص الاحكام وبيان الحلال والحرام
والمواعظ النافعة والعبر الشافية والحجج البالغة والعلم به اشرف
العلوم واعزها واجلها وامثلها لان شرف العلوم بشرف المعلوم
ولما كان الله سبحانه اشرف المعلومات كان العلم المشروح
بتفسيره وسبب تنزيله ومعانيه وتأويله اشرف
العلوم ومن شرف هذا العلم وعزته في نفسه انه لا يجوز القول
فيه بالعقل والتدبر والرأي والتفكر دون السماع
والاخذ عن من شاهدوا التنزيل بالنقل والرواية والنبي
صلى الله عليه وسلم فمن بعده من الصحابة والتابعين

قد

فلم يشدد واحد في هذا حتى جعلوا المصيب برايه مخطيا اخبرنا
ابو نصر محمد ابن عبد الله ابن محمد ابن زكريا الجوزقي انا بشر
ابن محمد ابن بشر انا احمد ابن علي ابن المثنى انا بشر ابن الوليد
الكندي انا سهيل اخو حزم عن ابي عمران الجوني عن جندب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال بالقران
برايه فاصاب فقد اخطا اخبرنا ابو اسحق احمد ابن محمد ابن ابرهيم
انا الحسين ابن علي الشيباني انا محمد ابن حمدون ابن خالد
حدثنا علي ابن صدقة الرقي نا عبد الله ابن جعفر الرقي
انا معمر ابن سليمان عن ليث عن عبد الحسن عن سعيد ابن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال في القران بغير علم فليتبوا مقعده من النار وكل علم
سوى الكتاب والسنه وما يسنده اليهما فهو باطل ومن
خلى من العلم بغيرهما فهو على الاثار الواضحه الباهره
والسنن الماثوره الزاهره على هذا درج الاولون والسلف
الصالحون اخبرنا اسمعيل ابن ابرهيم النصراباذي اخبرنا
ابن نجيد انا محمد ابن الحسن ابن الخليل انا محمد ابن عبد انا
صالح ابن موسى عن عبد العزيز ابن رفيع عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني قد خلفت فيكم شيين لن تضلوا ابدا
ما اخذتم بهما وعملتم بما فيهما كتاب الله عز وجل وسنتي

ولن

ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقد سبق لي قبل هذا الكتاب
بتوفيق الله وحسن تيسيره مجموعات ثلث في هذا العلم معاني
التفسير ومسند التفسير ومختصر التفسير وقد سماكت الطالب
بالاعنات في تفسير القران وبسيط ينحط عن درجه البسيط
الذي تجر فيه اذيال الاقوال ويرتفع عن مرتبه الوجيز
الذي اقتصر فيه على الاقلال والايام يندفع في صدر المطلوب
عن نسقها بطرفها على اختلاف ضروبها ان انتدب لي
عليه واليه عالية الشيخ الامام ابو بكر ابن محمد ابن شيخ
الاسلام اسمعيل ابن عبد الرحمن الصابوني ادام الله
تاييده وزيد والله وهو فرع شيعه كريمه وغصن دوحه
شرف يعد المتحلي بمحاسن الاخلاق ومراتب العلوم والاداب
يسمو الى معالي الامور بجد متساعد وهمم الى النجم صاعد وللايام
فيه مواعيد ينتجزها وفي الغيب له ذخاير سيبرزها فابت
استعافه ما طلب واجيبه الى ما خطب حتما ملزوما وفرضا
محتوما وساعد نفسي على فنونها وفن يجني على فضولها لما اري
من جفا الزمان وخمول العلم واهله وعلو امر الجاهل على جهله
بتصنيف ما رسم من تفسير اعفيه من التطويل والاكثار
واسلمه من خلل الوجازه والاختصار طريقه على النمط
الاوسط والقصد الاقوم حسنه بين السيئتين ومنزله بين
المنزلتين لا اخلال ولا املال فاضيا بذلك حق همته العليه
التي اعرته بحب العلوم ومحاسن الاداب في شرح الهمم واقبال

الشباب ويعم المعيش توفيق الله سبحانه وتعالى ايثار ما نويت
ونبين بما حكاه منه ما اليه نضربت القول فيما ورد
من فضائل سورة الفاتحة اخبرنا ابو نصر محمد ابن محمد
ابن ابرهيم المهرجاني انا عبد الله بن محمد ابن محمد الزاهد
انا عبد الله ابن محمد ابن عبد العزيز انا حبي بن عمارة
حدثني شعبة عن خبيب ابن عبد الرحمن عن حفص
ابن عاصم عن ابي سعيد ابن المعلى قال كنت اصلي فمر بي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم اته حتى
فرغت من صلاتي فقال ما منعك ان تاتيني اذ دعوتك قلت
كنت اصلي فقال الم يقل الله سبحانه عز وجل استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم لتحب ان اعلمك سورة اعظم في القران
قبل ان تخرج من المسجد قال فذهب يخرج فذكرته فقال الحمد
لله رب العالمين رواه البخاري في الصحيح عن مسدد عن
يحيى ابن سعيد عن شعبة اخبرنا ابو طاهر محمد
ابن محمد ابن محمش الزيادي انا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى
ابن بلال انا يحيى ابن الربيع المكي انا سفيان بن عيينة حدثني
العلا ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل قسمت
الصلاة بيني وبين عبدي فاذا قال العبد الحمد لله

صح

رب العالمين قال حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال
مجدني عبدي واثنى علي عبدي واذا قال ملك يوم الدين قال فوض
امره الي عبدي ولعبدي ما سال واذا قال ~~اهدنا الصراط المستقيم~~
~~قال هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال~~ اياك نعبد واياك
نستعين قال هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال واذا قال اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سال رواه مسلم عن اسحق عن سفيان اخبرنا ابو منصور
محمد ابن عبد المنصوري انا علي ابن عمر ابن مهدي انا ابو
بكر انا زرق يوسف ابن يعقوب حدثني ...
ابن سمعان عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها له
يقول عبدي اذا افتتح الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم
فيذكرني عبدي ثم يقول الحمد لله رب العالمين فاقول
حمدني عبدي ثم يقول الرحمن الرحيم فاقول اثنى علي
عبدي ثم يقول ملك يوم الدين فاقول مجدني عبدي ثم
يقول اياك نعبد واياك نستعين فاقول فهذه الاية بيني
وبين عبدي نصفين واخرها السورة لعبدي ولعبدي

ما شاك وما اشبه هذه الفضيلة اذ لم يرد في شيء من القرآن هذه
المشابهة التي رويت في الفاتحة بين الله والعبد اخبرنا عبد
القاهر بن طاهر البغدادي انا محمد بن جعفر بن مطر
انا ابراهيم بن علي الذهلي انا يحيى بن يحيى انا هشيم عن ابي
بشر عن ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري ان ناسا من
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر
فمروا بحي من احياء العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم فقيل
لهم هل فيكم من راق فان سيد الحي لديغ او مصاب
فقال رجل منهم نعم فاتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبرا
الرجل فاعطي قطيعا من الغنم فابى ان يقبلها قال حتى
اذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك له وقال والله يا رسول الله ما
رقيت الا بفاتحة الكتاب فتبسم وقال ما يدريك انها رقية
ثم قال خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم رواه مسلم عن يحيى
ابن يحيى ورواه البخاري عن ابي النعمان عن ابي عوانة
عن ابي بشر اخبرنا ابو عبد الرحمن محمد بن احمد

جعفر انا ابو علي بن احمد الفقيه انا حسين بن محمد بن مصعب انا
يحيى بن حكيم انا ابو عبيدة عن هشام بن حسان عن
محمد بن سيرين عن اخيه معبد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري
قال نزلنا منزلا فاتتنا جارية فقالت ان سيد الحي سليم فهل
فيكم من راق فقام رجل فقال نعم وما كنا نابنه برقية ولا نحسبه يحسنها
فذهب فرقاه فامر له بثلثين شاة واحسبه انه قال وسقانا لبنا فلما
جاء قلنا له ما نراك تحسن رقية قال ولا احسنها انما رقيته
بفاتحة الكتاب قال فلما قدمنا المدينة قلت لا تحدثوا فيها شيئا
حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذكر ذلك له فقال لهما
علام تقبلونه فذكرت ذلك له فقال ما كان يدريك انها رقية
اقسموها واضربوا لي بسهم معكم رواه البخاري عن محمد بن المثنى
عن وهب بن جرير ورواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة
عن يزيد بن هارون كلاهما عن هشام بن حسان باب
نزول الفاتحة اخبرنا سعيد بن محمد بن احمد العدل انا
جدي انا احمد بن محمد بن احمد الحيري اخبرنا ابراهيم
ابن الحسين وعلي بن سهل بن المغيرة قالا اخبرنا يحيى بن ابي
بكير اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي ميسرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا برز سمع مناديا يناديه
يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فقال له ورقة بن نوفل
اذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك قال فلما برز
سمع النداء يا محمد قال لبيك قال قل اشهد ان لا اله الا الله

واشهد ان محمدا رسول الله ثم قال قل الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم ملك يوم الدين حتى فرغ من فاتحة القرآن
القول في آية التسمية اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي
انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا عبد المجيد عن ابن جريج
اخبرني ابي عن سعيد ابن جبير ولقد آتيناك سبعا من المثاني
فاتحة الكتاب قال ابي وقرأها علي سعيد ابن جبير حتى ختمها
ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة قال سعيد قرأها
علي ابن عباس قد ذخرها لكم فما اخرجها لاحد قبلكم
اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد ابن حمدان العدل انا ابو عبد الله
محمد ابن عبد الله ابن الحسن القاضي ان بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة
قال ابن عباس انا ابو جعفر محمد ابن جعفر الاشجعي انا عباد
ابن يعقوب انا عمر ابن هارون عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن
ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بسم الله الرحمن الرحيم احداهن وعدهن عمر بيده وعدهن ابو
سعيد في يده عددا اخبرنا ابو عبد الله الحبي انا محمد ابن
الحسن السراج انا علي ابن عبد الله البغدادي انا علي ابن حرب
الموصلي انا اسحق ابن عبد الواحد انا المعافى ابن عمران
عن عبد الحميد ابن جعفر عن نوح ابن ابي بلال عن ابي
سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله رب العالمين سبع آيات احداهن
بسم الله الرحمن الرحيم وهي السبع المثاني وهي فاتحة الكتاب

وهي

وهي ام القرآن هذه الاخبار ناطقة بان التسمية آية من الفاتحة
وكذلك هي في غيرها من السور آية اخبرنا ابو عبد الله ابن ابي
اسحق المزكي انا اسماعيل ابن احمد الخلالي انا عبد الله ابن زيدان
البجلي انا ابو كريب انا ابو اسامة انا ابن عيينة عن عمرو ابن دينار
عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يعرف ختم السورة حتى ينزل عليه بسم
الله الرحمن الرحيم اخبرنا عبد القاهر ابن طاهر انا محمد ابن جعفر
ابن مطر انا ابرهيم ابن علي الذهلي انا يحيى ابن يحيى انا عمر ابن
الحجاج العبدي عن عبد الله ابن ابي حسين ذكر عن عبد الله
ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل
بسم الله الرحمن الرحيم واما التفسير فان المتعلق به الباء في
قوله بسم الله محذوف يستغني عن اظهاره لدلالة الحال عليه
وهو معنى الابتداء كانه قيل بدأت بسم الله وابدأ بسم الله والحال
مبين انك مبتدئ فاستغنيت عن ذكره وهو اجزاء وهي تجري بعدها
من الاسماء مجرى ... حذفت الالف من بسم الله لانها
وقعت في موضع معروف لا يجهل القارئ معناه فاستخفوا طرحها
لانتسب في طوله فتسمع باسم ربك العظيم لان هذا لا يكثر كثرة
بسم الله الا ترى انك تقول باسم الله عند الابتداء بكل شيء ولا
تحذف الا الواو اصنوا لاسم الجليل الله به ولا مع غير
الباء من الحروف لا تقول لاسم الله حلاوة في القلوب وليس
اسم كاسم فتثبت الا لو مع اللام والكاف وهذا في

سقوطها مع الغنا به واما في سقوطها مع اللفظ فلانها للوصل
وقد استغني عنها بالبا وعند البصريين ان الاسم مشتق من السمو
لانه يعلو المسمي فالاسم ما علي ظاهر فصار علما للدلالة له
علي ما تحته من المعني وعند الكوفيين ان الاسم مشتق من الوسم
والسمة وهي العلامة ومن هذا قال ابو العباس ثعلب الاسم
سمة توضع علي الشي يعرف به والصحيح ما قال اهل
البصرة لانه لو كان مشتقا من الوسم لكان يقبل في تصغيره وسيم
كما قالوا وعيدة ووصيلة في تصغير عدة وصلة فلما قالوا
سمي ظهر انه من السمو لا من السمة واما الله فان
كثيرا من العلما ذهبوا الي هذا الاسم ليس بمشتق وانه اسم
تفرد به الباري سبحانه يجري في وصفه مجرى الاسماء الاعلام
لا يشركه فيه احد قال الله تعالى هل تعلم له سميا اي هل
احدا تعلم يسمى الله غيره وهو القول يحكى عن الخليل وابن
كيسان وهو اختيار ابي بكر القفال الشاشي واما اخرون
ذهبوا الي انه مشتق من قولهم اله الاها اذا عبد
عبادة وقرا ابن عباس ويذرك والهتك اي عبادتك فمعناه
عبادتك يقال اله الرجل اذا تنسك قال روبة سبحن واسترجعن
من تالهي معناه المستحق للعبادة وذو العبادة الذي اليه
توجه العبادة وبها يقصد وقال ابو الهيثم الرازي الله اصله
اله قال الله جل ذكره وما كان معه من اله اذا لذهب كل
اله بما خلق فلا يكون الها حتى يكون لعبادة خالقا ورازقا

ومدبرا

ومدبرا وعليه مقتدرا ومن لم يكن كذلك ~~ولاه فقلبت الواو~~
فليس باله وان عبد ظلما بل هو مخلوق ومتعبد قال واصل الاه
ولاه فقلبت الواو همزة كما قالوا للوشاح اشاح وللوجاح
اجاح ومعنى ولاه ان الخلق يولهون اليه في حوائجهم ويضرعون
اليه فيما ينوبهم ويفزعون اليه في كل ما يصيبهم كما يوله كل طفل
الي امه وقوله الرحمن الرحيم قال الليث هما اسمان اشتقاقهما
من الرحمة وقال ابو عبيد صفتان لله معناهما ذو الرحمة
ورحمة الله ارادته الخير والنعمة والاحسان الى من يرحمه
والرحمن عند قوم اشد مبالغة من الرحيم في الرحمة
كالعلام من العليم ولهذا قيل رحمن الدنيا ورحيم الاخرة لان
رحمته في الدنيا عمت المومن والكافر والبر والفاجر ورحمته
في الاخرة اختصت بالمومنين وقال اخرون انهما بمعنى واحد
كندمان ونديم ولهفان ولهيف وجمع بينهما للتاكيد كقولهم
فلان جاد مجد قوله الحمد لله قال ابن عباس يعني الشكر
لله وهو ان صنع الي خلقه فحمدوه يعني انه احسن اليهم فشكروه
واثنوا عليه والحمد قد يكون شكرا للصنيعة ويكون ابتدا الثنا
علي الرجل فيقال حمدته علي مروته كما يقال شكرته علي ويقال حمدته
علي عمله وعلي شي اعجبه اذا اثنيت عليه بذلك ولا يقال في هذا
المعنى شكرته فحمد الله الثنا عليه والشكر نعمه قال ابن الانباري
الحمد لله يحتمل ان يكون هذا اخبارا اخبر الله سبحانه
فالفايدة فيه انه بين حقيقة الحمد له وتحصيل كل الحمد له

لا لغيره ويحتمل ان يكون هذا ثناء اثنى به على نفسه علم عباده في
اول كتابه ثناء عليه وشكرا يكتسبون بقولهم له ونيل
اعظم الثواب ويكون في المعنى قولوا الحمد لله فيضمر القول هاهنا
كما يضمر في قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله معناه يقولون ما نعبدهم **وقوله لله**
هذه اللام تسمى لام الاضافة ولها معنيان احدهما الملك
لله نحو المال لزيد والاخر الاستحقاق نحو الحل للدابة اي
استحقته وكذلك الباب للدار **وقوله رب العالمين** الرب
في اللغة له معنيان احدهما ان يكون من الرب بمعنى التربية يقال
رب فلان الضيعة يربها ربا اذا اتمها واصلحها فهو رب
مثل بر وطب **قال الشاعر** يرب الذي ياتي من الخير انه
اذا فعل المعروف زاد وتمما والمعنى على هذا انه رب الخلق
ويعدوهم بما ينعم عليهم كذلك ان يكون الرب بمعنى المالك
يقال رب الشي اذا ملكه وكل من ملك شيئا فهو ربه يقال هو رب الدار ورب
الضيعة والله تعالى رب كل شي اي مالكه **وقوله تعالى العالمين**
هو جمع عالم على وزن فاعل وطابع ودانق وعالم وهو اسم علم
لجميع المخلوقات قال العالم نحن وهذا قول الحسن ومجاهد
وقتادة وهو يوسف العالم انه جمع المخلوقات **قوله ملك يوم الدين**
المالك الفاعل من الملك يقال ملك الشي يملكه ملكا وملكا ومملكة
ونقرا هذه الحرف بحجين مالك وملك فمن قرا ملك قال الملك اشمل من
وانم ومن قرا مالك لانه قد يكون مالكا لا ملك له وقد ملك

الاولى ملك فكل ملك مالك وليس كل مالك ملكا ويقوي هذه
القراءة قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق وقوله الملك القدوس
ولمن الملك اليوم ولم يقل المالك ومن قرا مالك قال انه اجمع واوسع
لانه يقال مالك الطير والدواب والوحوش وكل شي
ولا يقال ملك كل شي انما ملك الناس ولا يكون الشي الا وهو
يملكه وقد يملك الشي وهو لا يملكه كقولهم ملك العرب
والعجم والدين الجزاء ويوم الدين والدين يوم يدين الله العباد
باعمالهم تقول العرب دنته بما فعل اي جزيته ومنه قوله اينا
لمدينون اي لمجزيون وتقول العرب كما تدين تدان
وكما تجزي تجزى اي كما تجازي تجازى ومعنى قوله **مالك يوم
الدين** الاحكام وحذفت المفعول من الكلام للدلالة عليه
ومن قرا ملك يوم الدين فمعناه انه ينفرد بالملك في ذلك اليوم
لزوال ملك الملوك وانقطاع امرهم ونهيهم وهذا كقوله الملك يومئذ
الحق للرحمن **قوله اياك نعبد** ايا الضمير المنفصل
وتدخل عليه الكاف من الياء والنون والكاف والواو والهاء
نحو اياي وايانا واياك واياه ويستعمل مقدما على الفعل
نحو اياك نعبد ولا يستعمل مؤخرا لا يقال
نعبد اياك فان فصلت بينه وبين الفعل بالا جاز التاخير
نحو ما عبدت الا اياك فان فصلت بينه وبين الفعل بالا جاز
التاخير ونعبد من العبادة وهي الطاعة مع الخضوع
ولا تستحقها الا الله عز وجل ويسمى العبد عبدا لذلته

وانقياده لمولاه وطريق معبد اذا كان مذللا للاقدام وإياك
نستعين ومنك نطلب الاعانة والمعونة على عبادتك وعلى امورنا كلها
قوله اهدنا الصراط المستقيم معنى الهداية في اللغة الدلالة يقال
هداه في الدين يهديه هدى وهداه يهديه هداية اذا دله على
الطريق والصراط واصله بالسين لانه من الاستراط يعني
الابتلاع فالسراط يسترط السابلة فمن قرأ بالسين فعلى اصل
الكلمة ومن قرأ بالصاد فلانها اخف على اللسان لان الصاد
حرف مطبق كالطاء فيتقاربان ويحسنان في السمع ومن قرأ
بالزاي ابدل من السين حرفا مجهورا وهو حرف يشبه الطاء
في الجهر ليتجانسا تقول العرب زقر في صقر ومن قرأ باشمام
الزاي فلانه لم يجعلها زايا خالصة ولا صادا خالصة كيلا يلتبس
اصل الكلمة باحدهما وكلها لغات ومعنى سؤال المسلمين الهدى
وهم مهتدون التثبيت على الهدى وهذا كما يقال تقول للقائم قم
لي حتى ارجع اليك اي اثبت على قيامك والصراط المستقيم
كتاب الله عز وجل وهو القرآن روي ذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعبد الله ابن مسعود وابي العالية
وبه قال السدي وقتادة يعني طريق الانبياء وقال ابن عباس
هم قوم موسى وعيسى قبل ان يغيروا دين الله
قوله غير المغضوب عليهم غير يخفض على صفة على البدل من
الذين وعلى صفة الذين لان غير المغضوب عليهم هم الذين

انعم

انعم عليهم كان من انعم الله عليه بالايمان فهو غير مغضوب
عليه ومعنى الغضب من الله ارادته العقوبة به قوله ولا
الضالين اصل الضلال في اللغة الغيبوبة يقال ضل الماء
في اللبن اذا غاب وضل الكافر غاب عن الحجة ومنه
قوله تعالى ائذا ضللنا في الارض اي غبنا فيها بالموت
وصرنا ترابا والمغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى
والله تعالى حكم على اليهود بالغضب في قوله تعالى من لعنه
الله وغضب عليه وعلى النصارى في قوله ولا تتبعوا
اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا ومعنى الاية
اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالايمان والاسلام ولم تغضب عليهم
كما غضبت على اليهود ولم يضلوا كما ضلت النصارى
ويسن للقارئ ان يقول بعد فراغه من الفاتحة امين مع
سكتة على نون الضالين ليتميز ما هو قرآن مما ليس هو بقرآن
وفيه لغتان امين بالمد وامين بالقصر ومعناه اللهم استجب
وهي موضوعة لطلب الاجابة اخبرنا ابو بكر احمد
ابن محمد التميمي انا عبد الله ابن محمد ابن محمد ابن حيان
انا عبد الرحمن ابن محمد ابن الرازي انا سهل ابن عثمان انا
محمد ابن عباد ابن ابي زائدة عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني اذا امرت اسمع
من يناديني ولا ارى شيئا فقال له ورقة ابن نوفل

إذا سمعت النداء فأنصت ففعل فقال له جبريل قل بسم الله الرحمن
الرحيم فقالها ثم أقرأه الحمد لله رب العالمين إلى آخرها فأتم
قال قل آمين فقال آمين. أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الزيادي
والقاضي أبو بكر الحيري قالا أخبرنا أبو علي [illegible] نا محمد
ابن يحيى الذهلي نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن
أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الإمام
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فإن
الملائكة تقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر
له ما تقدم من ذنبه ورواه مسلم عن حرملة عن
ابن وهب عن يونس عن الزهري. القول في فضل سورة البقرة
أخبرنا أبو طاهر الزيادي أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي حدثنا محمد
ابن حماد الأبيوردي أخبرنا وكيع عن بشير بن المهاجر
عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها
حسرة ولا تستطيعها البطلة. أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبيد
المخلدي انا [illegible] نا عبد الله [illegible] البغوي نا عبد الواحد
ابن غياث نا عيسى [illegible] ابن الفضل نا علي بن زيد
عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن البيت الذي يقرأ فيها [illegible] يدخله

الشيطان

الشيطان تلك الليلة. أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد المهرجاني نا عبد
الله بن محمد الزاهد نا عبد الله بن محمد البغوي حدثني محمد بن
إسحاق نا الحسن بن موسى نا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن
علي بن رباح عن ربيعة الجرشي قال قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أي سور القرآن أفضل قال البقرة
قيل أي البقرة أفضل قال آية الكرسي. قوله عز وجل الم
كثر اختلاف القراء المفسرين في الحروف المقطعة في أوائل
السور فذهب قوم إلى أن الله عز وجل لم يجعل لأحد سبيلا إلى
إدراك معانيها وأنها مما استأثر الله سبحانه بعلمها فنحن
نؤمن بظاهرها ونكل علمها إلى الله سبحانه قال داود بن أبي
هند كنت أسأل الشعبي عن فواتح السور فقال يا داود
إن لكل كتاب سرا وإن سر القرآن فواتح السور فدعها
وسل عما سوى ذلك. وفسرها الآخرون فقال ابن
عباس في رواية سعيد بن جبير وأبي الضحى الم أنا الله
أعلم وكذلك سائر الحروف في القرآن أنا الله أعلم وهو اختيار الزجاج
قال المختار ما روي عن ابن عباس وهو أن معنى الم أنا الله أعلم
وأن لكل حرف منها تفسير قال والدليل على ذلك أن العرب
تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها وأنشد
قلت لها قفي فقالت قاف [illegible]
وروي عن الحسن أنه قال [illegible] في القرآن
أسماء للسور وعلى هذا القول إذا قال القائل قرأت

المص عرف السامع انه قرا السورة التي افتتحت بالمص وقوله
ذلك الكتاب ذلك يجوز ان يكون بمعنى هذا عند اكثر
اهل التفسير قال المفضل ومثاله في الكلام انك تقول قد قدم
فلان فيقول السامع قد بلغنا ذلك او يقول بلغنا هذا الخبر
فصلحت ذلك ها هنا لانه قد مضى والمنقضي كالغائب وقد قرا ابن
[illegible] لهذا [illegible] فقال انما قال عز وجل ذلك الكتاب
واشار الى الغايب لانه اراد هذه الكلمات يا محمد ذلك الكتاب الذي
وعدتك ان اوحيه اليك لان الله تعالى لما انزل على نبيه صلى الله
عليه وسلم انا سنلقي عليك قولا ثقيلا كان واثقا بوعد الله
اياه فلما انزل عليه الم ذلك الكتاب لا ريب فيه دله على انه انجاز الذي وعد به على
المتقدم وقال الزجاج العرب يعني القرآن كله من القرآن [illegible]
لسان موسى وعيسى يجعل الكتاب يعني كتابا كما يسمى المخلوق خلقا
مضى [illegible] ويسمى المكتوب كتابا [illegible] وقال هذا [illegible] صرب اي
والمفعول يسمى بالمصدر [illegible] مسموعة واصل الكتاب
مصدر [illegible] وهذا الثوب نسج اليمن [illegible] اذا ضم
في اللغة الجمع والضم [illegible] الكتيبة [illegible] والعسكر
نسقوا بها خلقه [illegible] اذا اخرزته والعب [illegible] بالكتاب
كتبه والكتابة مع حرف الحلق [illegible] بالكتاب
القرآن في قول جميع المفسرين لا ريب فيه الريب
قال ابو زيد يقال رابني من فلان امر ارابته منه [illegible]
مستيقنا منه بالريبة فاذا اسات به الظن ولم تستيقن
بالريبة منه قلت قد ارابني من فلان امر هو فيه اذا ظننته

من الشياطين تلوا الكتاب يعني علماء اليهود الذين تواطئوا على كتمان محمد صلى الله عليه
وسلم وقوله كانهم لا يعلمون يجوز ان يكون المراد بكتاب
الله التوراة لان الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم نبذوا التوراة والنبذ
الطرح وقال الشعبي هو بين ايديهم يقرؤنه ولكن نبذوا العمل
قال سفيان بن عيينة ادرجوه في الحرير والديباج وحلوه
بالذهب والفضة ولم يحلوا حلاله ولم يحرموا حرامه
فهو النبذ وقوله كانهم لا يعلمون اعلم الله
نبذوا كتاب الله ورفضوه عن علم [illegible] ما يفعلون
حتى كانهم لا يعلمون ما يستحقونه من العذاب ثم اخبر انهم
رفضوا كتابه واتبعوا السحر فقال واتبعوا ما
تتلوا الشياطين اي ما تقرا وتحدث وتعض المراد بلفظ
الاستقبال المضي بمعنى تلت الشياطين على ملك سليمن
قال السدي ان الناس [illegible] الشياطين التي
واستحلوا بتعلمهم فاخذ سليمان تلك الكتب وجعلها في
صندوق ودفنها تحت كرسيه [illegible] وذلك حلا مات
سليمان وذهب الذين كانوا يعرفون دفنه الكتب تمثل شيطان
على صورة انسان فاحفر وابحث الكرسي ففعلوا
تلك الكتب فلما اخرجوها قال ان سليمان انما ملك
[illegible] والطير
[illegible] تلك الكتب [illegible] الى
السحر واليهود [illegible] الله [illegible] سليمن [illegible] الله
هذه الاية وقوله وما كفر سليمن اي لم يكن كافرا
ساحرا يعمل بالسحر ولكن الشياطين كفروا
بالله [illegible] وكسروا [illegible] المتشبه [illegible] ونصب [illegible]

والتخفيف ورفع الاسم به وهذا الحرف اذا استعمل مثقلا
كان عاملا في الاسم وعمله النصب واذا استعمل مخففا لم يعمل [illegible]
وقوله يعلمون الناس السحر يعني الشياطين اذ حدثوا
بالسحر وتكلموا به والقوه فيما بين الناس ان يكون تعلموه من فعل
اليهود الذين عنوا بقوله واتبعوا [illegible] وما انزل على
الملكين ببابل هاروت وماروت من فتح ما نصب عطفا
على السحر ومعنى انزل على الملكين علما الهما وقذف في قلوبهما
من علم التفرقة بين المرء وزوجه وهو رقية ليست بسحر والرقية
ذائعة وارده وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا بأس بالرقى ما لم يكن بشرك وروى طلحة عن عطاء قال
بلغني ان هاروت وماروت قالا وهما في السماء اي رب ائذن لنا
لنعصي [illegible] فاهبطهما الى الارض وجعلا يحكمان بين
الناس حتى جاءتهما امرأة من احسن الناس واجمل تخاصم زوجها
فقال احدهما للاخر هل سقط في نفسك مثل الذي سقط
في نفسي قال نعم قال هل لك ان نقضي لها على زوجها فقال له
صاحبه اما تعلم ما عند الله من العقوبة والعذاب
فقال له صاحبه اما تعلم ما عند الله من المغفرة والرحمة فسالاها
عن نفسها فقالت لا الا ان تقضيا لي على زوجي فقضيا لها ثم سالاها
نفسها فقالت لهما لا الا ان تقتلاه فقال احدهما
للاخر اما تعلم ما عند الله من العقوبة والعذاب فقال له صاحبه
اما تعلم ما عند الله من المغفرة والرحمة فقتلاه ثم سالاها نفسها
فقالت لا الا ان لي صنما تعبدانه ان انتما صليتما عنده [illegible]
فقال احدهما لصاحبه مثل القول الاول فقال له صاحبه
مثل قوله الاول فصليا معها عنده فمسخت شهابا
واخذا عند ذلك فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا
عذاب الدنيا على عذاب الآخرة قال عطاء فبلغني انهما معلقان

بأرجلها

بأرجلها مصوبة رؤوسهما تخفق اجنحتهما وبابل اسم ارض في
جانب العراق وقوله وما يعلمان من احد اختلفوا
في تعليم الملكين السحر فذكر اهل التفسير واصحاب المعاني
فيه وجهين احدهما انهما كانا لا يتعمدان تعليم السحر
ولكنهما يصفانه ويذكران بطلانه ويأمران باجتنابه
وكانا يعلمان الناس وغيرهم ما يسألان عنه ويأمران باجتناب ما حرم
عليهم وطاعة الله فيما امروا به ونهوا عنه وفي ذلك حكمة
لان سائلا لو سأل ما الزنا وما اللواط لوجب عليه
الاعلام [illegible] فكذلك مجاز اعلام الملكين الناس السحر وامرهما
السائل باجتنابه بعد الاعلام والاخبار انه كفر حرام
ويؤيد هذا الوجه ما روى ابو العباس عن ابن الاعرابي
انه قال [illegible] عليكم علم تعلمنا اعلم وذلك ان التعليم للمتعلم من
الاعلام وكما يقال تعلم بمعنى اعلم لان من تعلم شيئا فقد علمه
فوضع التعلم موضع العلم قال ابن الاعرابي ومن هذا
قوله تعالى وما يعلمان من احد قال معناه ان
الساحر يأتي الملكين فيقول اخبراني عما نهى الله عنه حتى
انتهي فيقولان نهى الله عن الزنا فيستوصفهما الزنا فيصفانه
فيقول وعن ماذا فيقولان عن اللواط ثم يقول وعن ماذا
فيقولان عن السحر فيقول وما السحر فيقولان هو كذا
فيحفظه وينصرف فيخالف فيكفر فهذا معنى يعلمان
انما هو يعلمان ولا يكون تعليم السحر اذا كان اعلاما كفرا
ولا تعلمه اذا كان على معنى الوقوف عليه لتجتنبه

كفرا كان من عرف ان ناكم انما يأثم بالعمل الوجه الذي ان الله
عز وجل امتحن الناس بالملكين في ذلك الوقت وجعل المحنة في الكفر
والايمان ان يقبل القابل تعلم السحر فيكفر بتعليمه ويؤمن
بترك التعلم ولله تعالى ان يمتحن عباده بما شاء كما امتحن
طالوت قومه في قوله ان الله مبتليكم بنهر يدل على صحة هذا
قوله انما نحن فتنة فلا تكفر اي محنة من الله نخبرك
ان عمل السحر كفر بالله وننهاك عنه فان اطعتنا في ترك
العمل بالسحر نجوت وان عصيتنا وذلك هلكت ومعنى من احد
احدا ومن زائدة للتوكيد كقولك ما جاءني من احد ومعنى
الفتنة الابتلاء والامتحان ماخوذ من قولهم فتنت الذهب
والفضة اذا اذبتهما بالنار ليتميز الردي من الجيد ومن هذا
قوله احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
فيكون في التفسير وهم لا يبتلون في انفسهم واموالهم ولقد فتنا
الذين من قبلهم اي اختبرنا ويقال فتنته وافتنته والفتنة مصدر
لذلك لم يثن وقوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
وهو ان يؤخذ كل واحد منهما عن صاحبه ويبغض كل واحد
الى الاخر وما هم اي السحرة وقيل الشياطين بضارين به اي
بالسحر من احد اي احدا الا باذن الله قال المفسرون الا
بعلم الله وتكوينه اي لا يضرون بالسحر الا من اراد الله ان
يلحقه ذلك الضرر وقوله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم
المعنى انه يضرهم في الاخرة وان تعجلوا به في الدنيا نفعا ولقد علموا
ان اليهود لمن اشتراه اي اختاره يعني السحر ما له في الاخرة من خلاق
اي من نصيب والخلاق النصيب الوافر من الخير قال المفسرون
الخلاق في هذه الاية النصيب من الجنة وقوله
ولبئس ما شروا به انفسهم اي بئس شيئا باعوا به حظ

انفسهم

انفسهم حيث اختاروا السحر ونبذوا الكتاب لله لو كانوا يعلمون
عاقبة ما يصيرون اليه من بخس حظه من الاخرة ولو انهم امنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران واتقوا اليهودية والسحر لاثيبوا
ما هو خير لهم وهو قوله لمثوبة من عند الله خير والمثوبة
الثواب وكذلك المثوبة مثل المشورة والمشورة والمعنى
الاية ان ثواب الله اياهم لو امنوا خير من كسبهم الكفر والسحر قوله
يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا المراعاة المراقبة والحفظ وكان
من جهال السحر يقول الرجل راعنا سمعك اي اسمع منا حتى نفهمك
وتفهم عنا والعرب تقول ارعنا سمعك وراعنا سمعك بمعنى
واحد قال الكلبي عن ابن عباس كان المسلمون يقولون
للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا سمعك وهذا كان بلسان
اليهود سبا قبيحا فلما سمعوا هذه الكلمة يقولونها لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اعجبتهم وكانوا ياتونه ويقولون ذلك و
يضحكون فيما بينهم فسمعها سعد بن معاذ رضي الله عنه وكان يعرف
لغتهم فقال لليهود عليكم لعنة الله لئن سمعتها من رجل منكم
يقولها للرسول لاضربن عنقه فقالت اليهود او لستم تقولونها
فانزل الله هذه الاية ونهوا عن ذلك وهذا النهي اختص بذلك
الوقت لاجماع الامة على جواز المخاطبة بهذا اللفظ الان
وقوله وقولوا انظرنا اي انتظرنا يقال نظرت فلانا اي
انتظرته ومنه قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم
ومعنى انظرنا اصبر حتى نفهمك ما تقول ويجوز ان يكون انظرنا
انظر الينا فحذف حرف الجر ام واراد لا تقولوا هجرا راعنا انظرنا
وقوله واسمعوا اي ما يقال لكم فما تؤمرون به ومعناه
اطيعوا لان الطاعة تحت السمع وللكافرين يعني اليهود عذاب اليم
قوله ما يود الذين اي ما يحب وما يريد الذين كفروا من

اهل الكتاب يعني اليهود ولا المشركين من العرب ان ينزل عليكم من خير
اي قرآن ووحي [illegible] من ربكم انهم يحسدونكم انزال القرآن عليكم والله
يختص يقال خصه بالشي واختصه به اذا افرده به دون غيره برحمته
بنبوته من يشاء يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والله ذو الفضل العظيم
تفضله بالنبوة على محمد صلى الله عليه وسلم على العالمين بدين الاسلام
قوله ما ننسخ من آية وذلك ان المشركين قالوا القرآن كلام محمد
يقوله من نفسه يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه
ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا فانزل الله تعالى هذه الآية
ومعنى النسخ ابطال الشي واقامة آخر مقامه يقول العرب
نسخت الشمس الظل اذا اذهبته وحلت محله فهذا نسخ الابد وهو
رفع الحكم وابطاله ويبقى الشي [illegible] عنه من غير ان يقيم غيره
لقوله نسخت الريح الآثار اي ابطلتها [illegible] والمجهول [illegible]
النسخ من المعاني ابطال مع اثبات الخط وهو ان تكون الآية الناسخة
والمنسوخة ثابتة في التلاوة الا ان المنسوخة لا يعمل بها مثل عدة
المتوفى عنها زوجها كانت سنة لقوله تعالى متاعا الى الحول
ثم نسخت باربعة اشهر وعشر لقوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
وكقوله تعالى وان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ثم نسخ بقوله
الآن خفف الله عنكم الآية والوجه الثاني [illegible]
الآية [illegible] منسوخة [illegible] الحل [illegible]
الذمة وتخلعوا [illegible] على هذه الاحوال فيكون معنى قوله
[illegible] منسى [illegible] تجده كذلك لننسخ آية واذا كان كذلك كان
[illegible] ننسخ [illegible] يتفقان في المعنى وان
اختلفا في اللفظ وقوله او ننسها [illegible] النسيان
الذكر والنسيان [illegible] يقال [illegible] الشي وانسيته
الشي اذا جعلته ناسيا ومعنى الآية اما اذا رفعنا الآية من جهة

النسخ

النسخ او الانساء [illegible] بخير من الذي [illegible] هو اهون على
وهذا [illegible] النسخ وقد يقع النسخ بالانساء وهو ما اخبرنا
الحسن بن الفارسي انا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر انا
احمد بن محمد بن الحسن الحافظ انا محمد بن يحيى انا ابو اليمان
انا شعيب عن الزهري اخبرني ابو امامة بن سهل
بن حنيف ان رهطا من الانصار من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبروه انه قام رجل منهم في جوف الليل
يريد ان يفتتح سورة كان قد وعاها فلم يقدر منها على شي
الا بسم الله الرحمن الرحيم فاتى باب النبي صلى الله عليه وسلم حين اصبح
يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ثم جاء آخر وآخر حتى اجتمعوا
فسأل بعضهم بعضا ما جمعهم فاخبر بعضهم بعضا بشأن تلك السورة ثم اذن لهم النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبرهم وسألوه عن السورة فسكت
ساعة لا يرجع اليهم شيئا ثم قال نسخت البارحة فنسخت من صدورهم
ومن كل شي كانت فيه وقرأ ابو عمرو ننسأها مفتوحة
النون مهموزة من النسء بمعنى التأخير يقال نسأت
الابل عن الحوض اذا اخرتها عنه ومعنى التأخير [illegible] ان
نؤخر التنزيل فلا ينزل ولا يعمل به ولا يتلى
والمعنى نؤخرها الى وقت ثم نأتي بما هو خير منها في الوقت
المتقدم بما يقوم مقامها ومعنى نأت بخير منها اي اصلح لمن
تعبد بها وانفع لهم واسهل عليهم واكثر لاجرهم لا ان آية
خير من آية او مثلها في المنفعة والثواب بان يكون ثوابها
كثواب التي حلها [illegible] والفائدة في ذلك ان يكون الناسخ
اسهل في المأخوذ من المنسوخ في الايمان به والانتهاء اليه الشرع

نحو القبلة التي كانت على جهتها ثم حولت الى القبلة الكعبة فهذا
وان كان في الصورة الى تسابح النواحي متعينا وكان في الثواب
فالذي امر الله به في ذلك الوقت كان الامتثال والاذعان للعمل
وغيرهم الى الاسلام **وقوله** ام تعلم ان الله على كل شيء
قدير من النسخ والتبديل وغيرهما **قوله** الم تعلم الهمزة
استفهام ومعناه التقرير ان الله له ملك السموات والارض
الملك القدرة والاستيلاء ومعناه انه يملك السموات والارض
ومن فيهن فهو اعلم بما يتعبدهم من ناسخ ومنسوخ وما لكم من
دون الله من ولي الولي فعيل بمعنى فاعل فقال من ولي الامر
ووليه اي القائم به والمعنى ما لكم من دون الله من وال يلي امركم
وناصر يمنعكم من العذاب وهو اتخذ للعبادة […]
منه **قوله** اتريدون ان تسالوا رسولكم الاية
قال المفسرون ان اليهود وغيرهم من المشركين تمنوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى قال قائل يقول ائتنا بكتاب من السماء جملة
كما اتى موسى بالتوراة ومن قائل يقول وهو عبد الله بن
ابي امية المخزومي ائتني بكتاب من السماء من رب العالمين الى
ابن امية اعلم اني قد ارسلت محمدا الى الناس ومن قائل يقول
لن نؤمن لك او تاتي بالله والملائكة قبيلا فانزل الله تعالى ام تريدون
ان تسالوا رسولكم ومعناه بل اتريدون فهو استفهام منقطع
مما قبله اي ان تسالوا رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم من التمني والاقتراح
كما سئل موسى من قبل حتى قالوا له ارنا الله جهرة قال الزجاج معنى
الاية انهم نهوا عن ان يسالوا النبي صلى الله عليه وسلم ما لا خير لهم في
السؤال عنه والتي […] بعد قيام البراهين لعنادكم قال
ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل اي قصده

ووسطه

ووسطه ومعنى الضلال الذهاب عن الاستقامة **قوله** ود
كثير من اهل الكتاب لو يردونكم بعد ايمانكم كفارا قال ابن عباس نزلت
في نفر من اليهود قالوا للمسلمين بعد وقعة احد الم تروا الى ما اصابكم
ولو كنتم على الحق ما هزمتم فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم **وقوله**
حسدا اي يحسدونكم حسدا من عند انفسهم اي من حكمهم
وتلقيهم ومذهبهم اي هذا الحسد من مذهبهم لم يؤمروا
به من بعد ما تبين لهم الحق والتوراة ان قول محمد صدق ودينه
حق **وقوله** فاعفوا واصفحوا اي اعرضوا عن مساوي كلامهم وغل
قلوبهم حتى ياتي الله بامره قال عطاء يعني اجلاء النضير
وقتل قريظة وفتح خيبر وفدك وقال قتادة نسخ
امره بقتالهم في قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
وقوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخلها
الا من كان نصرانيا والهود هم اليهود […]
اي تائبون عن عبادة العجل والهود جمع هائد مثل حائل وحول
[…] قوله تعالى تلك امانيهم التي تمنوها على الله
بباطل قل هاتوا برهانكم اي حجتكم على ما تقولون ان كنتم صادقين
في دعواكم بلى يدخل الجنة من اسلم وجهه لله اي يخلص […] وجهه له
والتوحيد والمعنى اسلم وجهه لله […]
وهو محسن من […] ولما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
فله اجره الذي وعده الله بعمله وهو الجنة **قوله** وقالت
اليهود ليست النصارى على شيء الاية قال ابن عباس قدم وفد نجران
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا مع اليهود فقال
كل فريق منهما […] **وقوله**
وهم يتلون الكتاب قال الزجاج يعني الفريقين يتلون التوراة وقد

بعضهما ان جملا وثيقة كذلك وواحد فيدل بهذا على مثل القسم ثم ان تسليم
سبيل من لا يعلم الكتاب في الا ان كان لمن الله من مشركي العرب
وغيرهم تعالى كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قال
مقاتل يعني مشركي العرب قالوا ان محمدا واصحابه ليسوا على شيء
من الدين فالله يحكم بينهم يوم القيامة قال الزجاج اي يريهم من
يدخل الجنة عيانا ومن يدخل النار عيانا قوله ومن
اظلم اي واي احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه يعني مشركي
مكة منعوا المسلمين ذكر الله في المسجد الحرام وسعى في خرابها
لان عمارتها انما تكون بالعبادة فيها وكل من منع من عبادة الله في مسجد فقد
سعى في خرابه اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين قال
[illegible] عن عطاء [illegible] لتجنيسه والمحاربين لهم
لكم [illegible] يدخلونها الا [illegible] وليس منهم لهم في الدنيا
خزي يعني لمن اقام على الكفر ولهم في الآخرة عذاب عظيم
قوله ولله المشرق والمغرب قال ابن عباس [illegible]
ابن ابي طلحة الوالبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس
ففرحت اليهود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة
ابراهيم فلما صرف الله اليها عيرت اليهود المؤمنين فانزل الله
فاينما تولوا فثم وجه الله والمعنى فاينما تولوا وجوهكم نحوه
[illegible] العالية يعني ثم وجه الله فقال [illegible] الله و
والوجه والجهة والوجهة القبلة ومثله الوزن
والوزنة والوعد والعدة والعرب تسمي القصد
الذي يتوجه اليه وجها [illegible] قال
الشاعر استغفر الله ذنبا لست محصيه
رب العباد اليه الوجه والعمل معناه اليه القصد بالعبادة

قوله ان الله واسع عليم اي واسع الرحمة واسع
الشريعة بالترخيص والتوسعة على عباده في دينهم
لا يضطرهم الى ما يعجزون عن ادائه اخبرنا ابو منصور
محمد بن محمد بن احمد المنصوري نا ابو الحسن علي بن عمر الحافظ نا ابو محمد
بن اسماعيل بن علي نا ابو الحسن بن علي بن شبيب المعمري ونا
احمد بن عبيد الله بن الحسن العنبري قال وجدت
في كتاب ابي نا عبد الملك العرزمي نا عطاء بن ابي رباح
عن جابر رضي الله عنه سرية كنت فيها فاصابتنا ظلمة
فلم نعرف القبلة فقالت طائفة منا قد عرفنا القبلة
هي هاهنا قبل الشمال فصلوا وخطوا خطوطا وقال بعضنا
القبلة هاهنا قبل الجنوب فصلوا وخطوا خطوطا فلما طلعت الشمس
اصبحت تلك الخطوط لغير القبلة فلما قفلنا من سفرنا سألنا
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فسكت فانزل الله تعالى
ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله
قوله وقالوا اتخذ الله ولدا نزلت ردا على اليهود
والنصارى والمشركين فانهم وصفوا الله بالولد فقالت
اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت
مشركو العرب الملائكة بنات الله فنزه الله نفسه عن اتخاذ
الولد فقال سبحانه ومعناه تنزيه اهل الاسلام قالوا
نعبد لان هذه الآية مستانفة غير معطوفة
على ما قبلها قوله بل له ما في السموات والارض
عبيدا وملكا كل له قانتون قال مجاهد وعطاء
والسدي مطيعون والقنوت الطاعة قال [illegible] اطيع
لله ومنه قوله امن هو قانت اناء الليل
قال ابن عباس وعطاء هذا راجع الى اهل طاعته

[illegible]

دون الناس اجمعين وهو من العموم الذي اريد به الخصوص
وهذا قول مقاتل واختيار الفراء وقال
السدي لهذا يوم القيمة [illegible] وعليه
الوجوه للحي القيوم وقال اهل المعاني طاعة الله الجميع تكون لهم
في الحلق عند التكوين اذ قال كن فيكون كما قال ادخلي
وقوله بديع السموات والارض البديع الذي يبدع الاشيا
ويحدثها مما لم يكن وبديع بمعنى مبدع قال ابو اسحاق
الزجاج يعني انه منشئ السموات والارض منشئهما على غير مثال
وكل من انشا ما لم يسبق اليه قيل ابدع ولهذا قيل
لمن خالف السنة مبتدع لانه احدث في الاسلام ما لم
يسبقه اليه احد من السلف واذا قضى امرا اي قدره و
اراد خلقه فانما يقول له كن اي لذلك الامر الذي يريد وجوده
وما قدر الله وجوده فهو كالموجود المشاهد فجاز ان
يخاطب وقال ابن الانباري يحتمل ان تكون اللام في له لام
اجل التاويل واذا قضى امرا فانما يقول من اجل ارادته
له كن فيكون وقوله [illegible] للدعاء ان اي من
اجله ولهذا قوله [illegible] اي من اجل
[illegible] لا قدرة له على دفع
هذا الامر ولا صنع له فيه في المعنى كن [illegible]
فيكون قال الفرا والكسائي والزجاج رفعه من وجهين
احدهما العطف على يقول ومثله يوم ياتيهم العذاب
فيقول والثاني ان يكون رفعه على الاستئناف والمعنى فهو
يكون فان الكلام عند قوله كن ثم قال فيكون [illegible]
قال الفرا وانه لا يجب [illegible] وقرا ابن عامر فيكون
بنصب النون على جواب الامر بالفا [illegible]
وقوله وقال الذين لا يعلمون قال ابن عباس

هم اليهود

هم اليهود وقال مجاهد هم النصارى وقال
قتادة [illegible] هم مشركو العرب قالوا لمحمد صلى الله
عليه وسلم لا نؤمن لك حتى يكلمنا الله انك رسوله اي حتى
تاتينا بمثل الآيات التي اتت الرسل وهو قوله
لولا يكلمنا اي هلا يكلمنا لولا فعلت ما امرتك بمعنى هلا
فعلت وقد يجيء لوما بمعنى [illegible] لقوله تعالى لوما
تاتينا بالملائكة اي هلا وكل ما في القران لولا تفسر على هلا
غير لولا فعلت ما امرتك معنى هلا غير التي في الصافات
فلولا انه كان من المسبحين كذلك [illegible] الذين من قبلهم
اي كفار الامم الخالية قال الزجاج اعلم الله ان الذين كفروا
والتعنت بطلب الآيات على اقتراحهم كالكفار الذين من قبلهم
[illegible] لموسى ارنا الله جهرة وما اشبهه وهذا
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تشابهت قلوبهم اي
[illegible] والقسوة ومسالة الجاهل
استشهد بعضهم ببعض في الكفر [illegible] قبل تبيين الآيات
لقوله [illegible] قد بينا الآيات
لقوم يوقنون [illegible] وطلب الحق فقد اتته الآيات
البينات [illegible] المسلمين ومن لم [illegible] علما المعجزات ولان القران برهان
شاف وقوله انا ارسلناك بالحق قال ابن عباس بالحق القران
لقوله بل كذبوا بالحق لما جاءهم وقوله حتى جاءهم الحق
وقال ابن كيسان الحق هذه الاية الاسلام وقوله
[illegible] الحق ضد الباطل والباقي [illegible] بالحق بمعنى
مع اي مع الحق لقوله وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به
وقوله بشيرا [illegible] فعيل بمعنى فاعل من بشر يبشر بشرا
بمعنى بشر ونذيرا اي منذرا المعنى مخوفا كالبديع بمعنى المبدع

فاخبرني بعد عشرين ومائة سنة اخبرنا ابو بكر احمد
ابن الحسين الحيري انا ابو العباس محمد بن عمر الخباز انا
ابو عمرو محمد بن احمد الحيري انا الحسين بن سفيان
انا قتيبة ابن سعيد انا المغيرة بن عبد الرحمن
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اختتن ابراهيم بالقدوم وهو ابن ثمانين
سنة رواه البخاري عن قتيبة اخبرنا ابو
بكر احمد بن الحسن الحيري انا ابو العباس محمد بن يعقوب
نا بحر بن نصر قال قرئ على ابن وهب اخبرك ابن سمعان
عن محمد بن المنكدر عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة انه
قال اختتن ابراهيم النبي عليه السلام بالقدوم وهو
ابن عشرين ومائة سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة وكان
ابن المسيب يقول كان ابراهيم اول الناس اضاف
الضيف واول الناس اختتن واول الناس قص شاربه
واول الناس قلم الاظفار واستحد واول الناس
رأى الشيب فلما رآه قال يا رب ما هذا قال الله هذا
الوقار قال يا رب زدني وقارا قوله فاتمهن
اي اداهن تاما كاملات غير ناقصات قال الله
اني جاعلك للناس اماما قال ابن عباس
يريد الله اني جاعلك للناس اماما يقتدى بك
الصالحون من بعدك والامام هو الذي يؤتم به في
النبي امام امته والخليفة امام رعيته والقرآن امام
المسلمين على معنى انهم ينتهون اليه في ما امر
قال ابراهيم ومن ذريتي اي ومن اولادي ايضا
فاجعل ائمة يقتدى بهم والذرية تقع على الاولاد والآباء
والاولاد قال الله تعالى وآية لهم انا حملنا

ذريتهم

ذريتهم اراد اباءهم الذين حملوا مع نوح في السفينة
وقال تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم آل
عمران ذرية بعضها من بعض فيدخل فيها الآباء والابناء
ويكون الذرية واحدا وهو في قوله هب لي من لدنك
ذرية طيبة يعني ولدا صالحا فقال الله تعالى لابراهيم لا ينال
عهدي الظالمين اعلمه ان في ذريته الظالم قال السدي
عهدي اي نبوتي يعني لا ينال ما عهدت اليك من النبوة
والامامة في الدين من كان ظالما من ولدك وقال
الفراء لا يكون للناس امام مشرك قوله واذ جعلنا
البيت يعني الكعبة التي هي القبلة اليوم مثابة للناس
المثاب والمثابة مصدران لقولهم ثاب يثوب
اذا رجع والمراد بالمثابة هاهنا الموضع الذي يثاب اليه
قال ابن عباس معاذا وملجأ لا يقضون منه وطرا كلما
اتوه وانصرفوا اشتاقوا الى الرجعة اليه وقوله وامنا
اراد مأمنا قال ابن عباس يريد من دخله كان امنا
من احدث حدثا خارج الحرم ثم لجأ الى الحرم أمن من ان يهاج
فيه ولكن لا يؤوى ولا يخالط ولا يبايع فاذا خرج منه اقيم
عليه الحد ومن احدث في الحرم اقيم عليه الحد فيه وهذا
مذهب ابي حنيفة ونص الى ذلك اذا لاذ بالحرم امن ومذهب
الشافعي رحمه الله ان من قال للجاني ويستوفي منه ما
وجب الحد عليه في الحرم على ما روي في الخبر ان الحرم
لا يجير فارا ولا عاصيا وعلى هذا معنى قوله وامنا
الا ترى ان من فيه الجاني فان اخيف قامه الحد

عليه جاز فعقد قال كنت من المعتمرين من سامي ومن سالم
يومئذ كانه لما جاءه مثاله للناس [illegible] ومن سالم
بثبير وكان قبل الاسلام يرى الرجل قاتل ابيه في الحرم
فلا يتعرض له وهذا شي كانت في ارثهم من دين اسمعيل
فمضوا على ذلك الى ايام النبي صلى الله عليه وسلم فاليوم من اصاب في حرمه
اقيم عليه الحد بالاجماع دخوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
وله اصل الموضع في انشائه بفتح الخا على معنى الخبر ويوكده الذي
قبله والذي بعده خبر وهو قوله جعلنا وعهدنا
ومن قرا واتخذوا بالكسر على الامر فحجته في ذلك ما اخبرنا
احمد بن الحسن الضبي انا حاجب بن احمد الطوسي انا عبد الرحيم
بن منيب المروزي انا يزيد بن هرون انا حميد عن انس قال
قال عمر رضي الله عنه وافقني ربي في ثلث قلت
يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فانزل الله واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله انه يدخل عليك
البر والفاجر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل
الله اية الحجاب قال وبلغني بعض ما آذين به رسول
الله صلى الله عليه وسلم نساؤه قال فدخلت عليهن فجعلت
استقريهن واحدة واحدة فقلت والله لتنتهن او ليبدلن
الله رسوله خيرا منكن حتى اتيت على زينب فقالت يا
عمر اما كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساءه
حتى تعظهن انت فانزل الله عز وجل عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن رواه البخاري في الصحيح
عن مسدد عن يحيى عن حميد قال مجاهد ومقاتل والفراء
قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى امروا بالصلاة
عنده ولم يومروا بمسحه ولا تقبيله والمقام في اللغة

موضع

اللغة موضع القدمين حيث يقوم عليه الانسان وهو
الحجر الذي فيه اثر قدمي ابراهيم عليه السلام اخبرنا
الحسن بن محمد الفارسي انا ابو الفضل الحاجي انا احمد بن
الحسن الحافظ انا محمد بن يحيى انا ابن سعيد بن مريم انا
ابن وهب حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن
انس بن مالك قال رايت المقام فيه اصابعه واخمص
قدميه والعقب غير انه اذهبه مسح الناس بايديهم
اخبرنا ابو اسمعيل ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم النصراباذي
انا المغيرة بن عمرو بن الوليد العدني بمكة انا
المفضل بن محمد الشعبي انا عبد الرحمن بن محمد انا عبد الرزاق
عن ابي محرز المدني عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت سبعا وصلى خلف
المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفر الله له ذنوبه كلها
بالغة ما بلغت اخبرنا اسمعيل بن احمد الواعظ انا
ابو علي بن ابي بكر الفقيه انا ابو الهيثم عبد الله بن محمد المعوني انا
هدبة بن خالد انا ابو صبيح سمعت مسافع بن شيبة
يقول اشهد بالله قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص
عند المقام يقول اشهد بالله اشهد بالله اشهد بالله ثلاث
لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الركن والمقام ياقوتتان
من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ان نورهما طمس
لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب اخبرنا ابو حسان
المزكي انا هرون بن محمد الاستراباذي انا اسحق
بن احمد الخزاعي انا ابو الوليد محمد بن عبد الله الازرقي
انا جدي احمد بن محمد ابو الوليد الازرقي عن مسلم بن خالد
عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس انه قال ليس احد الا وقد

من الجنة الا الحجر الاسود والمقام فانهما جوهرتان من جوهر
الجنة ولولا ما مسهما من اهل الشرك ما مسهما ذو عاهة
الا شفاه الله عز وجل قوله وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل
أي امرناهما واوصينا اليهما ان طهرا بيتي قال سعيد بن
جبير وعبيد بن عمير وعطاء ومقاتل من الاوثان والريب
قال الكلبي ان الله عهد الى ابراهيم اذ بنا الكعبة ان طهرا من
الاوثان فلا ينصب حوله وثن وقال مجاهد وطهرا
ع طهرا بيتي من الشرك قوله للطائفين والعاكفين
والركع السجود قال الكلبي اما الطائفون فمن اعترا من
بلد بحره واما العاكفون فهم اهل البلد والركع السجود
اهل الصلاة وقال عطا اذا كان طائفا فهو من
الطائفين واذا كان جالسا فهو من العاكفين واذا كان مصليا
فهو من الركع السجود اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم الصوفي
انا العنبري [illegible] ابو عمرو عبد الله الوليد انا المفضل بن ابراهيم
محمد انا ابراهيم بن محمد الشافعي انا فضيل بن عياض عن
عطا بن السائب عن طاووس عن ابن عباس عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال الطواف بالبيت صلاة الا ان الله
تعالى قد احل فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق الا بخير انا
اسمعيل انا المغيرة انا المفضل انا ابو القاسم
عبد الله بن عمران العابدي انا يوسف بن الفضيل عن
الاوزاعي عن عطا عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ينزل في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة
تنزل على اهل البيت ستون للطائفين واربعون للمصلين

وعشرون

وعشرون للناظرين قوله واذ قال ابراهيم رب اجعل
هذا بلدا امنا كما صح من الارض عامرا او غامرة
مسكونا او خاليا والبلد القطعة والبلدة والجمع بلاد
والبلدان قال ابن عباس يريد حراما محرما لا يصاد
طيره ولا يقطع شجره احلاه والحكم في هذا
ان صيد مكة لا ينفر ولا يتعرض له بسوء اذى ومن
قتل صيدا بمكة فعليه جزاؤه ولا يجوز قطع اشجار
الحرم على جهة الاضرار بها قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله حبس الفيل عن مكة وسلط عليها رسوله
والمومنين وانها لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد
كان بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار والحرب
[illegible] قال امنا من [illegible] مكة [illegible] المثل [illegible] الامن
لانها دار لا تصاد [illegible] اهله من الثمرات
يعني انواع حمل الاشجار [illegible] فقد كان في سنين
الله دعا ابراهيم [illegible] جمعا فقال من موضع
آخر او لم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء
وذكر المفسرون ان الله بعث جبريل عليه السلام حتى
اقتلع الطائف من موضع الاردن ثم طاف
بها حول الكعبة فسميت الطائف ثم انزلها تهامة [illegible]
[illegible] قوله من امن منهم بالله واليوم
الاخر [illegible] من اهله وهو بدل البعض
من الكل كقوله ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا [illegible] اخذت [illegible]
[illegible] ابراهيم عليه
السلام بطلب الرزق للمؤمنين [illegible] الله [illegible]

لا ينال عهدي الظالمين فبين لهم انه كان بعضهم ... الا
كانوا مومنين كذلك لا يرزق اهل مكة الا ان يكونوا مومنين فقال
الله تعالى ومن كفر فامتعه قليلا فسارزقه الى منتهى اجله وقرا
العامة بالتشديد من التمتيع وعليه التنزيل لقوله
يمتعكم متاعا حسنا ولكن معناه متاع الحياة الدنيا ومتعناهم
الى حين وقرا ابن عامر بالتخفيف من امتاع وافعل
قد يكون بمعنى فعل في كثير من المواضع نحو فرحته وافرحته
وبرلته وانزلته يعني قليلا اي زمنا قليلا يعني مدة عمره
وانما وصف بالقلة من حيث كان الى نفاد ونقص وتناهي وان
طال قوله ثم اضطره اي الجيه في الاخرة الى عذاب
النار وبيس المصير يعني المرجع عذاب النار وقوله واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت القواعد اصول الاساس واحدها
قاعدة قال الزجاج وكلمة قاعدة من اصل الشي التي فوقها ومنه قوله الواحد
... القواعد ... قال ابن عباس يريد
... يعني اصول البيت قال وجاء ابراهيم الى اسمعيل
فقال ان الله امرك بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال
واعينك عليه قال فان الله امرني ان ابني له بيتا هاهنا
فعند ذلك رفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل
اي ويقولان ... هذا ... والملتزم ... اخرجه
البخاري ... عليهم من كل
... قوله انك انت السميع يريد لدعائنا
العليم بما في قلوبنا قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك ... اي
مستسلمين منقادين لحكمك والمسلم المستسلم لامر الله
قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك ... قوم ...
... فهم امته وكل جيل من الناس امة على حدة
قال ابن المبارك والامة ... تبايع الانبيا قال ابن عباس
يريد محمدا صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار والتابعين
لهم باحسان ... بالدعوة بعض الذرية

لان

لان الله تعالى اعلمهما ان من ذريتهما من لا ينال العهد ... في قوله
لا ينال عهدي الظالمين قوله وارنا مناسكنا قال
الزجاج الاجود كسر الرا لان الاصل ارانا فالكسرة في الرا انما
هي كسرة همزة ... فطرحت حركتها على الرا والكسرة دليل
على الهمزة وحذفها فتح وهو جايز على بعد لان الكسرة والضمة
يحذفان استثقالا لانهم قالوا في فخذ فخذ وفي عضد عضد
ومعناه عرفنا متعبداتنا واعرفنا المواضع التي تتعلق النسك
بها لنفعله ونقضي نسكنا منها نحو المواقيت التي نحرم
منها والموضع الذي نقف فيه بعرفة ومن موضع الطواف
وموضع رمي الجمار وكل متعبد فهو منسك ومن هذا
قيل للعابد ناسك قوله ربنا وابعث فيهم رسولا
قال ابن عباس يريد في ولدي والكناية تعود الى الذرية او الى
الامة في قوله امة مسلمة لك وكلاهما لذرية ابرهيم ... وهم العرب
رسولا منهم قال ابن عباس يريد محمدا صلى الله عليه وسلم
فاستجاب الله دعاه وبعث فيهم رسولا منهم من الحرم محمدا
سيد الانبيا قوله ويعلمهم الكتاب والحكمة
قال ابن زيد القران الذي انزل عليه وما فيه من الفرايض والاحكام
والسنن ... النبيين قال مجاهد الحكمة فهم القران وقال
ابن زيد ... فعظتك او حجبتك او دعتك الى مكارم
او نهتك عن قبيح فهي حكمة ومنه قوله عليه السلام ان من
الشعر حكمة قوله ويزكيهم قال ابن عباس ... ويطهرهم من الشرك
الى افضل عبادتك ... وقال ... ويخلصهم منه وقال ... يشهد لهم يوم
القيمة بالعدالة اذا شهدوا للانبيا بالبلاغ قوله
انك انت العزيز الحكيم قال الزجاج العزيز من صفات الله

المنيع فلا يبلغه بحيلة شيء وهذا قول المفضل قال
العزيز المنيع الذي لا تناله الايدي وعزة الله امتناعه على من اراده
وعلوه عن ان تناله يد وقال ابن عباس العزيز الذي لا يوجد مثله
قال الفرا تقول العرب عز يعز بالكسر اذا قل حتى لا يكاد يوجد
فهو عزيز وقال الكسائي ويقال لك سائر العزيز القوي الغالب
تقول العرب عز فلان فلانا يعزه عزا اذا غلبه ومنه
قوله وعزني في الخطاب ويقال من عز بز فمعنى العزيز الغالب
القوي الذي لا يعجزه شي وذكرنا معنى الحكيم فيما تقدم قوله
ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا قال الزجاج معنى من
التقرير والتوبيخ ولفظها لفظ الاستفهام والمعنى ما يرغب
عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه قال الاخفش معنى سفه
نفسه بحذف حرف الجر كما يحذف في سائر المواضع كقوله تعالى
ان تسترضعوا اولادكم ولا تعزموا عقدة النكاح اي
عليها وقال الزجاج معنى سفه نفسه جهل نفسه
موضع شي من جهل وهذا قول ابن كيسان
فقال لا لم يقل من عبد حجرا او قمرا او شمسا فقد جهل نفسه لانه
لم يعلم خالقها ولم يعلم ما يحق لله عليه والعرب تضع
سفه في موضع جهل ومنه الحديث الكبر ان تسفه
الحق وتغمص الناس اي تجهل الحق ويؤيد هذا القول ما
روي في الحديث من عرف نفسه عرف ربه قيل معناه انما
يعرف الناس في البدع والضلالات لا يحملهم العسر وطلبهم
لمطلوب الصدق النفع من الله حكم على ذلك الوراق

انه

انه قال في معنى الحديث من عرف نفسه بالخلق والمرزوقة
بلا حول ولا قوة عرف ربه بالخالق الرزاق بالحول والقوة
وقيل اوحى الله الى داود كيف عرفتني وكيف عرفت نفسك
فقال عرفت نفسك بالعدم والضعف والفنا وعرفتك يا ربي بالقدم والقوة
والبقا فقال الان عرفتني فاذا كان من عرف نفسه عرف ربه
كان من جهل نفسه جهل ربه حين يرغب عن ملة ابراهيم قال
قتادة رغب عن ملته اليهود والنصارى واتخذوا اليهودية
والنصرانية بدعة ليست من الله وتركوا ملة ابراهيم
قوله ولقد اصطفيناه في الدنيا اي اخترناه بالرسالة
وانه في الاخرة لمن الصالحين قال ابن عطا يريد من نوح وادم وقال
الحسن الذين يستوجبون على الله الكرامة وحسن الثواب
وقال الزجاج يريد من الفائزين والصالح في الآخرة فائز
قوله اذ قال له ربه اسلم اذ قد يتعلق بالاصطفا
على معنى اصطفيناه اذ قال له ربه اسلم اي في ذلك الوقت
قال الكلبي عن ابن عباس لما رفع ابراهيم الصخرة عن باب
السرب ثم خرج منه فنظر الى الكوكب والقمر والشمس كما ذكر
الله عنه حتى لما جن عليه الليل قال له ربه اسلم
اي اخلص دينك بالتوحيد وقال عطا اسلم نفسك
الى الله وفوض امورك اليه قال اسلمت لله رب العالمين
قال الكلبي اخلصت لله لا اله الا الله وقال ابن عباس وروايته
عطا يريد بقلبه ولسانه وجوارحه فلم يعبد الهتهم
ورضي ان يلقى بالنار في رضا الله ولم يستعن باحد من الملائكة
قوله ووصى بها ابراهيم بنيه قال قتادة وصى بنوح بنيه
ووصى ووصى لغتان مثل كرمنا وكرمنا واما ملة الكناية

العشيرة قوله لا يستطيعون توصية وفي ووصينا
الانسان ومثاله فعال قال يوصيكم الله وقوله ومن
لعبدي صية يوصون تعالى الرطب ووصى ابلغ من اوصى لان
اوصى جائز ان يكون قال لهم مرة واحدة ووصى لا يكون
الا مرة بعد مرة وقوله بها قال الكلبي ومقاتل بكلمة
الاخلاص لا اله الا الله وذلك ان ابراهيم ومن بعده يعقوب
وصيا اولادهما بلزوم التوحيد وقال لهم يا بني ان الله
اصطفى لكم الدين قال ابن عباس يريد دين الاسلام وذلك ان
قال ابراهيم لبنيه لا تعبدوا الا الله شيئا وان تزرعوا ما ملكنا
وقرضهم بالمعارف وحرقهم ... وقوله فلا تموتن الا وانتم
مسلمون وقع النهي في ظاهر الكلام على الموت وانما نهوا في
الحقيقة عن ترك الاسلام لئلا يصادفهم الموت عليه والمعنى الزموا
الاسلام فاذا ادرككم الموت صادفكم عليه وهذا لان النهي
لا يتسلط ها هنا ... وقع النهي على الاول ... انتم
ليتسلط على الحقيقة بل بسبب المخاطب كما تقول لا اريتك هاهنا
الموضع معنى جنسه المراد فيه وهذا من سعة الكلام
وقوله ام كنتم شهداء الاية نزلت في اليهود حين قالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية
فانزل الله عز وجل ام كنتم شهداء معناه بل اكنتم شهداء اذ
في الكلام الاول قوله واستفهم تعالى
اي حاضرين اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه
ما تعبدون من بعدي قال ابن عباس حين حضر ...
وذلك ان الله تعالى لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما
خير يعقوب قال انظرني حتى اسال ولدي واوصيهم ففعل

ولده

ولده وهم اثنا عشر رجلا وهم الاسباط وجميع اولادهم فقال
لهم قد حضرت وفاتي وانا اريد ان اسالكم ما تعبدون
من بعدي قالوا نعبد الهك الذي لا نظير له واله ابائك الا انه قبلهم
لنسبه وقوله واسمعيل اذ خلف في جملة الاباء وكان عمه
لان العرب تسمي العم ابا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للعباس رضي الله عنه هذا بقية ابائي وقوله الها واحدا
انتصب على وجهين احدهما الحال كانهم قالوا نعبد الهك
في حال وحدانيته والثاني على البدل من قوله الهك
وقوله تلك امة يعني ابراهيم وبنيه ويعقوب وبنيه
الذين تقدم ذكرهم قد خلت مضت ومرت وقوله تعالى
لها ما كسبت يعني الماضية المتقدمة لها ما كسبت من العمل
ولكم معاشر اليهود ما كسبتم اي جزاؤكم عليه وانما تسالون
عن اعمالكم لا عن اعمالهم وهو قوله تعالى ولا تسالون
عما كانوا يعملون وقوله وقالوا كونوا هودا او نصارى قال
ابن عباس نزلت في رؤوس يهود المدينة ونصارى نجران قال
واحد من الفريقين للمؤمنين كونوا على ديننا فلا دين الا ذلك
فقال الله تعالى بل ملة ابراهيم اي بل نتبع ملة ابراهيم
حنيفا قال ابن عباس يريد الحنيف العادل عن دين الاديان
وتسمى الاسلام الحنيفية لانها مالت عن اليهودية والنصرانية
وقال الاصمعي تقول لمن اختتن وحج البيت حنيف
لان العرب ... المسلم من كان في الجاهلية على دين ابراهيم
عن الختان وحج البيت فلما جاء دين الاسلام عاد
الحنيفية قال ابن عباس الحنيف المائل عن الاديان
كلها الى دين الاسلام وقال مجاهد الحنيفية
اتباع ابراهيم اوتي به من الشريعة التي صار بها اماما وصارت

للناس قوله قولوا آمنا بالله الآية اخبرنا عمرو بن ابي عمرو
المزكي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل الجعفي انا
محمد بن بشار انا عثمن بن عمر انا علي ابن المبارك عن يحيى
ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب
يقرؤن التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم
الآية اخبرنا ابو عثمن سعيد بن العباس القرشي
فيما كتب الي ان الفضل بن العباس بن الفضل العسكري اخبرهم عن
احمد بن نجدة نا سعيد بن منصور نا هشيم انا
جويبر عن الضحاك قال علموا اولادكم واهاليكم وخدمكم
اسماء الانبياء الذين ذكرهم الله في كتابه حتى يؤمنوا بهم و
يصدقوا بما جاءوا به فان الله تعالى يقول قولوا آمنا
بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط الآية اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم المزكي انا ابو اسمعيل بن احمد الجرجاني
انا عبد الله بن حمدان البجلي انا ابو بكر محمد بن
العلاء انا مروان بن معوية انا عثمن بن حكيم
اخبرني سعيد بن يسار ان ابن عباس اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي
الفجر في الاولى منهما قولوا آمنا بالله وما انزل الينا
وما انزل الى ابراهيم [illegible] وفي الآخرة آمنا
بالله [illegible] مسلمون وقوله
والاسباط [illegible] اثنا عشر [illegible] من ولد يعقوب
في ولد اسحق بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل فولد كل
واحد

واحد من ولد يعقوب سبط وهؤلاء القبائل ليفصل بين
ولد اسمعيل وولد اسحق قال ابن الاعرابي الاسباط في كلام العرب
خاصة الاولاد وكان في الاسباط انبياء كذلك قال وما انزل
اليهم وما اوتي موسى وعيسى اي من الآيات والكتاب
وما اوتي النبيون من ربهم من المعجزات والكتب لا نفرق بين احد منهم
اي لا نكفر ببعض ونؤمن ببعض كما فعلت اليهود والنصارى ونحن
له مسلمون اي مخلصون دينا عن الشرك لله تعالى قال الحسن
علموا اولادكم واهاليكم وخدمكم اسماء الانبياء الذين ذكرهم الله
في كتابه حتى يؤمنوا بهم ويصدقوا بما جاءوا به وقال العلماء
لا يكون الرجل مؤمنا حتى يؤمن بجميع الانبياء السابقين وجميع
الكتب التي انزلها الله على الرسل فيجب على الانسان ان يعلم
صبيانه ونساءه اسماء الانبياء ويأمرهم بالايمان بجميعهم اذ لا يبعد
ان يظنوا انهم كلفوا الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فقط فيلقوا
قوله قولوا آمنا بالله الآية [illegible] قوله فان آمنوا بمثل
ما آمنتم به قال ابن الانباري [illegible] المعنى فان آمنوا بما آمنتم
به [illegible] ان آمنوا بمثل ايمانكم [illegible]
كما زيدت في قوله وهزي اليك بجذع النخلة وقال ابو
معاذ النحوي اراد فان آمنوا بما آمنتم كما آمنتم بكتابكم
فالمثل ها هنا المراد به الكتاب وقيل المثل صلة و
المعنى فان آمنوا بما آمنتم به وتذكر المثل ولا يراد
به التشبيه والنظير كقول الشاعر
يا عاذلي دعني من عذلكا مثلي لا يقبل من مثلكا
اي انا لا اقبل منك وكان ابن عباس يقرأ فان آمنوا بما
آمنتم به وهذا يدل على ان المثل في قراءتنا صلة
وقوله فقد اهتدوا اي صاروا مسلمين

وان تولوا اعرضوا عن الايمان بكتابكم ونبيكم فانما هم في شقاق
في خلاف وعداوة والشقاق والمشاقة المخالفة وهو من
قوله ومن يشاقق الله ورسوله وقال ومن يشاقق الرسول
قوله فسيكفيكهم الله وعد من الله لرسوله بكفاية امر من عاداه
من مخالفيه قال المفسرون ثم كفاه الله امر اليهود بالقتل
والسبي في قريظة والجلاء والنفي في بني النضير والجزية والذلة
في نصارى نجران قوله صبغة الله الصبغ ما يلون
به الشيء والصبغة المصدر قال الحسن و[illegible]
ابو العالية ومجاهد والسدي وعطية وابن زيد دين الله
وانما سمي الدين صبغة لان اثر الدين على المتدين يلوح ولا يفارقه
كما يلزم الصبغ الثوب وقال ابن عباس في رواية
الكلبي صبغة الله يعني دين الله ومن احسن من الله صبغة
يعني دينا وذلك ان النصارى كان اذا ولد لاحدهم
ولد فاتى عليه سبعة ايام صبغوه في ماء لهم يطهرونه بذلك
ويقولون هذا طهور مكان الختان وذلك حين جعلوه
نصرانيا وهم صنف من النصارى التبعية فجعل الله
الختان فجعل الله الختان للمسلمين تطهيرا وتنظيفا
وامره معارضة للنصارى وسمي الختان صبغة من حيث
كان بدلا مما يفعلون من صبغهم اولادهم كما قال وجزاء سيئة
سيئة مثلها فسمى الثانية سيئة لما كانت معارضة
الاولى وصبغة الله نصب على الاغراء على معنى الزموا صبغة الله
قوله قل اتحاجوننا الاية خاصم كعب الاشرف ونصارى نجران
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان انبياء الله كانوا منا وديننا
ديننا هو الاقدم وكتابنا هو الاسبق ولو كنت نبيا لكنت منا

قوله

قوله قل اتحاجوننا في الله يعني اي اتخاصموننا
وتجادلوننا وهذا استفهام معناه التوبيخ في
قوله في الله اي في دين الله وهو ربنا وربكم
اي نحن وانتم عبيد له ولنا اعمالنا نجازى بحسنها وسيئها
وانتم في اعمالكم على مثل سبيلنا لا تؤخذون بذنوبنا
بعض ونحن له مخلصون موحدون قال [illegible]
وفي الاية اضمار وهو وانتم غير مخلصين فحذف لدلالة
قوله ونحن له مخلصون كقوله سرابيل تقيكم الحر ومعنى
الاية لا حجة لكم علينا في ديننا اذ نحن نخلص له ولا نعبد
معه سواه وانتم تجعلون له الشركاء قوله ام تقولون
قرأ بالتاء والياء حمزة والكسائي على ما قبله من قوله
قل اتحاجوننا وما بعده من قوله قل انتم اعلم ام الله والباقون
بالياء على انه اخبار عن اليهود والنصارى وهم غيب ومعنى
الاية فكانه قيل لهم اتقولون ان الانبياء الذين كانوا قبل هذه الرسل
من قبل ان تنزل التوراة والانجيل كانوا يهودا او نصارى
قل انتم اعلم ام الله اي قد اخبر الله ان الانبياء كان دينهم
الاسلام ولا احد اعلم منه قوله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من
الله توبيخ لليهود وقال ابن عباس يريد من اظلم ممن
كتم شهادة التي عنده من الله يعني الشهادة التي اشهد عليها
من نبينا اشهدهم في التوراة ولا يجحدا نه نا[illegible]
عنهم محمد مبعوث عبد الله من ذرية ابراهيم واخذ عليهم الا يكتموه
ان يبينوه للناس ولا يكتموه فكتموه وكذبوا عنه وقال
مجاهد والربيع الشهادة في امر ابراهيم والانبياء الذين ذكرهم
الله وانهم كانوا حنفاء مسلمين فكتموا ذلك وقالوا انهم كانوا هودا

او نصارى قوله وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم انه
يجازيكم على ذلك قوله تلك امة قد خلت لها ما كسبت تكرر مضمون
هذه الاية واعيدت ها هنا لان الحجاج اذا اختلفت مواطنه
حسن تكريره للتذكير به قوله سيقول السفهاء من الناس
الاية نزلت في تحويل القبلة الى الكعبة قال ابن عباس يعني بالسفهاء
اليهود بالمدينة والسفهاء جمع سفيه وهو الخفيف الى ما لا
يجوز له ان يخف اليه ما ولاهم اي ما عدلهم وصرفهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها يعنون بيت المقدس والقبلة الوجهة وهي الفعلة
من المقابلة وتقول العرب ما له قبلة ولا دبرة اذا كان لا
يهتدي لجهة امره و الضمير في قبلتهم للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
قل لله المشرق والمغرب اي له الامر بالتوجه الى اي جهة شاء
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال ابن عباس الى دين مستقيم
ودين الله يسمى الصراط المستقيم لانه يؤدي الى الجنة كما يؤدي
الطريق المستقيم الى المطلوب وكذلك جعلناكم اي وكما اخترنا
ابراهيم واولاده والعقاعليهم بالحنيفية المستقيمة كذلك
جعلناكم امة وسطا اي عدولا خيارا قال اهل المعاني للذي بين
الغلو والتقصير خير منهما فالاوسط والاوسط عبارة
عن كل ما هو خير قال الله تعالى قال اوسطهم قيل في التفسير
تفسيره خيرهم واعدلهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير
هذا الدين النمط الاوسط والامة امة محمد صلى الله عليه وسلم وسط
لانهم لا يغلون غلو النصارى ولا قصروا تقصير اليهود جحودا
انبياءهم بالقتل والصلب قوله لتكونوا شهداء على الناس
قال ابن عباس في رواية عطاء يريد علمه جميع الامم وذلك ان الله
تعالى اذا جمع الاولين والاخرين اتى بالناس امة بعد امة يقول
بامة نوح فيسالهم الرسل اليهم فيكذبون ان نوحا جاءهم
فاذا سئل الله اليهم فيدعا بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيبعثون

نشهد

نشهد انه قد بلغ رسالة ربه فكذبوه فيصدقهم فتقول الامة
نوح هو لا كانوا بعدنا فكيف يشهدون علينا فيقولون ربنا ارسلت
الينا رسولا امنا به وصدقناه وخبرنا فيما انزلت عليه كتابك ان
المرسلين [illegible] قد بلغوا [illegible] وكون
الرسول عليكم شهيدا اي على صدقكم فهو من باب حذف قوله ويكون
المضاف وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم يسال عن حال امته
فيزكيهم ويشهد بصدقهم ثم قال ابن جريج قلت لعطاء
ما معنى لتكونوا شهداء على الناس قال امة محمد صلى الله عليه وسلم
شهداء على من ترك الحق من الناس اجمعين [illegible]
المهدى في الايمان ويكون الرسول عليكم شهيدا يشهد على
انهم امنوا بالحق حين جاءهم وقبلوه وصدقوا به قوله
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ما جعلنا تحويل القبلة
التي كنت عليها فهو من باب حذف المضاف ويحتمل ان
يكون المفعول الثاني للجعل محذوفا على تقدير وما جعلنا القبلة
منسوخة فحذف لعلم الذي يستحق المفعول به قوله
لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم العلم
الذي يستحق العامل به الثواب والعقاب وهو علم
بالشيء [illegible] والله تعالى يعلم الكائنات
يعلمها موجودة الا انه اذا وجدت في ذلك العلم الذي
هو يوجب الثواب والعقاب وابن عباس يفسر العلم ها هنا
لنرى [illegible] الا لنرى [illegible]
لما حول [illegible] صلى الله عليه وسلم الى ذلك في ذلك قالوا من
الناس وقال بعضهم ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
وقال اخرون قد اشتاق الرجل الى مولد ابيه وقال
ابن عباس في قوله من يتبع الرسول ممن ينقلب على
عقبيه يعني اهل اليقين من اهل الشك والريبة

ممن يوافق الرسول في التوجه الى الكعبة ممن يرتد
عن الدين فيرجع الى ما كان عليه والا ننكل على العقب عبارة
في الانصراف الى حيث اقبل منه وقوله وان كانت
لكبيرة اي وقد كانت التولية الى الكعبة لثقيلة الا على الذين هدى
الله اي هداهم للحق وهم الذين عصمهم الله تعالى حتى صدقوا
الرسول في التحول الى الكعبة وقوله وما كان الله ليضيع
ايمانكم اخبرنا ابو ابراهيم النصراباذي انا اسمعيل بن نجيد
انا محمد بن الحسن بن الخليل النسوي انا ابو كريب انا
عبيد الله بن موسى انا اسرائيل انا سماك بن حرب عن عكرمة
عن ابن عباس قال لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الكعبة قالوا يا رسول الله وكيف بالذين ماتوا وهم يصلون
الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم وقال
الكلبي عن ابن عباس كان رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المسلمين قد ماتوا على القبلة الاولى منهم اسعد بن زرارة
وابو امامة والبراء بن معرور واحد بني سلمة في اناس اخرين
فقام عشائرهم فقالوا يا رسول الله توفي اخواننا وهم يصلون
الى القبلة الاولى وقد صرفك الله الى قبلة ابراهيم فكيف
باخواننا فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني
ليبطل صلاتكم الى بيت المقدس يعني من الاموات انه لا يضيع
منهم والمفسرون يجعلون الايمان ها هنا بمعنى الصلاة ويمكن
ان يحمل الايمان ها هنا على ما عليه من معنى التصديق
فيكون معنى الاية وما كان الله ليضيع ايمانكم تصديقكم
بامر تلك القبلة وقوله ان الله بالناس لرؤف رحيم الرأفة
اشد من الرحمة والله تعالى رؤوف بالرجل اي رؤوف

بو رأفة ورآفة ورؤفت به ارأف وفي الرؤف قراءتان
احداهما على وزن فعول والثانية على وزن فعل وفعول
اكثر في كلامهم من فعل الا ترى ان باب صبور وشكور اكثر من
حذر ويقظ اذا كان اكثر في كلامهم كان اولى ويؤكد هذا
ان صفات الله تعالى قد جاءت على هذا الوزن نحو غفور
وشكور ولم يأت منها على وزن فعل ومن قرأ على وزن
فعل فقد قيل انه غالب لغة اهل الحجاز ومنه قول
الوليد بن عقبة وشر الطالبين فلا تكنه
بقاتل عمه الرؤف الرحيم ذكر ذلك حمزة والكسائي
قال جرير ترى للمسلمين عليك حقا
كفعل الوالد الرؤف الرحيم وقوله قد نرى
تقلب وجهك في السماء اخبرنا ابو منصور المنصوري انا
انا علي بن عمر بن مهدي انا عبد الوهاب بن عيسى انا
ابو هشام الرفاعي انا ابو بكر بن عياش انا ابو اسحق
عن البراء قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
قدومه المدينة ستة عشر شهرا نحو بيت المقدس ثم
علم الله هوى نبيه صلى الله عليه وسلم فنزلت قد
نرى تقلب وجهك في السماء الاية فامره ان يولي الى الكعبة
ومر علينا رجل ونحن نصلي نحو بيت المقدس فقال
ان نبيكم صلى الله عليه وسلم قد حول وجهه الى الكعبة
فتوجهنا الى الكعبة وقد صلينا ركعتين رواه مسلم
عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي الاحوص ورواه

البخاري عن ابي نعيم عن زهير كلاهما عن ابي اسحق قال المفسرون
كانت الكعبة احب القبلتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانها كانت قبلة ابيه ابرهيم ولانه كره موافقة اليهود
فقال لجبريل وددت ان الله صرفني عن قبلة اليهود
الى غيرها فقال له جبريل انما انا عبد مثلك وانت
كريم على ربك فادع ربك واساله ثم ارتفع جبريل و
جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء رجا
ان ياتيه جبريل بالذي سال ربه فانزل الله عز وجل قد نرى تقلب
وجهك في السماء يعني في النظر الى السماء فلنولينك قبلة ترضاها
لنصيرنك تستقبل بوجهك قبلة تحبها وتهواها فول
وجهك اي اقبل شطر المسجد الحرام تلقاءه ونحوه
وتلقاه وحيث ما كنتم من بر او بحر فولوا وجوهكم شطره
يعني عند الصلاة ولما حولت القبلة قالت اليهود يا
محمد ما امرت بهذا وانما هو شيء تبتدعه من تلقاء
نفسك فانزل الله وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من
ربهم اي ان اليهود عالمون ان المسجد الحرام قبلة ابرهيم
وانه حق وما الله بغافل عما يعملون قال ابن عباس
يريد انكم يا معشر المؤمنين تطلبون مرضاتي وما انا بغافل
عن ثوابكم وجزائكم وان اليهود يطلبون سخطي وما انا
بغافل عن جزائهم في الدنيا والاخرة قوله
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية الاية قال اهل
التفسير ان اليهود والنصارى طلبوا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اية فانزل الله عز وجل هذه الاية
واياس نبيه صلى الله عليه وسلم عن ايمانهم وذلك انهم علموا
صدق محمد صلى الله عليه وسلم بما كانوا يجدونه في كتابهم من
صفته ونعته ولكنهم جحدوا مع تحققهم علمهم وما
تغني

ما تبعوا قبلتك
تغني الايات عند من يجحد ما يعرف لذلك قال
وما انت بتابع قبلتهم حسم بهذا اطماع اليهود
قوله عنه صلى الله عليه وسلم الى قبلتهم في ما يحصيهم يعني
في رجوعه وما بعضهم بتابع قبلة بعض اخبار انهم وان اتفقوا
اليهود والنصارى على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم مختلفون فيما بينهم فلا اليهود
تستقبل المشرق ولا النصارى تستقبل بيت المقدس ولئن
اتبعت اهواءهم اي صليت الى قبلتهم من بعد ما جاءك من العلم
ان قبلة الله الكعبة انك اذا لمن الظالمين اي انك اذا مثلهم
والخطاب له في الظاهر وهو من المعجم لانه قوله الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه الاية قال الكلبي يعني عبد الله بن سلام
واصحابه يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنعته وصفته وبعثه واسمه في كتابهم كما يعرف احدهم
ولده اذا رآه مع الغلمان قال عبد الله بن سلام لانا
اشد معرفة برسول الله صلى الله عليه وسلم مني بابني
فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكيف ذلك يا ابن سلام
قال لاني اشهد ان محمدا رسول الله حقا يقينا وانا لا
اشهد بذلك على ابني لاني لا ادري ما احدثت النساء
فقال عمر وفقك الله يا ابن سلام قوله وان فريقا منهم
ليكتمون الحق يعني الذين كتموا اسم محمد صلى الله عليه وسلم ونعته
وهم يعلمون لان الله تعالى بين ذلك في كتابهم ثم قال الحق
من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيما اخبرتك من امر القبلة
وعناد من كتم النبوة وامتناعهم من ذلك والمرية الشك وفيه
الامتراء والتمارى والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد غيره من الكل قوله ولكل وجهة
اراد ولكل اهل دين وملة والوجهة اسم للمتوجه اليه

وقوله هو موليها قال الزجاج هو اسم للكل والمعنى هو
أي مستقبلها بوجهه وقرأ ابن عامر هو مولاها أي مصروف إليها
كل ولي وجهه وقوله فاستبقوا الخيرات
في الغنيمة قال ابن عباس بوبتا فاستبقوا أينما غنيمة فيه من الخير
عنكم وقال الزجاج أي فبادروا إلى القبول من الله
وجه وولوا وجوهكم حيث أمركم الله أن تولوا
وقوله أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا أي ما تكونوا بحكم
الله لحاسب يجزيكم بأعمالكم ثم اكد عليه النسب إلى القبلة
أينما كان مما يتبين في ... ومن حيث خرجت في أعمالكم
زدت ... لأن هذا من صنع الله ليدل أو جهل النسخ الذي
نقلوا به من جهة الرحمة ومعنى ومن حيث خرجت إلى
المسافرة والبرور إلى البرد فول وجهك شطر
المسجد الحرام أي مستقبل الكعبة أينما كنت وما بعد نفي
مضى تفسيره إلى قوله لئلا يكون للناس عليكم
حجة إلا الذين ظلموا منهم قال أكثر المفسرين الناس ها هنا
اليهود كانوا يحتجون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
المسلمين في صلاتهم إلى بيت المقدس ويقولون ما يدري محمد
وأصحابه أين قبلتهم حتى هديناهم نحن ويقولون يخالفنا محمد
في ديننا ويتبع قبلتنا وهذا كان حجتهم فلما صرفت ...
القبلة إلى الكعبة بطلت هذه الحجة ثم قال إلا الذين ظلموا
منهم وهم المشركون فإنهم قالوا قد تحير محمد في دينه فتوجه
إلى قبلتنا وعلم أنا أهدى سبيلا منه ويوشك أن يرجع إلى ديننا
فهؤلاء سماهم الخصوم والحجة قد تكون بمعنى الخصومة فلا
حجة ... وقال أبو ... تحت اليهود ...
... فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما صرف إلى ...
قبلة الكعبة ... إلى الكعبة ...

وقبلته إلى الكعبة
صلى الله عليه وسلم يصلي إلى الصخرة ثم تحول منها وقد ... الطاعن الذين
لئلا يكون لهم عليهم حجة إلا الذين ظلموا إنهم يريد إلا الذين قالوا ...
يكتمون ما جاء في التوراة من أنه يحول إلى الكعبة وقوله فلا تخشوهم
أي في انصرافهم إلى الكعبة وتظاهرهم عليكم بالمجادلة
والمحاربة واخشوني في تركها ومخالفتها ولأتم نعمتي عليكم
قال عطاء عن ابن عباس ولأتم نعمتي عليكم في
الدنيا والآخرة أما الدنيا فأنصركم على عدوكم وأورثكم أرضهم
وديارهم وأموالهم وأما الآخرة فجنتي ورحمتي
وأزوجكم من الحور العين ولعلكم تهتدون ولكي تهتدوا
بإتمام نعمتي عليكم أي إلى الملة الحنيفية وقوله كما أرسلنا
فيكم رسولا الآية هذه الكاف تتعلق بما قبلها على
تقدير ولأتم نعمتي عليكم كإرسالي إليكم رسولا أي أتم
هذا كما أنعمت عليكم بذلك وذلك أن إبراهيم عليه السلام دعا
فقال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وقوله
ربنا وابعث فيهم رسولا منهم كما قال الله تعالى ...
فأجاب الله دعوته بأن بعث فيهم ... موسى ... دعوته
بأن أهديكم لإسلام وأجعلكم أمة مسلمة وقوله رسولا
منكم دعوته ... ومضى تفسيره
وقوله فاذكروني أذكركم قال سعيد بن جبير
أي اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي وكان عبد الملك
ابن سعيد ... وقال في ... ونسأل عن الذكر
فالذكر طاعة الله فمن أطاع الله فقد ذكر الله ومن لم يطعه
فليس بذاكر وإن أكثر التسبيح وتلاوة الكتاب وسأل
... تعالى ذكرني أذكركم فإن ذكر الله ...
لقوله اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي ويشهد لصحة هذا

فما اخبرني سعيد بن الحباب العربي فيما كتب الي ان العباس
بن الفضل اخبرهم عن احمد بن نجدة انا سعيد بن
منصور انا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي ايوب
عن ابي هانئ الخولاني عن خالد بن ابي عمران قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته
وصيامه وتلاوته القران اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الزاهد
بجنزة نا الحطاب انا ابراهيم بن عبد الله الاصبهاني
انا محمد بن اسحق انا قتيبة انا جرير عن الاعمش عن
ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني
ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير
منه وان تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب مني
ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة رواه
مسلم عن قتيبة ورواه البخاري عن عمر بن حفص عن ابيه عن
الاعمش قوله واشكروا لي ولا تكفرون يقول اشكروا لي
نعمتي ولا تجحدوها روى سعيد المقبري
عن ابيه عن عبد الله بن سلام ان موسى قال يا رب ما
الشكر الذي ينبغي لك قال يا موسى لا يزال لسانك رطبا
من ذكر الله قوله يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة
قال مقاتل استعينوا على طلب الاخرة بالصبر على الفرائض
وبالصلوات الخمس في مواقيتها على تمحيص الذنوب
ان الله مع الصابرين بالنصر قال عطاء عن ابن عباس يقول
اني معكم انصركم ولا اخذلكم وقال الزجاج تاويله
انه يظهر دينهم على سائر الاديان لان من كان الله
معه فهو الغالب قوله ولا تقولوا لمن يقتل في
سبيل الله اموات كان الناس يقولون لمن يقتل في

سبيل الله

سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها
فانزل الله هذه الاية قوله بل احياء ذكر
المفسرون في حياة الشهداء في سبيل الله ما روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ارواح الشهداء
في اجواف طير خضر تسرح في ثمار الجنة وتشرب من العرش
من انهارها وتاوي بالليل الى قناديل من نور معلقة
قوله ولنبلونكم النون فيه للتاكيد واللام
جواب قسم محذوف على تقدير والله لنبلونكم والمعنى
لنعاملنكم معاملة المبتلي لان الله تعالى يعلم عواقب الامور
فلا يحتاج الى ابتلاء ليعلم العاقبة ولكنه يعاملهم
معاملة من يبتلي فمن اتبع صبرا اثابه على صبره ومن
لم يصبر لم يستحق الثواب قوله بشيء من الخوف قال ابن
عباس يعني خوف العدو والجوع يعني المجاعة والقحط ونقص
يعني من الاموال يعني الخسران والنقصان في المال وهلاك
المواشي والانفس يعني بالموت والقتل والمرض والشيب
والثمرات يعني الجوائح وان لا تخرج الثمرة كما كانت تخرج ثم ختم الاية
بتبشير الصابرين ليدل على ان من صبر على هذه المصائب كان
على وعد الثواب من الله تعالى فقال وبشر الصابرين ثم نعتهم فقال
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اقرار بالهلاك
والفناء ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى انفراده بالحكم اذ
قد ملك في الدنيا قوم ما من الله حكم فاذا زال حكم العباد
رجع الامر الى الله اخبرنا ابو بكر الحارثي الفقيه
انا محمد بن يعقوب بن يوسف انا ابو بكر بن زهير انا وهب اخبرني

ابو نصر عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من مصيبة يصاب بها المسلم الا كفر بها عنه
حتى الشوكة يشاكها رواه مسلم عن ابي الطاهر عن ابن وهب
اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي انا ابو الحسن محمد
بن الحسن السراج انا محمد بن عبد الله الحضرمي انا نجيح
بن ابراهيم انا ابو بردة الكندي عن علقمة بن مرثد عن ابن
سابط عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها اعظم المصايب
اخبرنا ابو الحسن بن ابي الهيثم العمري انا ابو علي بن ابي بكر
الفقيه انا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل الفارسي انا محمد عبد الله
بن الحسين بن جابر المصيصي انا محمد بن موسى بن سنان انا
باشر بن معاذ عن مجالد بن [illegible] دينار عن ابي
صالح عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اصاب عبدا مصيبة الا باحدى خلتين اما بذنب
لم يكن الله ليغفره له الا بتلك المصيبة او بدرجة
لم يكن الله ليبلغه اياها الا بتلك المصيبة وقال
سعيد بن جبير لقد اعطيت هذه الامة عند المصيبة ما لم تعط
الانبيا قبلهم ولو اعطيه الانبيا لاعطيه يعقوب
اذ يقول يا اسفا على يوسف انا لله وانا اليه راجعون
اخبرنا سعيد بن محمد العدل انا ابو علي [illegible]
موسى انا جعفر بن محمد بن المغلس انا ابو سعيد الاشج
حدثني عقبة بن خالد انا سعد بن سعيد انا عمر بن
كثير بن افلح عن سفينة عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله
يقول من قال عند مصيبته انا لله وانا اليه راجعون

اللهم

راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها
الا اجره الله واخلف له خيرا منها قالت ام سلمة قلت
من خير من ابي سلمة ثم عزم الله لي فقلتها فاخلفني
رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي
شيبة عن ابي اسامة عن سعد بن سعيد
اخبرنا ابو محمد ابو بكر الحيري انا ابو الحسن بن محمد
بن اسحق انا محمد بن زكريا الغلابي انا العباس
بن بكار انا ابو بكر الهذلي عن الشعبي ان شريحا قال
اني لاصاب بالمصيبة فاحمد الله عليها اربع مرات
احمد اذ لم يكن اعظم منها واحمد اذ رزقني الصبر عليها
واحمد اذ وفقني للاسترجاع لما ارجو فيه من
الثواب واحمد اذ لم يجعلها في ديني قوله
اولئك عليهم صلوات من ربهم ذكرنا معنى الصلاة فيما تقدم
والصلاة من الله رحمة ومغفرة انشد الازهري
صلى على يحيى واشياعه رب كريم وشفيع مطاع
قال معناه ترحم عليهم وقال ابن عباس الصلوات
هاهنا المغفرة فقال معطوفة ورحمة وهذا كما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على ال ابي اوفى
اي ارحمهم واغفر لهم قوله
وجمع الصلوات لانه عنى بها رحمة بعد رحمة
وذكر الرحمة لاختلاف المعنى والا فهما واحد واللفظ
[illegible]
الزهد [illegible] سفيان [illegible]

فكررها لما اختلف اللفظ وقوله واولئك هم المهتدون
قال ابن عباس يريد من الذين اهتدوا للاسترجاع وقيل الى
الجنة والثواب اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الخشاب
انا ابراهيم بن عبد الله الاصفهاني انا محمد بن اسحق الثقفي
انا قتيبة انا جرير عن منصور عن مجاهد عن
سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال نعم العدلان ونعم العلاوة اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة نعم العدلان واولئك هم المهتدون نعم العلاوة
وقوله ان الصفا والمروة من شعائر الله هما جبلان
معروفان في مكة وشعائر الله متعبدات الله التي اشعرها
الله اي جعلها اعلاما لنا وهي كل ما كان من موقف او
مسعى او منحر ومنه حج البيت اصله في اللغة زيارة شيء تعظمه
قال الزجاج وصححوا ... اصله في العمرة كل
من قصد شيئا فقد عمره وقوله او اعتمر قال
الزجاج فقد زار ... فلا جناح عليه
اي لا اثم عليه ولا حرج ولا ذنب اخبرنا منصور بن عبد الوهاب
البزار انا محمد بن احمد بن سنان انا حامد بن محمد بن شعيب
انا محمد بن بكار انا اسمعيل بن زكريا عن عاصم عن انس بن مالك
كانوا يمسكون عن الطواف بين الصفا والمروة وكانا من
شعائر الجاهلية وكنا نتقي الطواف بهما فانزل الله عز وجل
ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
عليه ان يطوف بهما ... عن جعفر بن محمد عن عبد الله
... اخبرنا سعيد بن العباس القرشي
العباس بن الوصل المنذري انا محمد بن يحيى انا سعد

انا منصور انا هشيم عن داود عن الشعبي قال كان
لاهل الجاهلية صنمان يقال لاحدهما اساف والاخر نايلة
على الصفا وكانت نايلة على المروة وكانوا اذا طافوا
الصفا والمروة يمسحونهما فلما جاء الاسلام قالوا انما كان اهل الجاهلية
يطوفون بينهما لمكان هذين الصنمين وليس من شعائر الحج فانزل
الله ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية فجعلهما الله من شعائر الحج
والاذن لهم ... على اباحة ما كرهوه ولكن السنة اوجبت
الطواف بينهما والسعي وهو قوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
كتب عليكم السعي فاسعوا وهذا مذهب الشافعي رضي
الله عنه وقوله فمن تطوع خيرا قال الحسن يعني به
الدين كله والمعنى فعل غير المفترض عليه من طواف وصلاة
وزكاة ونوع من الطاعة وقرا حمزة ومن يطوع وجزم
العين وتقديره يتطوع الا ان التاء ادغم في الطاء لتقاربهما
وهذا حسن لان المعنى على الاستقبال والشرط والجزاء
حسن فيهما الاستقبال وان كان يجوز ان يقول من
اتاني اعطيته فتوقع الماضي موضع المستقبل في الجزاء الا ان
اللفظ اذا كان وفق المعنى كان احسن وقوله
فان الله شاكر اي مجاز لهم بعمله ومعنى الشاكر في صفة الله
المجازي على الطاعة بالثواب عليم بنية التطوع وقوله
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات الاية نزلت في
علماء اليهود ولانهم كتموا البينات الرجم والحدود والاحكام
والهدى امر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته من بعد ما بيناه
للناس لبني اسرائيل في الكتاب في التوراة اولئك يعني الذين
يكتمون يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال ابن عباس كل
شيء من الجن والانس وقال قتادة هم الملائكة والمؤمنون
وقال عطاء الجن والانس وقال ... جعل الحق ...

من المسلمين الا رجعت تلك اللعنة على اليهود والنصارى
الذين يكتمون امر محمد صلى الله عليه وسلم وصفته
الا الذين تابوا من الكتمان واصلحوا السريرة وبينوا امر محمد صلى
الله عليه وسلم وبعثه وانا التواب الرحيم قوله
ان الذين كفروا وماتوا الى قوله والناس اجمعين
قال قتادة والربيع اراد بالناس اجمعين المؤمنين وقال السدي
لا يتلاعن اثنان مؤمن ولا كافر فيقول احدهما لعن الله
الظالم الا وجبت تلك اللعنة على الكافر لانه ظالم فكل احد
من الخلق يلعنه خالدين فيها لا يخفف باقين في تلك اللعنة
ابدا لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون قال ابو العالية
لا يمهلون للرجعة ولا للتوبة ولا للمعذرة قوله
والهكم اله واحد قال ابن عباس في رواية الكلبي قال الكفار
يا محمد صف وانسب لنا ربك فانزل الله سورة الاخلاص و
هذه الاية وقال الضحاك عن ابن عباس كان
للمشركين ثلثمائة وستون صنما يعبدونها من دون الله فبين الله
سبحانه انه واحد فانزل الله هذه الاية قال
الازهري الواحد صفة الله له معنيان احدهما انه
واحد لا نظير له وليس كمثله شيء والعرب تقول فلان واحد
قومه اذا لم يكن له نظير والمعنى الثاني انه اله واحد
ورب واحد ليس له في الالهية والربوبية شريك لان
المشركين اشركوا معه الهة فكذبهم الله وقال والهكم
اله واحد قال اصحابنا حقيقة الواحد في وصف الباري
سبحانه انه الواحد لا قسيم له في ذاته ولا بعض له في وجوده
بخلاف الجملة التي يطلق عليها لفظ الواحد مجازا كقولهم
دار واحدة وشخص واحد وعبر بعض اصحابنا عن التوحيد
فقال هو نفي التشريك والتقسيم والتشبيه فالله تعالى

واحد

واحد في افعاله لا شريك له بحال من اثبات المقدور عنه
وواحد في ذاته لا قسيم له وواحد في صفاته لا يشبهه الخلق فيها
اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو محمد بن
جعفر بن محمد انا ابراهيم بن ... انا ابراهيم بن ... انا
يحيى بن يحيى انا عيسى بن يونس عن عبيد الله بن ابي زياد عن
شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال في هاتين الايتين اسم الله الاعظم والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم
قوله ان في خلق السموات والارض قال المفسرون
لما نزل قوله والهكم اله واحد قالت كفار قريش كيف يسع
الناس اله واحد وتعجبوا وقالوا ان محمدا يقول ان الهكم اله
واحد فليأتنا باية ان كان من الصادقين فانزل الله هذه الاية
وعلمهم كيفية الاستدلال على الصانع وعلى توحيده ودلهم
الى التفكر في اياته والنظر في مصنوعاته وجمع السموات
لانها اجناس مختلفة كل سماء من جنس غير الاخرى ووحد الارض
لانها كلها تراب قوله واختلاف الليل والنهار
يريد تعاقبهما في الذهاب والمجيء يقال فلان يخلف
فلانا اذا كان يذهب اليه ويجيء من عنده
فذهابه يخلف مجيئه ومجيئه يخلف ذهابه او ياتي احدهما
خلاف الاخر بعده وكل شيء يجيء بعد شيء فهو خلفه وبهذا
فسر قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
قال الفراء يذهب هذا ويجيء هذا وقوله والفلك التي
تجري في البحر الفلك يكون واحدا وجمعا ومذكرا ومؤنثا قال
الله تعالى والفلك المشحون فاذا اريد به الواحد ذكر واذا اريد به
الجمع انث قوله بما ينفع الناس ... والاية في الفلك تسخير الله
اياها حتى تجريها على وجه الماء قال ... ولم يسخر لهم الفلك لتجري في البحر

بارد ووقوع حرها في الما مع ثقلها لاكثرت من ثوبها
وقوله بما ينفع الناس اي بالذي ينفعهم من ركوبها
والحمل فيها للتجارات فهي تنفع الحامل لانه يربح في
المحمول اليه لانه ينتفع بما حمل اليه وقوله وما
انزل من السما من ما يعني المطر قال وهب ثلث
لا يعلمهن الا الله الرعد والبرق والغيث ما ادري ما هي
ومن اين هي [illegible] ان الله انزل من السما اما قال ربيع ولا
ادري امطر من السما على السحاب او خلق في السحاب
وقوله فاحيى به الارض بعد موتها اراد بموت الارض
جدبها ويبسها وبين شبهها فسماها موتا مجازا وذلك ان الارض
اذا لم يصبها مطر لم تنبت ولم تنبت نبتا وكانت من جهة
الوجه كالميت واذا اصابها المطر انبتت وقوله وبث
فيها من كل دابة البث النشر والتفريق ومنه قوله تعالى وبث
منهما رجالا كثيرا ونساء وقوله كالفراش المبثوث قال ابن عباس
يريد كل ما دب على الارض من جميع الخلق من الناس وغيرهم
وقوله وتصريف الرياح تقليبها قبولا ودبورا وشمالا
وجنوبا وتصريفها في صفاتها مرة بالرحمة ومرة بالعذاب
ومرة حارة ومرة باردة ولينة وعاصفة قال قتادة
قادر والله ربنا اذا شا جعلها [illegible] لواقح السحاب ونشرا بين
يدي رحمته وان شا جعلها عذابا ريحا عقيما لا تلقح انما
انما هي عذاب على من ارسلت اليه وقال عبيد بن عمير
يبعث الله المثيرة فتقم الارض قما ثم يبعث الله المثيرة فتثير
السحاب ثم يبعث الله المؤلفة فتؤلفه ثم يبعث الله اللواقح

اللواقح

فتلقح السحاب اخبرنا ابو ابراهيم النصراباذي انا ابو عمرو الحيري
انا عبيد الله بن محمد بن عمر الجوهري انا عبد الله بن محمود السعدي
انا موسى بن بحر انا عبدة بن حميد حدثني منصور عن مجاهد
قال هاجت الريح يوما على عهد ابن عباس فجعل الناس يسبون
الريح فقال لهم لا تسبوا الريح ولكن قولوا اللهم
اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اخبرنا الحاكم ابو عبد الرحمن
الحيري انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي
اخبرني الثقة عن الزهري حدثني ثابت بن قيس ان ابا هريرة
قال اخذت الناس الريح بطريق مكة وعمر بن الخطاب
رضي الله عنه حاج فاشتدت عليهم فقال عمر لمن حوله
من يحدثنا عن الريح فلم يرجعوا اليه شيئا فبلغني الذي
سال عنه عمر من ذلك فاستحثثت راحلتي حتى ادركته
فقلت يا امير المؤمنين اخبرت انك سالت عن الريح واني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله
تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا تسبوها
واسالوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها واختلف
القراء في الرياح فقرا بعضهم بالجمع في مواضع والتوحيد في
مواضع ولا ظهر في هذه الاية الجمع لان كل واحدة من هذه
الرياح مثل الاخرى في دلالتها على الوحدانية لتصريفها
فاذا كان كذلك فالوجه الجمع واما من وحد فانه يريد
الجنس كما قالوا اهلك الناس الدينار والدرهم واذا كان اريد
بالريح الجنس فقراءة من وحد كقراءة من جمع
وقوله والسحاب المسخر بين السماء والارض اي المذلل

المطيع للارض ما البحر الاية لآيات لقوم [illegible] في هذه الاشياء المذكورة
دلالات على توحيد الله وقدرته لقوم يعقلون **وقوله**
ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً الانداد الاشباه على
اعلم فيما بعد هذه الدلالة والبيان يتخذون على حيالهم
عليهم الحكم [illegible] ذكر وقيل تفسير الانداد هم
كبراؤهم [illegible] من يعبد الانداد الاصنام المعبودة
من دون الله **وقوله** يحبونهم كحب الله اي يحبون الاصنام
كحب المؤمنين الله ومعنى حب المؤمنين لله حب طاعته والانقياد
لامره ليس معناه يتعلق بذات القديم تعالى شيئا **وقوله**
اصعب الشيء [illegible] اي اثبت [illegible] وذلك ان المؤمن
يعبد [illegible] فاذا اراد شيئا [illegible] ذكرها ولكن
اقبلوا على عبادة الله [illegible] وقال قتادة ان الكافر
[illegible] والمؤمن لا يعرض عن الله في السراء
والضراء والشدة والرخاء الاحسان عليه سواء **اخبرنا** محمد
بن احمد بن جعفر [illegible] انا ابو علي [illegible] احمد الفقيه انا
الحسن بن محمد بن مصعب انا يحيى بن حكيم انا ابن ابي
عدي عن شعبة عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وانا اقول اخرى قال
من مات وهو يجعل لله نداً دخل النار وانا اقول
من مات وهو لا يجعل لله نداً دخل الجنة رواه البخاري
عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش **وقوله** ولو ترى الذين
ظلموا يعني الذين اشركوا بالله اذ يرون العذاب يعني
الاحرق حين يعاينون جهنم ان القوة لله جميعا
وان الله شديد العذاب تبدا الاية ولو ترى

ولو يرون

يرون ان القوة لله جميعا والمعنى ولو يرى الذين ظلموا اشد العذاب
[illegible] وتقدير
عذاب الله و[illegible] وجواب لو محذوف
لعلموا مضرة اتخاذ الانداد وكثر في الشرك حذف جواب
لو كقوله ولو ان قرانا ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى
اذ الظالمون في غمرات الموت وقرا نافع وابن عامر
بالتاء على مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لو تراهم
اذ يرون العذاب لرايت ان القوة لله [illegible] شاهد وامر عظيم
ما [illegible] عجيب [illegible] ان الامر [illegible] من حجتهم
لذلك [illegible] والاحتيال كثير ان [illegible] فان
وجواب لو [illegible] ولو ترى الذين ظلموا اذ يرون العذاب
لرايت [illegible] ما اعظمهم [illegible] ان القوة لله [illegible]
ابن عامر [illegible] كذلك يريهم الله اعمالهم
قوله اذ تبرا [illegible] معنى [illegible] تبرا الذين
وان الله شديد العذاب اذ تبرا [illegible] وقوله تبرا الذين
اتبعوا يعني المشركين [illegible] الذين اتبعوا يعني
السفلة والاتباع [illegible] **وقوله** على [illegible]
وتقطعت بهم الاسباب [illegible] هاهنا بمعنى [illegible] تعالى
واشار [illegible] والاسباب [illegible] معناها في اللغة
الحبل [illegible] لكل شيء [illegible] الى موضع [illegible] حاجة
[illegible] سبب [illegible] للطريق سبب لانه [illegible]
الى الموضع الذي [illegible] قال الله تعالى [illegible] طريقا
واسباب السموات ابوابها لان الوصول [illegible] يكون

بوجوهها والمودة بين القوم لتسمى سببا لانهم بها يتواصلون
وقوله وتقطعت بهم الاسباب [illegible] قال ابن عباس ومجاهد
وقتادة يعني اسباب المودة والوصلات التي كانت بينهم
في الدنيا تقطعت وصارت مخالتهم عداوة وقال الذين
اتبعوا وهم الاتباع لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم
جواب التمني بالفاء فابالحسناتها [illegible] ولله لو ان لنا [illegible]
فنتبرأ منهم في الدنيا لو رجعنا اليهم كما تبرؤوا منا اليوم
وقوله كذلك يريهم الله [illegible] بعضهم من بعض [illegible]
اعمالهم حسرات عليهم والحسرة [illegible] قال عطا [illegible] اعمالهم
القبيحة التي سلفت منهم في الدنيا [illegible] حسرات عليهم [illegible] لانهم
ارادوا حسن مجازاة الله المؤمنين في اعمالهم الحسنة [illegible]
على ان لم تكن اعمالهم حسنة [illegible] بها من ثواب الله
مثل الذي استحقه المؤمنون وقال [illegible] يعني
ما عملوا من عبادة الاوثان رجاء ان تقربهم فلما [illegible]
كانوا يرجون ثوابه [illegible] قال ابن عباس
نزلت الاية في الكفار الذين حرموا [illegible] صلى الله عليه وسلم
وقوله يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا [illegible]
ابن عباس [illegible] نزلت في الذين حرموا على انفسهم
السوائب والوصائل والبحائر وقال [illegible]
يعني المؤمنين خاصة [illegible] الحلال المباح الذي [illegible]
عقدة الحظر عنه [illegible] الشيء [illegible] حلالا او
[illegible] فيه الطيب [illegible] يستلذ و[illegible]
و[illegible] الطاهر [illegible]

وجه

[illegible] النفس ولا [illegible]
وجه التشبيه لانا [illegible] تكرهه [illegible] عنه وبما
والحرام ايضا [illegible] لان [illegible] وخبيث
وصف الطيب الحلال بالطيب ووصف الحرام بالخبيث
قال الله تعالى لا يستوي الخبيث والطيب واراد بالحلال
الطيب ما احل الله اكله مما حرمه المشركون على
انفسهم من الزرع والانعام وهو قول ابن عباس
وقال [illegible] هذا الحلال وحرم [illegible] الاية وقال
ابن عباس [illegible] عطا [illegible] قال الله [illegible]
هذا [illegible] الحلال الطيب [illegible] وقال الزجاج
[illegible] المعنى من حيث يطيب لكم
[illegible] وقوله ولا تتبعوا
خطوات الشيطان هي جمع خطوة وهي ما بين القدمين
يقال خطوت خطوة مثل حسوت حسوة والحسوة
الاسم ما [illegible] من هذا [illegible] جمع [illegible]
الاعلى [illegible] وغرفة [illegible] ولمات [illegible]
و[illegible] وكذلك [illegible] الحيي
[illegible] وصحاف [illegible] والخطوة من
الاسم [illegible] الصفات [illegible] تحريك العين [illegible]
[illegible] الضمة واسقطها [illegible]
بتسكين العين [illegible] لان [illegible] من ضرورة
الشعر ومعنى لا تتبعوا خطوات الشيطان لا تسلكوا سبيله
ولا تسلكوا [illegible] ولا تقفوا اثره [illegible]

به ولا تطيعوه فيما زين لكم من تحريم حلال [illegible]
جر لهم و الشرع انه لكم عدو مبين قد ابان عداوته لكم بإبائه
السجود لآدم ابيكم وهو الذي اخرجه من الجنة ثم بين الله
عداوته فقال انما يأمركم بالسوء والفحشاء قال عطا عن ابن عباس
السوء عصيان الله والفحشاء البخل وقال [illegible] في رواية باذان
السوء من الذنوب ما لا حد فيه من الدنيا والفحشاء
ما كان فيه حد وقال السدي اما السوء فالمعصية
واما الفحشاء فالزنا وقوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
من تحريم الحرث والانعام هذا قوله في رواية ابي صالح
وقال [illegible] يريد انه [illegible] المشركين [illegible] اهل مكة
في نسبتهم اشيا مما شرعوها الى الله تعالى كما ذكر الله
عنهم في قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا
عليها اباءنا والله امرنا بها قوله واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله قال الكلبي يعني الذين حرموا على انفسهم من الحرث
والانعام واذا قيل لهم اعملوا بما انزل الله في القران
وقال الضحاك عن ابن عباس نزلت في [illegible] قالوا
بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وجدناهم على [illegible] من الدين
فقال الله تعالى اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا
ولا يهتدون يتبعونهم وهذا جواب لو وهو محذوف
والواو في اولو واو العطف دخلت عليها الف الاستفهام
التي هي للتوبيخ قال عطا لا يعقلون عظمة الله ولا
يعلمون دينه [illegible] قوله لا يعقلون شيئا عام
ومعناه الخصوص معناه لا يعقلون شيئا من امر الدين لم [illegible]
مثلا

ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الآية النعق صوت
مثلا فقال [illegible] ونعقانا ونعاقا
الراعي بالغنم يقال نعق ينعق نعقا ونعيقا
اذا صاح بالغنم زجرا قال الاخطل فانعق بضانك يا جرير فانما
منتك نفسك في الخلاء ضلالا قال الاخفش والزجاج وابن
قتيبة تقدير الآية ومثلك يا محمد ومثل الذين كفروا
في وعظهم ودعائهم الى الله كمثل الراعي
الذي يصيح بالغنم ويكلمها [illegible] والبهائم لا تعي ولا
تفهم شيئا مما يقول لها كذلك هؤلاء [illegible]
لا يعقلون عنك ولا عن الله شيئا على هذا حذف احد
المثلين اكتفاء بالثاني وقال ابن عباس في رواية
الكلبي ومثل الكفار في قلة فهمهم وعقلهم كمثل الرعاة
يكلمون البهائم والبهائم لا تعقل عنهم غير انها
تسمع الصوت ولا تفقه وعلى هذا شبه الكفار
بالرعاة الذين يكلمون ما لا يسمع الا دعاء ونداء وهي
البهائم وهذا قول مجاهد قال هذا مثل
ضربه الله للكافر يسمع ما يقال له ولا يعقل كمثله
كمثل البهيمة تسمع النعيق ولا تفهم ثم تعالى
[illegible] ثم وصفهم فقال صم قال
قتادة صم عن الحق فلا يسمعونه [illegible] قوله يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم قال المفسرون هذا امر
اباحة واراد بالطيبات الحلالات من الحرث والانعام مما
حرمها المشركون منها على انفسهم اخبرنا ابو
عبد الله محمد بن ابراهيم المزكي انا ابو
الحسين بن علي

من يحيى الوادي املاه آ اخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي
اخبرنا علي بن الجعد انا الفضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت
عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ايها الناس ان الله تبارك وتعالى طيب لا يقبل الا
الطيب وان الله تعالى جل ذكره امر المؤمنين بما امر به المرسلين
فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين آمنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر
يمد يديه الى السماء يقول يا رب يا رب اشعث اغبر
مطعمه حرام وملبسه حرام فانى يستجاب لذلك رواه
مسلم عن ابي كريب عن ابي اسامة عن فضيل وهو من الاصول
التي لم يخرجها البخاري وقوله واشكروا لله ان كنتم
اياه تعبدون اي ان كانت العبادة لله واجبة عليكم
[illegible] بنعمة الله [illegible] واجب بانه محرم عليكم
ثم بين المحرم ما هو فقال انما حرم عليكم الميتة قال
الزجاج انما اذا جعلته كلمة واحدة كان اثباتا لما ذكر
بعده ونفيا لما سواه وقوله انما حرم عليكم
معناه ما حرم عليكم الا ما ذكروا ذلك لان كلمة انما
للتاكيد [illegible] وما تكلمون نفيا فاذا قال انما انا
بشر فالمعنى انا بشر على الحقيقة فاذا قال انما انا
بشر كان المعنى ما انا الا بشر والميتة ما فارقته
الروح من غير ذكاة مما يذبح وقوله والدم
كانت العرب تجعل الدم في المباعر وتشويها
ثم تاكلها فحرم الله تعالى الدم وقد خصت السنة
هذين الجنسين وهو قوله صلى الله عليه وسلم

احلت

احلت لنا ميتتان ودمان اما الميتتان فالجراد والسمك
واما الدمان فالكبد والطحال وقد قال الله تعالى
او دما مسفوحا فقيد هنا واطلق في هذه الاية والمطلق
يحمل على المقيد وقوله ولحم الخنزير اراد الخنزير
بجميع اجزائه وخص اللحم لانه المقصود بالاكل
وما اهل به لغير الله معنى الاهلال في اللغة رفع الصوت
قال ابن احمر يهل بالفرقد ركبانها كما يهل الراكب المعتمر
ويقال للمحرم المهل لرفعه الصوت بالتلبية والذابح
مهل لرفعه الصوت بذكر ما يذبح على اسمه ومعناها اهل
به لغير الله قال ابن عباس ما ذبح للاصنام وذكر عليه
غير اسم الله وهذا قول جميع المفسرين اخبرنا ابو
منصور البغدادي انا ابراهيم بن احمد بن جا[illegible] انا ابراهيم
بن عبد الله بن جبلة الهروي انا ابو مصعب انا
محرز بن هرون عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعن الله سبعة من خلقه ولعن كل واحد
منهم لعنة تكفيه ملعون ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط
ملعون من ذبح لغير الله ملعون من اتى شيئا من البهائم ملعون
من جمع بين امراة وابنتها ملعون من عق والديه ملعون
من انتمى الى غير مواليه ملعون من غير حدود الارض
قوله فمن اضطر احوج والجئ [illegible] وهو افتعل من الضرورة
قال [illegible] من ضيق عليه الامر بالجوع
[illegible] ولكسر [illegible] فلا [illegible] ضمة الطا

ومن كثير فعلى أهله حركت النعاج الساكنين غير باغ في البغي الطلب
والخروج عن النصفة ومنه قوله ولا عاد منه إذا أصابهم
النهي ولا عاد هو من العدوان وهو التعدي عن ما الأمر [illegible]
فيقال اعتدى عليه عدا وعدوا وعدوانا إذا ظلم قال
مجاهد غير باغ لسبيل أو مفارق للأئمة أو خارج [illegible]
الله فله الرخصة قال سعيد بن جبير الذي يقطع الطريق فلا رخصة
له [illegible] الخمر ولا [illegible] أكل الميتة قال ابن عباس [illegible]
ولكنه [illegible] غير باغ على المسلمين ولا عاد عليهم وعلى هذا
السبيل كل من عصى بسفره لم يحل له الميتة عند الضرورة لا
باغ ولا عاد وهو مذهب الشافعي رحمه الله وقيل [illegible]
غير باغ بأكله من غير اضطرار ولا متعد الحلال إلى الحرام
فيأكله وهو غني عنه هذا قول الحسن وقتادة والربيع و[illegible]
زيد وعلى قول هؤلاء [illegible] يستبيح [illegible] من [illegible]
من فقد الحلال [illegible] قوله إن الله غفور رحيم إن الكلام
وفيه إشارة إلى أنه إذا كان لا يغفر المعصية فإنه لا
يأخذ بما جعل فيه الرخصة رحيم حيث رخص للمضطر
في أكل الميتة قوله إن الذين يكتمون ما أنزل الله
من الكتاب نزلت في رؤساء اليهود الذين كتموا صفة
محمد صلى الله عليه وسلم ويشترون به ثمنا قليلا ذكر التفسير
والاشتراء [illegible] ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا
النار [illegible] إلا ما يؤدي إلى النار [illegible]
[illegible] ولا يكلمهم الله كلاما يسرهم
ويسمعهم فأما التهديد والتوبيخ فقد يكلمهم ولا يزكيهم
لا يطهرهم من دنس ذنوبهم قوله أولئك الذين

اشتروا الضلالة بالهدى مضى تفسيره قوله فما أصبرهم
على النار المعنى فما أصبرهم على عمل أهل النار حين تركوا الهدى
وأخذوا بالضلالة قال الحسن وقتادة والربيع ما أجرأهم
على عمل أهل النار قال الفراء وهي لغة يمانية يقول
الرجل ما أصبرك على كذا يريد ما أجرأك عليه [illegible] على هذا القول
تعجب كقولك ما أحسن زيدا ومعنى التعجب من الله أنه يعجب
المخاطبين ويقول لهم تعجبوا [illegible] من تعجب منهم [illegible] قال
السدي هذا على [illegible] استفهام معناه ما الذي صبرهم وأي شيء صبرهم
على النار حين تركوا الحق واتبعوا الباطل [illegible]
لا استفهام لا التعجب وأصبر بمعنى صبر مثل [illegible]
قوله ذلك إشارة إلى [illegible] ولم يجدوا [illegible] أي ذلك العذاب
لهم بأن الله نزل الكتاب بالحق [illegible]
فيه أي آمنوا ببعض وكفروا ببعض وإن الذين اختلفوا في الكتاب
لفي شقاق بعيد أي في خلاف طويل ذكر معنى الشقاق
فيما سبق قوله ليس البر أن تولوا وجوهكم [illegible]
لأن اسم ليس وخبرها [illegible] أن تكون [illegible]
كان أمام الناس [illegible] قال ابن عباس ومجاهد والضحاك
وعطا كان الرجل في ابتداء الإسلام إذا شهد الشهادتين
وصلى إلى أي ناحية كان [illegible] ثم مات [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الفرائض وحدت الحدود
وصرفت القبلة إلى الكعبة أنزل الله هذه الآية فقال
ليس البر كله أن تصلوا ولا تعملوا غير ذلك ولكن البر ذكر [illegible]
[illegible] ولكن البر من آمن بالله قال [illegible] معناه ولكن ذا البر من آمن

بالله فحذف المضاف كقولهم ... أي ذوي ... قال

قطرب والفراء معناه ولكن البر بر من آمن بالله فحذف

المضاف وهو كثير في الكلام كقوله واشربوا في قلوبهم العجل

واسأل القرية وقوله والكتاب قال ابن عباس يريد الكتب

والكتاب اسم جنس فيجوز وقوعه على الكثير وأتى المال

على حبه على حب المال قال ابن عباس وابن مسعود هو أن يعطيه

وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر وقوله وابن السبيل

قال مجاهد هو المنقطع عن أهله يمر عليك وقال [illegible]

الضعيف [illegible] بالرجل وقوله وفي الرقاب قال [illegible]

جميع المفسرين [illegible] المكاتبين ويكون [illegible]

وقوله والموفون بعهدهم [illegible] إذا عاهدوا [illegible]

الله وبينهم وبين الناس [illegible] وإذا [illegible]

أو اؤتمنوا [illegible] وإذا ائتمنوا أدوا وارتفع الموفون

بالعطف على محل من في قوله من آمن وهو رفع لأنه خبر لكن

كأنه قال ولكن البر من آمن بالله والموفون وقوله والصابرين

في البأساء يعني الفقر وهو اسم من البؤس والضراء المرض وانتصب

الصابرين على المدح وإن كان معطوفا على مرفوع والعرب إذا [illegible]

الكلام اعترضت [illegible] بالمدح أو الذم فينصبون وإن كان [illegible]

الرفع [illegible] البأس [illegible]

[illegible] الجند [illegible]

النار [illegible] والطيب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صفة

صفة لاسم موضوع قال الخليل المدح والذم ينصبان

على معنى أعني كأنه قال بعد قوله وإذا [illegible] الجواعي

النار [illegible] وقوله وحين البأس يعني وقت القتال

في سبيل الله والبأس اسم الحرب لما فيها من الشدة

أولئك أي أهل هذه الأوصاف هم الذين صدقوا في إيمانهم

وشرائط البر وشرائط الإيمان إذ اجتمع فيه هذه الأوصاف

ومن قام بواحدة منها لم يستحق الوصف بالبر أخبرنا

أبو بكر الحارثي أنا أبو الشيخ الحافظ أنا [illegible] الحنفي

[illegible] أنا أحمد بن مهران أنا وكيع عن علي بن صالح عن

[illegible] قال من عمل بهذه الآية فقد استكمل الإيمان

ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب إلى قوله

وأولئك هم المتقون قوله يا أيها الذين آمنوا كتب

عليكم القصاص في القتلى القصاص فعال من المقاصة وقاص

[illegible] مقاصة وقصاصا إذا [illegible]

من أخيه [illegible] قال الليث القصاص والمقاصة في الجراحات

والحقوق [illegible] قوله الحر بالحر قال المفسرون نزلت

الآية في حيين من العرب [illegible] على الآخر

وكانوا يتزوجون نساءهم بغير مهور [illegible]

منهما من الشريف [illegible] الحر بالعبد [illegible]

[illegible] الحرب [illegible] فأنزل الله هذه

الآية يعلم أن الحر بالحر [illegible] المسلم

ذكر لكن العبد للعبد والذكر للذكر والانثى بالانثى ولم نزل
الا ليبين على ان الذكر لا يقتل بالانثى فانزل الاية على ان الذكر
يقتل بالانثى ويقتل الذكر بالانثى مسلما دون اجماع
الامة لانهما نفسان في الحرمة والحسنات
والقذف ونحو ذلك وجب ان يستويا في القصاص وحد الزنا
وقوله فمن عفي له من اخيه شيء معنا الحقيقي ههنا ترك
الواجب ارش جناية او عقوبة ذنب
الشيء ... الانسان بما ارتكبه من جناية فيعفى عنه
ويترك له من الواجب عليه وقوله من اخيه اي
من دم اخيه فحذف المضاف للعلم به واراد بالاخ المقتول
سماه اخا للقاتل فدل على ان اخوة
بينهما لم تنقطع وان القاتل لم يخرج عن الايمان بقتله
وهو دليل على ان بعض الاولياء اذا عفا
سقط القود لان شيئا من الدم قد بطل بعفو
البعض والله تعالى قال شيء ... قوله من
... له ولد له واجبه رجع ...
... القاتل وقوله فاتباع بالمعروف
بالدية وهو ترك التشديد على القاتل في طلب الدية
وقوله واداء اليه باحسان وعلى القاتل
تادية المال الى العافي باحسان امر الله
الطالب ان يطلب بالمعروف ويتبع الحق الواجب

من

من غير ان يطالبه بالزيادة ويكلفه ما لم يوجب الله
عليه كما هذا تفسير المعروف وامر المطلوب منه
بالاداء بالاحسان وهو ترك المطل والتسويف
وقوله ذلك تخفيف من ربكم ورحمة قال ابن عباس
يريد حيث جعل الدية لاحد كان قبل قال قتادة لم تحل الدية
لاحد غير هذه الامة قال المفسرون ان الله تعالى كتب على
اهل التوراة ان يقتلوا لا غير فحرم الدية ولم يجعلوا
وعلى اهل الانجيل ان يعفوا ولا يقتصوا ولا ياخذوا الدية
وخير هذه الامة بين القصاص والدية والعفو قال ذلك
تخفيف من ربكم ورحمة اي التخيير بين هذه الاشياء اخبرنا
احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن يحيى المعقل انا
الربيع انا الشافعي انا سفيان بن عيينة انا عمرو بن دينار
اخبرني مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول كان في
بني اسرائيل القصاص ولم يكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه
الامة كتب عليكم القصاص في القتلى فمن عفي له من اخيه
شيء قال العفو ان ياخذ الدية في العمد فاتباع بالمعروف
واداء اليه باحسان قال امر هذا ان يطلب بمعروف
ويؤدي هذا باحسان ذلك تخفيف من ربكم مما كتب على
من قبلكم اخبرنا ابو بكر بن الحارث التميمي انا ابو عبد الله
محمد بن حيان انا احمد بن جعفر بن نصر الجمال انا
عبد الرحمن بن ... انا ابن شعيب الضبعي انا ابي
... عبد الله نحو الى جابر عن ابن عباس ان احكم الله

احدا من اهل التوحيد بذنب لا الكفر الذين سفكوا الدم الحرام
وبعد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص ثم قال فمن
عفي له من اخيه شي ثم قال ذلك تخفيف من ربكم ورحمة قال ابن عباس
فسماه الله القاتل في اول هذه الاية مومنا وفي وسطها اخا
ولم يويسه في اخرها من التخفيف والرحمة وقوله
فمن اعتدى بعد ذلك يعني فقتل بعد اخذ الدية والعفو
فله عذاب اليم اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الاصفهاني انا
ابو محمد عبد الله بن جعفر الاصفهاني انا ابو يحيى الرازي انا
سهل بن عثمان انا ابو خالد وعبد الرحيم عن محمد ابن اسحق
عن الحرث بن فضيل عن سفيان بن ابي العوجا السلمي عن ابي
شريح الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصيب
بدم او بخبل والخبل الجراح فهو بالخيار بين احدى
ثلث فان اراد الرابعة فخذوا على يديه بين ان يقتص
او يعفو او ياخذ الدية فان فعل شيا من ذلك ثم عدا بعد ذلك
فله نار جهنم خالدا فيها مخلدا قوله
ولكم في القصاص حياة يعني بقا لانه اذا هم بالقتل فذكر القصاص ارتدع
ان يقتل وقال قتادة جعل الله هذا القصاص حياة
وعبرة لاهل السفه والجهل من الناس وكم من رجل قد
هم بداهية لولا مخافة القصاص لوقع لكن حجز الله بالقصاص
عباده بعضهم عن بعض وهذا قول اكثر اهل التفسير وقال
ان القاتل اذا قتل قصاصا اشفق على الناس من كان هم
ان يقتل وكان القصاص حياة للذي هم بالقتل وللذي هم
بقتله وقال السدي كانوا يقتلون بالواحد الاثنين والعشرة

والمايه

والمائة فلما قصروا على الواحد كان ذلك حياة وهذا قول
ابن مسعود قال لا يقتل الا القاتل بجنايته وقوله
يا اولي الالباب يعني يا ذوي العقول واولي بمعنى ذوي
قوله لعلكم تتقون يعني اراقة الدما مخافة القصاص
وقوله كتب عليكم اي فرض واوجب اذا حضر احدكم الموت يعني اسباب
الموت ومقدماته من العلل والامراض ان ترك خيرا اي مالا
والخير اسم جامع للمال في كثير من القران كقوله وما تنفقوا
من خير وانه لحب الخير من خير فقير الوصية للوالدين والاقربين
بالمعروف اي بالعدل الذي لا ينكر يعني لا يزيد على الثلث حقا حق
ذلك عليكم حقا اي وجب على المتقين الذين يتقون الشرك
كان السبب في نزول هذه الاية ان ما كان يصرف الى البعدا
الى الاهل في الاقربا فعمل بها ما كان العمل حالا ثم نسخها الله
باية المواريث من سورة النسا وكانت الوصية للوالدين والاقربين
فرضا على من مات له مال حتى نسخ حكم الاية ولا تجب على احد وصية
لاحد قريب ولا بعيد وان اوصى فله ان يوصي لمن شاء من
الاقارب والاباعد الا الوارث اخبرنا اسمعيل بن
ابراهيم الواعظ انا احمد بن جعفر القطيعي انا
عبد الله انا ابي انا ابو عاصم وابراهيم
عن عبد الرحمن بن غنم عن ابراهيم انا ابو بكر الهذلي عن شهر بن حوشب
عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن خارجة قال كنت تحت
ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وهي تقصع بجرتها ولعابها يسيل بين
كتفي فسمعته يقول ان الله اعطى كل ذي حق حقه
فلا تجوز لوارث وصية اخبرنا ابو نصر المنصوري ب

نا ابو عمرو

انا الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز انا داود بن رشيد
انا اسمعيل ابن علية انا ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ يبيت ليلتين وله مال
يوصي فيه الا ووصيته مكتوبة عنده رواه مسلم
عن زهير بن حرب عن ابن علية والخير في هذه الاية محمول على المال
الكثير قال ابن عباس من لم يترك ستين دينارا لم يترك خيرا
وقال طاوس من يترك ثمانين دينارا لم يترك خيرا قوله
فمن بدله لتعود الكناية الى الايصاء لان الايصاء والوصية بمعنى
كقوله فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى اي وعظ بعد ما سمعه
من الميت قاله المفسرون اي غير الوصية من الاوصياء والاولياء
والشهود بعد ما سمعه من الميت فانما اثمه اي اثم التبديل على الذين
يبدلونه اي على من بدل الوصية وبرئ الميت ان الله سميع
لما قاله الموصي عليم بنيته وما اراده عليم بما يفعله الوصي
قوله قال الكلبي كان الاولياء والاوصياء يمضون وصية
الميت بعد نزول هذه الاية وان كانت مستغرقة للمال فانزل
الله عز وجل فمن خاف من موص اي علم والخوف يستعمل بمعنى
العلم لان الخوف طرف من العلم وكذلك القايل اذا قال اخاف ان يقع
امر كذا فكانه يقول اعلم وانما يخاف لعلمه بوقوعه
فاستعمل الخوف في العلم ومنه قوله وانذر به
الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم وقوله الا ان يخافا الا يقيما
حدود الله جنفا اي ميلا يقال جنف يجنف
جنفا اذا مال وكذلك تجانف ومنه قوله غير متجانف

لاثم

لاثم قال ابن عباس يعني خطا او عمدا وقال السدي
وعكرمة والربيع وعطية الجنف الخطا والاثم العمد
وقال مجاهد هذا حين يحضر الرجل وهو يموت فاذا اشرف
امروه بالعدل واذا قصر عن حق قالوا له افعل كذا اعط فلانا
كذا وقيل معنى الاية ان الميت اذا اخطا في وصيته او حاف فيها
متعمدا فلا حرج على من علم ذلك ان يغيره ويصلح بعد موته
بينهم او بين الموصى لهم من ولي او وصي او وال او المسلمين
ويرد الوصية الى العدل قوله فاصلح بينهم يعني
بين الورثة والمختلفين في الوصية وبين الموصى لهم قوله فلا اثم
عليه لانه يقصد الاصلاح وليس بمبدل [illegible] اخبرنا
ابو سعيد البغوي ثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن زياد انا
ابراهيم بن اسحاق الانماطي انا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي
انا عبد الله بن عصمة انا [illegible] بن حكيم عن سالم [illegible]
عن [illegible] عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حضره الموت فوضع وصيته على كتاب الله كان ذلك كفارة
لما ضيع من زكاته في حياته قوله يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام الاية الصيام مصدر صام كالقيام
واصله في اللغة الامساك عن الشيء والترك له
ومنه قيل للصمت صوم لانه امساك عن الكلام
قال الله تعالى اني نذرت للرحمن صوما وصام النهار اذا
قام قائم الظهيرة وصامت الريح اذا ركدت وصام الفرس

اذا قام على غيره اشتغال فهو اصابه في اللغة وفي
الشريعة هو الامساك عن الطعام والشراب
والجماع اوقات النية به واجماع المفسرين ان المراد بهذا
الصيام شهر رمضان وكان الفرض من اول الاسلام صوم
عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر ونسخ ذلك صيام رمضان
قبل قتال بدر بشهرين **وقوله** كما كتب على الذين من قبلكم اي
كما فرض على الامم وافضل الكتاب قبلكم انكم متعبدون بالصيام
كما تعبد الذين كانوا قبلكم **قوله** لعلكم تتقون قال
السدي لكي تتقوا الاكل والشرب والجماع في وقت وجوب الصوم
وقال الزجاج لتتقوا المعاصي فان الصيام وصلة الى التقى
لانه يكف الانسان عن كثير مما تطلع اليه النفس من المعاصي
قوله اياما معدودات قال الزجاج انتصاب
اياما كانه قال كتب عليكم الصيام في هذه الايام وقال الفراء
هو نصب على خبر ما لم يسم فاعله وهو **قوله** كتب
كما تقول اعطي عبد الله المال وارادوا بالايام المعدودات
ايام رمضان **وقوله** فمن كان منكم مريضا او على سفر
فافطر فعدة اي فعليه قضاء عدة ما افطر من ايام
اخر سوى ايام مرضه وسفره والعدة فعلة من العد
وهي بمعنى المعدود كالطحن بمعنى المطحون والمرض الذي يبيح
الافطار هو مرض كان الاغلب من امره انه لو صام زاد في المرض
الزيادة فيه علته او كانه لا يحتمله وحد السفر الذي يبيح

الافطار

الافطار ستة عشر فرسخا فصاعدا والافطار رخصة
من الله للمسافر فمن افطر فقبل رخصة الله اخذ ومن صام ففرضه
ادى **اخبرنا** ابو بكر احمد بن الحسن القاضي **انا** محمد
بن يعقوب **انا** بحر بن نصر **قال** قرئ على ابن وهب اخبرك
القاسم بن ابي الحارث عن الاسود عن عروة بن الزبير
عن ابي مراوح عن حمزة بن عمرو انه **قال** يا رسول الله اجد
بي قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح **فقال** صلى الله
عليه وسلم هي رخصة من الله فمن اخذ بها فحسن ومن احب
ان يصوم فلا جناح عليه رواه مسلم عن الطاهر عن ابن وهب
اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى **انا** ابو عمرو محمد بن جعفر
بن مطر **انا** عبدان **انا** الحسن بن محمد الزعفراني **انا** ابو محصن
بن حصين بن نمير **انا** هشام بن حسان عن عكرمة
عن ابن عباس **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه **وقوله**
وعلى الذين يطيقونه اي يطيقون الصيام **يقال** اطاق
وطاقة كما **يقال** اطاع يطيع اطاعة وطاعة
والطاقة والطاعة اسمان يوضعان موضع المصدر
فدية طعام مساكين هذه قراءة اهل المدينة والشام
والحجاز وعلى الذين يطيقونه فافتدوا فدية طعام و
الفدية البدل وقد مر ذلك واضيفت الفدية الى الطعام
لانها اسم للقدر الواجب والطعام اسم يعم الفدية وغيرها
[illegible] كقولك ثوب خز وخاتم حديد وطعاما مساكين

لان الذين يطيقونه فافطروا جماعة وكل واحد منهم بالاطعام
مسكين في قول البادين فدية منونة طعام مسكين على واحد
جعلوا ما بعد الفدية تفسيرا لها و[illegible] المساكين لا واحد
على كل واحد لكل يوم اطعام مسكين ومثل هذا قوله
والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم
ثمانين جلدة وليس جميع القاذفين يقذف فيهم جلد ثمانين
جلدة انما على كل واحد منهم وقال ابو زيد يقال اعطانا
الامير وكسانا حلة واعطانا كلنا مائة ومعناه اعطى
واحد منا حلة واعطا كل واحد منا مائة فاما حكم الاية
فقال ابن عباس والمفسرون في ابتداء ايجاب الصوم من شاء
صام ومن شاء افطر وافتدى بالطعام وهو مد واحد
ثم نسخ الله ذلك بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه
وقوله فمن تطوع خيرا فهو خير له قال ابن عباس زاد
في الصدقة على المد الواحد وان تصوموا خير لكم اي الصوم
خير لكم اي الصوم خير لكم من الافطار والفدية
وهذا انما كان خيرا لم يكن النسخ وبعد النسخ لا يجوز
ان يقال الصوم خير من الافطار والفدية قوله
شهر رمضان قال الفراء رفع على الابتداء من قوله
الصيام كانه المعنى كتب عليكم شهر رمضان
وقال الاخفش ارتفع على انه خبر ابتداء محذوف
والمعنى هي شهر رمضان لان قوله شهر رمضان تفسير

للايام المعدودات ورمضان لا ينصرف للتعريف وزيادة
الالف والنون مثل عثمان وسعدان واختلفوا
في اشتقاقه والاسم الرمضان فقال بعضهم هو ماخوذ
من الرمض وهو حر الحجارة من شدة حر الشمس والاسم
الرمضاء والارض رمضة سمي هذا الشهر رمضان
لان وجوب صومه وافق شدة الحر وهذا القول
حكاه الاصمعي عن ابي عمرو ويحكى عن الخليل انه قال
ماخوذ من الرمض وهو من السحاب والمطر ما كان في اخر
القيظ واول الخريف سمي هذا الشهر رمضان لانه
يغسل الابدان من الاثام اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن
بن محمد النصروي انا ابراهيم بن احمد بن رجاء انا الحسن
الجرجاني انا محمد بن سعيد بن نصارك انا عبيد الله بن سعيد
المكي انا اسحق بن محمد الفروي انا يزيد بن عبد الملك عن صفوان
بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر رمضان سيد الشهور
واعظمها حرمة ذو الحجة اخبرنا عبد الرحمن انا احمد
بن جعفر بن مالك القطيعي انا اسحق بن الحسن الحربي
انا مسلم بن ابراهيم انا عمرو بن حمزة القيسي
انا خلف بن الربيع عن انس بن مالك ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما حضر شهر رمضان قال سبحان
الله ماذا تستقبلون وماذا يستقبلكم قالها ثلثا
فقال عمر بن الخطاب بابي انت يا رسول الله وحي نزل

او ثم يوحص قال لا ولكن الله يغفر في اول ليلة من رمضان
لكل اهل هذه القبلة واخبرنا عبد الرحمن انا اسمعيل
بن خيرون انا جعفر بن محمد بن سوار انا علي بن محمد
انا بن سعد [illegible] عن همام بن يحيى عن علي بن زيد بن جدعان
عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخر يوم من شعبان فقال يا ايها الناس
قد اظلكم شهر عظيم شهر فيه ليلة خير من الف شهر
جعل الله صيامه فريضة وقيامه تطوعا من تقرب فيه
بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه وهو شهر
الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد
فيه في رزق المؤمن من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه
وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من
اجره شي قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم
قال يعطي الله هذا الثواب من فطر صائما على مذقة
لبن او تمرة او شربة ماء ومن اشبع صائما سقاه الله من
الحوض شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة وهو شهر اوله
رحمة ووسطه مغفرة واخره عتق من النار فاستكثروا
فيه من اربع خصال خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان
لا غنى بكم عنهما اما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم
فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما
اللتان لا غنى لكم عنهما فتسألونه الجنة وتعوذون من
النار اخبرنا [illegible] حسين بن محمد [illegible] انا محمد بن عبد الله
بن حمدون انا احمد بن الحسن الحافظ انا محمد بن يحيى انا عبد الرزاق
انا معمر عن الزهري عن نافع بن ابي انس عن ابيه عن ابي هريرة
قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان
فتحت ابواب الرحمة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت
الشياطين رواه البخاري عن ابن بكير عن الليث عن
عقيل عن الزهري اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر بن [illegible]
انا [illegible] انا الحسن بن سفيان انا
انا عمرو بن احمد [illegible] انا
محمد بن عبد الله الازدي انا عبد الوهاب بن عطا انا
الهيثم بن ابي الحواري عن زيد العمي عن ابي نضرة عن جابر بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي
في شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي اما واحدة
فاذا كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله اليهم ومن نظر الله
اليه لم يعذبه ابدا واما الثانية فانهم يمسون
وخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح المسك واما
الثالثة فان الملائكة تستغفر لهم في ليلتهم ونهارهم
واما الرابعة فان الله يامر جنته ان استعدي
وتزيني لعبادي يوشك ان يذهب عنهم نصب الدنيا واذاها
ويصيرون الى جنتي وكرامتي واما الخامسة فاذا كان
اخر ليلة غفر لهم جميعا فقال رجل اهي ليلة القدر
يا رسول الله فقال الم تر الى العمال اذا فرغوا من اعمالهم
وفوا اجورهم اخبرنا ابو المفضل بن اسمعيل انا [illegible]
انا الامام [illegible] ابو بكر الاسمعيلي انا ابو [illegible] بن الحكم
ابن سعيد [illegible] انا عمار بن [illegible]
بن هاشم انا ابو داود [illegible] عن عبد الملك بن عمير عن [illegible]
[illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوم الصائم عبادة

وصمته تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف اخبرنا
ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا ابو علي الحسين (?) محمد بن احمد الميدكي (?)
انا محمد بن يحيى انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري
عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله سبحانه وتعالى كل عمل ابن ادم له الا الصوم
والصيام لي وانا اجزي به ولخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك
رواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب عن يونس عن الزهري قوله
الذي انزل فيه القران اخبرنا عبد الرحمن بن محمد النصروي انا
ابو محمد عبد الله بن حامد (?) ابراهيم بن مالك انا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله
انا عبد الله بن رجاء انا الهيثم (?) العنبري (?) انا عمران ابو العوام
عن ابي المليح عن واثلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت صحف ابراهيم
اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين
من رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة من رمضان وانزل القران
لاربع وعشرين خلت من رمضان اخبرنا ابو بكر بن سعد (?) بن محمد التميمي
انا عبد الله بن جعفر بن حيان انا عبد الرحمن بن محمد الرازي
انا سهل بن عثمان العسكري انا يحيى بن ابي زائدة عن اسرائيل
عن السدي عن محمد بن (?) المجالد عن مقسم قال سأل
عطية الاسود (?) ابن عباس [illegible] شهر رمضان الذي
انزل فيه القران وانا انزلناه في ليلة مباركة وانا انزلناه
في ليلة القدر وقد انزل في سائر الشهور فقال انه انزل في رمضان
وانزل في ليلة القدر وهي ليلة مباركة جملة واحدة ثم انزل على مواقع
النجوم ارسالا في الشهور والايام قوله هدى للناس
اي هاديا لهم من الضلال وبينات من الهدى [illegible] قوله تعالى
التي [illegible] مثل [illegible] والسنة (?)

الواضحات

الواضحات قال عطاء عن ابن عباس وبينات من الهدى
يريد من الارشاد الى رضا الله والفرقان يريد وفرق فيه
بين الحق والباطل ويبين لكم ما تاتون وما تذرون
قوله فمن شهد منكم الشهر اي حضر والشهود في اللغة
الحضور ومفعول شهد محذوف لان المعنى
فمن شهد منكم البلد او بيته في الشهر وانتصب
الشهر على الظرف فليصمه قال ابن عباس واكثر
المفسرين معناه فليصم ما شهد منه لانه ان سافر في
خلال الشهر كان له الافطار قوله ومن كان
مريضا او على سفر فعدة تخيير المريض والمسافر بين صومهما
والافطار ان كان الله تعالى ذكر في الاية الاولى تخيير المقيم
والمسافر والمريض ونسخ في الثانية تخيير المقيم بقوله
فليصمه فلو اقتصر على هذا احتمل ان يعود النسخ الى تخيير الجميع
فاعاد بعد النسخ ترخيص المسافر ليعلم انه باق على ما
كان قوله تعالى يريد الله بكم اليسر اليسر السهولة
تيسير هذا الامر اي اسهل ولان المعنى يريد بكم اليسر
بالرخصة ولا يريد بكم العسر لانه لم يشدد ولم يضيق عليكم
قال الشعبي اذا اختلف عليكم امران فان ايسرهما اقرب
الى الحق لان الله تعالى قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
قوله اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله القشيري (?)
الشيرازي انا علي بن محمد بن احمد بن عطية الحضرمي
انا الحارث بن ابي اسامة انا ابو يونس سعيد بن
يونس انا حماد عن الجريري عن عبد الله بن شقيق
عن محجن بن الادرع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بلغه ان رجلا في المسجد يطيل الصلاة فاتاه فاخذ
بمنكبه ثم قال ان الله تعالى رضي لهذه الامة اليسر وكره
لهم العسر قالها ثلاث مرات وان هذا اخذ بالعسر
وترك اليسر وقوله ولتكملوا العدة تصوموا افطرتم اذا
اقمتم وتمام تصومون للقضا بعدد ايام الافطار وهذه
في [illegible] ابراهيم بالعدد قال الفرا معنى
الاية ولتكملوا العدة شرع الرخصة في الافطار
ومثله في [illegible] وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين اي وليكون من الموقنين اريناه ذلك
وقيل ولتكملوا العدة بالشرع وفعل وافعل [illegible]
في الكتاب حق [illegible] كما ذكرنا في موضع [illegible] وقوله ولتكبروا
الله على ما هداكم قال ابن عباس لتعظموا الله على ما ارشدكم
له من شرائع الدين وقال كثير من العلماء اراد به التكبير ليلة
الفطر [illegible] ابو سلمة وعروة وسعيد بن المسيب يجهرون بالتكبير ليلة
الفطر [illegible] الله ولتكبروا الله على ما هداكم وقال [illegible]
ابن [illegible] في هذه الاية يعني التكبير يوم الفطر ولعلكم تشكرون
الرخصة قوله واذا سألك عبادي عني الاية قال
الضحاك سأل بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا
فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله هذه الاية واذا
سألك عبادي عني قال [illegible] قال عطا عن ابن عباس قريب
من اوليائي واهل طاعتي وقال [illegible] اهل المعاني

[illegible] يكون من نحوه [illegible] الاهي
[illegible] قريب بالعلم قال [illegible]
[illegible] وهو محكم انما [illegible] قريب بالعلم
[illegible] قال [illegible]
وقوله اجيب دعوة الداع اذا دعان قال [illegible]
ما من مؤمن يدعو الله الا استجاب له فاما ان يعجل له
في الدنيا واما ان يدخر له في الاخرة او يدفع عنه مكروها
ويدل على صحة هذا التفسير ما اخبرنا
ابو ابراهيم اسمعيل بن ابراهيم الصوفي انا احمد بن
محمد بن ايوب انا عبد الله بن وهب [illegible] اخبرني
طلحة بن عمرو عن عطا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال [illegible] عبيد [illegible] يا رب يا رب [illegible]
الا قال [illegible] الله لبيك عبدي [illegible] ذلك ما
يشاء [illegible] وما اخبرنا احمد بن الحسن
الحيري انا محمد بن يعقوب انا احمد بن حازم الغفاري
انا ابو غسان [illegible] جعفر يعني الاحمر [illegible] عن انس بن مالك
قال قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
منه جائزة اجابته [illegible] اجابته وقال
والذي نفسي بيده ما منكم من احد يدعو بدعوة
فيستجيب له او صرف عنه مثلها [illegible] ما لم يدع باثم
او قطيعة رحم قالوا يا رسول الله اذا نكثر قال الله
اكثر واطيب [illegible] وقال ابن الانباري
اجيب هاهنا بمعنى اسمع لانه اخبر عن قربه وظاهر الخبر [illegible]

على السماع لا على الاجابة والاجابة قد تكون في بعض
المواضع بمعنى السماع لانها تترتب على السماع فتسمى السماع اجابة
كما تقول دعوت من لا يجيب اي من لا يسمع قال الشاعر
منزله صم صداها وعفت ارسمها ان يسئلك لم تحر
اراد لم تسمع لتنفال الاجابة لان نفيها يدل على نفي السمع
وقوله وليستجيبوا لي اي فليجيبوا لي بالطاعة وتصديق
الرسل فاجابوا لي اذا دعوتهم واجابة العبد لله تعالى
الطاعة وقوله لعلهم يرشدون لكي يكونوا على
رجاء من اصابة الرشد وهو نقيض الغي وقوله احل
لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم قال المفسرون
كان الجماع حراما في زمن الصيام محرما في ليالي الصوم
والاكل والشرب بعد العشاء الاخرة فاحل الله ذلك
كله الى طلوع الفجر قال الواحدي عن ابن عباس كان
المسلمون في شهر رمضان اذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء
والطعام الى مثلها من القابلة ثم ان ناسا من المسلمين
اصابوا من الطعام والنساء في شهر رمضان بعد العشاء
منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فشكوا ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية والرفث هاهنا
كناية عن الجماع وقال ابن عباس ان الله حيي كريم يكني
كما شاء ان الرفث والملامسة والمباشرة والافضا
هو الجماع وقال الزجاج الرفث كلمة جامعة لكل ما
يريده الرجل من المراة وقال الاخفش انما عداه
بالى

هن لباس لكم وانتم لباس لهن
بالى لانه بمعنى الافضا وقوله
اصل اللباس ما يلبسه الانسان مما يواري جسده ثم المراة
تسمى لباس الرجل والرجل لباس المراة لانضمام جسد
كل واحد منهما الى جسد صاحبه حتى يصير كل واحد
منهما لصاحبه كالثوب الذي يلبسه فلما كانا يتلابسان
عند الجماع سمي كل واحد منهما لباسا للاخر قال الربيع
هن فراش لكم وانتم لحاف لهن والمفسرون يقولون
هن سكن لكم وانتم سكن لهن وهو قول ابن عباس ومجاهد
وقتادة والمعنى انكم تلابسونهن وتخالطونهن
بالمساكنة وهن كذلك اي قل ما يصبر احد الزوجين
عن الاخر فمن فضل الله ان رخص في اتيانهن ليالي الصوم
وقوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم يقال
خانوا واختانوا اذا لم يفوا والمعنى علم الله انكم
تختانون انفسكم بالمعصية اي لا تؤدون الامانة
في الامتناع عن المباشرة فتاب عليكم عاد عليكم بالترخيص
وعفا عنكم ما فعلتم قبل هذا فالان باشروهن
امر اباحة والمباشرة المجامعة ليلة الصيام
وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قضى الله لكم من الولد
وهذا قول اكثر المفسرين وكلوا واشربوا امر اباحة
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود قال النبي
صلى الله عليه وسلم هو بياض النهار وسواد

الليل أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا أبو بكر
محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري أنا محمد بن أبي العوام
أنا أبو الأسود بن عامر أنا شريك عن حصين عن
عامر عن عدي بن حاتم قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
أني وضعت تحت رأسي خيطين فلم يتبين لي شيء قال إنك
لعريض الوساد إنما ذاك الليل من النهار والنهار من
الليل رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن
عبد الله بن إدريس عن حصين قال سهل بن سعد
كان أحدهم إذا أراد الصوم ربط في رجليه خيطين الخيط
الأبيض والأسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له إلى أن
فأنزل الله عز وجل من الفجر فعلموا أنه يعني الليل والنهار
قوله ثم أتموا الصيام إلى الليل أخبرنا
أبو نصر بن إبراهيم الإسفرايني أنا أبو عوانة أنا
حدثنا الحكم بن موسى أنا الهيثم بن حميد
أنا ثور بن يزيد عن علي بن أبي طلحة عن عبد الله
بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
فأتاه جبريل عليه السلام فقال قبل الله
وصالك ولا يحل لأحد من بعدك وذلك أن الله تعالى
قال ثم أتموا الصيام إلى الليل فلا صوم بعد الليل
وقوله ولا تباشروهن وأنتم عاكفون
في المساجد قال المفسرون كان الرجل

يخرج من المسجد وهو معتكف فيجامع ثم يعود فنهوا عن
ذلك ما داموا معتكفين والجماع يفسد الاعتكاف
وقوله تلك حدود الله أي هذه الأحكام التي ذكرها
حدود الله ما منع من مخالفتها ويعني الحد
في اللغة المنع ومنه يقال للبواب حداد
وقوله فلا تقربوها أي لا تأتوها
لمنعه الناس من الدخول كذلك يبين الله آياته للناس أي مثل هذا البيان
الذي ذكره لعلهم يتقون لكي يتقوا ما حرم الله ومنع منه
قوله ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل أي لا يأكل بعضكم
مال بعض قال ابن عباس يعني باليمين الباطلة الكاذبة
يقتطع الرجل بها مال أخيه والأكل بالباطل على
وجهين أحدهما أن يكون على جهة الظلم نحو الغصب
والخيانة والسرقة والثاني على جهة الهزء واللعب
كالذي يؤخذ في القمار والملاهي ونحو ذلك وقوله وتدلوا
بها إلى الحكام أي لا تدلوا بأموالكم إلى الحكام أي لا تصانعوهم
بها ولا ترشوهم ليقتطعوا حقا لغيركم وأنتم تعلمون
أنه لا يحل لكم ومعنى الإدلاء في اللغة إرسال الدلو وإلقاؤه
في البئر يقال أدلى دلوه ثم جعل
كل إلقاء قول أو فعل إدلاء ومنه يقال للمحتج أدلى بحجته
كأنه يرسلها إلى مراده كإدلاء المستقي الدلو ليصل إلى
مطلوبه من الماء وفلان يدلي إلى الميت بقرابة أو
رحم إذا كانت تمت إليه بمعنى وتدلوا بها

الى الحكام تسرعون بها وتتوصلون بتلك الاموال الى
ان يحكموا لكم وهو قوله لتاكلوا فريقا اى طائفة من
اموال الناس بالاثم قال ابن عباس باليمين الكاذبة وقيل
غيره بالباطل يعنى بان ترشوا الحاكم ليقضى لكم وقال
انكم مبطلون وانه لا يحل لكم وانتم تعلمون قوله يسألونك عن الاهلة
الاية الاهلة جمع هلال وهو غرة القمر حين يراها
الناس سمى هلالا لان الناس يهلون بذكر الله عند رؤيته
حتى يرونه اى يرفعون اصواتهم قال معاذ بن جبل و
ثعلبة يا رسول الله الهلال يبدو دقيقا ويكبر ثم
مسئلتنا عن الاهلة فانزل الله هذه الاية وقال قتادة
ذكر لنا انهم سألوا النبى صلى الله عليه وسلم لم خلقت هذه الاهلة
فانزل الله هى مواقيت للناس والحج اخبر الله ان الحكمة
فى زيادة القمر ونقصانه زوال الالتباس عن اوقات الناس
فى حجهم ومحل ديونهم وعدة نسائهم واجور اجرائهم
ووقت صومهم وافطارهم حدثنا الشيخ ابو نعيم
الفضل بن اسمعيل املاء بجرجان سنة احدى وثلثين
واربعمائة اخبرنا جدى ابو بكر الاسمعيلى اخبرنى
الحسن بن سفيان انا حبان بن موسى انا عبد الله
انه سمع اباه يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل جعل الاهلة مواقيت
للناس فلا تقدموا الشهر بصيام فاذا رايتموه فصوموا
واذا رايتموه فافطروا فان غم عليكم فاكملوا ثلثين والمواقيت

جمع

كالميعاد بمعنى الوعد

جمع ميقات المواقيت بمعنى الوقت من ظهورها قال
وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت فى اول الاسلام
عامة اهل التفسير كان اهل الجاهلية نقبا من مؤخره
اذا احرم الرجل منهم نقب فى بيته ولكن البر
يخرج منه ويدخل فاعلمهم الله ان ذلك ليس ببر
من اتقى مخالفة الله تعالى وامرهم بترك سنة الجاهلية
تعالى والراسبى حدثنا ابو احمد محمد بن ابراهيم
بن محمد بن يحيى انا ابو عمرو بن مطر انا ابو خليفة انا ابو
الوليد والحوضى قالا انا شعبة انا ابو اسحق سمعت البراء
يقول كانت الانصار اذا حجوا فجاءوا لم يدخلوا من ابواب
بيوتهم ولكن من ظهورها فجاء رجل فدخل من قبل بابه
فكانه عير بذلك فنزلت هذه الاية وليس البر بان تاتوا
البيوت من ظهورها رواه البخارى عن ابى الوليد وعن
مسلم عن بندار عن غندر عن شعبة واختلف القراء فى
البيوت واخواتها فقرأ بضم اولها وكسره فمن ضم فهو الاصل
لانه فعول جمع فعل ومن كسر فلاجل الياء
كان الكسر اشبه بموافقة الياء من الضمة وقد يستقبح ذلك
وان لم يكن فى كلامهم فعل لان الحركة اذا كانت للتقريب من
الحرف لم ينكره الذى انه لم يجئ فى الكلام شىء على
فعل الا ابل وقد استثقلوا هذا بالتسبب لتقريب الحركة
من الحرف نحو قولهم صحك ولعب ونحوه
الحرف فى العجل شهد ولعب وقالوا ايضا شعير ورغيف
وشهد وبنحو الكلام شىء على فعيل قوله

وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم قال الربيع وابن زيد
هذه أول آية نزلت في القتال فلما نزلت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقاتل من قاتله ويكف عمن كف عنه ولا تعتدوا
أي لا تبدؤوهم ولا تفجؤوهم بالقتال قبل تقديم الدعوة
وقال ابن عباس لا تقتلوا النساء والصبيان والشيخ الكبير
ولا من ألقى إليكم السلام وكف يده فإن فعلتم ذلك فقد
اعتديتم قوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم أي حيث وجدتموهم
يقال ثقفته ثقفا [illegible] أي أخذته قال
[illegible] ثقفا وثقافة وأخرجوهم من حيث
أخرجوكم يعني مكة والفتنة أشد من القتل يعني شركهم بالله
أعظم من قتلكم إياهم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم
فيه نهي عن الابتداء بقتال أو قتل في الحرم
حتى يبتدئ المشركون كذلك جزاء الكافرين [illegible]
فإن انتهوا عن الكفر وأسلموا فإن الله غفور رحيم
يغفر ما كان من شركهم إذا أسلموا قوله وقاتلوهم حتى لا
تكون فتنة أي شرك يعني قاتلوهم حتى يسلموا
فلا يقبل من المشرك الوثني جزية ويكون الدين
لله أي الطاعة والعبادة وحده فلا يعبد دونه شيء [illegible]
فإن انتهوا عن الكفر فلا عدوان أي لا سبيل [illegible]
إلا على الظالمين الكافرين الذين [illegible]
وسمى ما عليهم عدوانا [illegible] من الكفر عدوان
[illegible] ذلك عدوانا كقوله وجزاء سيئة سيئة
مثلها قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام قال ابن عباس [illegible]

غ ما

عطاء بن يسار إن قاتلوكم في الشهر الحرام فقاتلوهم في مثله قوله
الحاج [illegible] فقال الشهر الحرام والحرمات قصاص
[illegible] ابن زيد إن انتهكوا الحرمة كما انتهكوا استحلوا منهم مثل ذلك
أعلم الله أن أمر هذه الحرمات قصاص فلا تكون للمسلمين أن ينتهكوها
على سبيل الابتداء ولكن على سبيل القصاص كقوله
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن
قاتلوكم [illegible] قوله فمن اعتدى عليكم أي ظلم فقاتلكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم أي جازوه [illegible]
فسمى الثاني اعتداء لأنه مجازاة اعتداء واتقوا الله بطاعته
واجتناب معاصيه واعلموا أن الله مع المتقين بالعون
والنصر قوله وأنفقوا في سبيل الله كل ما أراد الله به
الخير فهو من سبيل الله ولكنه استعمل في الجهاد
لأنه السبيل الذي يقاتل فيه وقوله ولا تلقوا
بأيديكم إلى التهلكة الباء في بأيديكم زائدة وقال [illegible]
[illegible]
قول لبيد [illegible]
يعني الشمس [illegible]
هلك يهلك هلاكا وهلكا وتهلكة ومعنى الهلاك الضياع
وهو مصير الشيء بحيث لا يدرى أين هو والمعنى لا تقربوا أمرا
يهلككم [illegible]
مبالغة [illegible] والمعنى لا [illegible]
ترك الإنفاق في سبيل الله [illegible] وهذا

عن ترك النفقة في الجهاد وقال ابن عباس انفق في سبيل الله
وان لم يكن لك الا سهم او مشقص ولا يقولن احدكم لا اجد شيئا
وقال السدي انفق في سبيل الله ولو عقالا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
عن شيء قال الزجاج معناه انكم ان لم تنفقوا في سبيل الله
هلكتم بالمعصية وجائز ان يكون هلكتم بتقوية عدوكم
عليكم وقال ابو ايوب الانصاري انما نزلت فينا معشر
الانصار لما اعز الله دينه ونصر رسوله فقلنا لو اقمنا في
اموالنا فاصلحنا ما ضاع منها فانزل الله هذه الاية وعلى هذا
معنى الاية لا تتركوا الجهاد حتى تهلكوا واحسنوا ان الله
يحب المحسنين قال ابن عباس احسنوا الظن بالله فانه يعود
لكم الثواب ويخلف عليكم النفقة وعلى قول ابن عباس معنى احسنوا
اي جاهدوا في سبيل الله والمجاهد محسن قوله واتموا
الحج والعمرة لله قال ابن عباس ومجاهد اتموهما بمناسكهما
وحدودهما وسننهما وتادية كل ما فيهما وقال
علي وابن مسعود وهو قول الشافعي اتمامهما ان
تحرم بهما من دويرة اهلك [illegible] والعمرة واجبة
في قول علي وابن مسعود وهو قول الشافعي في الجديد
اخبرنا [illegible] محمد بن [illegible] قال ابن عباس والله
ان العمرة لقرينة الحج في كتاب الله واتموا الحج والعمرة لله
اخبرنا منصور محمد بن احمد الطوسي انا ابو الحسن علي بن
الحافظ انا محمد بن القاسم بن زكريا انا عباد بن
يعقوب انا ابراهيم بن ابي يحيى عن داود عن عكرمة

عن

عن ابن عباس قال العمرة واجبة كوجوب الحج وهو الحج الاصغر
واخبرنا محمد انا علي انا علي بن الحسين بن بشر(?)
انا محمد [illegible] انا ابو يحيى الحطاب(?) انا محمد بن كثير الكوفي
انا اسماعيل بن مسلم عن محمد بن سيرين عن زيد بن ثابت قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحج والعمرة فريضتان لا يضرك بايهما بدات
اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد بن [illegible] المؤذن انا اسمعيل بن نجيد انا
[illegible] انا قتيبة بن سعيد انا ابن لهيعة عن
ابو بكر محمد [illegible] عطاء عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحج والعمرة
فريضتان واجبتان اخبرنا ابو طاهر [illegible] انا ابو
العباس [illegible] انا احمد بن يوسف انا عبد الرزاق [illegible]
عن الثوري عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم العمرتان تكفران ما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء
الا الجنة رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن سمي
اخبرنا عبد الرحمن [illegible] محمد العدل انا محمد بن محمد بن اسحق الحافظ
انا الحسن بن محمد [illegible] السلمي [illegible] سيف الحراني
[illegible] سهل بن حماد انا عزرة بن ثابت
انا ابو عتاب [illegible] عمرو بن دينار عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب
كما ينفي الكير خبث الحديد قوله فان احصرتم اي
حبستم ومنعتم عن اتمام الحج واصل الحصر في الاحصار
الحبس يقال احصره وحصره [illegible] من احرم بحج او عمرة
وجب عليه الاتمام وان حصره عدو او سلطان [illegible]
الاحصار حيث احصر وخرج من احرامه وهو قول [illegible]
مما استيسر من الهدي [illegible] ما يهدى الى بيت الله

جمع هدية هذه لغة الحجاز وتميم تقول هدى وهو ... وهدى كحدية ومطية

ومطي ومطايا قال الشاعر حلفت برب مكة والمصلى

وأعناق الهدي مقلدات **وقوله** ولا تحلقوا رؤسكم

حتى يبلغ الهدي محله أي لا تحلقوا من احرامكم حتى ينحر الهدي

ومحله حيث يحل ذبحه وهكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم

وأصحابه حين صدوا عن البيت

والحديبية ليست من الحرم بحجر ... بالحديبية

وقوله فمن كان مريضا أو به أذى من

رأسه ففدية المحرم إذا تأذى من هوام رأسه او بالمرض

أبيح له الحلق والمداواة بشرط الفدية

ففدية من صيام وهو صيام ثلاثة أيام **وقوله** يصوم حيث شاء

أو صدقة وهي إطعام ستة مساكين لكل مسكين

أو نسك جمع نسيكة وهي الذبيحة أعلاها بدنة وأوسطها

بقرة وأدناها شاة وهذه الفدية على التخيير

كما دل عليه ظاهر الآية **أخبرنا** ...

أبو نصر أحمد بن عبيد الله المخلدي أنا أبو الحسن

أحمد بن الحسن السراج أخبرنا محمد بن يحيى بن سليمان المروزي

أنا عاصم بن علي أنا شعبة أخبرني عبد الرحمن بن الأصبهاني

سمعت عبد الله بن معقل قال قعدت إلى كعب بن عجرة في هذا

المسجد مسجد الكوفة فسألته عن هذه الآية ففدية من

صيام أو صدقة أو نسك قال صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين

لكل مسكين نصف صاع من طعام **قلت** في حاجته ...

رواه البخاري في التفسير عن أبي الوليد وآدم بن أبي

إياس عن شعبة ورواه مسلم عن بندار عن غندر عن شعبة

وقوله عز وجل فإذا أمنتم قال ابن عباس

أي

أي من العدو أو كان حج ليس معه عدو فمن تمتع بالعمرة إلى الحج

هو أن يقدم مكة محرما فيفرغ في أشهر الحج ثم يقيم حلالا بمكة

حتى ينشئ منها الحج فيحج من عامه ذلك ويكون مستمتعا بمحظورات

الإحرام لأنه يحل بالعمرة إلى إحرامه بالحج فإذا فعل ذلك

وجب عليه دم وهو **قوله** فما استيسر من الهدي فإن كان

معسرا فعليه صوم عشرة أيام وهو **قوله** فمن لم يجد

فصيام ثلاثة أيام في الحج أي في أشهر الحج يصوم ثلاثة أيام

قبل يوم النحر إن شاء متفرقة وإن شاء متتابعة **قوله**

وسبعة إذا رجعتم أي إذا مضيتم بعد الفراغ من الحج **قوله**

إلى بلدكم تلك عشرة كاملة يعني الثلاثة والسبعة

وهذا ذكره على طريق التأكيد كقول الفرزدق

ثلاث واثنتان فهن خمس **قوله** ذلك أي ذلك الفرض والذي

أمرنا من الهدي والصيام لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام

أي لمن كان من الغرباء من غير أهل مكة **قال الفراء** واللام

في لمن بمعنى على وذكر الله تعالى حضور الأهل

والمراد حضور المحرم ولكن الغالب على الرجل أن يسكن

حيث أهله ساكنون ومن كان دون ... على

مسافة لا تقصر فيها الصلاة من مكة فهو من حاضري المسجد

الحرام لأنه يقرب من مكة **وقوله** واتقوا الله قال

ابن عباس يريد فيما افترضه عليكم واعلموا أن الله شديد العقاب

لمن تهاون بحدوده **قوله** الحج أشهر معلومات

تقدير الآية أشهر الحج أشهر معلومات وهي

شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة قال ابن

عباس جعلهن الله سبحانه للحج فلا يصلح لأحد أن يحرم بالحج

الا ان اشهر الحج فان احرم في غير اشهر الحج انعقد احرامه عمرة
(ذلك) الله شهرين وبعض الثالث اشهرا لان العرب توقع لفظ الجميع
على الاثنين كقوله اولئك مبرءون يعني عائشة وصفوان
وقال وكنا لحكمهم شاهدين يعني داود وسليمان وقال
فقد صغت قلوبكما وقال الشاعر ظهراهما مثل ظهور الترسين
وقوله فمن فرض فيهن الحج اي من اوجب على نفسه الحج بالاحرام
والتلبية فلا رفث قال المفسرون لا جماع ولا فسوق يعني
المعاصي كلها ولا جدال في الحج وهو ان يجادل صاحبه
حتى يغضبه نهى المحرم عن هذا وذكرنا وجه الارتفاع
قوله فلا رفث ولا فسوق بالحرف ... ومن قرأ بالرفع
شبهه بليس كقول الشاعر من صد عن نيرانها
فانا ابن قيس لا براح ثم جعل هذا في نفسه لا جدال
وذلك معنى الاول لكنه النهي كان لا رفث ولا فسوق ولا الفسوق
ومعنى الثالث الخبر لان معناه لا جدال ان الحج في ذي
الحجة وهذا اقوال مجاهد وابي عبيدة قال معناه
ولا شك في الحج في ذي الحجة ابطال للنسيء الذي كانت تفعله
الجاهلية وارادوا الفرق بين اللفظين ليكون مخالف الغرض
في اللفظ مخالفه لما سبقها في المعنى اخبرنا ابو بكر
ابو اسحق ابراهيم بن محمد الاسفرايني نا محمد بن عقيل
... اخبرنا ابو بكر محمد بن يزداد ابي مسعود
انا محمد بن ايوب انا ابو عمر انا ابو عوانة انا منصور
عن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج
هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته امه

ح

رواه مسلم عن سعيد بن منصور عن ابي عوانة وقوله وما
تفعلوا من خير يعلمه الله في هذا حث على الخير واخبار ان
الله تعالى لا يخفى عليه فعلهم فهو مجازيهم بذلك قوله
وتزودوا فان خير الزاد التقوى اخبرنا ابو عمرو بن ابي عمرو
المزكي انا محمد بن مكي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل
الجعفي حدثنا يحيى بن بشر انا شبابة عن ورقاء عن
عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان اهل اليمن
يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فاذا قدموا
مكة سألوا الناس فانزل الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى
قال المفسرون نزلت في ناس من اهل اليمن كانوا يحجون بغير زاد
ويقولون نحن متوكلون ثم كانوا يسألون الناس وربما ظلموهم
وغصبوهم فامرهم الله ان يتزودوا فقال وتزودوا قال
سعيد بن جبير يعني الكعك والسويق فان خير الزاد
التقوى يعني ما يكفون به وجوههم عن السؤال
والتسلم عن الظلم ففيه نوع تقوى قوله ليس عليكم
جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال ابو امامة التيمي
سألت ابن عمر فقلت انا قوم نكري في هذا الوجه
وان قوما يزعمون انه لا حج لنا قال الستم تلبون
الستم تطوفون الستم الستم فقلت بلى قال ان
رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عما سألت عنه

فلم يرى ما يرد عليه حتى نزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم
قال ابن عباس كان عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا في الجاهلية
فلما كان الاسلام كانهم تأثموا ان يتجروا في الحج فسالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم
في مواسم الحج وكذا كان ابن عباس يقرؤها فاذا
افضتم من عرفات معنا الافاضة في اللغة دفع [illegible] وقوله
ومعنا افيضوا [illegible] يعني دفع بعضهم بعضا
اذا افرغوا المزدحمين ودفع بعضهم بعضا لان الناس
معروفة وقال عطا ان جبريل [illegible] كما اراه ابراهيم
المناسك فقال عرفت عرفت فسميت عرفات
فاذكروا الله اي بالدعاء والتلبية عند المشعر الحرام يعني المزدلفة
سمي مشعرا لانه معلم للحج والصلاة والمقام والمبيت به والدعاء
عنده من شعائر الحج فاذكروه كما هداكم الكاف [illegible] اذكروه ذكرا
مثل هدايته اياكم ان تكون [illegible] وان كنتم من قبله
وما كنتم من قبل هداه الا ضالين وقال [illegible]
من قبله يعني من قبل الهدى ذكر الله منه عليهم [illegible] والعرب
وقوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس ذكرنا معنا الافاضة
وقال علماء المفسرين كانت الحمس لا يخرجون من الحرم الى عرفات
انما يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن اهل الله وسكان حرمه
فلا نخرج من الحرم ولسنا كسائر الناس فامرهم الله ان يقفوا
بعرفات كما يقف سائر الناس حتى يكون الافاضة معهم منها
قال الناس في هذه الاية هم العرب كلها غير الحمس وقال
كانت قريش ومن دان بدينها [illegible] لا يفيضون مع الناس
من

من عرفات انما يفيضون من المحسر وكانوا يقولون
نحن اهل الله فلا نخرج من حرمه فامرهم ان يفيضوا من
[illegible] اسمعيل ابن ابراهيم
حيث افاض الناس اخبرنا [illegible] فطر اخبرنا احمد
ابن محمد بن محمويه [illegible] اخبرنا احمد بن سليمن الواسطي
ابن اسحق بن بهلول [illegible] اخبرنا عبد الله [illegible]
اخبرنا ابو الوليد الطيالسي [illegible] عن ابن عباس ان النبي صلى الله
[illegible]
عليه وسلم دعا عشية عرفة لامته بالمغفرة
فاكثر الدعاء فاجابه قد فعلت الا ظلم بعضهم بعضا
فاما ذنوبهم بيني وبينهم فقد غفرتها فقال يا رب انت قادر
على ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم
فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فاجابه اني قد غفرت لهم
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض
اصحابه [illegible] تبسمت في ساعة لم تكن تتبسم فيها
تبسمت من عدو الله ابليس انه لما علم ان الله استجاب
لي في امتي اهوى يدعو بالويل والثبور ويحثو التراب
على راسه [illegible] فاذا قضيتم مناسككم اي اذا
فرغتم من عبادتكم التي امرتم بها في الحج فاذكروا
الله كذكركم اباءكم كانت العرب اذا فرغوا من حجهم
ذكروا مفاخر اباءهم [illegible] فامرهم الله بذكره

بذكره تعالى فاذكروني فانا الذي فعلت ذلك بكم وبآبائكم
واحسنت اليكم واليهم قوله او اشد ذكرا او اشد ذكر العرب
واشد اي ابلغ فما تذكرون آباءكم وانتم قال الربيع
الحج اذا قضيتم مناسككم اي فرغتم من اراقة الدم اقاموا بمنى
تتقول الرجل اللهم ان ابي كان عظيم الجفنة عظيم
القبة كثير المال فاعطني مثل ما اعطيت ابي ليس يذكر الله
بما لذكر اباه ويسأل ان يعطى الدنيا وهو قوله ومن الناس
من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وما له قال ابن عباس
هم المشركون كانوا يسألون المال والابل والغنم وكانوا
يقولون اللهم اسقنا المطر ولا يسألون حظا في الآخرة لانهم
كانوا غير مؤمنين بالآخرة وذلك قوله وما له في الآخرة
من خلاق اي حظ ونصيب قوله ومنهم من يقول ربنا آتنا
الدنيه هم المسلمون يسألون الحظ في الدنيا والآخرة وقال
عطاء عن ابن عباس لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر على الموسم عام الفتح وبعث عليا بعده بسورة
براءة كان اول [illegible] قال ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار ابو بكر رضي الله عنه ثم اتبعه
على ذلك الناس اجمعون قال الحسن الحسنة في الدنيا
العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقال علي [كرم]
الله وجهه الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور
وروى ابو الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اوتي

حمد الله

ولسانا ذاكرا وزوجة حسنة
في الدنيا قلبا شاكرا [illegible] الحسنى الزكية [illegible]
وقنا عذاب النار اخبرنا الحسين بن علي بن محمد الرازي
او علي بن محمد الغازي انا [illegible] بن خالد
الكشي ابو القسم البغوي انا [illegible]
انا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم عاد رجلا قد صار مثل الفرخ فقال هل كنت
تدعو الله بشيء قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله
لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا طاقة لك
لو [illegible] قال اللهم آتنا في الدنيا حسنة
بعذاب الله فهلا قلت
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ودعا له فشفي [illegible]
اخبرنا ابو بكر محمد بن [illegible] محمد بن علي
عوان بن جابر انا محمد بن اسمعيل انا
انا محمد بن ابو سعيد [illegible] كان اكثر دعاء النبي صلى
عبد الوارث عن عبد العزيز عن انس قال
الله عليه وسلم اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار قوله اولئك لهم نصيب مما كسبوا
قال اي من ثواب ما عملوا وقال الزجاج اي دعائهم
مستجاب لانه من كسبهم فهذا الدعاء والله سريع
الحساب يعني سريع فعيل من السرعة قال الحسن سريع
بسرعة فهو سريع الحساب مصدر كالمجي [illegible]
قال ابن عباس يريد انه لا حساب عليهم وانما يعطون
كتبهم بايمانهم فيقال لهم هذه سيئاتكم قد تجاوزتها عنكم

وهذه حسناتكم ثم ضعفتها قال ابن الانباري معناه
سريع المجازاة للعباد على اعمالهم وان [illegible] حسبه
من الدهر فانا رقت الجزاء عنيت وسب **قوله** واذكروا
الله في ايام معدودات لعلها كقوله ذكرا ايام معدودة وهي
ثلثة ايام بعد النحر اولها يوم القر وهو يوم الحادي
عشر من ذي الحجة يستقر الناس فيه بمنى والثاني يوم النفر
الاول لان بعض الناس ينفرون في هذا اليوم من منى والثالث
يوم الثالث عشر وهو يوم النفر الثاني وهذه الايام الثلثة مع
النحر كلها ايام النحر وايام رمي الجمار وهذه الايام الاربعة مع
عرفة ايام التكبير ادبار الصلوات يبدأ من صبح
يوم عرفة ويختم بعد صلاة العصر يوم الثالث عشر والمراد بالذكر
هذه الايام التكبير ادبار الصلوات وعند الجمار ثم التكبير
مع كل صلاة **اخبرنا** محمد بن منصور انا علي بن عمر
انا عيسى بن [illegible] **انا** ابو بكر بن **انا** [illegible]
بن نجيح عن عمرو بن مسلم عن جابر عن ابي جعفر وعبد الرحمن
بن سابط عن جابر بن عبد الله **قال** كان رسول الله صلى الله عليه
اذا صلى الصبح من غداة عرفة يقبل على اصحابه فيقول على مكانكم
ويقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد
فيكبر من غداة عرفة الى صلاة العصر من اخر ايام التشريق
قوله فمن تعجل في يومين **قال** ابن عباس يعني
من نفر من منى في يومين بعد النحر فلا اثم عليه ومن
تاخر فلا اثم عليه يعني من تاخر عن النفر الى اليوم الثالث

حتى

قوله لمن اتقى اي
حتى تقربه فلا اثم عليه ومن تاخر في حجه بتضييع
شيء نفي الاثم على المتعجل والمتاخر يكون اذا اتقى
لم يخرج العالم [illegible] حتى لا يحطى ان تعجل او تاخر دون ان
شيء مما حده الله وامر به **قوله** في الحياة الدنيا
ومن الناس من يعجبك **قوله** في الحياة الدنيا
نزلت هذه الاية والتي بعدها في الاخنس بن شريق
وكان رجلا حلو الكلام حلو المنظر فاتى رسول الله صلى الله عليه
فجالس النبي واظهر الاسلام ويخبر انه يحبه وكان يحلف
صلى الله عليه وسلم **قوله** ويشهد الله على ما في قلبه
للنبي صلى الله عليه وسلم والله اني بك لمؤمن ولك محب
كان يحلف بالله ويشهده على انه مضمر لما يقول وهو كاذب
وذلك وهو الد الخصام الالد الشديد الخصومة
تقول لددت تلد لدا ولدادة والخصام
مصدر كالمخاصمة **قال** ابن عباس يريد انه يدوم الخصومة
والخلاف في الباطل **قوله** واذا تولى سعى في الارض
اي يعمل واذا رد وذلك انه انصرف من بدر يخفي زهرة
الى مكة وكان بينه وبين ثقيف خصومة فبيتهم
ليلا واهلك مواشيهم واحرق زرعهم **قال** الشيخ
[illegible] **قال**
[illegible]
اذا [illegible] والنسل
لتسلك [illegible] على [illegible] اهلك الحرث واحرق الزرع

والالد شديد الخصومة وقال الكلبي [illegible] تولى او رجع [illegible]
والعمل بالمعاصي وذكر من تفسير الفساد والعمل بالمعاصي [illegible]
الحرب وقطع الرحم وسفك الدماء او على وجه المعاصي
قوله وإذا قيل له اتق الله وذلك ان رسول الله دعاه
الى طاعة الله في ظاهره وباطنه فدعاه الى نفسه
والكبر والاثم والظلم وهو قوله اخذته
العزة بالاثم معناها هنا الحمية والقوة وقال
قتادة اذا قيل له مهلا مهلا ازداد اقداما على المعصية
والمعنى حملته الحمية وحمية الجاهلية على الفعل بالاثم
والظلم فحسبه جهنم كافيه الجحيم جزاء له وعذابا يقال
حسبك كذا اي كفاك وحسبنا الله اي كفينا الله وقال
امرؤ القيس وحسبك من غنى شبع وري اي يكفيك الشبع
والري ولبئس المهاد على معنى بئس الموضع وبئس المقر
المهاد جمع المهد وهو الموضع المهيأ للنوم قوله
ومن الناس من يشري نفسه الاية قال سعيد بن المسيب
اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه نفر من
المشركين من قريش فنزل عن راحلته ونثر ما في كنانته
واخذ قوسه ثم قال يا معشر قريش انني [illegible] رجلا
والله لا تصلون حتى ارمي بكل سهم في كنانتي ثم اضرب
بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم فقالوا
دلنا على بيتك ومالك بمكة ونخلي عنك فعاهدوه ان

دلهم

دلهم ان ابا عوه ففعل فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابا يحيى ربح البيع ابا يحيى ربح البيع وانزل الله
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
يشري يبيع ويقال شرى اذا باع وشرى اذا اشترى
والشراء من الاضداد
قال الله تعالى وشروه بثمن بخس اي باعوه ومعنى يبيع
نفسه يبذلها لاوامر الله وما في صلته ونصب ابتغاء
على المفعول له اي لابتغاء مرضات الله
مرضات الله والرضى تعالى [illegible] رضي
منه والرضوان في اللام [illegible] كافة
قوله يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة
[illegible] نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه
قال [illegible] امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وامنوا بشرايعه
وذلك انهم [illegible] وكرهوا لحمان الابل
وشرايع موسى وعظموا السبت [illegible] المسلمون فقالوا
والبانها بعدما اسلموا فانكر ذلك عليهم
انا نقوم على هذا وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان
التوراة كتاب الله فدعنا فلنعمل بها [illegible] فانزل
الله عن الاية وادخلوا في السلم بكسر السين الاسلام وهو اسم
جعل بمنزلة المصدر كالعطاء من اعطيت والسلم
[illegible] لغة الحجاز [illegible] ويجوز ان يكون
المراد بالفتح والكسر الصلح والمراد بالصلح الاسلام لان
الاسلام صلح الا ترى ان القتال بين اهله من صنع
[illegible] واتصل العصابة واحدة [illegible] في الحرم

لبعضهم لبعض فسمي الإسلام صلحا لما ذكرناه

قوله كافة الكافة اسم للجملة الجامعة لانها تمنع من الشذوذ

والتفرق والمعنى ادخلوا في شرائع الإسلام بجملته والعمل

انتم داخلون فيها والكافة في اللغة الحاجزة المانعة

يقال كففت فلانا عن الشيء وكف يكف كفا سوا [illegible]

اللازم والمجاوز ولا تتبعوا خطوات الشيطان

وهو غاية فيما زين لكم من تحريم السبت في لحم الجمل اشارة

مبين ظاهر العداوة او اخرج اباكم من الجنة وقال لاحتنكن

ذريته الا قليلا قوله فان زللتم يقال زل

تزل زلا وزلولا اذا دحضت ومعنى زللتم تنحيتم

من القصد والشرائع في تحريم السبت ولحوم الابل من بعد

ما جاءتكم البينات بحجج القران ومواعظه فاعلموا ان الله

عزيز حكيم في انتقامه منكم لا يعجزه حكم في ما شرع لكم

من دينه قوله هل ينظرون الآية هل هاهنا

استفهام ومراد به النفي والانكار كما يقال هل يفعل

هذا الا فلان اي ما يفعل ومعنى ينظرون ينتظرون

يقال نظرته وانتظرته ومعنى [illegible] [illegible]

فوقهم [illegible] قوله [illegible] والغمام

[illegible] والاتبعوا خطوات

الشيطان الا الحق يوم القيمة [illegible]

[illegible] وهو في [illegible]

الله

[illegible] وامر الله فخر في [illegible]

الله اي ياتيهم [illegible] الله من حيث لم يحتسبوا اي عذاب

ومثل هذا في [illegible] قوله في ظلل من الغمام والظلل جمع ظلة مثل

قلة وقلل وهي ما يستظل به من الشمس ويسمى السحاب

ظلة لانه يستظل بها ومنه قوله عذاب يوم

الظلة اي غيما تحته سموم وفي المعاني ان العذاب

ياتي فيها ويكون اهول قوله والملائكة يعني الذين

وكلوا بتعذيبهم وقضي الامر اي فرغ لهم مما كانوا يوعدون

به بان ثبت ذلك عليهم واعد لهم والى الله ترجع

ترجع الامور في الجزاء من الثواب والعقاب وذلك ان

العباد في الدنيا لا يجازون على اعمالهم [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] وهذا القول [illegible] الا الله [illegible]

ترجع الامور بضم التاء وفتح الجيم اي ترد اليه الامور

قوله سل بني اسرائيل معنى السؤال هاهنا تبكيت

للمسئول وتقريع له لا ليعرف منه كما يقال [illegible]

[illegible] عليه [illegible]

[illegible] من [illegible] واتوا [illegible]

[illegible] [illegible]

ولم يبينوا [illegible] ومن يبدل نعمة الله من بعد ما

جاءته التبديل تغيير [illegible]

من يجعلها نعمة بالكفران وترك الشكر لها فان الله
شديد العقاب يعني لمن فعل ذلك والعقاب عذاب
يعقب الجرم قوله زين للذين كفروا الحياة الدنيا فهي همهم
وطلبتهم ونيتهم فهم لا يريدون غيرها لعدم [illegible] فاعرض عمن
تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا وانما قيل زين على التذكير لان الحياة
مصدر فذهب الى تحقيق تذكير المصدر لعدم [illegible]
جاءه موعظة هذا من [illegible] الفرا وقال الزجاج لان
الحياة ليس تانيثها حقيقي لان معنا الحياة والعيش والبقاء واحد
وقوله ويسخرون من الذين امنوا اي يستهزئون بهم من فقراء
ويعيرونهم بالفقر والذين اتقوا الشرك وهم هولاء الفقراء فوقهم
يوم القيامة لانهم في الجنة وهي عالية والكفار في النار
وهي هاوية والله يرزق من يشاء بغير حساب قال ابن عباس يعني كثيرا
اموال قريظة والنضير تصير اليهم بلا حساب [illegible] قال سهل
وقال [illegible] يرزق من يشاء بسط [illegible] المؤمنين
المؤمنين بغير حساب وبغير امتحان [illegible] على
لانه قال والله يرزق من يشاء بغير حساب [illegible] عما
قوله كان الناس امة واحدة قال ابن عباس على ملة [illegible]
[illegible] اي كفارا [illegible] الحسن وعطاء كان الناس من
وفاة ابراهيم ادم الى مبعث نوح ملة واحدة على ملة واحدة
الكفر كانوا كفارا كلهم [illegible] فبعث الله النبيين
[illegible] وانزل معهم الكتاب [illegible]
الكتاب اسم الجنس [illegible] الجمع [illegible]

بين الناس فيه
بالوعيد بالمعروف والصدق ليحكم الكتاب بين الناس فيما اختلفوا فيه
من البيان فيما اختلفوا فيه من الاحكام وما اختلف فيه
الكناية راجعة الى الكتاب المراد بالكتاب المختلف فيه
التوراة وقوله الا الذين اوتوه يعني اليهود واعطوا علم
التوراة من بعد ما جاءتهم البينات
في التوراة بغيرها بحسدهم وتحريفهم صحة
الدلالات الواضحات في شان محمد صلى الله عليه وسلم و
نبوته بغيا حسدا منهم وطلبا للرياسة فهدى
الله الذين امنوا لما اختلفوا اي لما اختلفوا فيه من الحق
باذنه ما اختلفوا فيه فقال هو بيانه الى النبي والمؤمنين
قال ابن زيد اختلفوا في القبلة فصلت اليهود الى بيت
المقدس وصلت النصارى الى المشرق فهدانا الله للكعبة
واختلفوا في الصيام فهدانا الله لشهر رمضان و
اختلفوا في يوم الجمعة فاخذت اليهود السبت والنصارى
الاحد فهدانا الله له واختلفوا في ابراهيم فقالت
اليهود كان يهوديا وقالت النصارى كان نصرانيا فهدانا
الله للحق من ذلك واختلفوا في عيسى بن مريم فجعلته اليهود
لزنية وجعلته النصارى ربا فهدانا الله عز وجل للحق من ذلك
اخبرنا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن بن الحسن الحافظ انا
ابو القاسم يوسف بن عمر بن مسرور انا عبد الله بن محمد
بن عبد العزيز انا عبيد الله بن عمر انا ابو [illegible] بن محمد
حمد انا [illegible] عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق
باذنه قال نحن الآخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم
اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فهدانا الله لما
اختلفوا فيه فاليوم لنا وغدا لليهود وبعد غد للنصارى
قوله باذنه اي بعلمه وارادته فيهم قال ابن
عباس يريد كان ذلك فضله وبتيسيره قوله ام حسبتم
الآية قال عطا عن ابن عباس لما دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة اشتد الضر عليهم لانهم خرجوا بلا مال
وتركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين واسروا لهم اليهود
العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تطييبا لقلوبهم
ام حسبتم ومعناه بل احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم
اي ولم ياتكم وما صلة مثل الذين اي شبه الذين مضوا
من قبلكم من النبيين والمؤمنين وفي الكلام حذف تقديره مثل
محنة الذين او مثل مصيبة الذين خلوا من قبلكم والمثل
واحدهم ذكر حالهم فقال مستهم البأساء والضراء قال
عطا يريد الفقر الشديد والضراء المرض والجوع وزلزلوا
حركوا بانواع البلايا والرزايا حتى يقول الرسول الى ان يقول
الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله وطال عليهم الجهد
اي ان استبطوا النصر فقال الله الا ان نصر الله
قريب اي انا ناصر اوليائي لا محالة ويعني وبعضهم

شربت حتى ارويها
رفعا كما تقول شربت حتى اروي
رفع لان الرسول قد حلها بمنزلة شربت فاحلتها حتى هاهنا
بمعنى شربت حتى اني ... من قال بمنزلة قوله شربت حتى اني
... لا افعل شيئا لا الضاكل ... قول
قال ولكن الفرزدق فيا عجبا حتى كليب تسبني
وحملها يكون في معنى لا لان لفظها على حال واحد من الرفع
قوله يسألونك ماذا ينفقون الآية قال الكلبي
عن ابن عباس نزلت الآية في عمرو بن الجموح الانصاري وكان
شيخا كبيرا وعنده مال عظيم فقال ماذا ننفق من اموالنا
واين نضعها فنزلت الآية قوله قل ما انفقتم من خير
فللوالدين والاقربين واليتامى قال الاكثرون ان عمرو بن الجموح سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصدقة لمن يخص بها عند الموت
فنزلت هذه الآية فلما نزلت آية المواريث قال الله هذه الآية
فلما نزلت آية المواريث نسخت من هذه الآية
الصدقة على الوالدين ويقال ان النفقة في هذه الآية
لا والدين الصدقة عند الموت اعلم وهو النفع في الدنيا لا مثال
لما يتقرب به الى الله تعالى فاخبر الله ان من قصد ذلك فلعله
له ان يقر لذلك المذكورين وهذه الآية على هذا القول محكمة
لم ينسخ منها شيء وهذا معنى قول مقاتل بن حيان وقال
كثير من اهل التفسير هذا كان قبل فرض الزكاة فلما فرضت الزكاة
بالآية التي في براءة نسخت الزكاة هذه الآية وقوله وما تفعلوا
من خير فان الله به عليم اي انه يحصيه ويجازيكم عليه
قوله كتب عليكم القتال قال عطا يعني يجهزوا

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لان القتال مع النبي
صلى الله عليه وسلم كان [illegible] وما كان [illegible]
اذا خرج اليها [illegible] العدو فلزم الاجماع العموم على انه من فروض الكفاية
قوله وهو كره لكم يعني القتال كره لكم وقال العلماء الكره بالضم
[illegible] على كره اي على مشقة والكره بفتح الكاف الاجبار
لقال فامتنع على كره اذا اكرهك عليه وهذا المختار
[illegible] هنا كره بالفتح [illegible] المواضع بالضم [illegible]
والفتح [illegible] المواضع بالضم والفتح لان المشقة
ها هنا [illegible] الاخبار وهذا الكره من حيث المشقة
الداخلة على النفس وعلى المال من المؤنة لا انهم كانوا [illegible]
وصى الله قوله وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم لان
[illegible] احدى الحسنيين وانها الظفر والغنيمة واما
الشهادة [illegible]
وهو شر لكم [illegible] القعود عن الغزو
قال ابن عباس [illegible]
[illegible] فقال يا ابن عباس [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible]
يا رسول الله [illegible] القران [illegible]
منها وهو شر لكم [illegible]
قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون اي تعلم ما فيه صلاحكم
ومنه نعلم [illegible]
قوله يسألونك عن الشهر الحرام الآية اخبرنا
ابو عبد الله

احمد نا ابو عبد الله [illegible] الهروي انا ابو
الحسن علي بن محمد الخزاعي [illegible] انا ابو اليمان الحكم
بن نافع [illegible] شعيب [illegible] عن الزهري اخبرني
عروة [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية
من المسلمين وامر عليهم عبد الله بن جحش الاسدي
فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي
في عير تجارة لقريش في يوم بقي من الشهر الحرام
فاختصم المسلمون فقال قائل منهم هذه غرة
من عدو وغنم رزقتموه ولا ندري امن الشهر الحرام
هذا اليوم ام لا وقال قائل منهم لا نعلم هذا اليوم الا
من الشهر الحرام ولا نرى ان تستحلوه لطمع اشفقتم عليه
فغلب على الامر الذين يريدون عرض الدنيا فشدوا
على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره فبلغ ذلك كفار
قريش وكان ابن الحضرمي اول قتيل قتل بين المسلمين
والمشركين [illegible] قريش حتى قدموا على النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا [illegible] القتال في الشهر الحرام فانزل الله
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية الى محمد [illegible]
[illegible] ان القتال في الشهر الحرام حرام وان الذي
[illegible] هو اكبر من ذلك من صدهم عن سبيل الله
[illegible] ان يهاجروا الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وكفرهم بالله وصدهم المسلمين عن المسجد الحرام اي
الحج والعمرة والصلاة فيه واخراجهم اهل المسجد الحرام منه وهم
سكانه من المسلمين وفتنتهم اياهم عن الدين ليرجعوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم غفلة ان الحضرمي ذو حجة الشهر الحرام كما كان
بحربه حتى انزل الله ما يكون بمراده من الله ورسوله
وسألونك عن الشهر الحرام يعني اهل الشرك يسألونك عنه
على جهة العيب للمسلمين باستحلالهم القتال في الشهر الحرام
قتال فيه بدل اشتمال قوله بدون لغيره وكذا الحق سواه من بعده
كبير اي عظيم من الشهر الحرام كبيرة اي عظيمة من الاثم وكثير
العلماء هاهنا الى ان قال وصد عن سبيل الله يعني صد الناس
عن طاعة الله يعني صد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم الحديبية عن المسجد
وكفر به بالله والمسجد الحرام بخفظ المعطف على سبيل الله
تعودون صدهم عن سبيل الله وعن المسجد الحرام واخراج اهله اهل
المسجد منه اكبر اعظم وزر اعند الله والفتنة الشرك و
الكفر اكبر من القتل يعني كبر من الحضرمي ولما كتب
هيب الاية كتب عبد الله بن جحش صاحب هذه
السرية الى المؤمنين سالة اذا اعتركم الحلول المشركون
بالقتال في الشهر الحرام وعتروه هم اهل الكفر ذا الكفر ان
يعفو الله عن ذلك ومنع المؤمنين على الشرك
ولا يزالون يقاتلونكم اي المشركين فقاتلونكم اي المؤمنون
حتى يردوكم عن دينكم الاسلام الى الكفر ان استطاعوا
ثم ذكر حكم من يرجع عن الاسلام الى الكفر فقال ومن

يرتدد

ولم يسلم لانه فسدت وبطلت ف نحى شرح على الرد الحق
ان يموت فاولئك حبطت اعمالهم اي بطلت يقال حبط عمله اذا
عمله بالاسلام وبعض من النار خالدون فيها قوله
ورحل ذا والكفر اصحاب النار هم فيها خالدون قال البغوي
ح الله عن اهل تلك السرية ما كانوا فيه من تعظيم كان
ولما ...ف الحرام طمعوا فيما عند الله من ثوابه فقالوا يا رسول الله
اشهر الحرام ... هل ترى غزوة نعطى فيها اجر المجاهدين في سبيل الله
ان يكون الطمع فانزل الله فيهم قوله ان الذين امنوا بمحمد والقرآن والذين
هاجروا فارقوا اوطانهم وجاهدوا المشركين اي حملوا
انفسهم على الجهد والمشقة في قتالهم اعلاء لكلمة الله
اولئك يرجون رحمة الله والله غفور لعبد الله بن جحش واصحابه
انهم يرجون رحمته لما لم يعلموا ورحيم قوله يسألونك عن الخمر والميسر الاية نزلت في جماعة
من الصحابة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا افتنا في الخمر
والميسر فانهما مذهبة للعقل مسلبة للمال فنزلت هذه الاية
والخمر سميت خمرا لانها تخامر العقل اي تخالطه يقال خامره الداء
اذا خالطه قال كثير هنيئا مريئا غير داء مخامر
وهي كل شراب مسكر مغط للعقل سواء كان عصيرا او
تبيعا او مطبوخا كان نيا او نيا والميسر القمار والياسر المقامر
المقامر وجمع الياسر ايسار قال ابو ذويب
وكانهن ربابة وكانه يسر يفيض على القداح ويصدع
قوله قل فيهما اثم كبير اي ذلك ثم يتبعها من المخاصمة

والمشاتمة وقول الفحش والزور وزوال العقل
والصلاة والقمار يورث العداوة لأن بعض مال الانسان
الى غيره بغير جزاء يأخذ عليه وقراءة العامة كبير
بالباء لان الذنب يوصف بالكبير وقراءة حمزة والكسائي
بالثاء لانه [illegible] فيهما ما يغوي [illegible]
دون الكبير وهو قول [illegible] انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر
الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون
فيهما [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم لعن عشرة [illegible]
كثير الاثم فيهما وقوله ومنافع للناس منفعة الخمر ما
كانوا يصيبون من المال ببيعها والتجارة فيها و
اللذة عند شربها والتقوي بها ومنفعة الميسر ما
يصاب من القمار ويرتفق به الفقراء وليست هذه
المحرمة للخمر انما المحرمة الآية التي في المائدة قال
قتادة ذم [illegible] هذه الآية [illegible] ولم يحرمها وهي يومئذ
حلال وقال عكرمة [illegible] كل شيء فيه قمار فهو
الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب وقوله
واثمهما [illegible] الحاصل بسببهما اكبر من نفعهما
نفعهما في الدنيا وما يحصل من الاثم بسببهما [illegible]
[illegible] وقوله ويسألونك ماذا ينفقون
سؤال عمرو بن الجموح [illegible]
[illegible] سؤاله اعاد السؤال [illegible] مقدار ما [illegible]

٢

قوله العفو قال ابن عباس ما فضل من
[illegible] قوله [illegible] وهو قول السدي وعطاء وقتادة واصل
[illegible] الله تعالى حتى عفوا اي [illegible]
العفو في [illegible] ثم [illegible] اهل التفسير
على ما كانوا عليه من العفو [illegible] اهل المكاسب يأخذ الرجل
[illegible] الفضل وكان اهل [illegible] الزكاة [illegible]
[illegible] فيه الى [illegible] الزكاة [illegible]
[illegible] هدم للاثم وكل صدقة امر بها قبل نزول
آية الزكاة [illegible]
[illegible] واختلف القراء في رفع العفو ونصبه فمن نصب جعل ماذا
اسما واحدا في موضع نصب وجواب هذا العفو بالنصب كأنه قيل
[illegible] انفقوا [illegible] ومن رفع جعل ذا بمعنى
بمنزلة الذي ورفع العفو [illegible] كأنه قال ما الذي ينفقون
فقال العفو اي الذي ينفقون العفو فيضمر المبتدا
[illegible] سؤال السائل كما تقول في جواب ما الذي
انفقته [illegible] وقوله كذلك يبين الله لكم الآيات
[illegible] مثل ذلك البيان الذي بينه لكم [illegible]
يبين الله لكم الآيات [illegible] لعلكم تتفكرون
[illegible] في الدنيا والآخرة [illegible]
[illegible] فضل [illegible]
[illegible] الآخرة
[illegible] وقوله ويسألونك عن اليتامى
[illegible] الله [illegible]

وان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ... من كان عنده
يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل
الشيء من طعامه فيحبس له حتى ياكله او يفسد فاشتد ذلك
عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله و
يسالونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير يعني الاصلاح لاموالهم
من غير اجرة ولا اخذ عوض منهم خير لكم اعظم اجرا وان
تخالطوهم اي تشاركوهم في اموالهم وتخالطوها باموالكم وتصيبوا
من اموالهم عوضا من قيامكم بامورهم قال الضحاك تخالطهم بركوب
الدابه وخدمة الخادم وشرب اللبن هذا والاقدام على مال
اليتيم قوله فاخوانكم اي فهم اخوانكم وللاخوان يعين بعضهم
بعضا ويصيب بعضهم من بعض قوله والله يعلم
المفسد من المصلح اي لاموالهم المصلح لها فاتقوا الله في مال اليتيم
ولا تجعلوا مخالطتكم اياهم ذريعة الى فساد اموالهم واكلها
قوله ولو شاء الله لاعنتكم معنى الاعنات الحمل على مشقة
ظلما ويقال اعنت فلان فلانا اي اوقعه فيما لا يستطيع الخروج
منه فالمعنى ولو شاء الله لجعل ما اصبتم من اموال
اليتامى موبقا ... ان الله عزيز ... لكلفكم
واثمكم في مخالطتهم ومعناه التذكير بالنعمة ... عليكم
الله عز في ملكه حكيم في ما امر به ... قوله ولا تنكحوا
المشركات حتى يؤمن نزلت في ابي مرثد الغنوي
لا حليلة له مشركة ... في الجاهلية يقال لها عناق
فلما اسلم ... فقال اتزوج بها فقال رسول الله صلى الله

عليه

فانزل الله هذه الاية
عليه وسلم وقال لها اسلم قالت ان تزوج بي
ثم استثنى الحرائر الكتابيات بالاية
وحرم نكاح المشركات ... والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
التي في المائدة وهي قوله
قوله ولامة مؤمنة خير من مشركة
من بعد ... قال السدي نزلت في عبد الله بن رواحة كانت له
الامة المملوكة ... فغضب عليها فلطمها ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما هي يا عبد الله قال تشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
... قال عبد الله فوالذي بعثك نبيا
لاعتقنها ولاتزوجنها ففعل فطعن عليه ناس من المسلمين
وعرضوا عليه حرة مشركة فانزل الله هذه الاية قوله
ولو اعجبتكم اي المشركة بمالها وجمالها قوله ولا تنكحوا المشركين
حتى يؤمنوا لا يجوز تزويج المسلمة من المشرك بحال قوله
اولئك يعني المشركين يدعون الى النار اي الى الاعمال الموجبة
للنار والله يدعو الى الجنة والمغفرة ... يعني الى
التوحيد والعمل الموجب لهما باذنه اي بامره
... قوله ويسالونك عن المحيض
قال ... ان اليهود كانت اذا حاضت منهم امراة
اخرجوها ... فسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فانزل الله هذه الاية
والمحيض الحيض يقال حاضت المراة تحيض حيضا
ومحاضا ... قوله قل هو اذى

قال عطا وقتاده والسدي قذر اي وسخ وقال مجاهد
والكلبي دم والاذى ما يغم ويكره من كل شي فاعتزلوا
النساء في المحيض اي تنحوا عنهن من مجامعتهن اذا
حضن ولا تقربوهن لا تجامعوهن يقال قرب الرجل
امراته اذا جامعها **وقوله** حتى يطهرن اي ينقطع
ومعناه حتى ينقطع الطهر يغتسلن بالماء وقرا الكوفيون
فادغمت التاء في الطاء ومن قرا يطهرن بالتخفيف فهو من طهرت
المراة تطهر طهرا وطهارة ومعناه حتى ينقطع الطهارة
بالغسل فاذا تطهرن اغتسلن فاتوهن من حيث امركم الله
ان تجتنبوه في الحيض وهو الفرج قاله مجاهد وابراهيم وقتاده
وعكرمة وقال ابن عباس ... تعتزلوهن طاهرات في الفرج
ولا تعدوه الي غيره ان الله يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين
بالماء من الاحداث والنجاسات **قوله** نساؤكم حرث لكم
اخبرنا محمد بن ابراهيم المزكي انا محمد بن ... الجوزقي انا
ابراهيم بن ... انا احمد بن عبيد الله بن يوسف انا مالك
بن المنكدر عن جابر ان اليهود قالوا للمسلمين من اتى امراته
وهي مدبرة جاء الولد احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم
الاية وقوله ... اي ... وقوله ... اي كيف
شئتم كلاهما من ... ومعناه ...
لكم مزدرع ومنبت للولد قال اهل المعاني معناه
حرث لكم فيهن تكون الولد فحذف المضاف
الا انه ... حرث الرجل امراته وانشد المبرد

اذا

وقوله
اذا اكل الجراد حروث قوم فحرثي همه اكل الجراد
فاتوا حرثكم انى شئتم اي ايتوا مواضع حرثكم كيف شئتم مقبلة
ومدبرة بعد ان يكون في موضع واحد قال ابن عباس في رواية
عطا وقدموا لانفسكم قال عطا
يريد التسمية عند الجماع وقال مجاهد معناه
عن ابن عباس يريد العمل لله بما يحب ويرضى وقال ... واتقوا الله
يعني قربوا طاعة الله واحسنوا عبادته واتقوا الله
حسبكم من الجماع واتيان الحيض واعلموا انكم ملاقوه راجعون
الى الله والمخالفة فيجزيكم ان ثوابا وان عقابا وبشر
المومنين الذين يحذرون معصية الله **قوله** ولا تجعلوا
الله عرضة لايمانكم قال الكلبي نزلت في عبد الله
بن رواحة وكان بينه وبين ختنه على اخته بشير بن النعمان حلف
ذو ... ان لا يكلمه ولا يدخل بينه وبين خصم له وجعل يقول
قد حلفت بالله ان لا افعل فلا يحل لي الا ان تبر يميني
والعرضة ... المانع ... التي تعرض ... فهو ...
عرضة ... اذا كان يمنعه من الشي قال الزجاج
وطال ... ولا تجعلوا اليمين بالله علة مانعة من
البر والتقوى من حيث تتعمدون اليمين لتعتلوا بها
قوله ان تبروا قال الزجاج موضع
جمع ... وهو القسم ان تبروا في شعره ... العحل
ولا ... اليمين بالله من ان تبروا
اليه وقال ابو عبيد معناه ان لا تبروا فحذف لا كقوله
يبين الله لكم ان تضلوا وكقوله ... ان تميد بكم والمعنى لان
لا تضلوا ولان لا تميد وقال ابن عباس ...

ان تبروا فحذف المضاف ومعنى ان تبروا ان تفعلوا الخير
وتصلوا الرحم وتأمروا بالمعروف والله سميع عليم سميع لايمانكم
ويعلمون ما تقصدون بها قوله لا يؤاخذكم الله باللغو
الكلام الذي لا فائدة فيه ولا يعتد به يقال لغا يلغو لغوا
قال ابن الانباري اللغو ما يطرح من الكلام استغناء عنه ولا
يفتقر اليه قال الزجاج وكل ما الغي فيه مما لا يؤبه له
او يكون غير محتاج اليه في الكلام فهو لغو ولغا قال
مجاهد وعكرمة والشعبي لغو اليمين ما سبق به اللسان
عن عقد ولا قصد ويكون كالصلة للكلام مثل قول
القائل لا والله وبلى والله ونحو هذا ولا كفارة فيه ولا اثم وهو
قول عائشة رضي الله عنها وقال ابن عباس في رواية الوالبي
لغو اليمين ان يحلف الانسان على الشيء يرى انه صادق ثم يتبين
له بخلاف ذلك ومعنى خطاء من غير عمد ولا كفارة عليه فيه
ولا اثم وهذا قول الحسن والنخعي والزهري وقتادة والربيع
والسدي ومكحول قال ابن عباس وتسمى اللغو اليمين في حال
الغضب والضجر من غير عقد ولا عزم وهو قول علي رضي الله
عنه وطاوس قوله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم
اي عزمتم وقصدتم لان كسب القلب العقد
بالشيء والنية [illegible] والله غفور حليم والحليم
في كلام العرب معناه الاناة والسكون قوله
للذين يؤلون من نسائهم الآية يقال آلى يؤلي ايلاء
اذا حلف يقال للحلف الالية قال ابن عباس هو
ان يحلف بالله لا يجامع امراته فحكمه ما ذكر الله تعالى وهو قوله
تربص

تربص اربعة اشهر لزمته الكفارة والنكاح ثابت والتربص التلبث
والانتظار فان جامع قبل مضي اربعة اشهر فانه لزمته الكفارة
والنكاح ثابت وان لم يجامع حتى انقضت اربعة اشهر فان
عفت المراة ولم تطلب حقها من الجماع فلا شيء ولا يقع به طلاق
وان طلبت حقها وقفه الحاكم زوجها اما ان يطلق واما
ان يطأ فان اباهما جميعا طلق الحاكم عليه وهو قوله
فان فاءوا اي رجعوا يعني بالجماع وان عزموا الطلاق اي طلقوا
بعد مضي اربعة اشهر فان الله سميع يسمع ما قاله الحالف عليم بما
في قلبه قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن الآية يعني
المطلقات المدخول بهن البالغات غير الحوامل لان حكم [illegible]
بيان عدتهن ومعنى يتربصن بانفسهن ينتظرن بانفسهن
انقضاء ثلثة قروء ولا يتزوجن لفظه خبر ومعناه الامر
والقروء جمع قرء وجمعه القليل اقرؤ والكثير اقراء
وورد هذا الحرف من الاضداد يقال للحيض قرء
وللطهر قرء واختلف الرواة في الاقراء من جميعها
والمراد بالقروء في الآية الاطهار وهو قول عائشة رضي الله عنها
وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك والشافعي واهل المدينة
قال ابن شهاب ما ادركت احدا من اهل بلدنا الا
القول الا بالاطهار الا سعيد بن المسيب واكثر المفسرين على
انها الحيض وهو مذهب الكوفيين قوله ولا يحل لهن ان

يكتمن ما خلق الله في ارحامهن قال ابن عباس وقتادة ومقاتل
يعني الحبل والولد ومعنا الاية لا يحل لهن ان يكتمن الحمل ليبطل
حق الزوج من الرجعة قال ابن عباس وذلك ان المراة
تكتم الحبل سوءا منها الى الزوج وتستبطي العدة
[illegible] الحبل ان تصح حملها يجب عليهن المهر
ما خلق الله في ارحامهن من الولد ولا مرجع الغرض
وقد اغلظ الله القول عليهن حيث قال ان كن يؤمن
بالله واليوم الآخر قوله وبعولتهن هو جمع بعل
يعني الزوج احق بردهن الى النكاح والرجعة احق
بمراجعتهن في ذلك اي في الاجل الذي امرت ان يتربصن
فيه ان ارادوا اصلاحا لا اضرارا وذلك ان الرجل
في الجاهلية كان اذا اراد الاضرار بامراته طلقها واحدة
وتركها حتى اذا قربت انقضاء عدتها راجعها ثم طلقها
ثم راجعها يضارها بذلك فجعل الله الزوج احق بالرجعة
على وجه الاصلاح لا على الاضرار قوله ولهن مثل الذي
عليهن بالمعروف اي للنساء على الرجال مثل الذي للرجال
عليهن من الحق بالمعروف ابن عباس [illegible]
اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ
انا ابو يحيى الرازي انا سهل بن عثمان العسكري
انا وكيع عن بشير بن سليمان عن عكرمة عن ابن
عباس قال اني لاحب ان اتزين للمراة كما احب

ان

ان تتزين لي لان الله تعالى يقول ولهن مثل الذي عليهن
بالمعروف قوله وللرجال عليهن درجة قال ابن
عباس بما ساق اليها من المهر وانفق عليها من المال
وقال مجاهد بالجهاد والميراث وقال الزجاج معنى
[illegible] ان المراة تنال من اللذة من الرجل كما ينال الرجل وله
الفضل بنفقته وقيامه عليها اخبرنا ابو سعد بن
الزاهد انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري انا الحسن بن سفيان
انا عباس النرسي انا حماد بن زيد عن [illegible] قيس بن عمرو
عن عكرمة عن ابن عباس ان امراة من خثعم اتت النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله اخبرني ما حق
الزوج على الزوجة فاني امراة ايم فان استطعت والا
جلست ايما قال فان من حق الزوج على الزوجة
اذا ارادها فراودها عن نفسها وهي على ظهر بعير لا تمنعه نفسها ومن
حق الزوج على الزوجة ان لا تصوم تطوعا الا باذنه
فان فعلت جاعت وعطشت ولا يتقبل منها ومن
حق الزوج على الزوجة ان لا تخرج من بيته الا باذنه
فان فعلت كان الاجر لغيرها والوزر عليها ومن حق الزوج
على الزوجة ان لا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها
ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب
اخبرنا ابو طاهر الزيادي انا ابو حامد البلالي
انا احمد بن منصور المروزي انا النضر بن شميل

انا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كنت آمرا احدا ان يسجد لاحد لأمرت
المرأة ان تسجد لزوجها لما عظم الله من حقه عليها قوله
والله عزيز حكيم اي انه يأمر كما اراد ويمتحن كما اراد
ولا يكون ذلك الا على حكمة بالغة قوله الطلاق مرتان
قال عروة بن الزبير وغيره كان الرجل اذا طلق امرأته
ثم ارتجعها قبل ان تنقضي عدتها كان ذلك له وان طلقها الف
مرة فانزل الله عز وجل الطلاق مرتان فحصر الطلاق
وحده بثلاثة ثم ذكر في هذه الآية طلقتين وذكر الثالثة
في الآية الاخرى وهو قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد
ذلك انه مخبرة لان المعنى الطلاق الذي يملك فيه الرجعة
مرتان قوله فامساك بمعروف الامساك خلاف
الاطلاق وهو مرتفع لانه خبر ابتداء محذوف
على تقدير فالواجب اذا راجعها بعد الطلقتين امساك
بمعروف اي بما يعرف من اقامة الحق في امساك المرأة
قوله او تسريح باحسان قال عطاء و
السدي والضحاك هو ترك المعتدة حتى تبين بانقضاء
العدة قال ابن عباس اذا طلق الرجل امرأته
تطليقتين فليتق الله في التطليقة الثالثة فاما يمسكها
بمعروف فيحسن صحابتها او يسرحها باحسان
ولا يظلمها من حقها شيئا وهو قوله ولا يحل
لكم

لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا لا يحل للزوج ان يأخذ
من امرأته شيئا مما اعطاها من المهر الا في الخلع وهو قوله
الا ان يخافا الا يقيما حدود الله
اي يعلما ويوقنا والخوف بمعنى العلم وذلك ان في
الخوف طرفا من العلم لانك تخاف ما تعلم وما لا تعلم
عاقبته كان الظن لما كان فيه طرف من العلم جاز ان يكون
علما معنى الآية ان المرأة اذا خافت ان تعصي الله في امر
زوجها بغضا له وخاف الزوج اذا لم تطعه امرأته
ان يعتدي عليها حل له ان يأخذ الفدية منها اذا دعت
الى ذلك وقرأ حمزة الا ان يخافا بضم الياء لانه بني
للمفعول بهما وهما الزوجان والمعنى الا ان يعلما
انهما لا يقيمان حدود الله فان خفتم ايها الولاة والحكام
اي علمتم وغلب على ظنكم ان الزوجين لا يقيمان حدود
الله من حسن العشرة وجميل الصحبة فلا جناح
عليهما فيما افتدت به المرأة من الزوج اي لا
جناح على الرجل فيما يأخذ من المرأة ولا عليها فيما تعطيه
للخلع قوله تلك حدود الله اي هذه ما حد
الله من شرائع الدين فلا تعتدوها اي لا تجاوزوها
الى غيرها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
انفسهم بترك ما امر الله قوله فان طلقها يعني

الزوج المطلق ثلاثا فلا تحل له المطلقة اي من بعد الطلقة
الثالثة حتى تنكح زوجا غيره اي غير المطلق والنكاح لفظ
يتناول العقد والوطء جميعا فلا تحل للاول ما لم يطاها
الثاني وقد ثبتت السنة بهذا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
نا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا سفيان بن عيينة
عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها تقول
جاءت امراة رفاعة القرظي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
اني كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجت
بعده عبد الرحمن بن الزبير وانما معه مثل هدبة الثوب
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتريدين ان
ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك
وابو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد بن العاص
بالباب ينتظر ان يوذن له فنادى يا ابا بكر الا تسمع
ما تجهر به هذه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان طلقها يعني الزوج الثاني الذي تزوجها بعد الطلقة
الثالثة فلا جناح عليهما على المراة والزوج الاول ان يتراجعا
[illegible] بنكاح جديد ان ظنا ان يقيما
حدود الله ما بين الله من حق احدهما على الآخر [illegible]
وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون [illegible]

قوله وإذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فقاربن انقضاء
العدة والبلوغ هاهنا مقاربة كما تقول
قد بلغت البلد اذا قربت منه والرجل اذا قارب البلد
فامسكوهن بمعروف اي راجعوهن بما تتعارفه
الناس بينهم من القبول ولا تنكره العقول
فان خرج اي اشهدوا على الرجعة وعقدها
لا بالوطء عند ابي حنيفة او سرحوهن بمعروف
اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ويكن املك بانفسهن
ولا تمسكوهن ضرارا اي لا تراجعوهن مضارة وانتم
لا حاجة بكم اليهن وكانوا يفعلون ذلك ضرارا بالمراة
لتعتدوا عليهن بتطويل العدة ومن يفعل ذلك الاعتداء
فقد ظلم نفسه ضرها واثم فيما بينه وبين الله ولا تتخذوا
آيات الله هزوا قال ابو الدرداء كان الرجل في
الجاهلية يطلق ثم يقول انما طلقت وانا لاعب ثم يرجع
فيها ويعتق ثم يقول مثل ذلك فانزل الله هذه
الآية فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من طلق او
حرر او نكح او انكح فزعم انه لاعب فهو جد
قوله واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام
وما انزل عليكم من الكتاب يعني القرآن والحكمة يعني
مواعظ القرآن يعظكم به يذكركم به الى قوله واعلموا
ان الله بكل شيء عليم اي انه يجازي المحسن باحسانه

والمعنى يا مشاة لعلمه بأعمالكم لانه لا يخفى
عليه شيء من أعمال العباده قوله وإذا طلقتم
النساء فبلغن أجلهن أي انقضت وبلوغ الأجل
هاهنا انقضاء العدة لا بلوغ المقاربة وقوله
فلا تعضلوهن العضل المنع يقال عضل فلان
أيمه إذا منعها من التزوج فهو يعضلها ويعضلها
[illegible] وان [illegible]
[illegible] عضلها عن النكاح نزلت الآية في أخت معقل
بن يسار في ذلك ما أخبرنا به محمد بن عبد الرحمن بن محمد
بن أحمد بن جعفر أنا محمد بن محمد بن أحمد
بن اسحاق أخبرني أحمد بن محمد الحسين أنا أحمد بن
حفص بن عبد الله أنا أبي أنا إبراهيم بن طهمان
عن يونس بن عبيد عن الحسن أنه قال حدثني
معقل بن يسار المزني أن الآية نزلت فيه قال
كنت زوجت أختا لي من رجل فطلقها
حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك
وأفرشتك وأكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها
لا والله لا تعود إليك أبدا قال وكان رجلا
لا بأس به وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه فأنزل
الله هذه الآية فقلت الآن أفعل يا رسول الله
فزوجها إياه رواه البخاري عن أحمد بن حفص

وقوله

وقوله أن ينكحن أزواجهن يريد الذين كانوا أزواجا
لهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف يعني بعقد
حلال ومهر جائز ونظم الآية أن ينكحن أزواجهن
بالمعروف إذا تراضوا بينهم ومن هذه الآية ما
يحتج به على صحة من قال لا نكاح إلا بولي لإجماع
المفسرين أن هذا الخطاب للأولياء ولو صح نكاح
دون ولي لم يتصور عضل ولم يكن النهي للولي
عن العضل معنى قوله ذلك يوعظ به ذلك إشارة
إلى ما تقدم أي أمر الله الذي تلي عليكم من ترك
العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر
خص المؤمنين لأنهم أهل الانتفاع به ذلكم
أزكى لكم وأطهر لقلوبكم من الريبة
وذلك أنهما إذا كان في نفس كل واحد منهما علاقة حب
لم يؤمن أن يتجاوزا ذلك إلى غير ما أحل الله والله يعلم
ما لكم فيه من الصلاح في العاجل والآجل وأنتم غير
عالمين بذلك إلا بما أعلمكم قوله والوالدات يعني الأمهات
يرضعن أولادهن لفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر
[illegible] حولين كاملين أي [illegible] وهو أمر
استحباب لا أمر إيجاب يريد أنهن أحق بالإرضاع
[illegible] قد أوجب الله لهن على [illegible]
[illegible] الأجرة [illegible]
[illegible] الطلاق وقوله لمن أراد

ان يتم الرضاعة يقال رضع المولود يرضع رضاعة
ورضاعا والمعنى ان هذا التقدير لبيان لمريد
اتمام الرضاعة من الاب والام وليس فيما دون ذلك حد
محدود وعلى المولود له يعني الاب رزقهن وكسوتهن
الكسوة اللباس يقال كسوت فلانا اكسوه كسوة
اذا البسته ثوبا قال المفسرون وعلى الزوج رزق
المراة المطلقة وكسوتها اذا ارضعت الولد بالمعروف كما يعرفون
انه عدل على قدر الامكان لا تكلف نفس الا وسعها
ما يسعها من طاقتها قوله لا تضار والدة بولدها
الاختيار فتح الراء من تضار وهو صيغة جزم على النهي
لا تضارر فادغمت الراء الاولى في الثانية وفتحت لالتقاء الساكنين
لالتقاء الساكنين وهذا الاختيار في التضعيف اذا
كان قبله فتح او الف تقول من الامر [illegible]
وصار [illegible] والمعنى لا تنزع الولد منها اي غضبا
بعد ان رضيت بارضاعه والفها الصبي ولا تلقيه
هي الى ابيه بعد ما عرفها تضاره بذلك وقيل معناه
لا تضار والده فيكره على ارضاع الصبي اذا قبل من غيرها
وكرهت هي رضاعه لان ذلك ليس بواجب عليها ولا
من المولود له بولده فيكلف ان يعطي غيرها [illegible]
او ينتزع الولد منها [illegible] اذا
حسب الفعل المبني للمفعول [illegible] وقرا ابن كثير وابو عمرو

ولا تضار

قوله لا تكلف
ولا تضار برفع الراء على الخبر نسقا على قوله
اتبع ما قبله ليكون احسن ويشابه اللفظ وهو خبر والمعنى
بمعنى الامر على ما ذكرنا قوله وعلى الوارث مثل ذلك
وهذا نسق على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن مثل
قوله وعلى الوارث يعني وارث الصبي الذي لو مات الصبي وله مال ورثه
يعني على وارثه [illegible] من كان من عصبته
الذي كان على ابيه في حياته والواجب بالوارث
كالبنا من كان من الرجال في قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه
والحسن ومجاهد وعطاء والشعبي وقال [illegible] اراد
وارث الصبي نفسه الذي هو ولد وارث ابيه المتوفى عليه اجرة
رضاعه في ماله ان كان له مال فان لم يكن له مال اجبرت امه على
رضاعه ولا يجبر على نفقة الصبي الا الوالدان وهو من مالك
قوله فان ارادا يعني الوالدين فصالا
فطاما للولد عن تراض منهما يعني قبل الحولين بلا ضرر
اذا كان الولد [illegible] وتشاور والتشاور استخراج الراي
وكذلك المشورة والمشورة ومنه يقال شرت العسل اذا
استخرجته والمعنى انهما ان يشاورا وتراضيا على الفطام
قبل الحولين [illegible] قوله وان اردتم ان
تسترضعوا اولادكم وحذف اللام [illegible] لانه اذا
[illegible] والمعنى ان اردتم ان تسترضعوا مراضع
لاولادكم [illegible]
ما اتيتم [illegible] جميل [illegible]
قوله [illegible] وما [illegible]

تواريثه اباايهم قبل يعني قبلوه وتهددوه ويكون التسليم على
هذه القراءة بمعنى الطاعة والانقياد لا بمعنى تسليم الاجرة
والمعنى اذا سلمتم الاسترضاع عن تراض واتفاق وهذا معنا
من عباس وحمزة وابن كثير يحطافال اذا سلمتم ما سلمنا به وارضا
لعله لا عيب [illegible] له مرضعا [illegible] اوصى بالعفو [illegible] قال
واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير حلا لا يترك حرا شئ
من اعمالكم عن الله بصير بها قوله والذين يتوفون منكم اي
يموتون ويقبضون ومعنى المتوفى اخذ الشئ وافيا يقال
توفيت الشئ واستوفيته ويذرون ازواجا يتركون ولا يستعمل منه
الماضي ولا المصدر ومثله ايضا يدع قد رفع مصدره
وماضيه قوله ازواجا يتربصن بانفسهن يتربصن
بانفسهن اي ينتظرن ويحبسن انفسهن عن التزوج اربعة
اشهر وعشرا ومعنى الاية ان عدة المتوفى عنها زوجها
وانها تحل من حين وفاة الزوج والمراد بها جعلها
للبالغ على الايام وذلك ان العشر الشهر يكون بالليل
قال ابن السكيت يقولون صمنا خمسا من الشهر فيغلبون
الليالي على الايام الا ان ليلة كل يوم قبله وحقق الاية ما تثبت
لقوله من الحق اخبرنا ابو القاسم السراج انا محمد بن
يعقوب انا العقيلي انا الحسن بن الحارث البرودي انا
شبابة بن سوار انا شعبة عن حميد بن نافع عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة
رضي الله عنها ان امرأة توفي عنها زوجها فاشتكت عينها

حتى

حتى خشي عليها فسالت النبي صلى الله عليه وسلم الكحل فقال لا
قد كانت احداكن تمكث في شر احلاسها في بيتها حولا
فاذا مر كلب رمت ببعرة ثم خرجت افلا اربعة اشهر وعشرا
رواه البخاري عن ادم عن شعبة ورواه مسلم عن محمد بن
المثنى عن غندر عن شعبة اخبرنا ابو بكر
الزيادي انا ابو الطيب عن محمد بن المبارك الشعيري انا
ابو محمد ابن الشرقي انا سلمى انا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب
عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن القاسم عن ابيه عن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامراة
تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحد فوق ثلاثة ايام الا على زوج
فانها تحد على الزوج اربعة اشهر وعشرا قوله
فلا جناح عليكم يخاطب الاولياء والرجال في امر على النساء
تركن اياهن اذا انقضت عدتهن يعني لا جناح على الاولياء في تخلية
سبيلهن ليفعلن في انفسهن بالمعروف ما يردن من تزوج
الاكفاء باذن الاولياء وهذا تفسير بالمعروف لان التي تزوج
نفسها بغير اذن الولي النبي صلى الله عليه وسلم زانية قوله ولا جناح
عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء والتعريض ضد
التصريح وهو ان يضمن الكلام دلالة على ما يريد والخطبة
التماس النكاح يقال خطب فلان فلانة اذا اراد ان
يتزوجها قال المفسرون ومعنى التعريض بالخطبة
ان يقول لها وهي في عدة الوفاة انك لجميلة وانك لصالحة
وانك لنافعة وان من عزمي ان اتزوج واني فيك لراغب

وما اشبه هو من الكلام وقوله او اكننتم في انفسكم
اي اسررتم واضمرتم خطبتهن قال [illegible]
هذا الشرار الحرم على النكاح دون الطهارة [illegible] قال مجاهد
هو ان يدخل [illegible] ويهدي ان [illegible] يتكلم [illegible]
الا كنت الاخفا والاسرار [illegible]
اختان وقوله علم الله انكم ستذكرونهن [illegible]
ولكن لا تواعدوهن سرا قال الشعبي والسري [illegible]
من [illegible] قال الحسن وقتادة والضحاك
والربيع وعطية السر هو الزنا وكان الرجل يدخل على المرأة
[illegible]
المهر [illegible] وقوله الا ان تقولوا
قولا معروفا يعني التعريض بالخطبة كما ذكرناه وقوله
ولا تعزموا عقدة النكاح يعني لا تحققوا العقدة حتى يبلغ الكتاب
اجله حتى تنقضي عدتها والكتاب هو القرآن والعدة
حتى يبلغ فرض الكتاب [illegible]
والاجل المضروب لها واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
مطلع على ما في انفسكم فاحذروه فخافوه وقوله لا جناح
عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة
الا انه قال ابو اسحق الزجاج اعلم [illegible]
ان عقدة التزويج [illegible] جائز [illegible]
من تزوج [illegible]
[illegible]
او توصوا المس [illegible] قال المس النكاح [illegible]
الصداق

الصداق ومعنى او تفرضوا لهن فريضة توجبوا لهن صداقا واو
ها هنا بمعنى الواو كقوله الى مائة الف او يزيدون قال
عطاء بن يسار عن ابن عباس في الرجل يطلق امراته قبل ان
يدخل بها ولم يفرض لها قال ليس لها الا المتاع وقيل لها [illegible]
المهر مستحقة للمطلقة بالاجماع من العلماء [illegible]
وقوله على الموسع قدره وهو الذي في سعة من
غناه يقال اوسع الرجل اذا كثر ماله واتسعت حاله
قدره اي قدر امكانه وطاقته وعلى المقتر وهو المقل الفقير
يقال اقتر الرجل اذا افتقر قدره وقرئ بتحريك الدال
وهما لغتان يقال هذا قدر هذا وقدره واحد
ما تطيق والمنفعة [illegible] مقدرته [illegible] قال الله
تعالى على الغني قدر امكانه وعلى الفقير قدر طاقته
قال ابن عباس والشعبي والزهري والربيع اعلاها خادم
واوسطها ثلاثة اثواب درع وخمار وازار
ودون ذلك وقاية او شيء من الورق وهو [illegible]
الشافعي قال اعلاها على الموسع خادم واوسطها [illegible]
ثوب واقلها اقل ماله ثمن [illegible]
ثلثين درهما وقوله متاعا بالمعروف اي
متعوهن متاعا [illegible] تعرفون انه القصد وقدر
الامكان وقوله حقا على المحسنين اي حق ذلك

عليهم حقا على المحسنين وقوله وان طلقتموهن من
قبل ان تمسوهن الاية المراة اذا طلقت بعد تسمية المهر
وقبل الدخول فالواجب لها النصف من المهر بعد تسميته
بنصف ما فرضتم قال ابن عباس في هذه الاية لها نصف
صداقها ليس لها اكثر من ذلك وقال ابن مسعود لها نصف
المهر الصداق حالم يجامعها وان جلس بين رجليها
الا ان يعفون يعني النساء يتركن ذلك النصف
الواجب لهن فلا يطالبن الازواج به وقوله
او يعفو الذي بيده عقدة النكاح يعني الزوج هذا
قول علي ومجاهد والضحاك والحسن ومقاتل بن حيان
وابن سيرين وشريح وابن عباس في رواية عمار وعفو
الزوج ان يعطيها الصداق كاملا ولما ذكر الله تعالى
عفو المراة عن النصف الواجب ذكر عفو الزوج عن
النصف الساقط يحسن لها ان يعفو ولا
تطالب بشي وللرجل ان يعفو ويوفي المهر كملا
اخبرنا ابو بكر الحارثي انا ابو الشيخ الحافظ
انا ابو يحيى الرازي انا سهل بن عثمان العسكري
انا يحيى بن ابي زائدة عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن
بن حاطب قال طلق جبير بن مطعم امراة له قبل
ان يدخل بها فاعطاها الصداق كاملا وقال انا احق بالعفو
منها وقوله وان تعفوا اقرب للتقوى هذا
خطاب للرجال والنساء جميعا ومعناه

وليعف

وعفو بعضكم عن بعض ادعى الى اتقاء معاصي
الله لان هذا العفو ندب فاذا انتدبتم اليه
علم انكم لما كان فرضا اشد استعمالا وقوله ولا
تنسوا الفضل بينكم قال ابن عباس لا تتركوا ان يتفضل
بعضكم على بعض وهذا من الله عز وجل للزوج والمراة
على الفضل والاحسان وامرهما جميعا ان يستبقا الى الفضل
قوله حافظوا على الصلوات قال مسروق الحفاظ
عليها المحافظة على وقتها والسهو عنها تركها عن وقتها
اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الحيري انا ابراهيم بن عبد الله
الاصبهاني انا محمد بن اسحق الثقفي انا قتيبة انا
جرير عن منصور بن مالك بن الحارث عن مسروق
قال لا تحافظ عليهن ان تركهن الصلوات فان
الحبس فيكتب من الغافلين وفي تركهن الهلاك
انا ابو منصور البغدادي انا محمد بن عبد الله
بن علي بن زياد انا محمد بن ابراهيم البوشنجي انا
النفيلي انا زهير انا ابراهيم بن مسلم
الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال
من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات
حيث ينادى بهن فانهن من سنن الهدى
لم يعمد الى مسجد من المساجد فيصلي فيه الا
كتب له بكل خطوة حسنة او حط عنه
بها خطيئة ورفع له بها درجة حتى ان كنا لنقارب

بين الخطا وان صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته
وحده بخمس وعشرين درجة وقوله والصلاة الوسطى
اختلفوا فيها فقال معاذ وابن عباس وابن عمر وعلي
وعكرمة ومجاهد هي صلاة الفجر وهو اختيار الشافعي
لانها وسطت فكانت بين الليل والنهار تصلى في
سواد الليل وبياض النهار وهي اكثر الصلوات تفوت
ولانها بين صلاتي ليل وصلاتي نهار وقال زيد بن
وابن مسعود وابو سعيد الخدري وعائشة انها الظهر
لانها وسط النهار وقال ابو هريرة والنخعي
والحسن والضحاك والكلبي ومقاتل انها العصر
ذكره ولانها بين صلاتي نهار وصلاتي ليل
وقال قبيصة بن ذويب انها المغرب لانها وسط في الطول
والقصر من الصلاة وحكى الشيخ الامام ابو الحسن
بن محمد عن بعضهم انها صلاة العشاء لانها بين صلاتين
لا تقصران فهي الوسطى بينهما اخبرنا ابو بكر
التميمي انا ابو محمد بن حيان انا ابو يحيى الرازي انا
سهل بن عثمان انا حفص بن عون عن ابي حيان
التيمي عن ابيه ان سائلا سال الربيع بن خثيم عن
الصلاة الوسطى اي صلاة هي فقال الربيع
حافظ عليها لو علمتها وقال بمعنى انه امر به
وعد امر الله بالمحافظة عليها وحث عليها قال

الربيع

الوسطى
الصبح قال الله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
فانك ان فعلت اصبتها انما هي واحدة من الخمس وقوله
وقوموا لله قانتين قال الزجاج القنوت العبادة
والدعاء لله في حال القيام قال ويجوز ان يقع في سائر الطاعات
لانه ان لم يكن قيام بالرجلين فهو قيام بالنية
قال ابن عباس والحسن وعطاء والشعبي قانتين
مطيعين وقال الكلبي لكل اهل دين صلاة
يقومون فيها عاصين فقوموا انتم في صلاتكم لله مطيعين
وروى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كل حرف في القران يذكر فيه القنوت فهو طاعة وقال
مجاهد من طول القنوت الخشوع والركوع وغض البصر
وخفض الجناح من رهبة الله قال وكانت العلماء اذا
قام احدهم الى الصلاة وهاب الرحمن ان يشد
بصره الى شي او يلتفت اليه او يقلب الحصى او يعبث
بشي او يحدث نفسه بشي من الدنيا الا ناسيا ما دام في صلاته
وقوله فان خفتم اي عدوا او سبعا فا
الاعلى من شانه الصلاة فرجالا جمع راجل
مثل تاجر وتجار وصاحب وصحاب او ركبانا
جمع راكب مثل فارس وفرسان ومعنى الاية
فان لم يمكنكم ان تصلوا قانتين موفين للصلاة

حقها فعليها مشاة على ارجلكم وركبانا على ظهور الدواب
هذا في حال المسابقة والمطاردة وقوله فاذا امنتم
فاذكروا الله فصلوا الصلوة الخمس تامة بحقوقها كما علمكم
ما لم تكونوا تعلمون يريد كما افترض عليكم في مواقيتها
وقوله فاذا امنتم والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية لازواجهم قال المفسرون كان
في ابتداء الاسلام اذا مات الرجل لم يكن لامراته شيء من الميراث
الا السكنى والنفقة سنة ما لم تخرج من بيت زوجها
وكان الميت يوصي لها بذلك فان خرجت من بيت زوجها
لم يكن لها نفقة وكان الواجب عليها الصبر عن التزوج ثم
الا انه بالربع والثمن وتعويض عدة الوفاة باربعة اشهر وعشر
واختلفوا في رفع الوصية ونصبها فمن رفع فعلى
فعليهم وصية ومن نصب خبر المبتدا ومن نصب على
فليوصوا وصية وقوله متاعا الى الحول اي
متعوهن متاعا ينفقون عليهن الى الحول غير اخراج
لهن من الزوج فان خرجن من قبل انفسهن قبل الحول
فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن
من معروف يعني التشوف للنكاح والتصنع للازواج
وقوله وللمطلقات متاع بالمعروف قال
[illegible] في هذه الاية لكل مطلقة متعة وقال
ثم قوله [illegible] ومتعوهن على الموسع قدره

وعلى

وعلى المقتر قدره الى قوله حقا على المحسنين قال
من المسلمين ان اتقيت فعلت وان لم ارد لم افعل
فانزل الله تعالى وللمطلقات الى قوله حقا على المتقين
يعني المتقين الشرك فبين ان لكل مطلقة متاعا
وذكرنا الكلام في المتعة عند قوله ومتعوهن قوله
كذلك يبين الله لكم اياته [illegible] البيان
الذي [illegible] فيما ولينا من الاحكام يبين اياته
[illegible] عطا [illegible]
تفسيرها لكم [illegible] لتعلموا بها حتى تفهموا
قوله لعلكم تعقلون يثبت لكم صفة العقلاء
[illegible] وقوله الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم اي الم تعلم [illegible] الاهوال
ومعنى الرؤية هاهنا رؤية القلب وهو بمعنى
العلم قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير
يعني انهم خرجوا فرارا من الطاعون قالوا نأتي
[illegible] فخرجوا حتى اذا كانوا
بموضع كذا اماتهم الله من [illegible] فمر
بهم نبي من الانبياء فدعا ربه ان يحييهم
فاحياهم [illegible]
حذر الموت وقوله [illegible]

قال ابن عباس في رواية عطا حرض المومنين على القتال
واعلموا ان الله سميع عليم لما يقوله المتعلل منكم
عليم بما يضمره قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا القرض اسم لكل ما يلتمس عليه الجزا يقال
اقرض فلان فلانا اذا اعطاه ما يجازاه
منه القرض وهو ما اعطيته لتكافا عليه فسمى الله
عز وجل عمل المومنين له على ما رجوه من ثوابه بالقرض
لانهم انما يعطون ما ينفقون ابتغا ما وعدهم الله من
جزيل الثواب قوله قرضا حسنا قال عطا
يعني حلالا وقال الواقدي طيبة من نفسه
قوله فيضاعفه له اضعافا كثيرة قرئ
بالتشديد والتخفيف في الرفع والنصب اهل
الشدة والتخفيف لغتان ومعنى التضعيف
والاضعاف في المضاعفة واحد وهو الزيادة
على اصل الشي حتى يصير مثلين او اكثر والرفع
بالنسق على يقرض او ان تستانف واما النصب
فعلى جواب الاستفهام [illegible] بلفظ الفا لا بالمعنا
ايكون قرض فيضاعف قال الحسن والسدي
هذا التضعيف لا يعلمه الا الله وهو مثل قوله
ويوت من لدنه اجرا عظيما قوله والله
يقبض ويبسط يعني يمسك الرزق عمن
يشا

يشا ويضيق عليه ويوسع على من يشا قوله الم تر الى
الملا من بني اسرائيل الملا الاشراف من الناس وهو اسم للجماعة
كالقوم والرهط اذ قالوا لنبي لهم وهو اشمويل
وذلك ان حوادث كثرت في بني اسرائيل وعظمت فيهم الخطايا
وغلب عليهم عدو لهم فسبوا كثيرا من ذراريهم
فسالوا نبيهم ملكا يجتمع به امرهم ويستقيم حالهم
وجهاد عدوهم وهو قوله ابعث لنا ملكا
نقاتل في سبيل الله فقال لهم ذلك النبي هل عسيتم
ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا يعني
لعلكم ان تجبنوا عن القتال وقرا نافع عسيتم
بكسر السين وهي لغة يقال عسي بكسر السين قالوا
الملا للنبي وما لنا الا نقاتل في سبيل الله اي اي
شي لنا في ترك القتال وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا اي بالسبي
والقهر على نواحينا المعنى انهم احتلوا بينهم كان بالوا
اما كان هذا تحرجنا القتال اذ كنا ممنوعين في بلادنا
لا يقهر لساعدنا [illegible]
قال الله سبحانه فلما كتب عليهم القتال فرض
عليهم الجهاد تولوا اعرضوا عن الجهاد الا قليلا
منهم وهم الذين عبروا النهر [illegible] بعد هذا
والله عليم بالظالمين يعني المشركين والمنافقين
قوله وقال لهم نبيهم ان الله

فقد بعث لكم طالوت ملكا اي فقد اجابكم الى ما سألتم
من بعث الملك فيقاتل وتقاتلون معه قالوا انى يكون
له الملك علينا انكروا ملكه وقالوا كيف يكون [illegible]
احق بالملك منه لانا من سبط الملوك ولم يكن طالوت
من سبط المملكة ولم يؤت سعة من المال اي لم
يكن ذا مال كثير فيتملك به قال ابن عباس رضي [illegible]
يومئذ اعلم رجل في بني اسرائيل واجمله واتمه والـ
الزيادة هي كرسي قال الكلبي زاده
في العلم بالحرب والجسم بالطول وكان يفوق الناس برأسه
ومنكبيه وانما سمي طالوت لطوله والله يؤتي ملكه
من يشاء يريد ان الملك ليس بالوراثة انما هو بايتاء الله
واختياره هو الله واسع اي واسع الرزق والعطاء
وسعت رحمته كل شيء وهو كما يقال فلان كبير يعني
يراد به كبير القدر كذلك هو واسع معناه واسع الفضل
ثم انهم سألوا نبيهم ان آية ملكه علم [illegible]
بتمليك طالوت فقال لهم نبيهم [illegible]
ان الله ملكه ان يأتيكم التابوت [illegible]
انزله الله على آدم فيه صور الانبياء فتوارثه اولاد
آدم وكان من بني اسرائيل يستفتحون به على عدوهم
فغلبتهم العمالقة عليه فرد الله ذلك التابوت
على طالوت فلما رأوه عرفوا ان ذلك امارة
ملكه عليهم وقوله فيه سكينة من ربكم اي

طمانينة

قوله ان الله اصطفاه عليكم اي اختاره [illegible]
وزاده بسطة في العلم والجسم [illegible]

طمانينة وفي اي مكان كان التابوت اطمانوا اليه
وسكنوا قال الزجاج اي فيه ما تسكنون به اذا
اتاكم وقال الزجاج جعل الله في التابوت سكينة
تطمئن قلوبكم بهم اليه وقوله وبقية مما ترك
آل موسى وآل هرون قال المفسرون هي لوحان من
التوراة ورضاض الالواح التي تكسرت لما القى موسى
الالواح وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ونعلا
موسى وعصاه وعمامة هرون وعصاه واراد
بآل موسى وآل هرون موسى وهرون عليهما السلام
والعرب تقول آل فلان يريد نفسه انشد
ابو عبيدة ولا تبك ميتا بعد ميت احبه
علي وعباس وآل ابي بكر يريد ابا بكر نفسه وقوله
تحمله الملائكة قال المفسرون كانت الملائكة تحمل
تابوت بني اسرائيل فوق العسكر وهم يقابلون
العدو فاذا سمعوا من التابوت صيحة استيقنوا
النصر قوله ان في ذلك لآية لكم اي في رجوع التابوت
اليكم علامة ان الله قد ملك طالوت عليكم ان كنتم
مؤمنين مصدقين بتمليكه عليكم قوله فلما
فصل طالوت بالجنود اي سار بهم [illegible] من مصرهم
قال ان الله مبتليكم بنهر [illegible] الاردن

وتقدمهم

وفلسطين وإنما وقع الابتلاء ليتميز الصادق
من الكاذب والمحقق من المقصر فمن شرب
منه فليس مني أي من أهل ديني والمصحح
ومن لم يطعمه فإنه مني وطعم كل شيء ذوقه
تعالى طعمت إلى الحمد ... وقد قال
أبو العباس العرجي فإن شئت حرمت النساء سواكم
وإن شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا
أي العذب قوله إلا من اغترف غرفة بيده
الاغتراف الأخذ للشيء باليد أو بآلة والغرفة
الآلة التي تغرف بها والغرفة المرة أو اسم
وهو مصدر والغرفة بالضم اسم الشيء المغترف
المغترف قوله فشربوا منه إلا قليلا منهم
قال المفسرون ... طالوت من النهر
النهر وأكثر ... عن الله وخالفوا وتعرض لعذابه
ومن اغترف غرفة ... فنجى إلى النهر بغير عطش
شربوا ... أكثرهم في النهر ... أكثر الناس
والماء ... قليل منهم عددهم لم يزيدوا على الاغتراف
فأما من اغترف قوي قلبه وصح إيمانه
سالما وكفته تلك الغرفة الواحدة لشربه
والذين شربوا وخالفوا أمر الله اسودت شفاههم
وغلبهم العطش ولم يرووا وبقوا على شط النهر
وجبنوا

عن لقاء العدو ولم يشهدوا الفتح ...
[illegible] ... ولكن المراد بالغرفة أن يغترف غرفة
لم يكن ... إلا الكف ولكن المراد بالغرفة أن يغترف غرفة
لقربه أو جرة وما أشبه ذلك تكفيه وتكفي
دابته وهؤلاء القليل الذين لم يزيدوا على الاغتراف كانوا ثلاثمائة
وبضعة عشر رجلا
النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم بدر أنتم اليوم
على عدة أصحاب طالوت حين عبروا النهر وما جاز
معه إلا مؤمن قال البراء بن عازب وكنا نتحدث
أنهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا قوله فلما جاوزه
هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة
لنا اليوم بجالوت وجنوده قال ابن عباس والسدي
يعني هؤلاء الذين شربوا وخالفوا أمر الله وكانوا أهل
شك ونفاق انصرفوا عن طالوت ولم يشهدوا القتال قال
الذين يظنون يستيقنون ويعلمون أنهم ملاقو
الله أي راجعون إليه يعني العلماء الذين اغترفوا
كم من فئة جماعة قليلة ... غلبت
فئة كثيرة بإذن الله بإرادته ذلك والله
مع الصابرين على ... بالنصر والمعونة
... قوله ولما برزوا
أي حضروا القتال جالوت وجنوده قالوا ربنا
أفرغ علينا صبرا الإفراغ الصب ...

الإناء اذا صببت ما فيه والمحنا اصبب علينا الصبر
صبا وابلغه وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا وانصرنا
واعنا حتى يعين على القوم الكافرين يريدون جالوت
جنوده **قوله** فهزموهم باذن الله [illegible]
تتصل بما قبلها بالتقدير [illegible] قبل [illegible]
عليهم صبرا ونصرا فهزموهم او كسروهم ومعنى
هزيمته الحطم والغضبة [illegible] وقتل داود جالوت
وكان من عسكر طالوت [illegible] جالوت [illegible]
موضع [illegible] فخرج [illegible] واتاه الله الملك
والحكمة جمع له بين النبوة والملك قال ابن عباس
[illegible] طالوت وعلمه مما يشاء يعني صنعة الدروع
[illegible] ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
قال ابن عباس ومجاهد ولولا دفع الله بجنود المسلمين
[illegible] لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين
وخربوا البلاد والمساجد [illegible]
ولولا دفع الله [illegible] عن الكفار
[illegible] لفسدت الارض [illegible]
هذا التفسير ما [illegible] منصور بن عبد الواحد
[illegible] ابو عمرو محمد بن احمد الحيري [illegible]
المستنيب [illegible] الحمصي [illegible] بن سعيد
حفص [illegible] عن محمد بن سوقة عن [illegible]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن عن ابن عمر قال [illegible] عن ابائه اهل بيته [illegible]
ان الله ليدفع [illegible] ودفع الله الناس بعضهم ببعض
[illegible] ولكن الله ذو فضل على العالمين
لتبين [illegible] **قوله** [illegible]
[illegible] بكفرهم ولو اخرجهم عاجلا بعقوبته [illegible]
قوله تلك الرسل [illegible] آيات الله اي هذه الآيات التي
[illegible] آيات الله [illegible] علامات [illegible] على توحيد
[illegible] نقرأها عليك على لسان جبريل بالصدق والحق
من المرسلين اي انك من هؤلاء الذين [illegible] لانك
قد اعطيت [illegible] **قوله** تلك الرسل
[illegible] فضلنا بعضهم على بعض اي انه لا يستوي [illegible]
[illegible] الفضيلة وان استووا في القيام بالرسالة [illegible]
[illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تخيروا
بين [illegible] هذا نهي عن الخوض في تفضيل بعض الانبياء
على بعض [illegible] من الآية انهم متفاوتون في
الفضيلة [illegible] عن الكلام في ذلك [illegible] صلى الله عليه وسلم
قوله منهم من كلم الله يعني موسى ورفع بعضهم درجات
قال مجاهد [illegible] الناس كافة وقال
ليس [illegible] اعطي الانبياء [illegible] على محمد
صلى الله عليه وسلم [illegible] الرسل [illegible]
على [illegible] تفضيل [illegible]

قوله وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح
القدس تقدم فيما سبق تفسيره هنا ولو شاء الله يعني
ما اقتتل الذين من بعدهم يعني من بعد الرسل من
بعد ما جاءتهم البينات من بعد ما وضحت لهم البراهين
ولكن اختلفوا فمنهم من آمن بثبت على الإيمان
ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح واختلفوا فصاروا
فرقا متحاربين ولو شاء الله ما اقتتلوا كرر المشيئة
بإخبار لهم بأن كل بإرادة الله وتكذيب لمن زعم أنهم
ذلك من عند أنفسهم لم يجر به قضاء ولا قدر
ثم قال ولكن الله يفعل ما يريد يوفق من يشاء
فضلا ويخذل من يشاء عدلا قوله يا أيها
الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم قال الحسن
أراد به الزكاة المفروضة وقال ابن ... أنفقوا في الجهاد
والظاهر يعم ... من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه
يعني يوم القيامة يعني لا يوجد في ذلك اليوم ...
تدارك لعطاء ... من المال ...
الذي ... ولا خلة الخلة مصدر الخليل والخلة
تنقطع يوم القيامة بين أهلها إلا المتقين لقوله
عز وجل الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين
قوله ولا شفاعة إنما نفت الشفاعة على
لأنه أراد للكافرين فإن هذه الأشياء لا تنفع
ألا ترى أنه قال والكافرون هم الظالمون أي

هم الذين وضعوا الأمر في غير موضعه قوله الله لا إله إلا هو
أحمد بن محمد بن إبراهيم المهرجاني أنا عبيد الله بن محمد
أخبرنا ... أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز أنا هارون بن
أبو سعيد الزاهد أنا ...
إسحاق أنا محمد بن ... السكري عن سفيان عن سعيد
بن إياس الجريري عن أبي السليل عن عبد الله بن رباح عن
أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أبا المنذر أي آية معك من
كتاب الله أعظم قال قلت الله أعلم فلما ... قالها
ثم قال قلت الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال فضرب
صدري ثم قال ليهنك العلم أبا المنذر رواه مسلم
عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن الجريري
أخبرنا ... بن محمد بن معاذ أنا محمد بن حمدويه
العاصمي أخبرنا ... بن خلف بن محمد الخيام البخاري أنا
محمد بن حريث أنا إسحاق بن حمزة أنا عيسى بن موسى
الغنجار عن ابن كيسان حدثني يحيى بن عقيل عن
يحيى بن يعمر عن ابن عمر أنه خرج يعني عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ذات يوم والناس سماطان فقال أيكم
الناس أيكم يخبرني بأعظم آية في القرآن فسكت القوم فقال
هل فيكم ابن ... وكان جاء آخر الناس
فقام إليه فقال ها هنا أنا أبا عبد الرحمن ... فقال
هل تخبرني بأعظم آية من القرآن قال على الخبير سقطت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أعظم آية في القرآن الله

الا الله الا هو الحي القيوم الى اخرها اخبرنا اسمعيل بن
ابراهيم النصراباذي انا الامام ابو بكر محمد بن علي القفال
انا الحسين بن موسى خلف ابن اسحق بن زريق انا اسمعيل
بن يحيى بن عبد الله التيمي انا ابن جريج عن ابي الزبير عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا اية الكرسي في دبر كل صلاة خرقت سبع سموات
فلم يلتيم خرقها حتى ينظر الله الى قايلها فيغفر له
ثم يبعث الله ملكا فيكتب حسناته ويمحو سياته
الى الغد من تلك الساعة قوله الله رفع بالابتدا
وما بعده خبره وتعالى الدستوره نوكبر وخفضه
لا الهية لان قولك لا اله الا هو ابلغ من قولك
زيد كريم والحي من له حياة وهي صفة تعالى الموت
والجمادية ومعنى الحي في صفة الله الدايم الباقي والقيوم
مبالغة من القايم قال مجاهد القيوم القايم
القايم على كل شي تاويله الله قايم بتدبير امر الخلق
في انشايهم وارزاقهم وقال الضحاك القيوم
الدايم الوجود وقال ابو عبيدة هو الذي
لا يزول لاستقامة وصفه بالوجود حتى
لا يجوز التغير عليه بوجه من الوجوه قوله
لا تاخذه سنة ولا نوم السنة ثقل النعاس
وهو مصدر وسن يوسن سنة وسنا والنوم
الغشية الثقيلة التي تهجم على القلب فتقطعه
عن معرفة الامور وقال المفضل السنة

في الراس

في القلب في الحياة لا تغفل عن
في الراس والنوم بتدبير الخلق والعلم بالاشيا قوله من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه استفهام معناه الانكار والنفي
اي لا يشفع عنده احد الا بامره وذلك ان المشركين
كانوا يزعمون ان الاصنام تشفع لهم فاخبر الله انه لا شفاعة
عنده الا باذنه يعني شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
وشفاعة بعض المومنين لبعض قوله يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم قال مجاهد وعطا والسدي ما بين ايديهم من امر الدنيا
وما خلفهم من امر الاخرة وقال الضحاك والكلبي ما
بين ايديهم يعني الاخرة لانهم يقدمون عليها وما خلفهم
الدنيا لانهم يخلفونها وراء ظهورهم قوله ولا يحيطون
بشي من علمه قال الليث يقال لكل من احرز شيا
او بلغ علمه اقصاه قد احاط به ومن علمه اي من
معلومه والمعنى لا يعلمون شيا قوله الا بما
شا ان يطلعهم عليه يعني لا يحيطون بشي من علمه
الا بما انبا به الانبيا قال ابن عباس يريد بما اطلعهم على علمه
قوله وسع كرسيه السموات والارض قال
وسع فلان الشي يسعه سعة اذا احتمله
واطاقه وامكنه القيام به يقال لا يسعك هذا
لا تطيقه ولا تحتمله فاما الكرسي فقال ابن عباس
في رواية عطا اسم للكرسي بعينه وهو

لؤلؤ وما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت
في ترس والمعنى ان كرسيه سبحانه مشتمل بعظمه على السموات والارض
قاله الزجاج ونقل العوفي [illegible] لان الذي نعرفه من
الكرسي في اللغة الشيء الذي يعتمد عليه ويجلس عليه
فهذا يدل على ان الكرسي عظيم عليه السموات والارض
وقال بعضهم كرسيه سلطانه وملكه [illegible]
عن العلم بالكرسي [illegible] جبير عن ابن عباس [illegible]
قال وسع علمه السموات والارض قال [illegible]
والله اعلم بحقيقة الكرسي الا ان جملته انه امر عظيم
من امره **قوله** ولا يؤوده حفظهما اي لا يثقله
ولا يجهده يقال آده يؤوده اودا اذا اثقله
وقوله وهو العلي العظيم يقال علا يعلو علوا فهو عال
وعلي مثل عالم وعليم وشاهد وشهيد والله تعالى
على بالاقتدار ونفوذ السلطان وعلى عن الاشباه
والامثال تعالى عن ذلك عن هذا [illegible]
ارفع محله عن الوصف ومعناه الوصف العالي [illegible]
وصف الله تعالى الاقتدار والقهر والاستحقاق
صفات المدح والعظيم معناه انه عظيم
وقوله لا اكراه في الدين قال ابن عباس ومجاهد وقتادة
وغيرهم معنى الاية لا اكراه في الدين بعد اسلام
العرب وذلك ان العرب كانت امة امية
لم تكن لهم كتاب ولا لكتاب فلم يقبل منهم الا الاسلام

او

او السيف واكرهوا على الاسلام ولم يقبل منهم
الجزية فلما اسلموا ولم يبق منهم احد الا دخل
في الاسلام طوعا او كرها انزل الله هذه الاية فلا
يكره على الاسلام اهل الكتاب اذا اقروا بالجزية تركوا
وقوله قد تبين الرشد من الغي اي ظهر الايمان من
الكفر والحق من الباطل [illegible] الرشد
والرشد [illegible] اصابة الخير ويراد به ها هنا الايمان والغي
[illegible] غوى يغوي غيا وغواية اذا سلك خلاف طريق الرشد
وقوله فمن يكفر بالطاغوت قال جميع اهل اللغة الطاغوت
كل ما عبد من دون الله يكون واحدا وجمعا ومؤنثا ومذكرا
وهو في الاصل مصدر نحو الرغبوت والرهبوت قال
ابن عباس والمفسرون الطاغوت الشيطان وقيل الاصنام
وقوله فقد استمسك بالعروة الوثقى استمسك بالشيء
اذا تمسك به والعروة جمعها عرى وهي نحو عروة الدلو
والكوز والوثقى تانيث الاوثق قال عطا عن ابن عباس
العروة الوثقى شهادة ان لا اله الا **الله** وقال مجاهد
محمد صلى الله عليه وسلم حق وصدق وقال [illegible]
هو الايمان **وقوله** لا انفصام لها الفصم كسر الشيء
من غير ابانة تعالى [illegible] قال ابن عباس
لا انقطاع لها حتى يدخل صاحبها الجنة والله سميع
لدعائك يا محمد بالاسلام الله [illegible] عليم بحرصك

واخرها ذكر قوله الله ولي الذين امنوا اي معينهم
ناصرهم ومتولي امورهم الذي يقرب منهم بالعون والنصر
وقوله يخرجهم من الظلمات الى النور من الكفر والضلالة
الى الايمان والهداية والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يعني رؤساء الضلالة مثل كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب
يخرجونهم من النور الى الظلمات يعني اليهود وكانوا امنوا بمحمد
محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث لما يجدونه في كتابهم
فلما بعث محمد كفروا به وقال مجاهد هذه ابن عباس
هذه الاية في قوم امنوا بعيسى وقوم كفروا فلما بعث محمد
صلى الله عليه وسلم امن به الذين كفروا بعيسى وكفر به الذين
امنوا بعيسى فقال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور من كفرهم بعيسى الى ايمانهم بمحمد صلى الله عليه
وسلم والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات قال من ايمانهم بعيسى الى كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم اي هل انتهى
رؤيتك يا محمد الى من صفته وقصته وهذا تعجيب
وحاجك وجادلك وخاصم وهو نمرود بن كنعان
وقوله ان اتاه الله الملك اي لان اتاه الله
الملك حمله على محاجة ابراهيم قال ابن عباس
ان ابراهيم دخل على نمرود قال فارسل اليه
نمرود وقال من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت
نمرود انا احيي واميت اقتل من شئت واستحيي
من شئت فترك القتل احياؤه عارضه في الحياة

معه اي موت على سبيل الـ ذراع
نحو دون حياه الف بعد النون وذلك اجماع
بالسانو انا باثبات
وقرا نافع انا باثبات الف في الوصل دون الوصل كلمة اجرى الوصل مجرى الوقف
يجوز في الوقف دون الوصل الكسائي انا بشبع الكسرة كانه قال
فانه الالف السبا ما فاحتج ابراهيم
بحجة ثم لا اقلها ان يقول انا افعل ذلك بقوله
قوله قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات
بها من المغرب فبهت الذي كفر اي تحير وانقطعت
حجته يقال بهت الرجل فهو مبهوت اذا تحير قال
عزوجل فما هو الا ان اراها فجاة فابهت حتى اكاد اجيب
والله لا يهدي القوم الظالمين لا يجعل جزاءهم ان يهديهم
قوله او كالذي مر على قرية قال الكرم
المفسرون هو عزير والقرية بيت المقدس اتى عليها
عزير بعدما خربها بخت نصر البابلي وهو قوله
وهي خاوية على عروشها اي ساقطة متهدمة من
قولهم خوت الدار اذا انهدمت وخوى بطن
تعالى اعجاز نخل خاوية
اصلها قوله على عروشها اي
سقوفها وذلك ان الحيطان كانت قائمة وقد تهدمت
سقوفها ثم انقعرت الحيطان على السقوف
قوله انى يحيي هذه الله بعد موتها اي
بعد خرابها استبعد ان يعمرها الله ذلك
يعني انه لا يفعله احب الله ان يريه اية في نفسه

وهي احيا القرية فاماته الله مائة عام وذلك انه نام
فنزع الله منه الروح مائة عام وكان معه حمار وتين
وعصير فاماته الله جملة الشيء فلما مضت مائة سنة احيا
الله منه عينيه وسائر جسده ميت ثم احيا جسده
وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا عظامه بيض تلوح فسمع
صوتا من السماء ايتها العظام البالية ان الله يامرك ان
تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك ثم قام باذن الله وكان
ذلك قوله ثم بعثه قال كم لبثت اي كم اقمت
ومكثت ههنا قال لبثت يوما او بعض يوم وذلك
ان الله اماته ضحى في اول النهار واحياه بعد مائة عام
في اخر النهار قبل ان تغيب الشمس فقال لبثت يوما وهو يرى
الشمس حتى غربت فالتفت فراى بقية من الشمس فقال
او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك يعني
التين وشرابك يعني العصير لم يتسنه لم يتغير والهاء للسكت
مائة سنة والتسنه التغير ان ضامرة السنين عليه
يغيرها اخذه من التسنه وهو التغير الذي بمر السنين يعمله
قال ابن عباس نظر الى التين فاذا هو كما اجتناه ونظر
الى العصير فاذا هو كهيئته لم يتغير وقوله
وانظر الى حمارك اي الى عظامه كيف ماتت مائة سنة
ولنجعلك آية للناس قال
المفسرون جعله الله آية لما انه بعث شابا اسود الراس

واللحية

واللحية وبنوا بنيه شيب وقوله وانظر الى العظام
يعني عظام كيف ننشزها اي نحييها يقال انشر الله الميت
الله تعالى ثم اذا شاء انشره وقرا حمزة والكسائي
قال ننشزها اي من النشاز وهو الرفع يقال لنشز
نشز اي رفعه ويقال لما ارتفع من الارض نشز ومعنى
الآية كيف نرفعها من الارض فنردها الى اماكنها
من الجسد ثم نلصق بعضها على بعض وقوله
اعلم ان الله على كل شيء قدير اي قد علمت
قال مشاهدة ما كنت اعلمه غيبا وقرا حمزة
اعلم موصولا على لفظ الامر كانه امر نفسه
ويجوز ان يكون ذلك امر الله تعالى له قال له اعلم ان الله
على كل شيء قدير وقوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف
تحيي الموتى قال المفسرون راى ابراهيم جيفة
على ساحل البحر تتناوله السباع والطير ودواب
البحر فتفكر كيف يجتمع ما قد تفرق من تلك الجيفة وتطلعت
الى مشاهدة ميت يحييه ربه فقال رب ارني كيف
تحيي الموتى قال الله اولم تؤمن وهذه الالف
للايجاب والتقرير يعني اولست قد آمنت قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي برؤية ما احب واشتهي مشاهدته
قال الحسن كان ابراهيم موقنا بان الله يحيي
الموتى ولكن لا يكون الخبر عند ابن آدم كالعيان وقال
سعيد بن جبير ليطمئن قلبي بالخلة انما قال

الله تعالى فخذ أربعة من الطير قال ابن عباس أخذ
طاووسا ونسرا وغرابا وديكا فصرهن إليك قال
أهل اللغة والتفسير أملهن إليك يعني وجههن
إليك يقال صُرْ شيئا صوره إذا أمالته وقال
ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد
قطعهن يقال صار الشيء يصوره صورا إذا قطعه
وهو قراءة حمزة بكسر الصاد قال الأخفش يقال صاره
يصوره إذا قطعه ويقرأ ... خذ أربعة
من الطير فصرهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا قال
المفسرون أمره الله تعالى أن يذبح تلك الطيور وينتف
ريشها ويقطعها ويفرق أجزاءها ويخلط ريشها
ودماءها ولحومها بعضها ببعض ثم يجعلهن أربعة
أجزاء على أربعة أجبال ففعل ذلك إبراهيم وأمسك
رؤوسهن عنده ثم دعاهن تعالين بإذن الله فجعلت
أجزاء الطيور تطير بعضها إلى بعض ثم أتينه
سعيا على أرجلهن ويلقى كل طائر رأسه
قوله ثم ادعهن يأتينك سعيا على أرجلهن واعلم أن الله
عزيز حكيم **قوله** مثل الذين ينفقون أموالهم
في سبيل الله الآية هذا حث من الله تعالى على الجهاد
ووعد من الله تعالى لمن أنفق في سبيله أن الواحد
بسبعمائة **قوله** كمثل حبة أنبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة أخبرنا أبو سعيد

عبد الله بن عطاء أنا عبد الله
ابن أبي رشيد الحمد أنا عمر بن أحمد ... أنا إسماعيل بن
محمد بن عبد العزيز أنا أبو عبد الله ... أنا
عن عيسى بن المسيب عن نافع عن ابن عمر قال لما نزلت مثل الذين
ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في
كل سنبلة مائة حبة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رب زد أمتي فنزلت من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رب زد أمتي فنزلت إنما يوفى الصابرون أجرهم
بغير حساب **قوله** والله يضاعف لمن يشاء
من أهل النفقة في طاعته والله واسع جواد لا ينقصه
ما يتفضل به عليم بمن ينفق **قوله** الذين ينفقون
أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى المن
الاعتداد بالصنيعة وذكرها قال المفسرون المن
المذكور في هذه الآية هو أن تقول قد أحسنت إليك
ونعشتك ... ثم أعطيته ...
والأذى هو أن يقول ...
وقوله عليه ... ذلك من القول الذي يؤذيه
قال قتادة علم الله أن ناسا يمنون بعطائهم فكره ذلك
وتقدم فيه **قوله** قول معروف أي
كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة
عطاء ... وتجاوز عن
السائل إذا استطال عليه عند رده خير من

من صدقة يتبعها أذى أي من وتعيير للسائل بالسؤال
والله غني عن صدقة يمتن بها على العباد حليم إذ لم يعجل
بالعقوبة على من يمن ويؤذي بصدقته
قوله يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم أي ثواب
صدقاتكم أي أجر صدقاتكم بالمن [illegible]
وقال الكلبي بالمن على الله في صدقته والأذى لصاحبها
كالذي ينفق ماله وهو المنافق ينفق ماله [illegible]
ولا احتسابا رئاء الناس أي التماس [illegible]
لا يرجوا [illegible] ولا يؤمن بالله واليوم الآخر [illegible]
الفعل كما يقال [illegible] فمثله كمثل
المنافق المرائي كمثل صفوان وهو الحجر الأملس عليه
عليه تراب فأصابه وابل وهو المطر الشديد
فتركه صلدا [illegible] الأملس [illegible] صلدا وهو
الأملس اليابس يقال حجر صلد وجبين صلد إذا كان
براقا أملس وهذا مثل ضربه الله تعالى لعمل المرائي
وعمل المنافق المؤذي يرى الناس في الظاهر أن له
عملا كما يرى التراب على هذا الحجر فإذا كان
يوم القيامة بطل عمله لأنه لم يكن لله كما أذهب المطر ما
كان على الحجر من التراب فلا يقدر أحد على ذلك التراب
إزالة المطر عن الحجر وهو
قوله لا يقدرون على شيء
أي على ثواب شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين
الكافرين لا يجعل جزاء على كفرهم أن يهديهم ثم ضرب
لمن ينفق يريد بها عند الله ولا يمن ولا يؤذي [illegible]
ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله [illegible]
وتثبيتا

وتثبيتا من أنفسهم قال السدي وابن زيد يقينا
قال الزجاج تثبيتا من أنفسهم قال يعني تصديقا من أنفسهم
الشعبي والكلبي يعني [illegible] مما يثيب الله عليها كمثل جنة بربوة
وقال [illegible] بالنخل [illegible] ابن [illegible] مما [illegible] المطر [illegible]
تنتفض [illegible] من الأرض أصابها وابل وهو أشد المطر [illegible]
وهو ما ارتفع من الأرض [illegible] ويتموج [illegible]
فآتت وأعطت أكلها ما يؤكل منها [illegible] ضعفين
أكلها والضم [illegible] التخفيف [illegible] قال المفسرون أكلها
ضعفين قال ابن عباس حملت في سنة
ثمرتها وهو ما يحمل غيرها في سنتين وقوله فإن
لم يصبها وابل فطل أي فأصابها طل وهو المطر اللين
من الريح [illegible]
الصغار القطر [illegible] يقال طلت السماء تطل طلا فهي طالة
الأرض فهي مطلولة والمعنى أصابها طل فطلها
والطل [illegible] ولا ينقص بالطل عن مقدار.
[illegible] إنما الثمر وما عفى [illegible]
بالوابل [illegible] هذه الجنة تثمر [illegible] حيث [illegible]
[illegible] كل المطر [illegible] كذلك يضعف الله
صدقة المؤمن المخلص قل [illegible] كثرت
[illegible] هذا مثل ضربه الله لعمل المؤمن [illegible]
[illegible] جالت [illegible] هذه الجنة [illegible] على أي حال
إن أصابها وابل وإن أصابها طل قوله أيود أحدكم
الآية قال مجاهد هذا مثل [illegible]
طاعة الله المشتغل بملاذ الدنيا [illegible]
على [illegible] وقال ابن عباس هذا [illegible]
الذي [illegible] وكان [illegible] عمل [illegible]
[illegible] كمثل رجل كانت له جنة

فيها من كل الثمرات فاصابه الكبر وضعف عن الكسب
وله اطفال صغار لا ينفعونه وهو فقير
فهم ضعفاء فاصابها اعصار وهو ريح ترتفع وتستدير
نحو السماء كانها عمود فيه نار فاحترقت جنته احوج
ما كان اليها عند كبر السن وضعف الحيلة وكثرة
العيال وطفولة الولد فبقي هو واولاده متحيرين
لا يقدرون على حيلة كذلك يبطل الله عمل المنافق
والمرائي حين لا مغيث لهما ولا اقالة من ذنوبهما
اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الحارثي **انا** عبد الله بن
محمد بن جعفر **انا** ابو يحيى الرازي **انا** سهل بن
عثمان **انا** علي بن مسهر عن عبد الملك عن عطاء
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما من
احد يسألني عن هذه الآية ايود احدكم
ان تكون له جنة الى اخر الآية وابن عباس خلفه فقال
لابن عباس اي لا اجد في نفسي منها شيئا فقال له
عمر فلم تحقر نفسك تحول ها هنا فقام واجلسه
فقال هذا مثل ضربه الله **فقال** ايود احدكم
ان يكون له عمره يعمله لله بعمل اهل الخير وعمل
اهل السعادة حتى اذا كان احوج ما يكون
ان يختم له بخير حين فني عمره واقترب اجله ختم له
بعمل اهل الشقاوة وعمل اهل النار فحبط عمله

فافسد

وافسد ذلك عمله كله كما لو كان لاحدكم جنة من
نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار فاتتها نار
فاحترقت فهذا مثل ضربه الله لهذا **قوله** يا ايها
الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم قال **مجاهد** يعني التجارة
والمعنى انفقوا واخرجوا زكاة ما كسبتم بالتجارة
والصناعة من الذهب والفضة ومما اخرجنا
لكم من الارض يعني الحبوب مما تجب فيه الزكاة ولا تيمموا
الخبيث منه تنفقون التيمم القصد والتعمد تقول
اممته وتيممته ويممته اي قصدته **قال**
المفسرون كانوا يتصدقون بشرار ثمارهم ورذالة اموالهم
فانزل الله ولا تيمموا الخبيث يقول **لا** تقصدوا الى
الرديء من اموالكم فتنفقوه في سبيل الله وقراءة
العامة ولا تيمموا مخففة التاء على حذف احدى
التاءين لان الاصل لا تتيمموا وقرا ابن كثير
مشددة التاء على الادغام **وقوله** ولستم باخذيه
الا باخذه ذلك الرديء الخبيث لو كان لكم على انسان
حق الا ان تغمضوا فيه الاغماض في اللغة غض البصر
واطباق جفن على جفن ثم صار عبارة عن التسامح
والتساهل في البيع وغيره يقول انتم لا تاخذونه
الا بتساهل فكيف تعطونه في الصدقة وفي هذا بيان
ان الفقراء شركاء رب المال في ماله فاذا كان ماله
جيدا فهم شركاء في الجيد والشريك له ان ياخذ بخطره

من الحديث الا انه شاهد لحديث [illegible] ابو ابراهيم اسمعيل
بن ابراهيم الصوفي اسما ابو عمرو بن [illegible] اسما احمد بن الخليل
بن نصر الحذا اسما علي بن المديني اسما يحيى بن سعيد
اسما عبد الحميد بن جعفر حدثني صالح [illegible] ابن [illegible]
كثير بن مرة عن عوف بن مالك الاشجعي قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] المسجد وبيده عصا وقد
علق رجل منا قنو حشف فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطعن القنو بالعصا ويقول لو ان
صاحب هذا [illegible] تصدق باطيب [illegible]
هذا ثم قال ان صاحب هذا ياكل الحشف
يوم القيامة وقوله والله غني [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
والحاقه قوله الشيطان يعدكم الفقر [illegible]
بالفقر [illegible]
امسك مالك [illegible]
اي بالبخل [illegible]
[illegible]
والله واسع الفضل [illegible]
قوله يوتي الحكمة من يشاء قال ابن عباس [illegible]
يعني القران والفهم [illegible] وقال الربيع [illegible]
ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال [illegible]
ليست بالنبوة ولكنه العلم والفقه [illegible]
[illegible] الا اولوا الالباب اي ما يتعظ الا ذووا

ذووا العقول قوله وما انفقتم من نفقة يعني ما اديتم
من زكاة او صدقة او نذرتم من نذر يعني تطوعتم [illegible]
والنذر ما يلتزمه الانسان بايجابه على نفسه
[illegible] ان تتطوع به فهو نذر وقوله
وان الله يعلمه [illegible] فيجازيكم [illegible] العلم
على تحقيق الجزاء [illegible] قوله يعلمه
الى [illegible] قوله وما انفقتم لا اثم وقوله
وما للظالمين من انصار [illegible] انفق
[illegible] الذي لا يجوز من ربا ومعصية او مال
[illegible] ماخوذ من غير وجهه والانصار جمع
[illegible] ناصر [illegible] احد [illegible] من عذاب
الله قوله ان تبدوا الصدقات فنعما هي قال ابن
عباس نزلت لما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا [illegible] صدقة السر افضل ام صدقة العلانية
[illegible] نعم شيئا ابداؤها [illegible]
وقوله فنعما هي [illegible] كما
بفتح النون وكسر العين [illegible]
[illegible] وقرا
نافع [illegible] بكسر العين [illegible] النون
[illegible] الكسرة [illegible] وقال ابو عمرو
بكسر النون [illegible] ابو عبيدة وقال
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لعمرو بن العاص

نعمّا بالمال الصالح للرجل الصالح حدثنا روى ثم الحديث
بتلك الرواية وجمهور المفسرين على ان المراد بالصدقة في
هذه الاية التطوع لا الفرض لان الفرض الاظهار افضل
من كتمانه والتطوع كتمانه افضل وقوله وان
تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم قال ابن عباس
في رواية الوالبي جعل الله صدقة السر في التطوع
تفضل علانيتها يقال بسبعين ضعفا وجعل صدقة
الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا
وكذلك جميع الفرائض والنوافل في الاشياء كلها وقال
قتادة كل مقبول اذا كانت النية صادقة وصدقة السر افضل
ونكفر عنكم من سيئاتكم التكفير معناه التغطية الكلية
يقال كفر نفسه اذا ستر ذنبه الحبيب بما يبذل
من الصدقة والكفارة الساترة لما حصل من الذنب
وقرئ ونكفر بالجزم عطفا على قوله فهو خير لكم وهو
موضع الجزم لانه جواب الشرط قال عطا
عن ابن عباس في قوله من سيئاتكم من ههنا
صلة للكلام لانه يريد جميع سيئاتكم قوله ليس عليك
هداهم اخبرنا احمد بن محمد بن
احمد بن الحارث انا ابو عبد الله محمد بن جعفر انا
ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد الرازي انا سهل بن
عثمان العسكري انا جرير عن الاشعث بن اسحق
بن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا الا على

الا على اهل دينكم فانزل الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ليس عليك هداهم
وبعد الاسلام دعوتهم فتوا على اهل الاديان
عن سالم المكي عن ابن الحنفية قال كان المسلمون
يكرهون ان يتصدقوا على فقراء المشركين حتى نزلت هذه الاية
ليس عليك هداهم فامروا ان يتصدقوا عليهم وذلك
المفسرون نزلت هذه الاية حين جاءت قتيلة ام
اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما
جدتها وهما مشركتان فقالت لها وكذلك
استامرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيكما حتى
على ديني فاستامرته في ذلك فانزل الله هذه الاية لستما
وامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتصدق عليهما
وهذا في صدقة التطوع اباح الله ان يتصدق
على المسلم والذمي فاما صدقة الفرض فلا يجوز ان يتصدق
بها الا على المسلمين ومعنى الاية ليس عليك هداهم
من خالفك فتمنعهم الصدقة ليدخلوا في الاسلام حاجة
منهم اليها واراد بالهدى هاهنا هدى التوفيق
الهداية لانه كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم هدى
البيان والدعوة لجميع الخلق ولكن الله يهدي
من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم
من خير من مال وهو شرط وجوابه فلانفسكم
وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله ظاهره خبر ومعناه
فهي اي ولا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله كقوله
لا يمسه الا المطهرون ولا تضار والدة بولدها

...

[illegible] حمد الله قوله انا
وفي ذكر الوجه ... قوله ... الوجه
... الا له ولغيره وذلك ... الاشتراك
معناه النعت يدل على انك تصرف اليهم ...
التحقيق ... فكتب بذلك محققا للاضافة
... الضو الذي ... اذا قلت
... لوجه الله ... كان اشرف ... من فعلته
فعلته لوجه الله ... اشرف ما فيه ... صالحة
لان وجه الشيء ... من غير تحقيق وجه الاشياء ...
على شرف الكرم ... وجه الله ... حين
... وما تنفقوا من خير يوف اليكم
بيانه ... والتوفية اكمال الشيء ...
عباس ...
... لا تنقص
من ثواب اعمالكم شيئا ... وانتم لا تظلمون
تظلمون ... لم ينقص ... للفقراء
... في سبيل الله الاية ... عن ابن عباس
... الكلبي هم اهل الصفة ...
صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نحو من
... رجل لم يكن لهم ... في المدينة ولا
عشائر ... انفسهم في المسجد
... الذين
... في سبيل الله ...

الآية ٢

عليهم وكان الرجل إذا أكل بعنب حصل به إذا امتشى
واللاحم [illegible] وقوله للفقراء متعلق بمحذوف تقديره هذه
الصدقات أو النفقة للفقراء وقد تقدم ما يدل عليه لأنه قد تقدم
ذكر الإنفاق والصدقات قال ابن الأنباري وهذا كما تقول
عاقل لبيب إذا تقدم وصف رجل والمعنى الموصوف عاقل لبيب
وقوله الذين أحصروا في سبيل الله تفسير الإحصار قد مر
خبر تقدم عند قوله فإن أحصرتم قال قتادة حبسوا
أنفسهم في سبيل الله أي في طاعته للغزو فلا يتفرغون
إلى طلب المعاش وقال سعيد بن المسيب هم قوم
أصابتهم جراحات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاروا
زمنى فأحصرهم المرض والزمانة عن الضرب و
قال ابن عباس في رواية عطاء هم قوم من المهاجرين
حبسهم الفقر عن الجهاد في سبيل الله فحصرهم
لعذرهم الله تعالى لا يستطيعون ضربا في الأرض
يريد الجهاد تقول ضربت في الأرض ضربا إذا سرت فيها
ومنه قوله تعالى وإذا ضربتم في الأرض
وهو لا إنما لا يستطيعون الضرب في الأرض لأن الفقر
منعهم عن جهاد العدو على قول ابن عباس وعلى قول سعيد
بن المسيب الزمانة وعلى قول قتادة لأنهم ألزموا
أنفسهم الجهاد فمنعهم ذلك من التصرف للمعاش
وقوله يحسبهم الجاهل يقال
حسبت الشيء أحسبه وأحسبه بالكسر والفتح و
الوجهان في القرآن كان من مضارعه يحسب
والفتح أقيس عند أهل اللغة لأن الماضي إذا كان

فعل

فعل كان المضارع على يفعل والكسر شاذ وهو حسن
لمجيء السمع به وقوله الجاهل لم يرد الجهل الذي هو
ضد العقل وإنما أراد الجهل الذي هو ضد الخبرة يقول
يحسبهم من لم يختبر أمرهم أغنياء من التعفف وهو ترك
السؤال يقال عف عن الشيء وتعفف عنه إذا تركه
ومنه قول رؤبة فعف عن أسرارها بعد العسق
ولم يضعها بين فرك وعشق أي تركها وقوله
تعرفهم بسيماهم السيما والسيميا العلامة التي يعرف
بها الشيء قال مجاهد سيماهم التخشع وقال
الربيع والسدي أثر الجهد من الحاجة والفقر
وقال الضحاك صفرة الألوان من الجوع وقال
ابن زيد رثاثة ثيابهم وقوله لا يسألون الناس
إلحافا الإلحاف الإلحاح في المسألة قال الزجاج
معنى ألحف شمل بالمسألة واللحاف سمي لحافا لأنه
يشمل الإنسان والملحف الذي يشمل بسؤاله
كل أحد ويشمل وجوه الطلب مما [illegible]
لم يتم من سأل مع الاستغناء ملحفا أخبرنا
محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا إسمعيل بن نجيد
أنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله أنا أبو عاصم
النبيل عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وله أوقية
فقد سأل إلحافا قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يسألون

الملح إلحافا وقال ابن عيسى يقول إذا كان عنده غدا
لم يسأل عشاء وإذا كان عنده عشاء لم يسأل غدا
وأكثر أهل المعاني الفراء والزجاج وابن الأنباري قالوا
هذا نفي للسؤال أصلا فهم لا يسألون الناس لا إلحافا
ولا غير الإلحاف لما وصفوا به من التعفف قالوا
والمعنى ليس منهم سؤال فيكون إلحافا كما قال
الأعشى لا يغمز الساق من أين ولا وصب
ولا يعض على شرسوفه الصفر معناه ليس بساقه
أين ولا وصب فيغمزها ليس أن هناك أينا ولا ساقه
يغمز أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي
أنا محمد بن عبد الله بن عمر بن زياد أنا محمد بن
إبراهيم البوشنجي أنا علي بن الجعد أخبرني حماد
بن سلمة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن المسكين ليس بالطواف
الذي ترده التمرة والتمرتان والأكلة والأكلتان إنما المسكين
الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يسأل الناس إلحافا
أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري أنا محمد بن
يعقوب [illegible] أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنا
أنس بن عياض عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير
بن العوام قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأن يأخذ
أحدكم حبله فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيكف الله

بها وجهه خير له من أن يسأل الناس قوله الذين
ينفقون أموالهم بالليل والنهار الآية قال ابن عباس
في رواية الكلبي وفي رواية مجاهد عنه نزلت هذه
الآية في علي بن أبي طالب لم يكن يملك غير أربعة دراهم
فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية
أخبرنا أبو بكر التميمي أنا أبو محمد
بن حيان أنا محمد بن يحيى بن مالك الضبي أنا محمد بن سهل
الجرجاني أنا عبد الرزاق أنا عبد الوهاب بن مجاهد
عن أبيه عن ابن عباس في قوله الذين ينفقون أموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية قال نزلت في علي بن أبي طالب رضي
كرم الله وجهه كان عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحدا
وبالنهار واحدا وفي السر واحدا وفي العلانية واحدا وروى
حنش بن عبد الله الصنعاني عن ابن عباس أن هذه الآية
نزلت في الذين يربطون الخيل في سبيل الله ينفقون
عليها بالليل والنهار سرا وعلانية وروي ذلك مرفوعا
أنا إبراهيم بن إسماعيل بن نجيد أنا محمد بن الحسن
الخليلي أنا هشام بن عمار أنا محمد بن شعيب عن
ابن مهدي عن يزيد بن عريب عن أبيه عن جده عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الآية الذين
ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في أصحاب الخيل

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لا
لا يجنبكم احدا بعد بلغه عرق عتيق من الجبل قوله
الذين يأكلون الربا يريد الذين يعاملون به وخص بالاكل على ما
يتناوله كما قال تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما والربا
في اللغة الزيادة يقال ربا الشيء يربو اذا زاد واربى الرجل
اذا عامل في الربا ومنه الحديث من اجبى فقد اربى
اي عامل بالربا هذا معنى الربا في اللغة فاما في الشرع
فهو اسم للزيادة على اصل المال من غير بيع وقوله لا يقومون
يعني يوم القيامة من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
التخبط معناه الضرب على غير استواء يقال للناقة
خامرة ولذلك يتصرف فيه يخبط خبط عشواء وقول
زهير رأيت المنايا خبط عشواء من تصب
تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم وتخبطه الشيطان
اذا مسه بجنون او خبل ويقال به خبطة من جنون
وقوله من المس المس الجنون يقال مس الرجل فهو
ممسوس وبه مس والمس اصله من المس باليد كان
الشيطان يمس الانسان فيجنه ثم سمي الجنون مسا
كما ان الشيطان يتخبطه برجله فيخبله فسمي الجنون
خبطة قال قتادة ان آكل الربا يبعث يوم القيامة
مجنونا وذلك علم لاكلة الربا يعرفهم اهل الموقف
وقوله ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا اي ذلك
الذي

الذي نزل بهم لقولهم هذا واستحلالهم اياه وذلك
ان المشركين قالوا الزيادة على رأس المال بعد محل الدين
كالزيادة بالربح في اول البيع وكان احدهم اذا حل له
مال على انسان قال لغريمه زدني في المال
حتى اربيك في الاجل فكذبهم الله فقال واحل
الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه اي وعظ
وتذكير يعني القرآن فانتهى عن اكل الربا فله ما
سلف ما اكل من الربا ليس عليه رده ومعنى سلف تقدم
ومضى والسلوف التقدم وامره الى الله بعد النهي
ان شاء عصمه حتى يثبت على الانتهاء وان شاء خذله
حتى يعود ومن عاد الى استحلال الربا فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون قال ابو اسحق الزجاج هولاء الذين
قالوا انما البيع مثل الربا ومن اعتقد هذا فهو كافر اخبرنا
ابو سعد عبد الرحمن بن الحسن الحافظ انا ابو الفضل
الشيباني انا محمد بن احمد بن يحيى بن صفوان نا محفوظ
بن بكر انا خالد بن يزيد النخعي نا ابان بن بشر انا
اسمعيل بن ابي خالد عن عامر عن الحارث عن علي رضي الله عنه
قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم في الربا عشرة آكله وموكله
وشاهديه وكاتبه وقوله يمحق الله الربا المحق
نقصان الشيء حالا بعد حال ومنه المحاق في الهلال
يقال محقه الله فانمحق وامتحق قال المفسرون يمحق الله

وقال ابن عباس في رواية الضحاك يعني لا يقبل منه صدقة
ولا حجا ولا جهادا ولا صلة ويربي الصدقات اي يزيد
فيها ويبارك عليها قال عطا عن ابن عباس يربي الصدقة
لصاحبها كما يربي احدكم فصيله اخبرنا الاستاذ ابو
اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم انا عبيد الله بن حامد انا محمد
بن الحسن بن الخليل انا هشام بن عمار انا بشر بن عروة
انا عباد بن منصور الناجي قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقبل الصدقات ولا يقبل منها
الا الطيب ويأخذها بيمينه ويربيها كما يربي احدكم
مهره او فلوه حتى ان اللقمة لتصير مثل احد وتصديق ذلك
في كتاب الله عز وجل الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
ويأخذ الصدقات وقوله والله لا يحب كل كفار
اثيم فاجر باكل الربا ومعناه لا يحبه الله لا يرضى عمله
ولا يثيبه ولا يرضى فعاله قوله ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات تفسيره قد تقدم فيما مضى قوله يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا اخبرنا ابو بكر التميمي
انا ابو الشيخ الحافظ انا عبد الرحمن بن محمد الرازي انا
سهل بن عثمن حدثنا داود عن ابن جريج عن مجاهد
قال كانت ثقيف قد صالحت النبي صلى الله عليه وسلم ان لهم ما
على الناس وما كان عليهم من ربا فهو موضوع وكانوا بنو عمرو
بن عمير يأخذون الربا على بني المغيرة في الاسلام
فلما ظهر الاسلام عليهم جاؤا يطلبون الربا من بني المغيرة

ودفع

دخل بنو المغيرة الى عتاب بن اسيد وكان النبي صلى الله عليه
وسلم قد استعمل عتابا على مكة فكتب بذلك الى النبي صلى
الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما
بقي من الربا الى قوله فأذنوا بحرب من الله ورسوله
فكتب بها النبي صلى الله عليه وسلم الى عتاب فقالوا لا يدي لنا
الآية تحريم ما بقي دينا من الربا وايجاب اخذ راس المال
دون الربا وهو على جهة الربا وقوله ان كنتم مؤمنين
معناه ان من كان مؤمنا فهذا حكمه كما تقول ان كنت اخي فاكرمني
معناه ان من كان مؤمنا اكرم اخاه قال الزجاج اعلم
الله ان من كان مؤمنا قبل عن الله امره ومن ابى فهو حرب
كافر فقال فان لم تفعلوا اي فان لم تذروا ما بقي من الربا
فاذنوا بحرب من الله ورسوله فقال اي فأيقنوا بالحرب اي اعلموا
به يأذن اذنا واذانة قال ابو عبيدة يقال اذنت بالشي اذا علمت
بالشي تأذن به اي علم والمحابات لم يضعوا الربا الذي
فداموا عليه وضعه على الناس فاعلموا بحرب من الله ورسوله
وهو القتل في الدنيا والنار في الاخرة اي فان لم تفعلوا فانكم
تستحقون القتل في الدنيا والخزي بمخالفة امر الله
ورسوله وقرا حمزة وعاصم في بعض الروايات فاذنوا
ممدودا اي اعلموا من وراءكم قال اذنتكم على سواء
والمعنى فاعلموا من لم ينته عن ذلك بحرب واذا امروا
باعلام غيرهم علموا هم لا محالة قال ابن عباس يقال
لآكل الربا يوم القيمة خذ سلاحك للحرب وقوله وان تبتم

عن الربا فلكم رؤس اموالكم ... شرط التوبة ...

كفروا ... حكم الله ... ما لهم فيئا للمسلمين ...

رؤس اموالكم وقوله لا تظلمون اي بطلب الزيادة ولا تظلمون

بالنقصان عن راس المال قال المفسرون ...

الاية قالت الاخوة المذنبون ... ثقيف ...

الى ... فانه لا يدان لنا بحرب الله ورسوله

... وسلموا الامر لله ...

... الى ان تترك الخلات ...

... قال الله وقوله وان كان ذو عسرة

فنظرة ... وكان ها هنا ...

... غريم ذو عسرة ...

... من الموجود وقوله فنظرة النظر

من الانظار وهو الامهال يقال نظرته ...

... فالذي يعاملونه فنظرة اي تاخير

الى ميسرة وهي مفعلة من اليسر الذي هو ضد العسر

وهو تيسير المال يقال ميسرة وميسرة ...

... [illegible] ...

... الانظار ... اخبرنا ابو عبد الله ...

بن ابراهيم ... انا ابو سهل محمد بن احمد ...

... قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع له اظله

الله

... اخبرنا ابو بكر احمد ...

... لا ظل الا ظله

الله في ظله يوم ... انا ابو العباس محمد بن يعقوب ...

... انا ابن وهب اخبرني ...

... بن عبيد الله ... صلى الله عليه وسلم ...

... سمعت ... قال ...

... فاذا ... قال

... الله يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه ...

... وقوله واتقوا يوما ترجعون

... الى الله ...

... هذا اليوم ...

... من العمل الصالح ...

... قال ابن عباس ...

... من الاعمال ...

... ولا ...

... العقاب

... اهل الثواب ...

... الى جزاء ... اخبرنا

... انا ابو محمد ...

... انا ابو محمد ... انا

... انا عبد الله بن المبارك ...

انا ... عن ابن عباس قال ... نزلت

... وقال ابن جريج

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ...

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

... قال ...

ومقاتل سبع ليال وقال ابن عباس قال جبريل للنبي
صلى الله عليه وسلم ضعها على راس ثمانين ومايتين من
البقرة **قوله** يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين
الى اجل مسمى فاكتبوه قال ابن عباس لما حرم الله الربا
اباح السلم بهذه الاية والتداين تفاعل من الدين
ومعناه تبايعتم بدين وذلك اجل معناه الوقت
المعروف لانقضاء الامد واصله من التاخير يقال اجل
الشي ياجل اجولا اذا تاخر والاجل نقيض العاجل
قال ابن عباس اشهد ان السلف المضمون الى اجل مسمى
قد احله الله في كتابه واذن فيه ثم قرا اذا تداينتم
بدين الى اجل مسمى فاكتبوه امر الله تعالى في الحقوق
المؤجلة بالكتابة والاشهاد وهو **قوله** واشهدوا
اذا تبايعتم حفظا منه للاموال وذلك ان الذي عليه
الدين اذا كانت عليه الشهود والبينة قل تحديثه
نفسه بالجحد لذا ذهابه وهذا امر ندب واباحة
فان كتب فحسن وان لم يكتب فلا باس اخبر
المحسن القاضي انا محمد بن يعقوب انا احمد بن
[illegible] انا [illegible] انا ابن نبهان عن يزيد
خالد عن ابي ايوب عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال [illegible] والذين فانه
ومن ذلك لنهار اخبر انا [illegible] الله [illegible]

النصراباذي انا محمد بن الحسن السراج انا
محمد بن حيان [illegible] انا عمرو بن مرزوق
انا شعبة عن فراس عن الشعبي عن سمرة
بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الصبح فقال ها هنا احد من بني فلان
ان صاحبكم محبوس بباب الجنة بدين عليه
اخبرنا ابو عمرو ابن محمد السراج انا حاجب بن
احمد انا [illegible] بن [illegible] انا
محمد [illegible] انا ابو سعيد انا عياش
ابو عبد الرحمن المقري [illegible] بن
عياش عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال القتل في سبيل الله يكفر
كل شي الا الدين رواه مسلم عن زهير بن حرب
عن ابي عبد الرحمن المقري **وقوله** وليكتب بينكم
كاتب بالعدل اي ليكتب كاتب الدين بين المستدين
والمدين كاتب بالعدل اي بالحق ولا انصاف
لا يكتب لصاحب الحق فضلا عن الذي عليه ولا ينقصه
من حقه ولا يقدم الاجل ولا يؤخر ولا يكتب شيا
يبطل به حقه لا حدهما قال اهل الحديث **وقوله** ولا
ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله قال مجاهد
اي لا يمتنع الكاتب اذا استكتب عنه وقال
والربيع واجب على الكاتب ان يكتب اذا امر
الله امره ان لا ياب وقال الضحاك كانت عزيمة
واجبة على الكاتب والشاهد فنسختها ولا يضار

والايصال فليتق ربه شهيد قوله كما علمه الله فليكتب الكاتب
يابى ان يكتب كما امره الله عز وجل من العدل وقوله وليملل
الذي عليه الحق الاملال والاملاء لغتان قال الفراء املال
لغة الحجاز وبني اسد وامليت لغة تميم وقيس نزل
القران باللغتين قال الله تعالى في اللغة الثانية فهي تملى
عليه ومعنى الاية ان الذي عليه الحق المدين يملي لانه المشهود
عليه فيقر على نفسه بلسانه ليعلم ما عليه وقوله
ولا يبخس منه شيئا البخس النقصان لحشه حقه اي لا ينقص
من عليه الحق ان الذكر لعي عليه املال الذي عليه لانه لا ينقص
شيئا قوله فان كان الذي عليه الحق سفيها قال مجاهد جاهلا
بالاملاء وقال الضحاك والسدي صغيرا او ضعيفا
قال السدي والربيع يعني عاجزا احمق او لا يستطيع
ان يمل هو لخرس او عي او جهل بما له وعليه فليملل وليه
اي القيم بامره من وصي او العاجز والطفل بعبارته او وارثه او
مترجم يقوم مقامه في حقه بالعدل بالصدق والحق قال ابن
وقوله واستشهدوا اي اشهدوا واستشهدوا شهيدين من رجالكم
اي اهل ملتكم من الاحرار البالغين دون الصبيان والعبيد
فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان قال الاخفش والكسائي
اي فليكن رجل وامراتان واجماع ان شهادة النساء جائزة
مع الرجال في المال وقوله ممن ترضون من الشهداء قال ابن
عباس يريد من اهل الفضل والدين وقوله ان تضل احداهما
تنسى احداهما الشهادة اي اجل الضلال عن الشهادة اي تغيب عن
حفظها

بحفظها او تغيب حفظها عنه يعني احدى المرأتين فتذكر
احداهما الاخرى يعني تذكر الناسية تقول الحافظة للناسية الا تذكرين يوم
شهدنا في موضع كذا وبحضرتنا فلان او فلانة حتى تذكر
الشهادة والتقدير فتذكر احداهما الاخرى الشهادة
التي احتملتاها ومن قرا فتذكر من الاذكار فهو بمعنى
التذكير ايضا يقال اذكرت الشيء وذكرته مثل فرحته وافرحته
وهي قراءة ابن كثير وقرا حمزة ان تضل بكسر الالف فتذكر
جعله بان للجزاء وتضل في موضع جزم الا ان
اللام بالفتح لالتقاء الساكنين كقوله من يرتدد
الفاء قوله فتذكر جواب الجزاء كقوله ومن
عاد فينتقم الله منه وقوله ولا يأب
الشهداء اذا ما دعوا لتحمل الشهادة ووجب عليهم
الاداء وقبول الشهادة في الربيع قال الشعبي هو مخير
اذا لم يوجد غيره فتعين عليه الاجابة وان وجد
غيره ممن يتحمل فهو مخير وقال الحسن هذا امر
الشهادة قال ابن عباس في رواية اذا
استشهد يعني الشهادة ثم احتيج الى شهادته
فلا يحل له ان يتخلف عنه حتى ياتي معه الى الحاكم
نبه بهذا على حقوق اهل الشرك والشحنا حتى
وعلمه وقوله ولا تسأموا ان تكتبوه او
كبيرا السامة الملال في الضجر يقال سئمت

اسمى اسامه سأما وسآمة تعلل لمتعلل
وانما الضجر واعلم انه ان تكتبوه اما ما شهدتم عليه من الحق
صغيرا او كبيرا قل او كثر ذلكم اي الكتاب اقسط عندكم
اعدل عند الله لان الله امر به واتباع امره اعدل من تركه واقوم
للشهادة ابلغ في الاستقامة لان الكتابة تذكر الشهود وكذا
شهادتهم اقوم من ان لو شهدوا على ظن وتخيلة وادنى الا
ترتابوا اي اقرب الى ان لا تشكوا في مبلغ الحق والاجل
وقوله الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم
اموال الا ان يقع تجارة حاضرة من ترك الاشهاد والكتاب
فيه لانه ما يخاف في النسا والتاجيل يؤمن في البيع
بيد وقرا عاصم تجارة حاضرة بالنصب على تقدير الا
التجارة تجارة فاضمر الاسم لدلالة الخبر عليه ومثله
ما انشد **الفرا** فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي
اذا كان يوما ذا كواكب اشهبا اي اذا كان اليوم يوما
وقوله واشهدوا اذا تبايعتم ذكر ان هذا امر ندب
وليس بواجب **وقوله** ولا يضار كاتب ولا شهيد
نهى الله عز وجل الكاتب والشاهد المضارة وهو ان
يزيد الكاتب او ينقص او يحرف وان يشهد الشاهد
بما لم يستشهد عليه او يمتنع من اقامة الشهادة
وهذا قول طاوس والحسن وقتادة وابن زيد
وعلى هذا اصله لا يضارر وقال ابن عباس هو ان يدعى
الكاتب

ان يكتب والشاهد ان يشهد قال عكرمة هو ان
يدعى الكاتب والشاهد وهما مشغولان لا ...
ويقال هو ان يدعى الكاتب ليكتب الباطل ويدعى
الشاهد ليشهد الزور ويحتمل ان يكون اصله لا يضارر
وان تفعلوا يعني ما ذكر من المضارة فانه فسوق بكم
اخبر الله ان مضارة الكاتب والشاهد فسق اي
خروج عن امر الله **وقوله** وان كنتم على سفر ولم
تجدوا كاتبا امر الله عند عدم الكاتب في حال
السفر باخذ الرهون لتكون وثيقة بالاموال وهو
قوله فرهان مقبوضة اي فالوثيقة رهان
وهو جمع رهن مثل سقف وسقف **واسكل**
... فعيف
ابو عمرو وحجة لقراءته قول
بانت سعاد وامسى دونها عدن وغلقت عندها من قلبك الرهن
والقبض شرط في الرهن حتى لو رهنه شيئا ولم يقبضه لم يحكم
بصحة ذلك الرهن **وقوله** فان امن بعضكم
بعضا ولم يخف خيانته وجحده الحق فلم يشهد عليه فليؤد
الذي اؤتمن امانته وتمن افتعل من الامانة
يقال امنته وائتمنته فهو مامون ومؤتمن امر الله
عز وجل المؤتمن باداء الامانة وبتقوى الله فيما امر
فيه من الحق وهو **قوله** وليتق الله ربه ولا
تكتموا الشهادة نهي لمن كان عنده شهادة ان يكتمها

ويمتنع من اقامتها اي اعتبوا على ذلك فقال ومن يكتمها
فانه آثم قلبه قال ابن عباس يريد انه فاجر قلبه اي ذكر
وفجر قال المفسرون ذكر الله على كتمان الشهادة نوعا
من الوعيد ولم يذكره في شيء من الكبائر وهو اثم القلب
ويقال آثم القلب بسبب مسخه والله تعالى اذا اراد مسخ
قلب جعله منافقا وطبع عليه نعوذ بالله من ذلك
قوله لله ما في السموات وما في الارض ملكا وهو مالك
اعمالهم يملك ذلك بقدرته ويعبر وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله قال ابن عباس في رواية
سعيد بن جبير وعطا هذه الاية منسوخة وكان لما نزلت
جاء ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا كلفنا من العمل ما لا نطيق
ان احدنا ليحدث نفسه بما لا يحب ان يثبت في قلبه
وان له الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلكم تقولون
كما قال بنو اسرائيل سمعنا وعصينا قولوا سمعنا
واطعنا فاشتد ذلك عليهم ومكثوا حولا فانزل
الله الفرج والرحمة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها
فنسخت هذه الاية ما قبلها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها
ما لم يعملوا او يتكلموا به وهذا قول ابن مسعود وابي
هريرة والقرظي وابن سيرين والكلبي ومقاتل
قوله فيغفر لمن ويعذب من يشاء قرئا رفعا وجزما

لمن حرم

لمن جزم فبالعطف على ما قبله ومن رفع فمستأنف [illegible]
يشاء او يعذب من يشاء اي ان جزم الية في المغفرة والعذاب
قال الزجاج لما ذكر الله عز وجل في هذه السورة الشرائع ومن الاحكام
والزكاة والطلاق والايلاء والجهاد ختم السورة بذكر تصديق نبيه
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بجميع ذلك وهو قوله كل آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله وذكر جميع الرسل على النبي حيث اراد اثباتها
والملائكة [illegible] ابراهيم وما انزل الى الناس [illegible]
الجنس لفعل بهم قوله لا نفرق بين احد من رسله ومعناه
الجمع وان لفظ [illegible] امن ببعض الرسل
لا نفعل كما فعل اهل الكتاب بين الرسل كلهم [illegible]
وكفر ببعض الرسل بل نجمع [illegible] غفرانك ونستغفر
وقالوا سمعنا والمعنى [illegible] اغفر غفرانك
بالمهتدين من الفعل بالدعا [illegible] واليك المصير
اقرارهم بالبعث وقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الوسع
ما يسع الانسان ولا يضيق عنه وهذه الاية نسخت
الاثم والوسع ما يأتي العبد من [illegible] العمل
في [illegible] لا يكلفها ما [illegible] الا [illegible]
الاية والمعنا [illegible] ما كسبت من العمل بالطاعة وعليها ما اكتسبت
من [illegible] بالاثم والكسب والاكتساب بمعنى واحد ربنا
لا تؤاخذنا قال الحسن معناه قولوا ربنا على التعليم للدعاء
ربنا لا تؤاخذنا لا تعاقبنا ان نسينا اي تركنا
من الامر لنا او اخطأنا قال ابو عبيد يقال اخطأ اذا
[illegible] معنى اخطأ ها هنا اثم وتعمد
الاثم ربنا ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا اي ميثاقا

لا نطيقه ولا نستطيع القيام به كما حملته على اليهود
حتى يقوموا به وهذا قول مجاهد وقتادة والسدي
ومقاتل وقوله ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
من العذاب كأنهم سألوا الله ان لا يعذبهم بالنار
فانه لا طاقة لاحد بعذاب الله اذا شوي الوجوه
ناصرنا والدليل ... ربنا فانصرنا على القوم الكافرين
عليهم ... غلبتنا ... حتى تظهر ديننا على الدين كله
كما وعدتنا أخبرنا احمد بن محمد التميمي انا عبد الله بن
محمد بن جعفر انا ابن يحيى الرازي انا سهل بن عثمان انا
جرير عن طلحة عن عطاء عن ابن عباس قال لما انزل
جبريل هذه الآية ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا الى
ختم السورة وكلما قالها جبريل قال النبي صلى الله عليه وسلم آمين
يا رب العالمين تم ... سورة آل عمران
بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا ...
بن علي بن احمد الخفاف أخبرنا ابو سعيد ...
جعفر الحيري انا ابراهيم بن شريك انا احمد بن يونس
انا سلام بن سليم انا هارون بن كثير عن زيد بن اسلم
عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة آل عمران اعطي
بكل آية منها امانا على جسر جهنم أخبرنا محمد
بن محمد ... انا محمد بن جعفر بن مطر انا
بن جعفر ... انا ابو نعيم انا بشير بن المهاجر

عن

عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعلموا سورة البقرة وسورة آل عمران فانهما الزهراوان وانهما
يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان او
غيايتان او فرقان من طير صواف وتفسير الم قد تقدم
وكذلك تفسير الحي القيوم وقوله نزل عليك الكتاب
يعني القرآن وانما قال نزل ... وقال وانزل التوراة
لان التنزيل للتكثير والقرآن نزل نجوما شيئا
بعد شيء والتوراة والانجيل نزلا دفعة بعد دفعة ...
وقوله بالحق اي بالصدق ... اخباره وجميع ...
مصدقا لما بين يديه موافقا لما تقدمه من الكتب ...
وفي ذلك دليل على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
الكتب لما بين يديه من مجاز الكلام وذلك ان ما بين يديك
قوله ... يقال لكل ما تقدم على الشيء هو بين يديه
... التوراة ... وهي اسم ... ولا ...
والانجيل ... من قبل اي من قبل القرآن هدى للناس
... ان هادي لمن اتبعهما الى طريق الحق والخير قال
السدي في الآية ... التعديد ... وانزل التوراة
والانجيل وانزل الفرقان ... هدى للناس ان الذين كفروا بآيات
الله يعني محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لهم عذاب شديد
... والله عزيز ذو انتقام
من كفر به يقال انتقم منه انتقاما اذا كافأه
عقوبة بما صنع ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا

الشتاء لا يحجب عنه شيء فيهما هو الذي يصوركم في
الأرحام كيف يشاء الأرحام جمع رحم وهو مستقر الولد
في بطن الأم كيف يشاء ذكرا أو أنثى قصيرا أو طويلا أسود أو
أبيض شقيا أو سعيدا لا إله إلا هو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه
قوله هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
قال ابن عباس هي قوله الآية العظمى المحكمات هي الثلاث
الآيات في سورة الأنعام قل تعالوا أتل إلى آخر الآيات الثلاث
وهذه الآيات محكمات لأنها لا تحتمل التأويل غير وجه واحد
قال ابن الأنباري الآية المحكمة التي منعت الخلق من التأويل
لأنها لا تحتمل إلا تفسيرا واحدا هن أم الكتاب
الكتاب أصل الكتاب الذي يعمل عليه في الأحكام
في الأحكام هن أم لكل كتاب أنزله الله على نبي من الأنبياء
لا إله إلا أحد وفيهن كل ما أحل وحرم
قوله لا يفهم بكم إلا هن أم ووجه الأم لكل
الكتاب على الأفراد [illegible]
وقوله وأخر متشابهات كل واحدة أم
هي جمع أخرى مثل كبرى وكبر [illegible] متشابهات
[illegible] اليهود وهي حروف الهجاء في أوائل السور
وذلك أنهم أولوها على حساب الجمل وطلبوا أن
يستخرجوا منها مدة بقاء هذه الأمة فاختلط عليهم
واشتبه والمتشابه من القرآن ما أشكل بين المعنى
أو خفي سمي متشابها لأن لفظه يشبه لفظ
غيره ومعناه يخالف معناه قال الله تعالى
متشابها في الحسن والثواب متشابها أي متفق المناظر
مختلف

مختلفة الطعم ثم قال تعالى لكل ما غمض ودق متشابه
وإن لم تقع الحيرة فيه من جهة الشبه بغيره إلا أنه
لا يدرك إلا قال الحروف المقطعة في أوائل السور متشابهة
وليس الشك فيها لكلمة عربيها والتباسها بها
قوله فأما الذين في قلوبهم زيغ أي ميل عن الحق وهم اليهود
طلبوا علم أجل هذه الأمة واستخراجه من الحروف
المقطعة وهو قوله فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة أي طلب الكفر وقوله ومعناه ما يؤول
إليه الأمر أي ترجع قال ابن عباس وأصحابه وطلب
مدة أجل أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما
يعلم تأويله إلا الله يريد وما يعلم انقضاء ملك أمة محمد صلى الله
عليه وسلم إلا الله لأن انقضاء ملك هذه الأمة مع قيام
الساعة ولا يعلم ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم ابتدأ
فقال تعالى والراسخون في العلم أي الثابتون فيه والراسخون
في العلم أي الثابتون فيه والرسوخ في اللغة الثبوت
عن النبي وعبد الله المراد بالراسخين علماء مؤمني أهل الكتاب
قال ابن عباس ومجاهد والسدي يقولون آمنا به نسبهم الله
إلى الرسوخ في العلم بقولهم آمنا به أي بالمتشابه
كل من عند ربنا المحكم والمتشابه ما علمناه وما لم نعلمه
أخبرنا أبو سعيد بن محمد المقرئ أنا أبو عمرو بن مطر أنا
إبراهيم بن علي بن محمد [illegible] أنا عمرو بن عثمان

اخرج محمد بن جرير عن ابن سلمة عن ابي حصين عن ابي صالح
عن ابن عباس قال تفسير القرآن على اربعة اوجه فمنه حلال
وحرام لا يسع احدا جهالته ووجه عربي تعرفه
العرب ووجه تأويل لا يعلمه [illegible]
لا يعلمه الا الله فمن انتحل فيه علما فقد كذب
وقوله وما يذكر الا اولوا الالباب اي ما يتعظ
بالقرآن الا ذوو العقول وقوله ربنا لا تزغ قلوبنا اي
الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا لا تملها عن الهدى والقصد
كما ازغت قلوب اليهود والنصارى [illegible] الذين في قلوبهم زيغ
اذ هديتنا للايمان بالمحكم والمتشابه [illegible] عن
ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك ثم قرأ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وقوله
انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه يعني يوم القيامة [illegible]
ذلك اليوم وهذا اقرار من المؤمنين بالبعث ان الله
لا يخلف الميعاد يعني ميعاد [illegible] والبعث وقوله
ان الذين كفروا قال ابن عباس يعني قريظة والنضير لن تغني عنهم
لن تغني عنهم ولن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
قال الكلبي من عذاب الله واولئك هم وقود النار [illegible]
النار كدأب آل فرعون قال ابن عباس ومجاهد والسدي
يعني كفعل آل فرعون وصنيعهم في الكفر والتكذيب
ان اليهود كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم كما كان آل فرعون
في تكذيب موسى [illegible] في الكفر [illegible]

والداب

الدأب معناه في اللغة الامر والشأن والعادة والذين
من قبلهم يعني كفار الامم الخالية وقوله قل للذين كفروا
قال ابن عباس يعني يهود المدينة وقال مقاتل يعني مشركي
مكة ستغلبون ستهزمون [illegible]
[illegible] عليهم ثم فعل ذلك في اليهود غلبوا [illegible] عليهم
والمشركون غلبوا بالسيف وقوله وتحشرون الى
جهنم وعيد لهم بالنار [illegible] قال [illegible]
يجوز في مثل هذا التاء والياء [illegible] في الكلام
[illegible] عبد الله
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقوله
وبئس المهاد قال ابن عباس بئس ما مهدوا لانفسهم [illegible]
[illegible] وقوله قد كان لكم آية الخطاب للذين
[illegible] للذين كفروا واراد بالآية
علامة [illegible] صدق محمد صلى الله عليه وسلم في
[illegible] يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم
بدر [illegible] فئتين التقتا اجتمعتا
فئة تقاتل في سبيل الله وهم المؤمنون واخرى كافرة
[illegible] ترونهم مثليهم
[illegible] ولكن [illegible]
المسلمين ان المشركين [illegible] على مثليهم وذلك
ان الله [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible]
[illegible] اليهود والمعنى ترون ايها اليهود

المشركين على ما ذكرنا من تقليل الله المشركين في اعين
وقوله رأي العين يجوز ان يكون مصدرا وظرفا كما كان
كما تقول ترونهم يقال رأيته رأيا ورؤية ويجوز
ان يكون ظرفا للمكان كما تقول ترونهم امامكم وقال الله
تعالى يؤيد بنصره من يشاء يعني المؤمنين نصرهم يوم
بدر على قلتهم ان في ذلك اي فيما فعل من نصر المؤمنين لعبرة لاولي
العبرة الاعتبار وهي الآية التي يعبر بها من منزلة
الجهل الى العلم واصله من العبور وهو التعدي
من جانب الى جانب ومنه اعتبار المعتبر بالشيء تارك جهله
وواصل الى علمه بما رآه وقوله لاولي الابصار
اي لاولي العقول يقال لفلان بصر بكذا اي
علم ومعرفة وقوله زين للناس حب الشهوات
جعل في طباعهم من الميل الى هذه الاشياء محنة
الله عز وجل انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم كما قال
والشهوات جمع الشهوة وهو توقان النفس
الى ما تميل اليه ثم القناطير جمع قنطار وهو
المال الكثير حكاه ابو عبيدة عن العرب يقولون هو وزن
لا يحد وقال مجاهد هو سبعون الف دينار
وقال معاذ بن جبل الف ومائتا اوقية وقال
[illegible] عن العرب [illegible] او الف دينار وقال
ابو نضرة هو ملء مسك ثور ذهبا والمقنطرة
وقال قتادة المال الكثير بعضه على بعض وقوله
والخيل المسومة الخيل جمع لا واحد له من لفظه
كالقوم

ابن عباس
كالقوم والنساء والرهط واما المسومة قال
في رواية عطية هي الراعية يقال اسمت الماشية
وسومتها اذا رعيتها فهي سائمة ومسومة
ومنه قوله تعالى تسيمون وقال في رواية
الوالبي هي المعلمة من السيما التي هي العلامة ومعنى
العلامة هاهنا الكي في قول المؤرج والبلق في قول
ابن كيسان والشية في قول قتادة والانعام جمع
نعم والنعم الابل والبقر والغنم والحرث الارض المهياة
للزراعة وقوله تعالى ذلك متاع الحياة
الدنيا يعني ما ذكر من هذه الاشياء مما يتمتع به في
الدنيا والله عنده حسن المآب اي المرجع يقال
آب الرجل اوبة وايبة وايابا وفي هذا
ترغيب فيما عند الله من الجنة والثواب
ذكر ان عنده حسن المآب ثم اعلم ان خيرا
من جميع ما في الدنيا ما اعده لاوليائه فقال
قل اؤنبئكم قل لهم يا محمد اخبركم بخير من ذلكم
الذي مر ذكره للذين اتقوا قال ابن عباس يريد
المهاجرين والانصار ان اراد الله ان يغنيكم ويسبق بهم
الى المعاد ويدخل في هذا كل من اتقى الله
واتقى الشرك وما [illegible] التقدم نفسه الى
قوله تعالى ورضوان من الله وقرئ بضم الراء وهي
لغة قيس وتميم قال الفراء يقال رضيت رضا

ورضوانا ومرضاة والله بصير بالعباد عالم بهم وإذا
كان عالما بهم جازاهم بما يستحقون ثم وصفهم فقال
الذين يقولون ربنا إننا آمنا الآية ثم زاد في صفتهم فقال
الصابرين قال ابن عباس على دينهم وعلى ما أصابهم
والصادقين قال قتادة وهم قوم صدقت نياتهم
واستقامت قلوبهم وألسنتهم فصدقوا في السر
والعلانية والقانتين المطيعين لله والمنفقين قال ابن
عباس الذين ينفقون الحلال في طاعة الله والمستغفرين
بالأسحار قال مجاهد وقتادة يعني المصلين بالأسحار
قال مجاهد وغيره يعني المصلين بالأسحار جمع سحر
وهو الوقت قبل طلوع الفجر قال الزجاج وصف
الله هؤلاء بما وصف ثم بين أنهم مع ذلك لشدة خوفهم
يستغفرون بالأسحار قوله تعالى شهد الله
أنه لا إله إلا هو قال الزجاج معنى شهد الله بين الله
وأظهر لأن الشاهد هو العالم الذي بين ما علمه
والله عز وجل بين على توحيده بجميع ما خلق فبين
أنه لا يقدر واحد أن ينشئ شيئا واحدا مما
أنشأ قوله تعالى والملائكة أي وشهدت
الملائكة بمعنى أقرت بتوحيد الله لما عاينت من
عظيم قدرته وقوله وأولوا العلم أي وشهد
بتوحيده أولو العلم بما ثبت عندهم قال مقاتل
ثم مؤمنو أهل الكتاب وقال عطاء عن ابن عباس
يعني المهاجرين والأنصار وقال السدي
والكلبي فلان قائم بعدنا الأمر [illegible] على الاتفاقه

والله

والله تعالى يجري التدبير على الاستقامة في جميع الأمور
أخبرنا الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر
أنا أبو القاسم بن محمد بن جابر أنا الحسن بن سفيان أنا عمار بن عمر المختار
أنا أبي عن غالب القطان قال أتيت الكوفة في تجارة
فنزلت قريبا من الأعمش فكنت أختلف إليه فلما كانت الليلة
أردت أن أنحدر إلى البصرة قام من الليل
فتهجد فمر بهذه الآية شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة
وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم
قال الأعمش وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه
الشهادة وهي لي عند الله وديعة إن الدين عند الله الإسلام
قالها مرارا قلت لقد سمع فيها شيئا
فصليت معه وودعته ثم قلت آية سمعتك ترددها
قال أوما بلغك ما فيها قلت أنا عندك منذ شهر
لم تحدثني قال والله لا أحدثك بها إلى سنة فلبثت على
بابه ذلك اليوم [illegible] فلما مضت السنة
قال حدثني أبو وائل عن عبد الله قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول
الله إن لعبدي هذا عندي عهدا وأنا أحق من وفى
بالعهد أدخلوا عبدي الجنة قوله تعالى إن الدين
عند الله الإسلام [illegible] كسر الألف أن تكون الشهادة
تمت الشهادة لأن الكلام الذي قبله قد تم ومن
والكسائي فتح أن تكون الشهادة واقعة على أن الدين
بدلا من الأولى وكان المعنى شهد الله أن الدين عند الله

الاسلام قال قتادة الاسلام شهادة ان لا اله الا الله
والاقرار بما جاء من عند الله وهو دين الله الذي شرع
لنفسه وبعث به رسله ودل عليه اولياءه ولا يقبل غيره
ولا يجزي الا به ومعنى الاسلام في اللغة الدخول في السلم
اي في الانقياد والمتابعة ثم من الاسلام ما هو بمعنى
الانقياد باللسان دون القلب ومنه قوله قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا ومنه ما هو بمعنى التصديق والانقياد
باللسان والقلب وهو قوله قال اسلمت لرب العالمين
روى الحسن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تجيء الاعمال يوم القيمة فتجيء الصلاة فتقول يا رب انا الصلاة
فيقول انك على خير ثم تجيء الصدقة فتقول اي رب
انا الصدقة فيقول انك على خير ثم يجيء الصيام
الاعمال كذلك [illegible] ثم يجيء الاسلام فيقول يا رب
انت السلام وانا الاسلام فيقول الله انك على خير
بك اليوم اخذ وبك اعطي ثم قال الحسن ان الدين عند الله
الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو
في الاخرة من الخاسرين قوله وما اختلف الذين
اوتوا الكتاب [illegible] بعضهم في المطر
[illegible] صدق نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم لما كانوا يجدونه في كتابهم من نعته
الا من بعد ما جاءهم العلم يعني
عليه السلام [illegible] الاية
والمعنى انهم كانوا مصدقين لنعته وصفته قبل بعثه
[illegible] فلما
عقاب [illegible]

جاءهم

جاءهم ما عرفوا كفروا به وقوله بغيا بينهم البغي طلب
الاستعلاء بالظلم اخبر الله تعالى عن علة اختلافهم فقال
بغيا بينهم طلبا للرياسة وحسدا له على النبوة وقوله ومن
يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب
بكذبهم وعيد لليهود الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وذكرنا سريع الحساب في سورة البقرة قوله فان حاجوك
اي جادلوك وخاصموك يعني اليهود والنصارى فقل
اسلمت وجهي لله قال الفراء اخلصت عملي لله
معنى الوجه ها هنا العمل تقدم الكلام في [illegible]
ومن اتبعن وجهه لله وقوله
وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين يعني العرب
اليهود والاميين يعني العرب أأسلمتم قال الفراء
هو استفهام ومعناه الامر اي اسلموا ومثله فهل
انتم منتهون اي انتهوا قال الزجاج
القرآن وصدقوا بما جئت به فقد اهتدوا
وان تولوا فانما عليك البلاغ
فليس عليك الا ان تبلغ الرسالة والله بصير بالعباد قال
[illegible] وكذلك قوله
ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق
تقدم تفسيره في سورة البقرة وقوله ويقتلون الذين
يامرون بالقسط من الناس روى ابو عبيدة ابن الجراح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قتلت بنو اسرائيل ثلثة
واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام
مائة واثنا عشر رجلا من بني اسرائيل فامروا من قتلهم

بالمعروف وينهونهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار ثم
الوقت ذكرهم الله عز وجل في كتابه وانزل الاية فيهم واخبر
ببطلان اعمالهم فقال تعالى اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا
والآخرة [illegible] باعمالهم وما لهم عليه من ادعائهم في الدنيا
بالتوراة واتباع شريعة موسى واراد ببطلانها في الدنيا التمسك
[illegible] حقن دمائهم واموالهم وفي الآخرة لم يستحقوا الثواب
[illegible] كانهم لم يكن قوله ألم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يعني علماء اليهود من قريظة والنضير
اعطوا حظا من التوراة لانهم كانوا يعلمون بعضها
يدعون الى كتاب الله قال ابن عباس في رواية الكلبي
المراد بكتاب الله ههنا القرآن وهو قوله فنادوا
دعوا الى القرآن بعد ان ثبت ان الكتاب كتاب الله حيث
بشر [illegible] قوله ليحكم بينهم جعل القرآن
حاكما بين اليهود وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحكم القرآن عليهم بالضلالة فاعرضوا عنه وهو
قوله ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن حكم القرآن
[illegible] قوله ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار [illegible]
[illegible] بعضهم [illegible] يجوز ان
[illegible] من اليهود ويجوز ان يكون
[illegible] ذكر
[illegible] الاعراض عن حكمك يا محمد [illegible]
وقالوا حيث [illegible] لن تمسنا النار الا اياما معدودات
[illegible] وقوله وغرهم في دينهم
[illegible] وقوله ما كانوا يفترون
[illegible] قوله فكيف اذا
كيف [illegible] السؤال عن الحال [illegible]

فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اي لجزاء يوم الحساب
يوم لا ريب فيه يعني يوم القيمة يجمع الخلق فيه
للجزاء وتاويل الكلام اي حالة تكون حال من اغتر
بالدعاوى الباطلة اذا جمعوا ليوم الجزاء وقوله
ووفيت كل نفس ما كسبت من خير او شر يعني
اعطيت كل نفس جزاءها كاملا وهم لا يظلمون
[illegible] من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم قوله
قل اللهم مالك الملك الآية قال ابن عباس
لما فتح رسول الله مكة ووعد امته ملك فارس والروم
قالت اليهود والمنافقون هيهات فارس والروم
اعز واسنع من ان تغلب عليهما فانزل الله هذه الآية
اللهم يا الله [illegible] الملك [illegible] كما
[illegible] محمدا واصحابه وتنزع الملك ممن تشاء
[illegible] وفارس [illegible] الخير [illegible]
[illegible] ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد [illegible] اخبرنا
الامام ابو سهل محمد بن سليمان الحنفي اخبرنا [illegible]
[illegible] اخبرنا محمد بن [illegible] اخبرنا الحرث بن عمير
اخبرنا [illegible] بن محمد عن ابيه عن جده عن علي ابن ابي طالب
رضوان الله عليهم اجمعين قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين
من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو وقل اللهم
مالك الملك الى قوله بغير حساب [illegible]

[illegible]

ما بينهن وبين الله حجاب فلما اراد الله ان ينزلهن تعلقن بالعرش وقلن
يا رب تهبطنا الى ارض عليك والى من يعصيك قال الله عز وجل وعزتي
حلفت لا يقرؤكن احد من عبادي دبر كل صلاة الا جعلت الجنة
ماواه على ما كان فيه والا اسكنته حظيرة القدس والا
قضيت له سبعين حاجة ادناها المغفرة قوله تعالى
تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل قال جميع
المفسرين تدخل ما نقص من احدهما في الاخر [illegible] والايام
الاخر حالا يقال ولجت الشي في الشي اي ادخلته فيه
وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي قال
اكثر اهل التفسير تخرج الحيوان من النطفة وتخرج النطفة
من الحيوان وقال عطا عن ابن عباس تخرج المومن من
الكافر والكافر من المومن وترزق من تشاء بغير حساب قال
الزجاج بغير تقتير ولا تضييق يقال فلان ينفق
من يشا بغير حساب اذا كان يوسع في النفقة
وكانه لا يحسب ما ينفقه قوله لا يتخذ المومنون
الكافرين اوليا من دون المومنين نزلت الاية في قوم من
المومنين كانوا يباطنون اليهود ويوالونهم فنهى الله سبحانه
المومنين ان يدخلوا الكفار ويوالونهم لموالاتهم او عونهم
على ذلك فقال ومن يفعل ذلك اي اتخاذ الكفار اوليا
من الكفار فليس من الله في شي اي من دين الله [illegible]
انه قد برئ منه وفارق دينه ثم استثنى فقال
الا ان تتقوا منهم تقاة يقال تقية وتقاة

وتقية

وتقية وهذا في المومنين اذا كانوا في قوم من الكفار
ليس فيهم غيره وخافهم على نفسه وماله فله ان يداريهم
باللسان وقلبه مطمئن بالايمان دفعا عن نفسه
قال ابن عباس يريد مداراة ظاهرة ويحذركم الله نفسه
ويخوفكم الله على موالاة الكفار عذاب نفسه وقال
الزجاج معنى نفسه اياه كانه قال ويحذركم الله اياه قوله
والى الله المصير اي اليه يرجع الخلق كلهم بعد الموت
قال تعالى قل ان تخفوا ما في صدوركم يعني من مودة الكفار وموالاتهم
او تبدوه اي تظهروه يعلمه الله اي يجازيكم على ذلك لانه
عالم به ويعلم ما في السموات وما في الارض اتمام للتحذير لانه
اذا كان لا يخفى عليه شي منهما فكيف يخفى عليه الضمير
قوله والله على كل شي قدير تحذير من عقاب
من لا يعجزه شي قوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا يريد بيان ما عملت بما ترى من صحايف الحسنات
والجزا ان يكون المعنى جزا ما عملت بما ترى من الثواب
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
قال مقاتل كما بين المشرق والمغرب وقال الحسن
يسر احدهم ان لا يلقى عمله ابدا وان ذلك مع الغاية
التي ينتهي اليها والله رؤوف بالعباد قال الحسن
من رافته بهم ان حذرهم نفسه ولم يهلكهم من حجه
قوله قل ان كنتم تحبون الله الاية قال
ابن عباس [illegible] وقف النبي صلى الله عليه وسلم

على قريش وهم في المسجد الحرام يسجدون للاصنام فقال
يا معشر قريش فقال والله لقد خالفتم [illegible]
ملة ابيكم ابراهيم فقالت قريش انما نعبدها حبا لله
ليقربونا الى الله فقال الله قل يا محمد ان كنتم تحبون
الله وتعبدون الاصنام ليقربوكم اليه فاتبعوني يحببكم
الله فانا رسوله اليكم وحجته عليكم وانا اولى بالتعظيم
من اصنامكم ومعنى محبة العبد لله ارادته طاعته و
ايثاره امره ورضاه بشرائعه ومعنى محبة الله للعبد
ارادته لثوابه وعفوه عنه وانعامه عليه ومعنى الآية
ان كنتم تحبون طاعة الله وتريدون رضاه وثوابه فاتبعوني
واطيعوا امري يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ثم بين ان
طاعة معلقة بطاعة الرسول بلا انهم لا يجد طاعة
الله مع عصيان رسوله فقال قل اطيعوا الله
والرسول قال ابن عباس يريد محمدا صلى الله عليه
فان طاعتكم لا طاعة لي فان تولوا اعرضوا امنوا فان الله
اي الله لا يحب الكافرين لا يغفر لهم ولا يثني عليهم
قوله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم اي جعلهم
صفوة خلقه واختارهم بالنبوة والرسالة وآل
ابراهيم اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وآل عمران موسى وهرون وانما خص
هولاء بالذكر لان الانبياء كلهم من نسلهم و
قوله على العالمين يعني عالمي زمانهم ذرية بعضها
نعت للآل من الذين اصطفاهم بعضهم
من بعض اي من ولد بعض لان الجميع ذرية آدم ثم نوح

والله

والله سميع لما تقوله الذرية المصطفاة عليم بما تضمره
فلذلك فضلها على غيرها قوله اذ قالت امرأة عمران اي اذكر
يا محمد لقومك هذه القصة وهي اذ قالت امرأة عمران
يعني حنة ام مريم عليها السلام جدة عيسى عليه وعلى نبينا
السلام اي نذرت لك ما في بطني محررا اي عتيقا خالصا
لله خادما للكنيسة مفرغا للعبادة ولخدمة الكنيسة
وكل ما اخلص فهو محرر يقال حررت العبد اذا
اعتقته قال ابن عباس ولم يكن يحرر الا الذكور
الزمان الا الغلمان فحررت ما في بطنها قبل ان
تعلم ماهو حتى وضعت فلما وضعتها اذا هي جارية
فقالت عنيى ولكن رب اني وضعتها انثى اعتذرت
الى الله حين تعلمت ما لا يجوز من تحرير الانثى للكنيسة
وقوله والله اعلم بما وضعت هذا من كلام الله لا
من كلام حنة ولو كان من كلامها لكان وانت اعلم بما
لانها خاطبت الله عز وجل ومن ضم التاء جعل هذا من
كلام ام مريم قالت والله اعلم بما وضعت يعني هي
رب اني وضعتها انثى وقوله وليس الذكر كالانثى
اي في خدمة الكنيسة والعباد لان فيها ما يحتج
الانثى من الحيض والنفاس ولهذا اعيذها بك اي امنعها
واجيرها بك من الشيطان الرجيم اي المطرود المرجوم
بالشهب اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي
انا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه انا علي
بن محمد الخزاعي انا ابو اليمان انا شعيب عن
الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب قال قال

ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني آدم مولود
الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من الشيطان
غير مريم بنت عمران وابنها عيسى ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان
شئتم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قوله
فتقبلها ربها بقبول حسن اي رضيها وكان المحرر لا يكون الا ذكرا
[illegible] ولم يقبل قبلها انثى في ذلك المعنى واستدل بان حسنا
[illegible] وانبتها نباتا حسنا قال
ابن عباس في صلاح في دين الله وطاعة له [illegible]
وكفلها زكريا اي ضمها الى نفسه وقام بامرها وقال
الزجاج ضمن القيام بامرها يقال كفل يكفل كفالة فهو كافل
وهو الذي قد كفل انسانا يعوله وينفق عليه [illegible]
قرا [illegible] بالمد وهما لغتان كقولهم الهيجا والهيجاء
وقرا حمزة وكفلها مشددا وزكريا على هذه القراءة
لهذه المفعول الثاني للتكفيل ومعناه ضمنها الله زكريا
وضمها اليه قوله كلما دخل عليها زكريا المحراب
لما ضم زكريا مريم الى نفسه بنى لها محرابا في المسجد
لا يرقى اليه الا بسلم ولا يصعد اليها غيره قال
الاصمعي المحراب الغرفة قال عمر بن ابي ربيعة
ربة محراب اذا جئتها لم ادن حتى ارتقي سلما اي ربة
غرفة قال ابن عباس [illegible] لها غرفة
تصعد [illegible] الليل والنهار قوله
وجد عندها رزقا [illegible]
[illegible] وجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف
وفاكهة الصيف في الشتاء تاتيها بها الملائكة من الجنة

قال يا مريم انى لك هذا من اين لك هذا قالت هو من عند الله ان
الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال زكريا ان الذي
رزقك الفاكهة في غير حينها قادر ان يرزقني الولد من
العاقر فدعا زكريا ان يهب الله له ولدا وذلك قوله
هنالك دعا زكريا ربه فقال رب هب لي من لدنك [illegible]
[illegible] من عندك ذرية طيبة نسلا صالحا تقيا انك
سميع الدعاء قال ابن عباس [illegible]
فنادته الملائكة وقرا حمزة فناداه الملائكة على التذكير
[illegible] الزجاج [illegible] التانيث للفظ جماعة
وقال [illegible] يعبر عنها بلفظ التذكير لانه يقال جمع الملائكة
[illegible] قوله ان الله
يبشرك [illegible] بفتح الف ان وكسرها فمن فتح كان المعنى فنادته
الملائكة بان الله ثم حذف البا ومن كسرها اضمر القول
كانه قال فنادته الملائكة فقالت ان الله واضمار القول
كثير في القرآن كقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم ومن قرا
والكسائي يبشرك مخففا من البشر بمعنى التبشير
يقال بشره يبشره بشرا وقوله مصدقا بكلمة من
الله قال ابن عباس يريد مصدقا بعيسى [illegible]
انه روح الله وكلمته وسمي عيسى كلمة الله لانه حدث
عند قوله كن فوقع عليه اسم الكلمة لانه بها كان
وكان يحيى اول من آمن بعيسى وصدقه قوله
وسيدا قال الضحاك والحسن السيد الحليم وقال

ابو صالح وسيدا حين السيد التقي وقال عكرمة
السيد الذي لا يغلبه غضبه وقال الزجاج السيد
الذي يفوق في الخير قومه وقوله وحصورا هو الذي
لا يأتي النساء ولا يقربهن قال ابن قتيبة هو فعول بمعنى
مفعول كأنه محصور عنهن اي مأخوذ محبوس وحصور
ان يكون بمعنى فاعل كأنه قال حصر نفسه عن الشهوات
قوله قال رب انى يكون لي غلام لما بشر زكريا بالولد
على كبر سنه استخبر الله عن ذلك فقال اني يكون لي غلام
اي على اي حال يكون ذلك أتردني الى حال الشباب
ام مع حال الكبر وقد بلغني الكبر وهو مصدر كبر الرجل
اذا اسن قال ابن عباس كان زكريا يوم بشر بالولد ابن
عشرين ومائة سنة وكانت امرأته بنت ثمان وتسعين سنة
وقوله وامرأتي عاقر اي ذات عقر لا تلد
قيل له كذلك اي مثل ذلك من الامر وهو هبة
الولد على الكبر يفعل الله ما يشاء فاشتهى ان
يعرف متى فسأل الله علامة يعرف بها وقت حمل
امرأته ليزيد في العبادة شكرا على هبة الولد
وقوله رب اجعل لي آية قال المفسرون لما
زكريا بشر بالولد سأل الله علامة يعرف بها وقت حمل
امرأته ليزيد في العبادة شكرا على هبة الولد فقال الله تعالى
آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا اي علامة
ذلك ان تمسك لسانك عن الكلام وانت صحيح سوي
ثم قال الا تكلم الناس الا بالاشارة وقال
الحسن

وقال الحسن وقتادة امسك لسانه ثلاثة ايام عقوبة
له فلم يكلم الناس الا ايماء وجعل ذلك علامة حمل امرأته والرمز
الايماء بالشفتين والحاجبين والعينين يقال رمز يرمز
ويرمز وانما حبس لسانه عن التكلم بامور الدنيا وما يدور بين الناس
ولم يحبس لسانه عن التسبيح وذكر الله وهو قوله واذكر
ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار والعشي جمع عشية
وهو آخر النهار والابكار مصدر ابكر اذا صار في وقت
البكرة ثم يسمى ما بين طلوع الفجر الى الضحى ابكارا كما يسمى اصباحا
قوله واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك
وطهرك قال ابن عباس من مس الرجال وقيل من
الحيض والنفاس واصطفاك على نساء العالمين كلهم قال
الاكثرون معناه على عالمي زمانها بان فضلت عليهم قال
الزجاج وجائز ان يكون على نساء العالمين كلهم لانه
ليس في النساء امرأة ولدت من غير اب غير مريم ولانها قبلت
في النذر للمسجد ولم تكن المحررة الا من الاناث غيرها مختارة
على الذكران بكفالتها بما لها من الخصائص قوله يا مريم
اقنتي لربك قال ابن عباس قومي للصلاة بين يدي ربك
وقال مجاهد اطيلي القيام والصلاة وقال قتادة اطيعي ربك
واشكريه واركعي قدم السجود على الركوع لانهما في
موضع الجمع والواو لا توجب ترتيبا عند النحويين
وقوله مع الراكعين ولم يقل مع الراكعات

اعلم لوقوعه على الرجال والنساء اذا اجتمعوا قال المفسرون
كلمت الملائكة مريم بهذا شفاها فقامت مريم في الصلاة حتى
ورمت قدماها وسالت دما وقيحا قوله ذلك مما قص
من حديث زكريا ومريم ويحيى من انباء الغيب نوحيه اليك يا رسول
جبريل بها وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم
قال ابن عباس [illegible] هؤلاء كانوا جماعة من الانبياء
احدهم زكريا فقال انا احق بها كل واحد يقول
وخالتها عندي قالوا تعالوا نستهم فجمعهم
[illegible] اقلامهم من كان اولى بها
غلبه فسلمه ونحرق البقية والقوا اقلامهم فارتفع
قلم زكريا وانحدرت اقلامهم اي غلبهم بالقرعة
وقال قتادة كانت مريم بنت امامهم وسيدهم
فتشاح عليها بنو اسرائيل فاقترعوا
يستهمون ايهم يكفل مريم فقرعهم زكريا وكفلها
زكريا قوله اذ قالت الملائكة قال ابن عباس يريد
جبريل عليه السلام يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه
عيسى ابن مريم قال الحسن وقتادة انما قيل لعيسى كلمة
الله لانه كان بكلمة الله ومن كن والمعنى انه اوجد
بالكلمة وكن من غير اب قوله
اسمه المسيح قال ابن عباس في رواية عطاء والضحاك
انما سمي عيسى مسيحا لانه ما مسح ذا عاهة الا برئ
الاكمه والابرص قال ابراهيم النخعي المسيح الصديق وقال ابو عبيد هو

بالسريانية

بالسريانية مشيحا فعربته العرب قوله وجيها في الدنيا
والاخرة معنى الوجيه ذو الجاه والشرف والقدر يقال وجه
الرجل يوجه وجاهة فهو وجيه اذا صارت له
منزلة رفيعة عند الناس قوله ومن المقربين اي
الى ثواب الله وكرامته قوله ويكلم الناس في المهد
يعني صغيرا والمهد الموضع الذي يهيأ لنوم الصبي ويعني
بكلامه في المهد تبرئة امه مما قذفت به حين قال
اني عبد الله اتاني الكتاب الاية قوله وكهلا
الكهل الذي اجتمع قوته وتم شبابه قال ابن عباس
يريد انه يتكلم بكلام النبوة كهلا ومن الصالحين قال
يريد مثل اسرائيل واسحق وابراهيم قوله قالت رب
انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر تعجبت حين بشرت بالولد
من غير اب لخروج ذلك من العادة والبشر الخلق واحده وجمعه
سوا قال كذلك الله يخلق ما يشاء اي يخلق ما يشاء ولد من
الاب وبعض خلق الولد من غير مسيس قوله اذا قضى
امرا اي اخبر تفسيره في سورة البقرة قوله ويعلمه
الكتاب يعني الكتابة والحكمة يعني الخط والحكمة العلم
ورسولا الى بني اسرائيل قال الزجاج ونجعله
رسولا الى قد جئتكم باية من ربكم ثم ذكر تلك الاية
اني اخلق لكم من الطين اي اقدر واصور والخلق
في اللغة التقدير كهيئة الطير الهيئة الصورة
المهيأة المصورة من قولهم هيأت الشيء اذا قدرته
فانفخ فيه اي في الطير فيكون طيرا باذن الله وقرا

ناصح لهم على معنى فيكون ما نفخ فيه طائرا قال ابن عباس اخرجتنا فحول
منه خفاشا فنفخ فيه فطار وابرئ الاكمه اى اجعله بصيرا
لعبد الكمه وهو الذى يولد اعمى والابرص الذى به وضح واحيى
الموتى باذن الله احيى عازر وكان صديقا له ودعا سام بن نوح
من قبره فخرج حيا ومر على ابن عجوز على سرير ميتا فدعا
الله عيسى فنزل عن سريره حيا ورجع الى اهله وبقى وولد له
وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون فى بيوتكم قال مجاهد بما
اكلتم البارحة وما خبأتم منه قال قتادة بما تاكلون
من المائدة وما تدخرون منها قوله ومصدقا لما بين يدى
مصدقا لما بين يدى اى للكتاب الذى انزل من قبلى ولاحل لكم
بعض الذى حرم عليكم قال المفسرون احل لهم على لسان
المسيح لحوم الابل والثروب واشياء من الطير والحيتان
مما كان محرما فى شريعة موسى قوله وجئتكم
باية من ربكم قال الزجاج اى لم احل لكم شيئا بغير برهان
فهو حق عليكم اتباعى وانما وحد الاية وكان قد اتى
بايات لانها كلها جنس واحد من الدلالة على رسالته
قوله هذا صراط مستقيم اى طريق من طرق الدين مستقيم
قوله فلما احس عيسى منهم الكفر اى علم ووجد
قوله منهم الكفر يعنى القتل وهموا بقتله
قتله حين دعاهم الى الله فاستنصر عليهم وقال
من انصارى الى الله اى مع الله قوله والانصار

النصر

٢

النصر مثل شريف واشراف وهى قوله الى الله اى
مع الله وهو قوله قال الحواريون قال ابن عباس من حواريه
[illegible] كانوا اصحاب [illegible] سموا حواريين لبياض
ثيابهم وقال [illegible] كانوا قصارين
يبيضون الثياب اى يبيضونها اتبعوا عيسى وصدقوه و
قال الزجاج الحواريون [illegible] والكلبى الحواريون
كانوا اصفياء عيسى وقال الزجاج الحواريون فى اللغة
يقولون الحواريون صفوة الانبياء الذين اخلصوا فى التصديق
بهم ونصرتهم قوله نحن انصار الله اى انصار دين الله
امنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون
قوله ربنا امنا بما انزلت يعنون ما انزل الله على عيسى وهو
الانجيل واتبعنا الرسول عيسى عليه السلام فاكتبنا
مع الشاهدين مع الذين شهدوا لله وانبيائه بالصدق اى
اثبتنا اسماءنا مع اسمائهم لنفوز بمثل ما فازوا
به من الدرجة والكرامة قوله ومكروا اى
[illegible] كفار بنى اسرائيل الذين احس عيسى منهم الكفر وهموا بقتله
قوله ومكر الله [illegible] وان [illegible] اغتيالا
وذلك [illegible] مكر الله بهم القى شبه
عيسى على من دل عليه [illegible] قوله والله
[illegible] صلبه
عليه [illegible] الله [illegible] فاخذ وصلب
قوله والله خير الماكرين اى افضل المجازين

بالنسبة العصرية قوله إذ قال الله يا عيسى إني
متوفيك كأني بعضك من الأرض وافيا تاما من غير أن ينال
منك اليهود شيئا وهذا قول الحسن والكلبي وابن جريج
وقال ابن عباس [illegible] هذا مقدم ومؤخر تقديره
إني رافعك إلي ومتوفيك بعد إنزالك إلى الأرض
حتى تكون فيها وتتزوج ويولد لك حتى تموت وهذا
اختيار الفراء قال يقال إن هذا مقدم ومؤخر المعنى إني
رافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد إنزالك
إلى الدنيا قوله ورافعك إلي أي إلى سمائي
ومحل كرامتي فجعل ذلك رفعا إليه للتفخيم والتعظيم
ومطهرك من الذين كفروا أي مخرجك من بينهم لأن كونه في
جملتهم بمنزلة التنجيس له بهم وجاعل الذين اتبعوك
فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة قال قتادة والربيع
والكلبي ومقاتل هم أهل الإسلام من أمة محمد صلى
الله عليه وسلم الذين اتبعوا دين المسيح وصدقوا بأنه عبد الله ورسوله
الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فهم [illegible]
ما اتخذه من دونه ربا ومعنى قوله الذين كفروا [illegible]
والحجة ويحتمل بالعز والغلبة ثم رجع في الخطاب إلى
الخطاب فقال ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
من الدين وأمر عيسى ثم بين ذلك الحكم فقال فأما الذين كفروا
فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا يعني بالقتل والسبي والجزية
والآخرة وفي الآخرة بالنار وما لهم من ناصرين
مانعين من عذاب الله وأما الذين آمنوا وعملوا

الصالحات

الصالحات آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فيوفيهم أجورهم ثم لهم جزاء لهم من
الثواب والله لا يحب الظالمين لا يرحمهم ولا يثني عليهم وهم
الذين لا يطيعون الله فيما أمرهم به من الإيمان بالرسل والكتب
قوله ذلك إشارة إلى ما تقدم من الخبر عن عيسى بن مريم
والحواريين نتلوه عليك قال ابن عباس نخبرك به بتلاوة
جبريل عليك وتلاوته بأمر الله [illegible] عليك لتعرض
ملكك قوله من الآيات أي من العلامات الدالة على نبوتك
لأنها أخبار لا يعلمها إلا قارئ كتاب أو من يوحى إليه وأنت
أمي لا تقرأ قوله والذكر الحكيم يعني القرآن المحكم
أي الممنوع من الفساد وكل ما يقبح ويجوز أن يكون بمعنى المحكم
أي الممنوع من الباطل قوله إن مثل عيسى عند الله
كمثل آدم الآية أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد التميمي
أنا أبو [illegible] الحافظ أنا عبد الرحمن بن محمد الرازي
أنا سهل بن عثمان العسكري أنا وكيع [illegible]
[illegible] قال [illegible] إن وفد نجران [illegible] إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عرض عليهما الإسلام فقال أحدهما
إنا قد أسلمنا قبلك فقال كذبتما إنه يمنعكم من الإسلام
ثلاثة عبادتكم الصليب وأكلكم الخنزير وقولكم لله ولد
قالا لا إن عيسى فأنزل الله إن مثل عيسى عند الله كمثل
آدم خلقه من تراب والمعنى أن قياس خلق عيسى من غير ذكر
كقياس خلق آدم يعني عند الله أي في تقديره [illegible] العجب
بالأعجب ليكون أقطع للخصم وأحسم لمادة شبهته
إذا نظر فيما هو أغرب [illegible] الخلق [illegible] ذكر خلق آدم

فقال خلقه من تراب يعني قالبا من تراب لا روح
فيه ثم قال له كن بشرا فيكون بمعنى فكان فهذا مما اريد
بمثال المتصل المستقبل فيه الماضي كقوله
تتلوا الشياطين اي تلت قوله الحق من ربك قال الفرا
والزجاج الحق مرفوع بخبر ابتدا محذوف على
تقدير الذي انبأتك من قصة عيسى حق فحذف لتقدم ذكره
وقال ابو عبيدة هو ابتدا وخبره من ربك
كما تقول الحق من الله والباطل من الشيطان وقوله
فلا تكن من الممترين الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد
نهي غيره عن الشك كما قال يا ايها النبي اذا طلقتم النسا
والامترا الشك والممتري الشاك ويقال
الشك المرية قوله من حاجك اي جادلك وخاصمك
فيه في عيسى فقل تعالوا اي ايتوا او هلموا ندع ابنانا
وابناكم قال المفسرون لما احتج الله على النصارى من
طريق القياس بقوله ان مثل عيسى عند الله الاية
امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحتج عليهم من طريق
الاعجاز وهو المباهلة ومعنى المباهلة الدعا على الظالم
من الفريقين فلما نزلت هذه الاية دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفد نجران الى المباهلة وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم محتضنا الحسين اخذا
بيد الحسن وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه وعلي

كرم

كرم الله وجهه خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا
فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى
وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا عن مكانه لازاله
بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على الارض نصراني الى يوم
القيامة ثم قبلوا الجزية وانصرفوا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان العذاب
قد تدلى على اهل نجران ولو تلاعنوا لمسخوا قردة
وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل
الله نجران واهله حتى الطير على الشجر ولما حال الحول
على النصارى حتى هلكوا اخبرنا ابو عثمن سعيد بن محمد
الزعفراني انا ابراهيم بن محمد بن يحيى انا محمد بن
اسحق الثقفي انا قتيبة انا حاتم بن اسمعيل
انا بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن ابي
وقاص عن ابيه رضي الله عنه قال لما نزلت
فقل تعالوا ندع ابنانا وابناكم ونسانا ونساكم
وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فقال هولا
اهلي رواه احمد بن حنبل ومسلم عن قتيبة
والابتهال لفظ العجم والعرب تخبر عن ابن العم بانه
نفس ابن عمه وقد قال الله تعالى ولا تلمزوا انفسكم اي
اي اخوانكم من المؤمنين وقيل [illegible] الازواج وحمل
على هذه الرواية القريبة وقوله ثم نبتهل

الا بتهال في اللغة على معنيين احدهما التضرع الى الله
والثاني الالتعان والدعا بالبهلة وهي اللعنة يقال
عليه بهلة الله اي لعنته وكلا المعنيين مروي
عن ابن عباس قال الكلبي ثم نبتهل
اي نجتهد في الدعا وقال ... اي نلتعن فنجعل لعنة
الله على الكاذبين قوله ان هذا لهو القصص
الحق اي هذا الذي اوحيناه اليك من الآيات والحجج والقصص
مصدق ذلك فمن ... قصصا
والقصص الحق الوارد الصادق فيما اخبره وما من اله الا
الله نفي جميع من ادعا المشركين انهم الهة اي ليس
له بالة كما زعموا قوله وان الله لهو العزيز الحكيم
ان الله احكم فتصح الحلال عن الصفة لا اله الا هو فان
تولوا فان الله عليم بالمفسدين اي فان اعرضوا عما اتيت
به من البيان قال الله يعلم من يفسد خلقه
على ذلك قوله قل يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى
تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم العدل
في قراة عبد الله اي كلمة عدل بيننا وبينكم والى
الكلمة ... مستقيمة مستوية اذا اتيناها
نحن وانتم كنا على الاستوا والاستقامة ثم فسر الكلمة فقال
الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا لا نعبد غيره
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قال
عباس ... كما اتخذت النصارى عيسى واليهود
عزيرا قال الزجاج اي نرجع الى ان معبودنا الله
عز وجل وان عيسى بشر كما انا بشر فلا نتخذه
ربا فان تولوا اي اعرضوا عن الاجابة ... اليهم

انكارا

انكارا وقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي مقرون بالتوحيد
منقادون لما اتتنا به الانبيا قوله يا اهل الكتاب لم
تحاجون في ابراهيم قال ابن عباس والشعبي وقتادة اجتمعت
اليهود ونصارى نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا
في ابراهيم فقالت اليهود ما كان الا يهوديا وقالت النصارى
ما كان الا نصرانيا فانزل الله هذه الآية قوله وما انزلت
التوراة والانجيل الا من بعده يعني ان اليهودية حدثت
بعد نزول التوراة والنصرانية بعد نزول الانجيل
وما انزل الكتابان الا بعد مهلك ابراهيم بزمان طويل
وليس فيهما اسميه بواحد من اليهود والنصارى افلا تعقلون
واشتقاق التوراة ووزنها في الفعل قال
البصريون الاصل توريه تفعلة وقلبت اليا الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها قال الخليل وزنها
فوعلة واصلها ووريه ولكن الواو الاولى قلبت
تاء كما قالوا تولج وهو فوعل من ولج وقلبت اليا الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها وقيل ثوراة وتفعلت باليا
... هذه الكلمة واما اشتقاقها فقال الزجاج
من ... ان التوراة كان ... الضيا
من قول العرب ... ورى الزند يرى ... وريا اذا
الذي ... تسميت ... الطهور الحق ... وقال
... التوراة ... يشتفه ... وكان ... معا
... من ... وقبح ... الانجيل فعيل
الرجاج هو افعيل من النجل وهو الاصل وقال ...

الانجيل اصل القوم الذي نزل عليهم لانهم يعملون بما فيه
وقال قوم الانجيل ماخوذ من قول العرب نجلت الشي
اذا استخرجته والمراد [illegible] فقال لما الذي يخرج في البئر
نجل واستنجل الوادي اذا اخرج الماء ويسمى كتاب عيسى
انجيلا لان الله تعالى اظهر للناس بعد طموس الحق الدارس
وقال جماعة التورية والانجيل والزبور اسماء غير
من السريانية والعبرانية وليس يطرد فيها قياس
الاسماء العربية الا ترى انهم يقولون لها بالسريانية
[illegible] قوله افلا تعقلون اي
هذه الدعوى اذ العقل يزجر عن الاضافة على
بغير حجة قوله ها حرف التنبيه كان الكلام
انتبهوا عن غفلتكم هؤلاء يا هؤلاء حاججتم
جادلتم وخاصمتم فيما لكم به علم وهو دين
كتابه وارد عليكم بيانه وقصته فلم تحاجون فيما ليس
لكم علم لم تحاجون في شان ابراهيم وليس في كتابكم انه كان
يهوديا او نصرانيا والله يعلم شان ابراهيم وانتم لا تعلمون
ثم بين حاله قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا
نصرانيا ثم برأه الله تعالى عن الدينين ووصفه بدين
الاسلام فقال ولكن كان حنيفا مسلما الاية
الحنيف قد تقدم قوله ان اولى الناس بابراهيم اي احق
الناس به واخصهم به للذين اتبعوه على دينه وسنته
ايامه وهذا النبي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والذين امنوا يعني
[illegible] والذين [illegible] امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال
[illegible] الذين [illegible]

ابراهيم

ابراهيم والله ولي المؤمنين اي ناصرهم ومحبهم قوله
ودت طائفة من اهل الكتاب نزلت في جماعة من اليهود قالت
من قبائلهم قريضة والنضير وبنو قينقاع ارادوا ان
يستنزلوا المسلمين عن دينهم ويردوهم الى الكفر وهي
قوله لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان المؤمنين
لا يقبلون قولهم وما يدعونهم فيحصل عليهم الاثم بتمنيهم
اضلال المؤمنين قوله وما يشعرون وما يعلمون ان هذا يضرهم
ولا يضر المؤمنين قوله يا اهل الكتاب يعني اليهود
لم تكفرون بايات الله يعني القران وانتم تشهدون بما يدل على صحة
القران من كتابكم لان فيه نعت محمد صلى الله عليه وسلم وذكره
قوله يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل قد تقدم تفسيره
عند قوله ولا تلبسوا الحق قوله وقالت طائفة من اهل
الكتاب الاية وذكر ان احبار اليهود قالوا [illegible] ائتوا
محمدا واصحابه اول النهار وقولوا انا على دينكم فاذا كان
اخر النهار فقولوا انا كفرنا بدينكم ونحن على ديننا
الاول فانه احرى ان ينقلب اصحابه عن دينهم ويشكوا
ثم اذا قلتم نظرنا في كتبنا فوجدنا محمدا ليس الذي
قد نعت لكم قوله امنوا اي اظهروا الايمان
بالذي انزل على الذين امنوا يعني بالقران المنزل على المؤمنين
وجه النهار اول النهار واكفروا اخره لعلهم
يرجعون عن دينهم الى دينكم قوله ولا
تؤمنوا الا لمن تبع دينكم هذا من كلام اليهود بعضهم
لبعض والمعنى لا تصدقوا الا لمن تبع دينكم اليهودية
ولا تقروا لغيركم ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من العلم

والحكمة والكتاب والحجة والمن [illegible] والفضل الله
الكرامات [illegible] آيات يؤتى احد مثل ما اوتيتم
الا ان يتبع دينكم قوله قل ان الهدى هدى الله كلام معترض
بين المعطوف والمعطوف عليه وهو من كلام الله تعالى لا من كلام اليهود ومعناه
ان الدين دين الله كقوله قل ان الهدى هدى الله هو الهدى
قوله او يحاجوكم عطف على قوله ان يؤتى احد
مثل ما اوتيتم المعنى ولا تؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم
اصح دينا منهم فلا تكون لهم الحجة عليكم عند الله
قوله قل ان الفضل بيد الله قال ابن عباس يريد ما تفضل
به عليك وعلى امتك يؤتيه من يشاء يعني هذه
الامة قوله يختص برحمته من يشاء قال
الحسن ومجاهد والربيع بنبوته وقال ابن عباس يريد
دين الاسلام بالقرآن والاسلام وقال ابن جريج
اختصكم بفضله عليك وعلى امتك به منه ورحمته
والله ذو الفضل العظيم على اوليائه واهل طاعته
لانه لا شيء اعظم عند الله من الاسلام قوله ومن اهل
الكتاب من ان تأمنه بقنطار الآية قال المفسرون اخبر الله تعالى
في هذه الآية عن اختلاف احوال اهل الكتاب
في الامانة والخيانة ليكون المؤمن على بصيرة
من الركون اليهم لما استحلوا اموالهم قال ابن
عباس في رواية الضحاك ان رجلا اودع عبد الله بن سلام
الفا ومائتي اوقية من ذهب فاداه اليه فمدحه
الله عز وجل واودع رجل فنحاص بن عازوراء
دينارا فخانه وذلك قوله من ان تأمنه بقنطار
يؤده اليك يعني عبد الله بن سلام ومنهم من ان تأمنه
بدينار

عليه داى
بدينار لا يؤده اليك يعني فنحاص وقوله الا ما دمت عليه قائما
اي بالالحاح والخصومة والتقاضي والمطالبة عن ابن عباس
وقتادة ومجاهد قال ابن قتيبة واصله ان المطالب بالشيء
يقوم فيه ويتصرف في المطالبة لا يتحرى عنده وقيل لكل
من واظب على مطالبة امر وان لم يكن ثم قيام قائم و
قال السدي يعني الا ما دمت عليه قائما على راسه
بالاجتماع معه والملازمة له وقوله ذلك بانهم
قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي ذلك الاستحلال
والخيانة بانهم يقولون ليس علينا فيما اصبنا من اموال
العرب سبيل لانهم مشركون والمراد بالاميين ها هنا
العرب ثم كذبهم الله فيما قالوا فقال ويقولون على الله
الكذب لانه ليس في كتابهم استحلال الامانة
وهم يعلمون انهم يكذبون لانهم لم يقولوا ذلك عن جهالة
فيعتذروا قوله بلى ردا لقولهم ليس علينا في الاميين
سبيل اي بلى عليهم سبيل في ذلك وقوله من
اوفى بعهده اي بعهد الله الذي عهد اليه في التوراة بالايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن واداء الامانة واتقى الكفر
والخيانة ونقض العهد فان الله يحب المتقين يعني من
كانت هذه صفته قوله ان الذين يشترون بعهد الله
الآية نزلت في رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم
في ضيعة فهم المدعى عليه ان يحلف فنزلت هذه
الآية فنكل المدعى عليه عن اليمين واقر للمدعي بحقه
اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد
انا محمد بن حماد الابيوردي انا ابو معاوية

عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقتطع
بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فقال الأشعث
في والله كان ذلك كان بيني وبين رجل من اليهود
أرض فجحدني فقدمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله ألك بينة قلت لا فقال لليهودي احلف
فقلت يا رسول الله إذا يحلف فيذهب بمالي فأنزل الله
إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا
قليلا الآية رواه البخاري عن عبدان عن أبي حمزة وأخرجه
مسلم عن ابن نمير عن أبي معاوية كلاهما عن الأعمش قوله
يشترون يستبدلون [illegible] بعهد الله [illegible]
من أداء الأمانة وأيمانهم الكاذبة ثمنا قليلا عرضا
يسيرا من الدنيا وهو ما حلفوا عليها كاذبين أولئك
لا خلاق لهم لا نصيب لهم من الخير في الآخرة ولا يكلمهم الله
أي بكلام يسرهم ولا ينظر إليهم بنظر يبشرهم يعني نظر الرحمة
ولا يزكيهم لا يثني عليهم [illegible] أخبرنا أبو بكر
محمد بن إبراهيم [illegible] أنا محمد بن عيسى [illegible] بن عمرو [illegible] أنا
إبراهيم بن محمد بن سفيان [illegible]
بن سلمة يقول سمعت ابن مسعود يقول سمعت رسول
الله يقول من حلف على مال امرئ مسلم بغير حق لقي

لقي الله

لقي الله وهو عليه غضبان قال عبد الله ثم قرأ علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله إن الذين يشترون
بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى آخر الآية أخبرنا محمد بن
محمد بن جعفر أنا محمد بن [illegible] بن العباس [illegible] أنا محمد بن
إدريس الشامي أنا سويد بن سعيد أنا حفص بن ميسرة
بن العلاء بن عبد الرحمن عن معبد بن كعب عن أخيه عبد الله بن
كعب عن أبي أمامة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من اقتطع مال امرئ بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم
الجنة فقال رجل يا رسول الله وإن كان شيئا يسيرا قال
وإن قضيبا من أراك قال حفص بن ميسرة ما أشد هذا
الحديث فقال أليس في كتاب الله إن الذين يشترون بعهد
الله ثمنا قليلا رواه مسلم عن علي بن حجر عن إسماعيل بن جعفر
عن العلاء أخبرنا أبو سعيد [illegible] أنا إسماعيل
[illegible] أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل [illegible] عبد الله بن
[illegible] أبو هاشم أنا شعبة عن علي بن مدرك عن أبي زرعة
عن خرشة بن الحر عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم
عذاب أليم فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
مرات فقال أبو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال
المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب
رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن غندر عن شعبة

قوله وان منهم [illegible] من اليهود لفريقا [illegible] يلوون السنتهم
بالكتاب قال [illegible] وقال [illegible] [illegible] بالتغيير
في التحريف [illegible] يلوون [illegible] الصواب [illegible]
به [illegible] وقوله لتحسبوه من الكتاب [illegible]
[illegible] ما [illegible] على الكتاب [illegible]
سبحانه وما هو من الكتاب الاية قوله ما كان
لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الاية قال ابن عباس في رواية
الكلبي ان اليهود والنصارى [illegible]
[illegible] وذكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
وقالوا يا محمد [illegible] ان نتخذك ربا [illegible]
قال قتادة [illegible] ما ينبغي لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم
ثم يأمر عباد الله ان يتخذوه ربا من دون الله والمعنى
لبشر ان [illegible] النبوة [illegible] على الخلق
عن الله ولكن كونوا [illegible] ربانيين
قال ابن عباس معلمين وقال مجاهد [illegible]
علماء حكماء قال سيبويه [illegible]
في الرباني اذا اراد [illegible] بعلم الرب
الشرايع وصفات الرب وقال المبرد
الذي يرب العلم ويربي الناس اي يعلمهم ويصلحهم
وعلى هذا [illegible] الرباني [illegible]

وقوله بما كنتم تعلمون الكتاب اي بكونكم عالمين بالكتاب
وبما كنتم تدرسون ويكونكم دارسين الكتاب
قال الزجاج كونوا معلمي الناس بعلمكم [illegible] علموا
الناس [illegible] فانكم [illegible]
من التعليم والمعلمين [illegible] معلمين اي علموا الناس الكتاب
وبينوا لهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم وما فيه من
الحق والصواب حتى [illegible] هذه الصفة وتكونوا
معلمين [illegible]
ودرسوا ما فيه وقوله ولا يأمركم من قرا بالرفع
قطعه مما قبله قال ابن جريج [illegible] ولا يأمركم
محمد ومن نصب [illegible] وما كان لبشر ان يأمركم
[illegible] عطف على قوله ان يؤتيه الله
قال الزجاج المعنى [illegible] ان تتخذوا
الملائكة والنبيين [illegible]
عبدوه [illegible] اربابا [illegible] الكفار
ان الملائكة اربابا [illegible] وقوله
ايأمركم بالكفر استفهام معناه [illegible]
ذلك بعد اذ انتم مسلمون [illegible] وقوله
واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية قال [illegible]
هذا ميثاق اخذه الله من النبيين ان يصدق بعضهم
بعضا وان يبلغوا كتاب الله ورسالاته الى عباده

فبلغت الانبيا واخذوا مواثيق الناس في كتابهم ان يومنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه وينصروه وذلك قوله
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ما هاهنا بمعنى الشرط والجزا
المعنى لئن اتيتكم ومهما اتيتكم شيئا من كتاب وحكمة
وقرا حمزة لما بكسر اللام وهي متعلقة بالاخذ اي
المعنى اخذ الله ميثاقهم لما اتاهم الكتاب والحكمة اي
لانهم الافاضل في الكتب والشرايع وقرا نافع اتيناكم
وحكمة قوله [illegible]
صبيا وانبيا يعني الكتاب المستبين وقوله ثم جاءكم رسول
يعني ثم جا اممكم واتباعكم وخرج الكلام على النبيين لانهم
لو مهم لزوم اممهم وقوله رسول مصدق لما معكم يعني
محمدا صلى الله عليه وسلم جا بالقران يصدق التوراة والاخبار
والاقاصيص وقوله لتومنن به ولتنصرنه يريد
ان ادركتموه قال اقررتم قال الله للنبيين اقررتم
بالايمان والنصرة له واخذتم على ذلكم اصري الى
قبلتم على ذلك عهدي والمواثيق قالوا اقررنا قال فاشهدوا
اي قال الله للنبيين اشهدوا انتم على انفسكم وعلى
اتباعكم وانا معكم من الشاهدين عليكم
وعليهم قوله فمن تولى بعد ذلك قال
يريد ممن اعرض عما جيت وانكر ما عاهد الله
عليه وقال الزجاج فمن اعرض عن الايمان
بعد اخذ الميثاق وظهور ايات النبي صلى الله عليه وسلم

والله

فاولئك هم الفاسقون اي الخارجون عن العهد وعن الايمان
قوله افغير دين الله يبغون اي بعد اخذ الميثاق عليهم بالايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم يطلبون دينا غير دين الله وهو ما جا به
محمد صلى الله عليه وسلم ومن قرا بالتا فلان ما قبله خطاب
كقوله ااقررتم واخذتم والتا على الاخبار عنهم قوله وله
اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال ابن
عباس في رواية مجاهد يعني عند اخذ الميثاق وهو قوله
الست بربكم قالوا بلى وقال قتادة اما المومن فاسلم طوعا
فنفعه واما الكافر فاسلم كرها في وقت الياس فلم ينفعه
ذلك وقال عطا عن ابن عباس يريد اهل السموات
والارض من الملائكة والمهاجرين والانصار وعبد القيس طوعا
وساير الناس اسلم كرها خوف السيف وقوله
واليه ترجعون وعيد لمن اعرض عن دين الله والمعنى
ايبتغون غير دين الله والحال انهم يبتغون غير دين الله مع
ان مرجعهم اليه فيجازيهم على تركهم دينه قوله امنا
بالله الاية اي كما ان على الكفار من اليهود والنصارى
فيما نسبوا اليه من الايمان ببعض النبيين دون بعض
وامر النبي صلى الله عليه وسلم وامته ان يقولوا امنا بالله
وبجميع الرسل وما نزل عليهم لا نفرق بين جميعهم في
الايمان بهم كما فعلت اليهود والنصارى قوله ومن
يبتغ غير الاسلام دينا الاية نزلت في الحارث [illegible] قال ابن
عباس [illegible] ثواب الله وصار الى اعظم العذاب

وخسر الحور العين وقال الزجاج يعني خسر عمله حسنا لم
يجازوا من الجنة والثواب قوله كيف يهدي
الله قوما كفروا بعد إيمانهم كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم
لم [illegible] كانوا قبل بعثته مؤمنين وكانوا يشهدون
بالنبوة فلما جاءهم بالآيات المعجزات كفروا
وجحدوا المعنى كيف يهديهم الله أي لا يهديهم الله ثم قال
من الوقت قوله كيف [illegible] على الفراش ولمات
[illegible] المثام [illegible]
ومثله كيف يكون للمشركين عهد عند الله أي لا يكون
لهم عهد قال الزجاج أعلم الله أنه لا [illegible]
لأنهم قد استحقوا أن يضلوا بكفرهم لأنهم قد كفروا بعد
البينات وقوله وجاءهم البينات فقد كفروا بعد
ما بين في التوراة والإنجيل وهو قول ابن عباس
ويجوز أن يريد ما أتاهم به النبي صلى الله عليه وسلم من الكتاب
والآيات والمعجزات والله لا يهدي القوم الظالمين
قال ابن عباس لا يرشد من نقض عهد الله
قوله إلا الذين تابوا من بعد ذلك قال ابن عباس
رجعوا إلى الإيمان بالله والتصديق بنبيه وأصلحوا
أعمالهم وقال الزجاج معنى أصلحوا أظهروا أنهم
كانوا على ضلال وأصلحوا ما كانوا أفسدوه [illegible]
من تبعهم ممن لا علم عنده فإن الله غفور رحيم أعلم
الله أن من سعة كرمه وتفضله أن يغفر لمن اجترأ

عليه

عليه هذا الاجترا وذكر أن [illegible] الغاية [illegible]
من الكفر وهو أنهم كفروا بعد [illegible] الحق قوله إن
الذين كفروا بعد إيمانهم قال ابن عباس من اليهود كفروا بعد
إيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل بعثته ثم ازدادوا كفرا بالإقامة
على كفرهم حتى هلكوا عليه وقال [illegible] قتادة أن اليهود كفروا
بعيسى والإنجيل بعد إيمانهم بأنبيائهم وكتبهم ثم ازدادوا كفرا
بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لن تقبل توبتهم لأنهم لا يتوبون
إلا عند حضور الموت قوله ولن يقبل من أحدهم ملء الأرض
ذهبا [illegible] ملء الشيء قدر ما يملؤه يقال ملء القدح وانتصب
ذهبا على التفسير قال الزجاج المعنى لو تقرب إلى الله بملء الأرض
ذهبا لم ينفعه ذلك مع كفره ولو افتدى
من العذاب بملء الأرض ذهبا لم يقبل منه أخبرنا [illegible]
[illegible] بن طاهر أخبرنا إبراهيم بن أحمد [illegible] أخبرنا أبو الطيب محمد
بن [illegible] بن جعفر الكوكبي أخبرنا العباس بن يزيد بن حبيب
أخبرنا [illegible] بن زريع [illegible] خالد بن الحارث قال حدثنا
سعيد عن قتادة أخبرنا أنس بن مالك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقال للكافر يوم القيامة أرأيت لو
كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت مفتديا به فيقول نعم
فيقال له لقد سئلت ما هو أيسر من ذلك رواه مسلم عن
[illegible] عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة
[illegible] لن تنالوا البر [illegible] قال [illegible]
[illegible] أبو [illegible] عمرو بن ميمون البر الجنة
قوله حتى تنفقوا مما تحبون [illegible]

أخبرنا أبو نصر بن أبي إبراهيم المزكي أنا عبيد الله
بن محمد بن محمد الزاهد أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
أنا عبد الواحد بن غياث أنا حماد بن سلمة عن ثابت
عن أنس قال لما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
قال أبو طلحة يا رسول الله إن ربنا ليسألنا عن أموالنا فإني
أشهدك أني قد جعلت أرضي بيرحا لله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجعلها في قرابتك فجعلها بين حسان بن ثابت وأبي بن كعب
رواه مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز عن حماد
أخبرنا سعيد بن المفسر أنا محمد بن جعفر
بن مطر أنا جعفر بن محمد بن الليث أنا موسى بن
مسعود أنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال كتب عمر بن الخطاب
إلى أبي موسى الأشعري أن يبتاع له جارية من سبي
جلولاء يوم فتحت مدائن كسرى فقال سعد بن أبي وقاص
فدعا بها عمر رضي الله عنه فأعتقها وقال إن الله تعالى يقول
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قوله كل
الطعام كان حلا لبني إسرائيل الآية قال المفسرون
لما ادعى النبي صلى الله عليه وسلم أنه على ملة إبراهيم قالت اليهود
كيف وأنت تأكل لحوم الإبل وألبانها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كان ذلك حلالا لإبراهيم فنحن نحله
فقالت اليهود كل شيء أصبحنا اليوم نحرمه فإنه
كان

فإنه كان محرما على نوح فأنزل الله تعالى تكذيبا لهم كل
الطعام كان حلا أي حلالا لبني إسرائيل إلا ما حرم
إسرائيل وهو يعقوب على نفسه وذلك أنه مرض مرضا
شديدا فنذر لئن عافاه الله ليحرمن أحب الطعام والشراب
إليه وكان أحبها إليه لحمان الإبل وألبانها فحرمهما الله
تعالى على ولده وقال هذا قبل نزول التوراة وهو ذلك
من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة قوله
فاتلوها ليظهر فيه أن هذا التحريم إنما كان من جهة
يعقوب ولم يكن في زمن إبراهيم وذلك قوله إن كنتم صادقين
فبهتوا ولم يأتوا بها فلما ثبتت الحجة عليهم بكتابهم قال
الله تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك أي من بعد
ظهور الحجة بأن التحريم كان من جهة يعقوب ولم يكن
من قبله فأولئك هم الظالمون لأنفسهم قل
صدق الله فيما أخبر به فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا
وملة محمد صلى الله عليه وسلم داخلة في ملته فمن اتبع ملة
إبراهيم فقد اتبع ملة محمد صلى الله عليه وسلم قوله
إن أول بيت وضع للناس الآية روى عطاء عن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أول بقعة وضعت
على الأرض موضع البيت ثم مدت منها الأرض وإن
أول جبل وضعه الله جبل أبو قبيس ثم مدت منه
الجبال وهذا قول مجاهد قال خلق الله هذا البيت

جبال ان يحلوه فنشا من الارض نبي ما الغى سنة وقال ابن
عباس هو اول بيت بناه آدم في الارض وقال
على كرم الله وجهه كان ولكنه مباركا وهدى للناس
اخبرنا ابو الحسن العسكري انا ابو احمد بن محمد
الفقيه انا اسمعيل بن محمد الصفار انا الثعلبي
بن نصر انا ابن معوية انا الاعمش عن ابرهيم التيمي عن
ابيه عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع
في الارض اول قال المسجد الحرام قال قلت ثم
اي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون سنة
بلاغ ثم الارض لك مسجد فحيثما ادركتك الصلاة فصل
عن ابي بكر عن ابي معوية اخبرنا ابو بكر
انا ابو الشيخ الحافظ انا ابو يحيى الرازي انا سهل بن عثمان
انا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي قال
قال له رجل حدثني عن البيت اهو اول بيت وضع
في الارض فقال لا ولكنه اول بيت وضع فيه البركة
والهدى ومقام ابرهيم ومن دخله كان
امنا قوله للذي ببكة بكة هي مكة فالباء و
الميم تعاقبا كقولهم سمد راسه وسبده وضربة
لازم وضربة لازب وقال ابو مالك وابراهيم
بكة موضع البيت ومكة القرية وقوله مباركا
اي كثير الخير بان جعل فيه وعنده البركة وهدى
قال الزجاج المعنى ذا هدى قال ويجوز ان يكون

على

على معنى وهو هدى ومعنى كونه هدى للعالمين اي قبلة وصلاتهم
فيه آيات بينات مقام ابرهيم قال مجاهد اثر قدميه
المقام آية بينة وقال المفسرون الآيات التي فيها اي الحرم منها
امتناع الطير من العلو عليه واستشفاء المريض به وتعجيل العقوبة
لمن انتهك فيه حرمة واهلاك اصحاب الفيل لما قصدوا اخرابه
وقال ابن زيد اي الآيات البينات مقام ابرهيم
ومن دخله كان امنا وهذا اختيار الزجاج
ومن الآيات ايضا ان من دخله قال ومعنى ان من دخله
ان ابرهيم عليه السلام سال الله عز وجل ان يؤمن سكان
مكة فقال رب اجعل هذا البلد امنا فجعل الله سبحانه امن مكة
اية لابرهيم فلم يطمع فيها جبار وكان يدفع
وطلب الله تعالى من قلوب العرب في الجاهلية على من دخل
بالحرام حتى انه ينتخر على هذا قول قتادة
ومن دخله كان امنا قال كان هذا في الجاهلية كان
اليوم ان سرق فيه احد قطع وان قتل فيه احد قتل
وقوله ولله على الناس حج البيت وحج البيت بالكسر
والفتح مصدر وهو لغة اهل الحجاز وبالكسر اسم
العمل قال سيبويه ويجوز ان يكون مصدرا كالذكر
والعلم وقوله من استطاع اليه سبيلا قال
الزجاج موضع من خفض على البدل من الناس المعنى
ولله على من استطاع من الناس حج البيت وحكمه

العلم على ان معنى الاستطاعة الموجبة للحج القوة فمن قوي
قوته من نفسه بالكون على الراحلة وجب عليه الحج او ملك
الزاد والراحلة وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير
ومجاهد ومذهب الشافعي واحمد واسحق
اخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزار انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري
حدثني عبدان الاهوازي انا سهل بن عثمان
العسكري انا يحيى بن ابي زائدة عن سعيد بن طارق
عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بني الاسلام على خمس على ان تعبد الله وتكفر
بما دونه واقام الصلاة المفروضة وايتاء الزكاة وحج البيت
وصيام رمضان رواه مسلم عن سهل بن عثمان
اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن يعقوب
انا الربيع انا الشافعي انا سعيد بن سالم عن
ابراهيم بن يزيد عن محمد بن عباد بن جعفر قال قعدنا
الى عبد الله بن عمر فسمعته يقول سال رجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما الحاج قال الشعث
التفل فقام اخر فقال يا رسول الله اي الحج افضل
قال العج والثج فقام اخر فقال يا رسول الله ما السبيل
قال الزاد والراحلة اخبرنا محمد بن ابراهيم بن يحيى
انا ابو عمرو بن مطر انا عبدان الحسن البيع انا
هشام بن عمار انا الوليد بن مسلم انا صدقة
بن يزيد عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى قال

ان عبدا اصححت له جسمه واوسعت له في معيشته الرزق
لا يفد الي في كل خمسة اعوام عاما لمحروم اخبرنا
النضل بن احمد الصوفي انا علي بن موسى انا محمد بن معاذ
بن الفرج انا علي بن خشرم انا عيسى بن يونس انا
عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من لم يحج ولم يوص بحج ولم يحج عنه لم يقبل له
يوم القيامة عمل اخبرنا ابن حسان المزكي انا
هرون بن محمد الاستراباذي انا اسحق بن احمد الخزاعي
انا ابو الوليد الازرقي انا جدي احمد بن محمد
بن الوليد الازرقي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن
ساج انا ابن جريج الانبياء قال بلغنا ان اليهود قالت
بيت المقدس اعظم من الكعبة وقال المسلمون الكعبة
اعظم من الكعبة لانها مهاجر الانبياء ولانه في
الارض المقدسة وقال المسلمون الكعبة اعظم فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فنزل ان اول بيت وضع للناس
حتى بلغ فيه ايات بينات مقام ابراهيم وليس ذلك في بيت
المقدس ولله على الناس حج البيت ومن دخله كان امنا
وليس ذلك في بيت المقدس وقوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين
قال ابن عباس والحسن وعطاء ومجاهد من كفر بفرض الله وزعم
انه ليس بواجب عليه وهذا قول جماعة
من المفسرين قال الضحاك لما نزلت اية الحج جمع رسول الله

صلى الله عليه وسلم اهل الاديان كلهم فخطبهم وقال ان الله
كتب عليكم الحج فحجوا فامن به المسلمون وكفر به الباقون
فانزل الله قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين قوله
قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله هذا استفهام معناه التوبيخ
والمراد بالايات ما انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم
وما اتى فيه من المعجزات والعلامات التي تدل على صدقه
وقوله والله شهيد على ما تعملون قال ابن
عباس يريد انه حاضر لاعمالكم ومعنى الاية ان الله تعالى
يجزيهم على كفرهم واخبر انه لا يخفى عليه الا مستتر الا انه
شهيد على اعمالهم قوله يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله
من امن يعني بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم وان صفته ليست في
كتابهم ولا تعرفت البشارة به عندهم وقوله تبغونها
عوجا اي تطلبون لسبيل الله الزيغ والتحريف بالشبه التي
تلبسونها على الناس وانتم شهداء اي انها في التورية ان دين الله
الذي لا يقبل غيره هو الاسلام قوله
يا ايها الذين امنوا يعني الاوس والخزرج ان تطيعوا فريقا من الذين
اوتوا الكتاب الاية قال عكرمة كان بين حيين
من الاوس والخزرج قتال في الجاهلية فلما جاء الاسلام
اصطلحوا والف الله بين قلوبهم فجلس يهودي في مجلس
فيه نفر من الاوس والخزرج فانشد شعرا قاله احد
الحيين في حربهم فكان دخلهم من ذلك شيء فاجتمعوا واخذوا
السلاح واصطفوا للقتال فنزلت هذه الاية
الى قوله لعلكم تهتدون فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام
بين

بين الصفين فقراهن ورفع صوته فلما سمعوا صوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم انصتوا له وجعلوا يستمعون
فلما فرغ القوا السلاح وعانق بعضهم بعضا وجثوا يبكون
قوله وكيف تكفرون الاية قال الزجاج اي
على اي حال يقع منكم الكفر وايات الله التي تدل على
توحيده ونبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم تتلى
عليكم وفيكم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بين اظهركم ومن يعتصم بالله
يتمسك بحبل الله ودينه فقد هدي الى صراط مستقيم
الاسلام قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال
ابن عباس وابن مسعود حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا
ينسى ويشكر فلا يكفر وقال الكلبي عن ابن عباس لما نزلت هذه
الاية شق على المسلمين مشقة عظيمة شديدة ولم يطيقوا
ذلك وحق تقاته ان يطاع فلا يعصى طرفة عين وان يشكر فلا
يكفر وان يذكر فلا ينسى فلم يطيقوا ذلك العباد فانزل الله على نبيه
فاتقوا الله ما استطعتم يقول ما اطقتم ولا يكلف العباد
من ما عندهم عبادته الا ما استطاعوا فنسخت هذه الاية ما
قبلها وقال قتادة حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ثم انزل الله
التخفيف واليسر بعد ذلك فقال فاتقوا الله ما استطعتم
اخبرنا ابو بكر الاصفهاني انا ابو بكر بن المقرئ انا
العباس بن احمد البرتي انا عبد الاعلى بن حماد انا حفص
بن عبد الله الاشعري عن ليث عن مجاهد عن ابي شعبة
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني فقال

عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان

وقوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون مقرين بتوحيد الله

وقوله واعتصموا بحبل الله جميعا قال عبد الله حبل الله الجماعة وقال الضحاك وقتادة والسدي حبل الله القران وقال ابو عبيد الاعتصام بحبل الله هو ترك الفرقة واتباع القران ان اتبع القران امر الخير ونهى عن [illegible] وقال [illegible] واعتصموا بحبل الله قال بعهد الله وبامره وقال ابن الانباري [illegible] عصمة الله حبلا لانه سبب النجاة كالحبل الذي يتمسك به للنجاة من بئر ونحوها

وقوله ولا تفرقوا اي كما كنتم في الجاهلية مقتتلين على غير دين الله وقال الزجاج اي تناصروا على دين الله ولا تتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم بدين الاسلام اذ كنتم اعداء يعني ما بين الاوس والخزرج من الحروب التي تطاولت عشرين ومائة سنة الى ان الف الله بين قلوبهم بالاسلام فزالت تلك الاحقاد وصاروا اخوانا في الاسلام سواء

وقوله فاصبحتم بنعمته اخوانا اي برحمته بعز الاسلام اخوانا

وقوله وكنتم على شفا حفرة من النار يعني شفا الشي حرفه مثل شفا البئر والجمع اشفا قال ابن عباس يريد لو متم على ما كنتم عليه في الجاهلية لكنتم من اهل النار فانقذكم منها اي خلصكم بالاسلام وبمحمد عليه السلام يقال انقذته واستنقذته اذا خلصته

وقوله كذلك اي كالبيان الذي ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون لكي تهتدوا

قوله ولتكن منكم امة الخطاب للمومنين وهي الامة

اي كونوا امة يدعون الى الخير قال مقاتل الى الاسلام ويامرون بالمعروف بطاعة الله وينهون عن المنكر عن معصية الله واولئك هم المفلحون يعني الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر

اخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزيادي اخبرنا محمد بن ابراهيم بن الفضل اخبرنا محمد بن يحيى الذهلي اخبرنا همام اخبرنا العلاء اخبرنا الهيثم بن شعبة عن عمرو بن عثمان بن هاني عن عاصم بن عمر عن ابي هشام عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حفزه النفس فعرفت في وجهه انه قد حضره شي فتوضا وخرج فما كلم احدا فدنوت من الحجرات فسمعته يقول يا ايها الناس ان الله تعالى يقول لكم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر من قبل ان تدعوني فلا اجيبكم وتسالوني فلا اعطيكم وتستنصروني فلا انصركم

وقوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا يعني اليهود والنصارى تفرقوا بالعداوة والمخالفة واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات يعني صاروا فرقا مختلفين وكتابهم واحد

قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال ابن عباس حين قرانه على النبي تبيض وجوه المهاجرين والانصار وتسود وجوه قريظة والنضير الذين كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن جبير تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدعة فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم قال ابن عباس هم اليهود شهدوا للنبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة فلما قدم عليهم كذبوه وكفروا به وقال قتادة هم اهل البدع كلهم اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى اخبرنا ابو موسى بن احمد بن ماموني السرخسي اخبرنا ابراهيم بن يوسف الهسنجاني اخبرنا احمد بن علي اخبرنا حمدون بن مهران عن ابي غالب عن ابي امامة

عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي ... يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

قال ... هم الخوارج قوله تلك آيات الله قال ابن عباس يعني القرآن

نتلوها عليك نعرضها اياها ونبينها بالحق بانها حق وما الله

يريد ظلما للعالمين فيعاقبهم بلا جرم قال الزجاج اعلم الله انه

لا يعذب من يعذبه باستحقاق قوله كنتم خير امة قال الفراء

والزجاج كنتم خير امة عند الله في اللوح المحفوظ قال ...

انتم ... كنتم خير امة كقوله واذكروا اذ كنتم قليلا

فكثركم وقال ... واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون

قال ابن عباس هم الذين هاجروا مع محمد صلى الله عليه وسلم وقال

اصل هذا الخطاب لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عام

وقوله اخرجت للناس قال ابو هريرة خير

الناس للناس يأتون بهم والسلاسل في اعناقهم حتى يدخلوهم

وقال عكرمة ومجاهد خير الناس للناس ...

بالعمال احد ... محمد وانتم تستبقون الوديه ...

تدخلونهم ... [illegible] اخبرنا عبد الواحد بن احمد

محمد بن يوسف ... انا ابراهيم بن شريك انا

... انا حماد بن زيد عن ... بن حكيم ...

جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انتم

انتم خيرها واكرمها على الله واخبرنا ...

بن طاهر انا ابو الحسن ... السراج انا ...

انا ابو ... انا ... الثوري عن موسى الجهني ...

الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون من امتي واربعون من ...

من سائر الناس اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن الحسن ...

انا ابو يعقوب يوسف بن احمد بن يوسف انا عبد الرحمن بن عبد الله

... انا احمد بن يحيى الصوفي اخبرنا عمر بن بشر ...

... عن علي بن مدرك عن ابي زرعة عن ... انا

... صلى الله عليه وسلم ... امتي امة مرحومة لا ...

... وذكر ... عيسى بن مريم امة محمد صلى

الله عليه وسلم وقال ... اخف الناس والقلة ...

ما ... علمنهم البهائم ...

... فالله ... الا الله

... بما قبلهم من الخصال الحميدة واحسنها عندهم

تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون

بالله قوله لن يضروكم الا اذى اي ... للسان

بالوعيد والبهت وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون

... ما ... وهو ... الله ...

والمؤمنين بالنصر ... اهل الكتاب ... قلم ...

... رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ...

قوله ضربت عليهم الذلة ... سورة البقرة اين

ثقفوا ... الا بحبل من الله وحبل من الناس

اي ... من الله وعهد ... بعني ... والامان

الذين ... من المؤمنين ... دماءهم ... و

... الله ... والبر ... من الامه ...

... قوله ليسوا سواء ...

... اهل الكتاب ...

... اهل الكتاب امة قائمة ... الله ...

... على الحق ... الله ...

... الاخرة ... قال ... الله

يتلون آيات الله يقرؤن كتاب الله آناء الليل ساعاته واحدها انا
مقصور وابن [illegible] احد الكتاب وهم يسجدون
اي يصلون **قوله** ويأمرون بالمعروف [illegible] قال ابن عباس
بتوحيد الله وينهون عن المنكر عن الشرك بالله **قوله**
وقال الزجاج تأمرون باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وينهون
عن المخالفة على مشاقته ويسارعون في الخيرات يبادرون
خوف الفوت بالموت ويحذرون ان يكون الفناء قبل ان يعملوها
[illegible] **قوله** وما تفعلوا من خير فلن تكفروه
لن تعدموا ثوابه ولن تحرموا جزاءه ومن قرأ بالياء
فهو كناية عن الاخبار عن الامة القائمة **قوله** ان
الذين كفروا يعني اليهود لن تغني عنهم لن يدفع عنهم
اذا نزل بهم اموالهم ولا اولادهم من الله لن تغني عنهم
في الصدقات ولا اولادهم من الشفاعة بخلاف المؤمن فانه
ينفعه ماله في الصدقات [illegible] الصالحات وفي الاولاد
في الشفاعة [illegible] قوله تعالى مثل ما ينفقون
في هذه الحياة الدنيا قال مجاهد يعني جميع نفقات
الكفار في الدنيا وصدقاتهم وقال [illegible] يعني نفقة [illegible]
على عداوتهم **قوله** كمثل ريح فيها صر البرد
الشديد قال [illegible] اعلم الله ان ضرر
نفقاتهم كضرر هذه الريح على هذا الزرع [illegible]
قوله اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية
فاهلكته الريح وما ظلمهم الله [illegible] كل ما فعله فلله

وهو فيه صوت ولكن انفسهم يظلمون بالكفر والعصيان
والمعنى ان هؤلاء رجوا فائدة [illegible] نفقاتهم
فعادت عليهم بالمضرة كما ان [illegible] اصحاب
الزرع عائدة [illegible] فاهلكته
قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة نزلت في
[illegible] اخلة اليهود والمنافقين وبطانة الرجل خاصته
الذين يستبطنون امره واصله من البطن **وقوله**
من دونكم من دون المسلمين من غيرهم [illegible] **وقوله**
لا يألونكم خبالا [illegible] الاثر وضعف
وقصر والخبال الفساد والشر والمعنى لا يدعون جهدهم
في مضرتكم وفسادكم قال الزجاج اي لا يقصرون فيما
يؤديكم مما يضركم **وقوله** ودوا ما عنتم ما
هاهنا للمصدر والمعنى ودوا عنتكم والعنت هو
المشقة على الانسان والوقوع فيما لا يستطيع الخروج
منه قال السدي تمنوا ضلالكم عن دينكم [illegible]
وقوله قد بدت البغضاء من افواههم
بدت عداوتهم بالسنتهم والوقيعة في المسلمين
واطلاع المشركين على اسرارهم وما تخفي صدورهم من
العداوة والخيانة اكبر اعظم مما اظهروا قد بينا
لكم الآيات قال [illegible] [illegible]
[illegible] ان كنتم تعقلون موقع نفع البيان

قوله ها انتم اولاء تحبونهم قال الزجاج ها للتنبيه وقيل
على انتم واولاء ومعنى الذين كانه قيل ها انتم الذين تحبونهم
ولا يحبونكم اي تريدون لهم الاسلام وهو خير الاشياء وهم
يريدونكم على الكفر وهو الهلاك وتؤمنون بالكتاب كله
قال ابن عباس تؤمنون بالذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم والذي انزل
على عيسى والذي انزل على موسى وقوله واذا خلوا عضوا
عليكم الانامل من الغيظ عليكم تغيظه تعدكم وتا [illegible]
العض عضا [illegible] غاضه اي اغضبه والانامل اطراف
الاصابع الواحدة انملة وعض الانامل عادة البشري قول
المغضب الذي فاته ما لا يقدر على ان يتلافاه او
يرى شيئا يكرهه ولا يقدر على تغييره قال المفسرون ان
ذلك لما يرون من ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم وصلاح
ذات بينهم وقوله قل موتوا بغيظكم امر الله نبيه صلى
الله عليه وسلم ان يدعوا عليهم بذلك وهو ان تدوم
غيظهم الى ان يموتوا ان الله عليم بذات الصدور قال
من خير وشر قال ابن الانباري معناه بخفية القلوب
من المضمرات قوله ان تمسسكم حسنة اي ان نالكم
نصر وغنيمة وخصب تسؤهم تحزنهم يقال ساء يسوء
اذا احزنه يسوءه مساءة وان تصبكم سيئة اي
ان نالكم ضد ذلك فرحوا بها وان تصبروا على اذاهم
من اذاهم وتتقوا مقاربتهم في دينهم والمحبة لهم لا يضركم
كيدهم شيئا [illegible] الله [illegible] النصران صبرتا [illegible]

وكيدهم

وكيدهم عرض [illegible] لا يضركم [illegible] بخبث اذا
ضر [illegible] الله بما يعملون محيط اي عالم به لا يخفى عليه شيء من ذلك
قتادة [illegible] الاية [illegible] اي لن [illegible] الاسلام [illegible] وجماعة
وظهورا على عدوهم [illegible] ذلك وساءهم واذا راوا فرقة
واختلافا ولعبت [illegible] سرهم ذلك واعجبوا به
قوله واذ غدوت من اهلك الاية قال المفسرون
كان هذا يوم احد غدا رسول الله من منزل عائشة الى احد
فجعل [illegible] اصحابه للقتال وقوله تبوئ المؤمنين
يقال بوأته منزلا وبوأت له منزلا والمباءة المنزل
مقاعد للقتال اي مراكز ومواقف
قال ابن عباس [illegible] والله سميع عليم يسمع
ما في ضمائرهم [illegible] وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم استشار اصحابه في الخروج الى احد [illegible]
[illegible] اشار عليه بالمقام [illegible] ومنهم من اشار
عليه بالخروج [illegible] فقال الله انا اسمع ما تقوله المشير
واعلم [illegible] قال المسور بن مخرمة قلت لعبد الرحمن
[illegible] اخبرني عن قصتكم يوم احد فقال
اقرا العشرين والمائة من ال عمران تجدها قصتنا
[illegible] من اهلك تبوئ المؤمنين الى قوله ثم انزل
عليكم من بعد الغم امنة وقوله اذ همت طائفتان منكم
ان تفشلا ان تجبنا وهما بنو سلمة وبنو حارثة [illegible]
بالانصراف مع عبد الله بن ابي فعصمهم الله وهو
قوله والله وليهما اذ نصرهما قال جابر بن عبد الله

فينا نزلت اذ همت طايفتان فنحن الطايفتان بنو سلمة وبنو حارثة
وما نحب انها لم تنزل لقول الله والله وليهما
قوله ولقد نصركم الله ببدر الاية بدر اسم موضع
بين مكة والمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
وانتم اذلة جمع ذليل اي بقلة العدد وضعف الحال
بقلة السلاح والمال اخبرنا ابو سعيد الشريحي
انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد انا احمد بن محمد انا ابو بكر القطيعي
انا ابي انا [illegible] حدثني عن شعبة حدثنا ابو اسحق عن حارثة
قال سمعت عليا يقول علينا قال لم يكن فارس
يوم بدر غير المقداد اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم
المهرجاني انا عبيد الله بن محمد بن بطة انا ابو القسم
المنيعي انا سويد بن سعيد انا ابو بكر بن عياش عن
عاصم عن زر قال اول من قاتل على فرس في سبيل الله المقداد
بن الاسود واخبرنا احمد انا عبد الله عن داود
عبد الله عن عامر بن ربيعة وكان من اصحاب بدر
كان يوم بدر يوم الاثنين صبيحة سبع عشرة من
رمضان اخبرنا ابو منصور انا ابو منصور العبادي
انا ابو الحسن السراج انا محمد بن عبد الله
الحضرمي انا عثمان بن ابي شيبة انا سلمة بن
الفضل عن ابن اسحق عن راشد عن كريب بن ابي مسلم
عن مقسم عن ابن عباس قال كان عدة اهل بدر
ثلثماية وثلاثة عشر رجلا وقوله فاتقوا الله لعلكم
تشكرون اي اتقوا معاصي الله لعل طاعتكم
تكسبكم نعمته قوله تعالى اذ تقول للمؤمنين
اختلفوا في ان يمد المشركين

فشش

يشق عليكم قلتهم وانت الا يكفيكم ان يمدكم ربكم
الاية قوله تصدق لوعد الله بالامداد وهي
والكفاية ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا
معصية الله ومخالفة نبيه ويأتوكم من فورهم
هذا ومن امهم غلبان ان العدو يقال فارت
القدر تفور فورا اذا غلت للغضبان فار فائره
اذا اشتد غضبه قال عكرمة وقتادة من فورهم
من وجههم هذا عن غضبهم وقوله يمددكم ربكم
اصل الفور الوجه ومنه يقال خرج من فوره
اي من ساعته وقوله تعالى
من غير تبعة اي من ساعته واكثر ما يستعمل الامداد
والخير وبينه ونحوه ذكرنا من رمضان وقوله الحسين
ابامداد من ملائكة ومن وعن ابي امداده
بالملائكة يمددكم ربكم بخمسة الاف قال ابن عباس
والريح من وجههم وقال مجاهد من
غضبهم وقوله يمددكم ربكم بخمسة الاف من
الملائكة مسومين من فتح الواو فمعناه معلمين
من سومهم مسومين والسومة العلامة
ومن كسر الواو لسبب الفعل اليهم لما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يوم بدر سوموا
فان الملائكة قد سومت قال ابن عباس كانت

نسيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد ارسلوها في ظهورهم
وقال الحسن مسومين بالصوف في نواصي الخيل
واذنابها وقال عباد بن عبد الله بن الزبير كانت على
الزبير يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها فنزلت
الملائكة عليها عمائم صفر قوله وما جعله الله ما جعل
ذكر المدد الا بشرى لكم والبشرى اسم من الابشار و
التبشير لتطمئن قلوبكم به فلا تخافوا من كثرة العدو وقلة
عددكم وقوله وما النصر الا من عند الله اراد الله
ان لا تتكل المؤمنون الى الملائكة واعلمهم انهم وان حضروا
وقاتلوا فما النصر الا من عند الله ليستعينوا به ويتوكلوا
عليه لا على الاعداد فالملائكة بشرى لهم وطمأنينة لقلوبهم
على ما هم عليه من الضعف واما حقيقة النصر فهو من عند
الله العزيز الحكيم قوله ليقطع طرفا من الذين كفروا
اي ليهلك طائفة بالقتل وقطعة قال السدي
ليهدم ركنا من اركان الشرك بالقتل والاسر فقتل
من قادتهم وسادتهم يوم بدر سبعون واسر سبعون
قوله او يكبتهم الكبت في اللغة صرع الشيء على وجهه
يقال كبته فانكبت ثم يذكر ويراد به الاخزاء
والاهلاك واللعن والهزيمة والاذلال وكل هذا ذكره
المفسرون في تفسير الكبت وقوله فينقلبوا
خائبين اي لم يظفروا بشيء مما املوا
قوله ليس لك من الامر شيء اخبرنا ابو

صادق

صادق محمد بن احمد بن شاذان انا
انا محمد بن هشام بن ملاس النميري انا ابو العباس محمد بن يعقوب
الفزاري عن حميد الطويل عن انس بن مالك انا مروان بن معاوية
قال كسرت رباعية رسول
الله يوم احد وشج في راسه وادمي وجهه فجعل يمسح الدم
عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم
بالدم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر
شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقوله ليس
لك من الامر شيء تخصيص معناه ليس لك من الامر في عذابهم او
استصلاحهم شيء حتى يقع انابتهم او تعذيبهم ومعنى
او في قوله او يتوب بمعنى حتى اي حتى قال الفراء ومثل
هذا من الكلام لالزمنك او تعطيني حقي على معنى الا ان
تعطيني وحتى تعطيني واتباع الغرض عن نبيهم وكان جميع
الامر له وقال ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن
يشاء قال من عباده الذنب العظيم للموحدين
ويعذب من يشاء قال يعذب المشركين على الذنب الصغير والله
غفور لاوليائه رحيم بهم قوله يا ايها الذين آمنوا
لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة قال المفسرون هو
انهم كانوا يزيدون على المال ويؤخرون الاجل
كلما اخر عن اجل الى غيره زيد زيادة في
قال مجاهد يعني ربا الجاهلية واتقوا الله لعلكم
تفلحون لكي تسعدوا وتبقوا في الجنة
قال الزجاج الفلاح البقاء ادرك من الخير
قوله واتقوا النار التي اعدت للكافرين قال

احد

يعود المؤمنين ان استحلوا ما حرم الله عليهم من الربا وغيره
مما اوجب الله فيه النار قال الزجاج اتقوا ان تحلوا ما حرم الله
فان من احل شيئا مما حرم الله فهو كافر بالاجماع واطيعوا
الله والرسول فيما امر به من النهي عن اكل الربا لعلكم
ترحمون قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم قال ابن عطا
عن ابن عباس لا تصروا على الذنب اذا اذنب احد فليسرع
الرجوع يغفر الله له وقال في رواية الكلبي الى التوبة من الربا
وشرب الخمر وفي الكلام محذوف على تقدير وسارعوا الى
موجب مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض قال
عطا عن ابن عباس يريد لو جعلوا واحدة منها الى بعض
كما ... ابن عباس الرجال من اهل الكتاب
هذه الآية فاخرج اسفار موسى فنظر فقال ...
كما يلفق الثوب فاما طولها فلا يعلمه احد ...
وقال في رواية ابي صالح الجنان اربع جنة عدن وهي ...
... جنة الفردوس وجنة النعيم وجنة المأوى كل جنة
منها كعرض السموات والارض لو وصل بعضها الى بعض
اعدت في الآخرة للمتقين الشرك والفواحش ثم
وصفهم فقال الذين ينفقون في السراء والضراء
قال ابن عباس في اليسر والعسر وسمي اليسر سراء لانه يسر الانسان
وسمي العسر ضراء لانه يضر الانسان ... والكاظمين الغيظ
يعني ... غيظه اذا سكت عليه ولم يظهره بقول او

فعل

او فعل قال المبرد تاويله كتمه على امتلائه منه و
الغيظ الكافرين غيظهم عن امضائه يردون غيظهم في اجوافهم
ويصبرون ولا يظهرونه اخبرنا ... ابو منصور ...
انا محمد بن عبد الله بن علي بن زياد انا محمد بن ابراهيم البوشنجي
انا يحيى بن بكير انا سعيد بن عبد الله المعافري عن يحيى بن ايوب عن
زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن انس الجهني عن ابيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يقدر على
انفاذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره
في اي الحور العين شاء قوله والعافين عن الناس قال ابن عباس يعني عن المماليك اذا اذنبوا
ذنبا يعفون عنه لما يرجون من ثواب الله و
والله يحب المحسنين قال ابن عباس ...
قوله والذين اذا فعلوا فاحشة قال ابن عباس في رواية عطا نزلت في نبهان التمار
اتته امرأة حسناء تبتاع منه تمرا فضمها الى نفسه
وقبلها ثم ندم على ذلك فاتى النبي صلى الله عليه و
وذكر له ذلك فنزلت هذه الآية ومعنى الفاحشة ههنا
الزنا وقوله او ظلموا انفسهم قال مقاتل والكلبي هو ما
دون الزنا من قبلة او لمسة او نظرة فيما لا يحل مثل الذي فعل
نبهان قوله ذكروا الله قال الضحاك
ذكروا العرض الاكبر على الله وقال مقاتل والواقدي
تفكروا ان الله سائلهم عنه قوله فاستغفروا

يعمد المؤمنين ان استحلوا ما حرم الله عليهم من اكل الربا بعد
ما اوجب الله فيه النار قال الزجاج اتقوا ان تحلوا ما حرم الله
فان من احل شيئا مما حرم الله فهو كافر بالاجماع واطيعوا
الله والرسول فيما يامركم به من النهي عن اكل الربا لعلكم
ترحمون قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم قال ابن عطا
عن ابن عباس بادروا على الذنب اذا اذنب احدكم فليسرع
الرجوع بالاستغفار لله وقال في رواية الكلبي الى التوبة من الربا
وشرب الخمر وفي الكلام محذوف على تقدير سارعوا الى
موجب مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض قال
عطا عن ابن عباس يريد لو جعلوا واحدا [illegible]
كما [illegible] ابن عباس ان رجلا من اهل الكتاب [illegible]
هذه الاية فاخرج [illegible] فقال
كما يلفق الثوب [illegible]
وقال في رواية ابي صالح الجنان اربع جنة عدن [illegible]
[illegible] وجنة الفردوس وجنة النعيم وجنة المأوى
[illegible] لو وصل بعضها الى بعض
[illegible] للمتقين الشرك والفواحش
[illegible] الذين ينفقون في السراء والضراء
قال ابن عباس في اليسر والعسر وسمي اليسر سرا لانه يسر
وسمي العسر ضرا لانه يضر [illegible] والكاظمين الغيظ
[illegible] غيظه اذا سكت عليه ولم يظهره [illegible]

او فعل قال المبرد تاويله كتمه عليها امتلائه منه و
[illegible] الكاظمين غيظهم عن امضائه [illegible] غيظهم [illegible]
ويصبرون ولا يظهرون [illegible] اخبرنا ابو منصور البغدادي
انا محمد بن عبد الله بن [illegible] بن زياد انا محمد بن ابراهيم [illegible]
انا يحيى بن بكير انا سعيد بن عبد الله [illegible] عن يحيى بن ايوب عن
[illegible] عن سهل بن معاذ بن انس الجهني عن ابيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يقدر على
انفاذه دعاه الله يوم القيمة على رؤوس الخلائق حتى يخيره
من الحور العين تزوج منهن من شاء قوله
والعافين عن الناس قال ابن عباس عن المماليك [illegible]
ذنبا [illegible] لما يرجون من ثواب الله و
[illegible] مقاتل [illegible] ظلمهم واساء اليهم
قوله والله يحب المحسنين قال ابن عباس [illegible]
[illegible] هذه الخصال فيهم والذين اذا فعلوا فاحشة
[illegible] نزلت في [illegible] التمار
قال [illegible] سنة [illegible] فضمها اليه
[illegible] ذلك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] فنزلت هذه الاية ومعنى الفاحشة ههنا
[illegible] او ظلموا انفسهم قال مقاتل والكلبي هو
[illegible] بقبلة او لمسة او نظرة فيما لا يحل مثل الذي فعل
[illegible] قوله ذكروا الله قال الضحاك
ذكروا العرض الاكبر على الله وقال مقاتل والواقدي
تفكروا ان الله سائلهم عنه قوله فاستغفروا

لذنوبهم اي قالوا اللهم اغفر لنا ذنوبنا فانا تبنا اليك ولا
ولم يصروا على ما فعلوا لم يقيموا ولم يديموا على ما فعلوا بل استغفروا
ابراهيم ابن علي انا عمرو بن مطر انا محمد بن طاهر [illegible] عبد الله اخبرنا
الذهلي انا يحيى بن يحيى انا عبد الحميد بن عبد الرحمن عن عثمان بن واقد العمري
عن ابي نصيرة قال لقيت مولى لابي بكر الصديق رضي الله عنه فقلت
سمعت من ابي بكر شيئا قال نعم سمعته يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن عبد الله الفارسي انا علي بن احمد بن محمد بن عطاء
انا الحسن [illegible] انا عبد الرحمن بن ابان انا شعبة
عن عثمان بن المغيرة سمعت علي بن ربيعة من بني اسد يحدث
عن اسماء او ابن اسماء من بني فزارة قال قال علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه حدثني ابو بكر وصدق ابو بكر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يذنب ذنبا ثم يتوضأ ويصلي
ركعتين ثم يستغفر الله لذلك الذنب الا غفر له وقرأ
هاتين الآيتين ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما والذين اذا
فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم وقوله وهم يعلمون
قال مجاهد يعلمون انه يغفر لهم لمن استغفر
ويتوب على من تاب الله ويدل على صحة هذا التأويل ما
[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن
ربه [illegible] قال من علم اني ذو قدرة على ان اغفر له غفرت له [illegible]
ثم ذكر جزاء المستغفرين من الذنب فقال اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم الى قوله ونعم اجر العاملين [illegible]
العاملين المحسنين وقوله قد خلت من قبلكم سنن
[illegible] وهو [illegible] المتبع [illegible]
سن وسنة الله امره ونهيه وحكمه وسنة النبي صلى الله عليه وسلم
طريقته

واصله يقول الله تعالى قد مضت وسلفت مني فيمن كان قبلكم من الامم
الماضية الكافرة سنن بامهالي واستدراجي اياهم
حتى يبلغ الكتاب فيهم اجلي الذي اجلته لاهلاكهم وتقية [illegible]
[illegible] فيهما اعظم الاعتبار [illegible]
كيف كان عاقبة آخر المكذبين منهم وقوله هذا بيان للناس
يعني القرآن بيان من العمى وهدى من الضلالة وموعظة من الجهل
[illegible] الآية وقوله ولا تهنوا ولا تحزنوا [illegible]
[illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم وتسلية من الله تعالى لهم عما نالهم من
القتل والجراح ويعني لا تهنوا لا تضعفوا [illegible]
[illegible] اذا ضعف بالعمل قال المفسرون
[illegible] ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة وانتم
الاعلون [illegible] تكون العاقبة بالنصر والظفر وقوله
ان كنتم مؤمنين [illegible] ان الايمان يوجب ما ذكر [illegible]
[illegible] ان لا يهنوا ولا يحزنوا لثقته بالله عز وجل
ان يمسسكم قرح [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] والقرح [illegible]
[illegible]
[illegible] يوم احد فقد [illegible]
[illegible]
وتلك الايام نداولها بين الناس قال ابن عباس
[illegible] قال الحسن
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله وليعلم الله الذين
[illegible]

اى انما تجعل الدولة للكفار على المسلمين ليميز المؤمن المخلص ممن يرتد
عن الدين اذا اصابته نكبة والمعنى ليقع ما علمه غيبا مشاهدة
للناس ويعلم ذلك شانا من حيث انه كما علمه غيبا والمعنى انه
انما يتعلق بما يعلمه من حيث الا انما علمه غيبا **قوله** ويتخذ
منكم شهداء اى ويكرم ناسا منكم بالشهادة والله لا يحب الظالمين
قال ابن عباس يعني المشركين وهذه اشارة الى انه انما يؤيد الكافرين
على المؤمنين لما ذكر لا لانه يحبهم واذا اديل المؤمنين
نصرة لهم ومحبة بين اياهم **قوله** وليمحص الله الذين امنوا
اى ليطهرهم من ذنوبهم ويسقطها عنهم قال
قول الناس محص عنا ذنوبنا اذهب ما تعلق بنا من الذنوب
فمعنى قوله وليمحص الله الذين امنوا ليخلصهم من ذنوبهم قال الزجاج
معنى الاية يجعل الله الايام مرة ولة على الناس ليمحص المؤمنين
ويمحق الكافرين اذا اديل عليهم ويمحق الكافرين ويثبت اذا اديل
عليهم فقابل تمحيص المؤمنين بمحق الكافرين لان تمحيص هؤلاء
باهلاك ذنوبهم تطهير ومحق اولئك الكافرين باهلاك انفسهم
قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الاية
يوم احد فقيل لهم احسبتم ان تدخلوا الجنة كما دخل الذين قتلوا
وبذلوا مهجهم وثبتوا على الم الجراح والضرب من غير ان
تسلكوا طريقهم وتصبروا صبرهم **قوله** ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم اى ولم يجاهدوا فيعلم الجهاد
ولما يعلم ذلك واقعا منكم لانه يعلمه غيبا **وقوله**
ويعلم الصابرين انتصب على الصرف عن العطف
قال الزجاج هذه الواو تسميها النحويون واو الصرف
والمعنى انها ينتصب على خلاف ما قبلها كالنهي

الرب

العرب لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا تجمع بينهما ولا تاكل السمك
وقال ابو بكر **قوله** ولقد كنتم تمنون الموت الاية قال
المفسرون كان قوم فاتتهم بدر فكانوا يتمنون يوما مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم انهزموا يوم احد فاستحقوا العتاب **وقوله**
من قبل ان تلقوه لانهم تمنوه قبل يوم احد **قوله** فقد رايتموه
اى رايتم اسباب الموت وما يؤدي اليه كالسيوف والاسنة
وانتم تنظرون اى وانتم بصراء تتاملون الحال
كيف هي فلم انهزمتم وهذا محذوف وهو مراد لانه
موضع العتاب **وقوله** وما محمد الا رسول الاية
لما ارجف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل يوم احد قال
بعض المسلمين ليت لنا من ياخذ امانا من ابي سفيان
وقال ناس من اهل النفاق ان كان محمد قد قتل فالحقوا
بالحقوا بدينكم الاول فانزل الله هذه الاية **قوله**
قد خلت من قبله الرسل يعني انه يموت كما ماتت الرسل
كما ماتت الرسل قبله افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ان مات محمد او قتل رجعتم الى ما كنتم
عليه ورجع وراءه القلب على عقبيه **وقوله** ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا
سيجزي الله الشاكرين
عبد الرحمن بن عوف قوله اى ان مات او قتل
قوله وما كان لنفس ان
تموت الا باذن الله قال الزجاج
كتابا مؤجلا الله
قال ابن عباس والمراد بهذا الحض على الجهاد

من حيث لا يموت احد بغير اذن الله قال ابن الانباري على اللفظ
معنا الممهم ... بيوم اجر عمره في الدنيا وضمنا الحياة والخير الى الكمال
لا يموت ولا يقتضي ولا الموت باجل عنده لا يتقدم ولا يتاخر وقوله
كتابا موجلا اي كتب الله ذلك كتابا اي اجله في اللوح المحفوظ وقوله
ثواب الدنيا نوته منها اي من يرد بطاعته وعمله وجهاده
الدنيا ورجى منها نوته منها ما قدرناه له ...
يوم احد ... الغنيمة في الدنيا ومن يرد ثواب الاخرة اي من كان
طلب الغنيمة ورغبته في الدنيا ومن يرد ثواب الاخرة اي من كان
بعمله ثواب الاخرة نوته منها يعني الذين ثبتوا يوم احد
فقتلوا اعلم الله انه يجازي كلا على عمله عقيدته وارادته كما ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هاجر ... انما الاعمال بالنيات
وقوله وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير وبلغه الكثير
... الذين ... صنعتم ... كثير ...
... لغتان ... واحد ... اكثرها ...
هذه اللغة قال ... وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير على
... لو اصبت ... بالمصابه وقوله
ربيون كثير ... العلل ... اي بني وحوت
... كذا ... الجماعات الكثيرة الواحد ربي ...
... المفسرين وقوله ... اصابهم في سبيل الله
وما ضعفوا قال الزجاج ما جبنوا عن قتال عدوهم وما
استكانوا وما خضعوا لعدوهم ...
على المنزل ... احد ...
امر المسلمين ... نزل الله ...
... علم ... على الجهاد ...
... الانبيا ... اي ... كان
واجبا

واجبا عليكم ان تقاتلوا على امر نبيكم لو قتل كما قاتل امم الانبيا
بعد قتلهم ولم يرجعوا عن دينهم وما كان قولهم الا عند لقا
العدو الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا
تجاوزنا الحد في المعاصي وثبت اقدامنا بالقوة كي
عند كل النصر وقال الزجاج اي ثبتنا على دينك
واذا ثبتوا على دينهم ثبتوا على حربهم وانصرنا على القوم الكافرين
عند لقائهم فاتاهم الله ثواب الدنيا النصر
والظفر والغنيمة وحسن ثواب الاخرة يعني الاجر والمغفرة
قوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا قال
ابن عباس يعني اليهود وقال السدي يعني ابا سفين
واصحابه وقال علي كرم الله وجهه يعني المنافقين في قولهم
للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى دين ابائكم وقوله يردوكم على
اعقابكم يرجعوكم الى اول امركم الشرك بالله فتنقلبوا
خاسرين تصيروا خائبين من المغفرة والجنة بل الله
مولاكم ناصركم وحافظكم فاستغنوا عن موالاة الكفار وقوله
تستنصروهم ... [illegible]
فقال سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قال السدي
لما ارتحل ابو سفيان والمشركون يوم احد ... الى مكة ... الرجوع
الى ... المسلمين فالقى الله في قلوبهم الرعب ...
ولم يرجعوا والرعب الخوف ...
والتخفيف والتثقيل لغتان كالكتب والرسل وقوله
بما اشركوا بالله اي ... وما ... لهم ...
... بالله ... فهو ...

وقوله ما لم ينزل به سلطانا اي حجة وبرهانا في قول
جميع المفسرين يعني الاوثان التي عبدوها مع الله ومأواهم النار اي
ومصيرهم النار وبئس مثوى الظالمين والمثوى المكان الذي
يقيم به وهذا ذم لمكانهم من النار قوله ولقد صدقكم الله
وعده اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم قتلا شديدا كثيرا
قال ابو عبيدة والزجاج الحس الاستيصال بالقتل يقال
جراد محسوس اذا قتله البرد قال المفسرون كان المسلمون يوم
احد يقتلون المشركين قتلا ذريعا حتى ولوا هاربين واكثف [illegible]
منهم مرة فذلك قوله ولقد صدق[كم] الله وعده اذ تحسونهم
باذنه اي بعلمه وارادته ثم اخل الرماة بالمكان الذي امرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه [illegible] حالوا [illegible]
ما ورا المسلمين فتراجع المشركون وقتل من المسلمين سبعون
رجلا منهم وهزموا فذلك قوله حتى
اذا فشلتم اي جبنتم عن عدوكم يقال فشل الرجل
عند الحرب يفشل اذا ضعف وذهبت [illegible]
وفشل قوله وتنازعتم في الامر اي اختلفتم [illegible]
اختلافهم ان المشركين لما انهزموا قال [illegible] الرماة
الذين كانوا عند المركز ما مقامنا ههنا قد انهزم القوم وقال
بعضهم لا نبرح عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وعصيتم
اي تركتم المركز من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر والغنيمة
منكم من يريد الدنيا يعني الذين تركوا المركز واقبلوا على النهب
ومنكم من يريد الاخرة يعني الذين ثبتوا حتى قتلوا اخبرنا
ابو طاهر [illegible] انا ابو الحسن علي بن ابراهيم الحيري
انا محمد [illegible] انا احمد بن المفضل انا اسباط

عن السدي عن عبد خير عن ابن مسعود قال ما كنت ادري ان احدا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزل فينا ما نزل يوم
احد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قوله ثم صرفكم عنهم
اي ردكم عنهم [illegible] وبعد [illegible] ان الهزيمة
مخلوقة لله [illegible]
[illegible] صرفكم عنهم ولم يقتل انفسهم قوله ليبتليكم اي ليختبركم
فقال [illegible] عليكم من الدائرة بالهزيمة حين [illegible] من الجراح
[illegible] ولقد عفا عنكم [illegible] لتحصيل [illegible]
والمخلص [illegible] صلى الله عليه وسلم والاكرام والله ذو فضل على المؤمنين
الرسول [illegible] عباس [illegible] العفو اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم
قال انا اسماعيل بن نجيد انا محمد بن الحسن بن الخليل
الموصلي انا هشام بن عمار انا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن
سهل بن سعد قال جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فكسرت
رباعيته وهشمت البيضة على راسه
وكانت فاطمة [illegible] تغسل عنه الدم
وعلي [illegible] يسكب عليها بالمجن فلما رات فاطمة
ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة
حصير فاحرقته حتى اذا صار رمادا الزقته بالجرح فاستمسك
الدم قوله اذ تصعدون [illegible]
[illegible] وتصعدون [illegible]
ولا تلوون على احد لا تعرجون [illegible]
[illegible] والرسول يدعوكم في اخراكم
[illegible] يقال فلان في اخر الناس و [illegible]
[illegible] اذا [illegible] قوله فاثابكم غما
[illegible] بمعنى اللام [illegible] من التوحيد
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي عصيتم وضيعتم [illegible] فالغم الأول القتل والغم الثاني هو
للوسوسة بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القول اختيار الواحدي
قوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم هذا متصل بقوله
ولقد عفا عنكم لكيلا تحزنوا لأن في عفو الله ما يذهب كل
غم وحزن وما فاتكم هو الغنيمة وما أصابكم يعني القتل
والجراح **وقوله** والله خبير بما تعملون [illegible]
قوله ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا **قال** المفسرون
إن المشركين لما انصرفوا يوم أحد كانوا يتوعدون المسلمين
بالرجوع ولم يأمن المسلمون كرتهم وكانوا تحت الحجف
متأهبين للقتال فأنزل الله عليهم دون المنافقين الأمنة
فأخذهم النعاس **قال** ابن عباس أمنهم يومئذ بنعاس
يغشاهم بعد خوف وإنما ينعس من أمن والخائف لا ينام
[illegible] **قال** أبو طلحة رفعت رأسي يوم أحد فجعلت ما أرى
أحدا من القوم إلا وهو يميل تحت حجفته من النعاس
وفي رواية ممن غشيه النعاس يومئذ وكان السيف يسقط
من يدي فآخذه ثم يسقط من يدي فآخذه والأمنة
مصدر كالأمن يقال أمن [illegible] أمنا وأمنة وأمانا
والنعاس بدل من الأمنة **قوله** يغشى طائفة منكم
قرئ بالياء والتاء فمن قرأ بالياء فلأن النعاس هو الغاشي
والعرب تقول غشيني النعاس وقل ما تقول غشيني
الأمن ومن قرأ بالتاء جعل الأمنة هي الغاشية لأن
أصل الأمنة والنعاس [illegible] والأمنة هي المقصود
وإذا حصلت الأمنة حصل النعاس **قوله** [illegible]
[illegible] **قال** ابن عباس هم المهاجرون [illegible]
[illegible] **وقوله** وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يعني
المنافقين عبد الله بن أبي ومعتب بن قشير وأصحابهما
كان

كان همهم خلاص أنفسهم يقال أهمني الشيء إذا كان من همي
وقصدي **وقوله** يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية أي
يظنون أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم مضمحل وأنه لا ينصر وظن
الجاهلية هو زمان الفترة قبل الإسلام والتقدير ظن
أهل الجاهلية أي أنهم كانوا على جاهليتهم وظنهم هذا
يقولون هل لنا من الأمر من شيء ولفظه استفهام ومعناه الجحد
أي ليس لنا من النصر والظفر شيء كما وعدنا بل هو للمشركين
تقولون ذلك على جهة التكذيب **قال** الله تعالى إن الأمر كله
لله **قال** ابن عباس يريد القضاء والقدر والنصر والشهادة
وقرأ أبو عمرو كله بالرفع على الابتداء ولله الخبر **قال**
[illegible] مما قطع مما قبله وعوقب **[illegible]** ويوم القيامة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة ومن هذا القبيل ما أجازه
سيبويه من قولهم ابن أنظن ذاهب **وقوله**
يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك أي من الشك والنفاق و
التكذيب بالوعد بالنصر يقولون لو كان لنا من الأمر شيء
ما قتلنا هاهنا [illegible] يظنون أنهم أخرجوا كرها
ولو كان الأمر بأيديهم لم يخرجوا **أخبرنا** أبو بكر أحمد بن محمد
المزكي أنا عبيد الله بن بطة الزاهد **أنا** أبو الهيثم [illegible]
أنا ابن الأعرابي **حدثنا** أبي عن ابن إسحق حدثني
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله
بن الزبير رضي الله عنهما **قال** والله إني لأسمع [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم وإن النعاس ليغشاني بعد الخوف
والكرب الذي كنا فيه إذ سمعت معتب بن قشير

وما اشعرها ان كان الحكم بغير قوله لو كان لنا من الامر شيء ما
قتلنا هاهنا لم يرد الله عليهم هذا الكلام بقوله قل
لو كنتم في بيوتكم ايها المنافقون ولم تخرجوا الى احد لبرز
الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم يعني لو تخلفتم عن
القتال لخرج منكم الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
ولم يكن لينجيهم قعودهم ولبرزوا الى المضاجع مصارعهم ولم
الى حيث يسقطون هناك فيقتلوا للقتل قوله وليبتلي الله
ما في صدوركم قال الزجاج اي ليختبر ما في صدوركم
ليعلمه مشاهدة كما علمه غيبا لان المجازاة تقع على ما
علمه مشاهدة وتقدمت الاية وليبتلي الله
نعم ما بعد يوم احد قوله وليمحص ما في
قلوبكم قال قتادة اي يطهرها من الشك والريب بما
يريكم من عجائب صنعه في القتال منه ونصره العدو
واعلان سرائر المنافقين وهذا التمحيص خاص للمؤمنين
دون المنافقين والله عليم بذات الصدور اي بما فيها من خير وشر
قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان يعني الذين
انهزموا يوم احد انما استزلهم الشيطان اي حملهم على
الزلة وكسبهم الزلة ببعض ما كسبوا قال مقاتل
يعني معصيتهم النبي صلى الله عليه وسلم وتركهم المركز
ولقد عفا الله عنهم غفر لهم تلك الخطيئة وقال
من هذه الاية يقول انا لكل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد عن القتال ودعى نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان ذلك من امر شديد كان نزل الله ما تسمعون الاية

وعفا

وعفا عنهم اخبرنا مسعود بن محمد بن احمد بن حيان انا عبد الله
بن محمد بن حسن المروزي انا ابو العباس محمد بن احمد بن محبوب
انا محمد بن الليث انا علي بن الحكم انا سلام القاري عن
علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ان عثمان بن عفان رفع
صوته على عبد الرحمن بن عوف وهو يومئذ خليفة فقال
له عبد الرحمن لم ترفع صوتك علي وقد شهدت بدرا ولم تشهد
وبايعت رسول الله ولم تبايع يعني بيعة الرضوان وفررت
يوم احد ولم افر فقال له عثمان اما قولك شهدت بدرا
ولم اشهد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفني على ابنته واما
ما ذكرت انك بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ابايع
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الى اناس من
المشركين فلما ابطأ عليه ضرب بيمينه على شماله فقال
هذه لعثمان فشمال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من يميني
والله علمت ذلك انت واما قولك وفررت يوم احد فقد انزل
عفا الله عنه قوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين كفروا الاية قال ابن عباس يريد قوما من المنافقين
قالوا فيمن بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم من السرايا
الى بئر معونة والى الرجيع ولاخوانهم لو كانوا عندنا ما ماتوا
وما قتلوا قوله وقالوا لاخوانهم اي في النفاق
اذا ضربوا في الارض اي ساروا وسافروا او كانوا غزى
غاز مثل نائم ونوم وصائم وصوم حذف ما بعده
يدل عليه الكلام والتقدير اذا ضربوا في الارض
فماتوا او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا وهذا

الظاهر يعود على موتهم وقتلهم وقوله ليجعل الله ذلك
حسرة في قلوبهم ليجعل ظنهم أنهم لو لم يحضروا الحرب لاندفع
عنهم القتل حسرة في قلوبهم وحسرتهم في مقالتهم التي كانوا يكثرون
منها على القضاء والقدر أشد عليهم مما لو لم يقتل اخوانهم
وموتهم ويقدر معنى الابتداء لا يكونوا كهؤلاء الكفار في هذا القول
ومنع ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم ونكتم لان الله يحيي
ويميت اي ليس يمنع الانسان تحرجه من اتيان اجله
على ما سبق في علم الله والله بما تعملون بصير قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء
فمن قرأ بالتاء حمل الآية خطابا وهو قوله
قرأ بالياء فللغائبة التي قبلها وهي قوله وقالوا لاخوانهم
قوله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لام لئن لام القسم
متقدمة تقديره والله لئن قتلتم في سبيل الله ايها المؤمنون او متم
والخطاب للمؤمنين يقول الله تعالى ولئن قتلتم في الجهاد او متم
في سبيل الله ليغفر لكم قوله لمغفرة من الله
ورحمة خير مما يجمعون من اعراض الدنيا التي تركوا القتال
في سبيل الله للاشتغال بجمعها وقرأ حفص يجمعون
بالياء ويكون المعنى لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمع
غيركم مما تركوا القتال بجمعه ولئن متم او قتلتم مقيمين
في [illegible] الجهاد او قتلتم مجاهدين لالى الله تحشرون
يعني ثم الى الخالق وحده [illegible] بالحشر ونحوه من الفكر
قوله فبما رحمة من الله ما ها هنا صلة مما
لا يمنع العامل من عمله ما في عمل فيه وهي كثيرة في القرآن
كقوله عما قليل وجند ما هنالك فبما نقضهم والمعنى
فبرحمة من الله لنت لهم والرحمة هي من الله [illegible]

لهم

لهم اي سهلت لهم اخلاقك وكثرة احتمالك [illegible] لان [illegible] لينا
[illegible] اذ اثر [illegible] وحسن خلقه وانقياد ولو كنت فظا
غليظ القلب الفظ الغليظ الجانب السيء الخلق
يقال فظظت تفظ فظاظة وانت فظ قال الكلبي
ولو كنت فظا في القول غليظ القلب في الفعل لانفضوا
من حولك لتفرقوا ونفروا عنك قوله فاعف عنهم واستغفر
لهم من ذلك الذنب وشاورهم في الامر قال قتادة امر
الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يشاور اصحابه في
الامور وهو يأتيه الوحي من السماء لانه اطيب لانفس القوم
اذا شاور القوم بعضهم بعضا وقال الضحاك ما امر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشورة الا لما يعلم ما
فيها من الفضل وروى عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله وشاورهم
في الامر قال ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قوله فاذا عزمت
اي على ما تريد امضاءه فتوكل على الله لا على المشاورة
ومعنى التوكل تفويض الامر الى الله للثقة بحسن تدبيره
قوله ان ينصركم الله فلا غالب لكم اي من الناس واعني
ان ينصركم الله [illegible] خذلان [illegible] من غيركم وان يخذلكم يعني
الخذلان القعود عن النصرة وقت الحاجة اليها [illegible]
فمن ذا الذي ينصركم من بعده [illegible] استفهام معناه النفي
اي لا ينصركم احد من بعده قال [illegible] ان ينصركم
الله يعني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما فعل يوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم كما [illegible]
يوم احد فمن ذا الذي ينصركم اي يمنعكم من عدوكم
قوله من بعده ظاهر الكناية يعود الى اسم الله

بعد حنذ الا ... تعالى والحمد على احد والسهل في ... روى عكرمة عن
قوله وما كان لنبي ان يغل الآية
ابن عباس قال فقدت قطيفة حمراء يوم بدر مما اصيب
من المشركين فقال اناس لعل النبي صلى الله عليه وسلم اخذها
فانزل الله وما كان لنبي ان يغل اي يخون من الغلول
وهو الخيانة واصله اخذ الشي في خفية يقول ما كان
لنبي ان يخون فيكتم الغنيمة من اصحابه ومن قرأ يُغَل
بضم الياء المعنى انه قيل ما كان لنبي ان يخون او يغلّ
اي ينسب الى الغلول وهو النسبة الى الغلول
قال الفراء قراءة اصحاب عبد الله يُغَل يريدون ان يُسرَّق ويُخوَّن
وذلك جائز وان لم يقل يغلّل فيكون مثل قوله فانهم
لا يكذبونك ويكذبونك اخبرنا ابو الحسن ... بن ... اخبرنا
... النيسابوري انا ... الطاهر ... انا محمد بن احمد
بن يزيد الزيني انا ابو عمرو الدوري المقري عن ابي محمد
اليزيدي عن ابي عمرو بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس
انه كان ينكر على من يقرأ وما كان لنبي ان يُغَل
ويقول كيف لا يكون له ان يُغَل وقد كان له ان يُقتل
قال الله تعالى ويقتلون الانبياء ولكن المنافقين
اتهموا النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من الغنيمة فانزل الله
عز وجل وما كان لنبي ان يغل قوله ومن يغلل يأت
بما غل يوم القيامة اي يأتي به حاملا على ظهره اخبرنا
ابو نصر احمد بن عبيد الله المخلدي انا ابو ابراهيم بن احمد
انا عبد الله بن محمد البغوي انا عبد الواحد بن غياث انا حماد
بن

سلمة انا هشام بن عروة عن ابيه قال سمعت ابا حميد
الساعدي يقول استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اللتبية
على الصدقة فلما جاء قال هذا لكم وهذا اهدي الي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا جلس في بيت ابيه وامه
حتى تأتيه هديته ثم قال اما والذي نفس محمد بيده
لا يأخذ احدكم شيئا بغير حقه الا جاء يوم القيامة يحمله على عنقه
فلا اعرفن رجلا يجيء يوم القيامة وهو يحمل على عنقه بعيرا
له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر ثم رفع يديه
حتى رأيت بياض ابطيه فقال اللهم هل بلغت رواه
مسلم عن ابي كريب عن ابي اسامة عن هشام بن عروة قوله
ثم توفى كل نفس ما كسبت قال ابن عباس
يريد تجازى ثواب عملها وهم لا يظلمون لا ينقص من
ثواب اعمالهم شيء قوله افمن اتبع رضوان
الله بالعمل بطاعته والكف عما يسخط من
الله والعمل بطاعته ... والكف عن معصيته قال
ابن عباس افمن اتبع رضوان الله بترك الغلول
كمن باء بسخط من الله بالغلول قال الزجاج
يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم حين امر المسلمين يوم احد
بالحرب اتبعه المؤمنون وتخلف جماعة من المنافقين فاعلم
ان من اتبعه فقد اتبع رضوانه وان من تخلف عنه فقد باء بسخط
من الله ومعنى باءوا احتملوه ورجعوا به ذكرناه في سورة
البقرة قوله هم درجات عند الله اي هم اهل درجات
عند الله اي ذوو درجات في الجنة والمعنى ان المؤمنين
ذوو درجة رفيعة والكافرين ذوو درجة خسيسة
قال ابن عباس يعني ان من اتبع رضوان الله ومن باء بسخط

منه مختلفو المنازل عند الله فلهم بحسب رضوانه الكرامة
والثواب ولهم بحسب سخطه الاهانة والعذاب وهذا
قول الكلبي قال اهل الجنة بعضهم افضل من بعض وكل
في فضل وكرامة واهل النار بعضهم اشد عذابا من بعض
وكل في عذاب وهوان قوله لقد من الله على
المؤمنين انعم عليهم واحسن اليهم اذ بعث فيهم رسولا
من انفسهم هذا خاص للعرب لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان من العرب ولم يكن حي من احياء العرب الا وقد ولده
وله فيهم نسب الا بني تغلب لانهم كانوا نصارى
وطهره الله منهم ومعنى من انفسهم من نسبهم قال
ابن عباس يريد من انفسهم نسبهم وهو من ولد اسماعيل
وهذا قول عائشة رضي الله عنها [illegible] قال هذا
للعرب خاصة وقال اخرون اراد المؤمنين كلهم ومعنى
الاية من انفسهم انه واحد منهم يعرفونه ويعرفون
نسبه ليس بملك ولا احد من غير بني ادم وهذا القول
احسن لان الزجاج قال لو كانت المنة على العرب
العرب لكان العجم لا منة عليهم فيه ولكن المنة
فيه انه عرفوا امره وشانه وعلم صدقه قبل ان
[illegible] انه كان واحدا منهم وكان البشر عليهم بمنة
اخو الدين والصدق والامانة قوله وان كانوا من
قبل لفي ضلال مبين اي وما كانوا من قبل الا في ضلال
لقوله وان كنتم من قبله لمن الضالين قوله
او لما اصابتكم الف الاستفهام دخلت على واو
العطف قال اولما اصابتكم مصيبة يوم احد قوله
قد اصبتم مثليها يوم بدر [illegible] ذكر ان الكفار قتلوا من
المسلمين

المسلمين يوم احد سبعين وقتل المسلمون منهم يوم بدر
سبعين واسروا سبعين قلتم انى هذا من اين اصابنا هذا
القتل والهزيمة وقد وعدنا الوعد بالنصرة ونحن مسلمون
ورسول الله فينا قل هو من عند انفسكم اي انكم تركتم المركز
وطلبتم الغنيمة وعصيتم الرسول فمن قبلكم جاء الشر وروي
عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في قوله قل هو من عند انفسكم
اي باخذكم الفداء وذلك ان جبريل جاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم يوم بدر فقال يا محمد ان الله تعالى قد كره
ما صنع قومك في اخذهم الفداء من الاسارى وقد
امرك ان تخيرهم بين ان يقدموا الاسارى فتضرب
اعناقهم وبين ان ياخذوا الفداء على ان يقتل منهم عدتهم
فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم فقالوا يا رسول الله
عشائرنا واخواننا لا بل ناخذ فداءهم فنتقوى به
على عدونا الحرب ويستشهد منا بعدتهم فقتل
منهم يوم احد سبعون رجلا عدد اسارى اهل
بدر فمعنى قوله قل هو من عند انفسكم باخذكم الفداء
واختياركم القتل قوله ان الله على كل شيء قدير
من النصر مع الطاعة وترك النصر مع المخالفة وقوله
وما اصابكم يوم التقى الجمعان يعني يوم احد التقى فيه المسلمون والمشركون
فباذن الله قال ابن عباس فبقضاء الله وليعلم
الذين نافقوا اي ليظهر ايمان المؤمنين بثبوتهم على ما نالهم وظهر
نفاق المنافقين بفشلهم وقلة صبرهم على ما نزل بهم
وذكر معنى علم الله [illegible] مع [illegible] علم الكائنات
قوله [illegible] ابن عباس يريد بالذين نافقوا عبد الله
بن ابي [illegible]

عبد الله بن ابي واصحابه وذلك انهم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد فقال لهم عبد الله بن عمرو بن حرام اذكركم الله ان
لا تخذلوا نبيكم وقومكم ودعاهم الى القتال في سبيل الله او ادفعوا
قال السدي اي اجتمعوا على الحد وبتكثير سوادنا ان لم تقاتلوا
معنا وقال جماعة من المفسرين او ادفعوا اي عن اهلكم وبلادكم
وحريمكم ان لم تقاتلوا في سبيل الله قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم
اي لو نعلم انكم تقاتلون ما اسلمناكم يعنون لا يكون اليوم قتال
لو نعلم انه يكون قتال لاتبعناكم ونافقوا بهذا القول لانه
خلاف ما يكتمونه قال الله تعالى هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان
يعني انهم بما اظهروا من خذلان المؤمنين
اقرب الى الكفر منهم الى الايمان وذلك انهم قبل هذا كانوا
في الظاهر اقرب الى الايمان حتى هتكوا انفسهم بما فعلوا وقالوا
قوله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ذلك
في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون من النفاق قوله
قالوا لاخوانهم يعني عبد الله بن ابي واصحابه قالوا لاخوانهم
ممن قتلوا وقعدوا عن الجهاد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم والواو للحال قل فادرؤا عن انفسكم
لو اطاعونا في القعود وهي الجنس يعني شهداء احد فقال
رد الله عليهم قوله قل فادرؤا عن انفسكم الموت
ان كنتم صادقين ان الحذر ينفع من القدر ومعنى
الدرء في اللغة الدفع قوله ويدرأ عنها العذاب
قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية

محمد بن ابي نصر بن يحيى انا اسمعيل الحاكم انا عبد الله
بن يزيد البجلي انا ابو كريب انا عبد الله بن ادريس
عن محمد بن اسحق قال سألنا عبد الله عن هذه الاية
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
قال اما انا قد سألنا عن ذلك ارواحهم كطير خضر
تسرح في الجنة ثم تأوي الى قناديل معلقة
بالعرش فبينما هم كذلك اطلع اليهم ربك اطلاعة فقال سلوني
ما شئتم فقالوا يا ربنا ما نسألك ونحن في الجنة نسرح
في ايها شئنا قال فلما راوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا
قالوا نسألك ان ترد ارواحنا الى اجسادنا في الدنيا حتى
نقتل في سبيلك فلما راى انهم لا يسألون الا هذا تركهم رواه
مسلم عن يحيى بن يحيى عن ابي معاوية قوله
بل احياء ان جمع في حياة الشهداء اخبار وردت عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان ارواحهم في اجواف طير خضر وانهم
يرزقون ويأكلون ويتنعمون وقيل ان ارواحهم في قناديل
معلقة تحت العرش الى يوم القيامة كأرواح
الاحياء من المؤمنين الذين على الوصف قوله
عند ربهم اي في دار الكرامة ومعنى عند معنى القرب
والاكرام بحضور بعد الكلام قوله يرزقون اي
من ثمار الجنة وتحفها قوله فرحين بما آتاهم الله من فضله
اي بما نالوا من الكرامة ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم
يبشر بعضهم بعضا قوله بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
انما لهم انهم يفرحون باخوانهم الذين فارقوهم
لقولهم انا نحن نقتل كما قتلنا فنصيب من

من كرامة الله ما رغبوا به وهو قوله ان لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله
يقرا بالفتح والكسر فمن فتح فعلى معنى وبان الله ومن كسر فعطفه
على ما قبله يستبشرون بنعمة الله ومن كسر فعلى الاستئناف قوله
الذين استجابوا لله والرسول الآية قال المفسرون لما انصرف
ابو سفيان واصحابه من احد ... ندموا وقالوا قتلناهم
حتى اذا لم يبق الا الشريد تركتموهم ارجعوا
فاستأصلوهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاراد ان يرهبهم ... الخروج ويريهم من نفسه قوة فندبهم
صلى الله عليه وسلم للخروج في طلب ابي سفيان والذين
عصابة منهم مع ما بهم من الجراح فذلك قوله الذين استجابوا
لله والرسول اي اجابوهم من بعد ما اصابهم القرح اي
الجراحات ... الذين احسنوا منهم اي بطاعة الرسول
واتقوا معصيته ... اجر عظيم
... اخبرنا ابو ... محمد بن ... اخبرنا
ابن اسمعيل اخبرنا محمد اخبرنا ابو معاوية عن هشام عن
عروة عن ابيه عن عائشة الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير
وابو بكر لما اصاب رسول الله ما اصاب يوم احد
وانصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال
من يذهب في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا
كان فيهم ابو بكر والزبير قوله الذين قال
لهم الناس الآية قال مجاهد وقتادة وعكرمة
والواحدي

والواقدي والكلبي ان ابا سفيان حين اراد ان ينصرف
يوم احد قال يا محمد موعد ما بيننا وبينك موسم بدر الصغرى
لقابل نقاتل فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بيننا وبينك ان شاء الله
فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان واهل مكة حتى نزل مجنة
من ناحية مر الظهران فالقى الله عليه الرعب فبدا له الرجوع فلقي نعيم بن مسعود
الاشجعي ... فقال له ابو سفيان ... واعدنا محمدا
حتى نلتقي بموسم بدر ... ولا يكون الخلف من
قبله احب الي فائت المدينة فثبطهم ... فجهزوا
... ابي سفيان فقال ... اتوكم في بلدكم ...
... ما صنعوا ... اذا وردتم عليهم ...
... فذلك قوله الذين قال
لهم الناس ... على الواحد كما يقول
... واحدا منهم ... الناس
وقال ... الناس هنا المنافقون
قال ... حين تجهز للمسير ...
... منكم احد ... ان
الناس قد جمعوا لكم ابو سفيان واصحابه فاخشوهم
فزادهم ايمانا ... قول ... ايمانا ...
وثبتا قال الزجاج زادهم ذلك ...
في دينهم واقامة على ... صلى الله عليه وسلم
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الذي يكفينا امرهم
الله ونعم الوكيل اي الموكول اليه الامور ...

معفول قال ابن عباس آخر كلام ابراهيم حين القي في
النار حسبنا الله ونعم الوكيل وقال نبيكم مثل هذه الاية
قوله فانقلبوا بنعمة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج هو واصحابه حتى وافوا ببدر الصغرى وكان موضع سوق
لهم يجتمعون اليها في كل عام فلم يلقوا احدا من المشركين ووافقوا
السوق فباعوا واشتروا وربحوا وانصرفوا الى المدينة
سالمين غانمين فذلك قوله فانقلبوا بنعمة وقال
السدي ومجاهد النعمة هاهنا العافية والفضل التجارة
وقوله لم يمسسهم سوء لم يصبهم قتل ولا جراح والعطية
رضوان الله طاعة رسوله والله ذو فضل عظيم
دهم على المؤمنين بما انفق قتاله قوله انما ذلكم الشيطان
ايها المؤمنون ... الشيطان يخوف ... اولياءه
وهو قوله يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه
يحذف المفعول ... قال
مثله ...
...
...
دهرا ...
...
...
...
...
والله ...
...
لمعنى واحد يقال ...

ذلك الخليل وسيبويه وابو زيد والزجاج والاية الدين
يسارعون في الكفر المنافقين واليهود تاويله يسارعون في نصرة
الكفر انهم لن يضروا الله شيئا انما اي لن ينقصوا الله شيئا عليهم في ذلك
لا على غيرهم وقال عطا لن يضروا اولياء الله يريد الله الا يجعل
لهم حظا في الاخرة اي نصيبا في الجنة قوله ان الذين اشتروا
الكفر بالايمان اي اختاروا الكفر على الايمان
لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم قوله ولا تحسبن الذين كفروا
قال ابن عباس يعني المنافقين وقريظة والنضير وقال
مقاتل ... وقوله انما نملي لهم خير لانفسهم الاملاء
الامهال والتاخير قال الاصمعي يقال املى عليه الزمان
اي طال عليه وامليت له اي طولت وامهلته قال ابن عباس قوله
انما نملي لهم ... وقوله انما نملي لهم
ليزدادوا اثما اي انما نطول اعمارهم في الكفر ليزدادوا اثما
... قال الزجاج هؤلاء قوم
اعلم الله نبيه انهم لا يؤمنون ابدا وان بقاءهم يزيدهم
كفرا واثما اخبرنا ابو الحسن العاصمي اخبرنا حاجب بن احمد
... اخبرنا محمد بن الفضيل عن عيينة عن ابراهيم
قال قال عبد الله ما من نفس الا والموت خير
لها من الحياة فقيل له يا ابا عبد الرحمن اليس المؤمن يزداد
صلاة ويزداد صوما ويزداد خيرا فقال ان الله عز وجل
يقول وما عند الله خير للابرار ...

نوا عند الله خير لهم مرات فقيل له ارايت الكافر اليوم ان ما يحل الى الابر
و هو مرا من الدنيا فاكل ويتخرج فقال ان الله عز وجل يقول ولا يحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولم يزدادوا من الطاعة
الدنيا حسنة الى ان ازدادوا اثما قوله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه الآية
نزلت ... فيمن ... وتمييزهم من المؤمنين ومعنى الآية ما كان الله ليذركم
يا معشر المؤمنين على ما انتم عليه من ... بين المنافق والمؤمن والمؤمن المنافق
حتى يميز الخبيث من الطيب اى المنافق من المؤمن قال مجاهد ميز الله
يوم احد المؤمنين من المنافقين حيث اظهروا النفاق وتخلفوا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ... وقد ... فقال الشيخ ... والخلد
وهو ... الشيء ... فرح ...
و ... اى عرفته و ... بينه ...
من ... وما كان الله ليطلعكم على الغيب
فتعرفوا المنافق من المؤمن ... ان ... ان يطلع ...
على امر ... علمه يقال ... اى اعلمه ولكن الله
يجتبي اى يختار لمعرفته ذلك من يشاء من الرسل قال ابن ...
يوسف ... يا محمد ... من الملائكة ... اى اعلمه
واطلعه على هذا الغيب ثم امر بالايمان بجميع الرسل ...
الا ... العظيم ذلك قوله فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا
فلكم اجر عظيم قوله ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم ... من ... بالزكاة الواجبة عليهم
قال ابن عباس بما آتاهم الله من فضله ... من الذهب والفضة
والقش

والجيران والسائلين ... بالاشياء التي تجب فيها الزكاة وقوله
بل هو شر لهم قال الحسن ... ابن عمر ان الله
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة يجعل ما بخل به من المال
حية تطوق بها يوم القيامة في عنقه تنهشه من قرنه الى قدمه
اخبرنا احمد بن الحسن ... اخبرنا ... بن يعقوب ...
انا الربيع انا ... انا ... عيينة ... جامع بن
ابي راشد وعبد الملك بن اعين سمعا ابا وائل ... عن
عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا
اقرع له زبيبتان وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه ثم قرا علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وقوله ولله
ميراث السموات والارض يعني انه يفني اهلها وتبقى
الاملاك والاموال ولا مالك لها الا الله تعالى وقوله والله
بما تعملون خبير من ... ما ... على الجنة وذلك قوله
سيطوقون والله بما تعملون خبير ... الحق ...
عليه ... قبل هذه الآية حطايا ...
... وقوله لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال المفسرون نزلت هذه
الآية في اليهود فقالوا لما نزل قوله من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا ان الله فقير يستقرض منا اموالنا ونحن
اغنياء ... رجل من اليهود ... قوله
فنحاص ... اليهود ما استقرض منا من اموالنا
سنكتب ما قالوا اى ... نحفظه ... في ...

ثم حملها على سب اعراضهم وذكر الطبري في الجملة علماؤهم وقرأ حمزة سيكتب
ما قالوا بضم الياء اعتبارا بقراءة عبد الله ويقال ذوقوا عذاب
الحريق وهو اسم للنار الملتهبة وهو بمعنى المحرق ذلك بما قدمت ايديكم اي
ذلك العذاب بما تسلف لكم من الاجرام وان الله اي وبان الله ليس
بظلام للعبيد فيعاقبهم بلا جرم **قوله** الذين قالوا ان الله
عهد الينا قال السدي ان الله امر بني اسرائيل في التوراة من جاءكم يزعم
انه رسول الله فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقربان تأكله النار
الا المسيح ومحمد عليهما السلام فاذا اتياكم فآمنوا بهما فانهما ياتيان بغير قربان والقربان
البر الذي يتقرب به الى الله واصله المصدر [illegible] وكانت
قرابينهم مثل الكفارات والوجبات والنذور ثم يسمى به نفس المتقرب
به قال عطاء كانت بنو اسرائيل يذبحون لله فيأخذون الثروب
واطايب اللحم ويضعونها في وسط البيت والسقف مكشوف
فيقوم النبي صلى الله عليه وسلم في البيت ويناجي ربه وبنو اسرائيل خارج حول
البيت فتنزل نار بيضاء لها دوي خفيف [illegible] دخان لها فتأكل ذلك
القربان فقال الله تعالى اقامة للحجة عليهم قل قد جاءكم
رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات الظاهرة وبالذي قلتم
يعني اكل النار القربان فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين
فيما ذكرتم **قوله** فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك هذا
تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم في تكذيب اليهود اياه يريد
ان التكذيب عادة للامم وسيرة للرسل [illegible]
قوله جاءوا بالبينات اي جاءوا اممهم
بالمعجزات الظاهرة والزبر اي الكتب وهو جمع زبور

والزبور

والزبور الكتاب بمعنى المزبور اي المكتوب يقال زبرت
الكتاب اي كتبته وقرأ ابن عامر وبالزبر باعادة الباء وان كان
مستغنى عنه لمعنى التأكيد والكتاب المنير الهادي
الى الحق من قولك انار الشيء اذا اضاءه اي بينته و
اوضحته **قوله** كل نفس ذائقة الموت ذائقة
فاعلة من الذوق وهذا وعد من الله بالموت ووعيد
للمكذبين بالقرآن لانهم اذا ماتوا حصلوا على الخسران والحسرة
وهي **قوله** وانما توفون اجوركم يوم القيامة من عمل صالحا
اكمل وفي اجره بدخول الجنة والثواب الذي هو **قوله**
زحزح عن النار اي بوعد عنها وادخل الجنة فقد فاز ظفر
بالخير ونجا من الشر **قوله** وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور اكل [illegible]
من هلكة [illegible] كالمتاع [illegible] [illegible] من المكروه
وله ما يحب **قوله** وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
يريد العيش في هذه الدار الا بمنزلة المتاع [illegible]
يستمتع به ثم يذهب **قوله** لتبلون في اموالكم اي لتختبرن
بالخسران حتى يتبين الجازع من الصابر والمخلص من المنافق
وانفسكم بالامراض والجهاد [illegible] اخذ المشركون
اموالهم بمكة [illegible] عوراتهم وعذبوهم ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود ومن الذين
اشركوا اذى كثيرا **اخبرنا** ابو الحسن محمد الفارسي **انا** محمد
بن عبد الله بن الفضل التاجر **انا** احمد بن الحسن الحافظ **انا** محمد
بن يحيى **انا** ابو اليمان **انا** شعيب عن الزهري **اخبرني**
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه ان كعب **بن**
الاشرف اليهودي كان شاعرا وكان يهجو النبي صلى الله عليه

ويحرض عليه كفار قريش في شعره وكان المشركون واليهود من
اهل المدينة حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذون النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه اشد الاذى فامر الله تعالى نبيه صلى
الله عليه وسلم بالصبر على ذلك وفيهم انزل الله ولتسمعن من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم الاية قوله وان تصبروا على الاذى
وتتقوا ترك المعاصي فان ذلك من عزم الامور اي مما عزم الله
عليه من الامور ... هذا قبل نزول
السيف قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب يعني اليهود اخذ الله ميثاقهم في التوراة
ليبيننه للناس محمدا ونعته ومبعثه ولا يكتمونه
لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال الحسن هذا ميثاق قوله
على علماء اهل الكتاب ان يبينوا للناس ما في كتابهم من
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودين الاسلام وقرئ هذه
الاية بالياء على الغيبة وبالتاء على حكاية المخاطبة التي كانت
وقت اخذ الميثاق ومثله قوله واذ اخذ الله ميثاق
بني اسرائيل لا تعبدون الا الله بالياء والتاء قوله فنبذوه
وراء ظهورهم قال ابن عباس القوا ذلك الميثاق خلف ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا يعني ما كانوا ياخذونه من سفلتهم
من العلم قوله فبئس ما يشترون قال ابن عباس قبح
شراؤهم وخسروا قوله لا تحسبن الذين يفرحون الاية
قال ابو سعيد الخدري ان رجالا من المنافقين كانوا في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزو يتخلفون عنه
فاذا قدم اعتذروا اليه فيقبل عذرهم واحبوا ان يحمدوا

ما يستولي عليه حب الامارة قال عكرمة ومجاهد هم اليهود
فرحوا باضلال الناس وبنسبة الناس اياهم الى العلم وهم
ليسوا كذلك قوله بما اتوا قال الفراء بما فعلوا كما
قال لقد جئت شيئا فريا اي فعلت قوله بمفازة
اي بنجاة من العذاب والمعنى فلا تحسبنهم بمنجاة
من العذاب قوله ولله ملك السموات والارض اي
يملك تدبيرها وتصريفها على ما يشاء للذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنياء قوله ان في خلق السموات والارض الاية
... قال ابن عباس بت في بيت
ميمونة ... رسول الله مع اهله ساعة ثم رقد
فلما كان ثلث الليل الاخر قعد فنظر الى السماء فقال ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
ثم قام وتوضأ واستن وصلى احدى عشرة ركعة ... [illegible]
قوله الذين يذكرون الله قياما اي قائمين وقعودا اي
قاعدين وعلى جنوبهم مضطجعين والمعنى انهم يصلون
في جميع هذه الاحوال على قدر امكانهم في صحتهم وسقمهم
قال عمران بن حصين كانت بي بواسير فسالت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا
فان لم تستطع فعلى جنب قوله ويتفكرون
في خلق السموات والارض ليدلهم ذلك على قدرة الصانع ووحدانيته
وحكمته ربنا ما خلقت هذا باطلا اي ويقولون ربنا
ما خلقت هذا الخلق باطلا لغير شيء بل خلقته

دليلا على خلقك وكمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عما لا يجوز في
صفتك فقنا عذاب النار بما اعتبرنا بحجج الله فلا تعذبنا بالنار
قوله ربنا انك من تدخل النار قال قتادة انك من تخلد في النار
فقد اخزيته قال [illegible] وفضحته قال المفضل اهلكته
قال عمرو بن دينار قدم علينا جابر بن عبد الله في عمرة فسألته
عن هذه الآية فقال [illegible] عند الغزاة حين اخزوته بالنار
دون ذلك الخزي وما للظالمين من انصار يدفعون [illegible]
يمنعهم من عذاب الله قوله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي
الى محمد صلى الله عليه وسلم في قول ابن عباس والاكثرين
قال قتادة ينبئكم الله تعالى من [illegible]
ومن الجن [illegible] اما من الانس [illegible]
انا عجبا واما من الانس انا سمعنا [illegible]
للايمان قال محمد بن كعب القرظي هو كتاب الله
اي لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
قال ابو عبيدة هذا على التقديم والتأخير انا سمعنا مناديا
ينادي للايمان ينادي ان آمنوا بربكم وقوله
اي غطها عنا حتى لا نراها وجمع بين غفران الذنوب
و[illegible] غفران الذنوب بفضله ورحمته وتكفير
السيئات بالصوم والطهارة بالاعتاق والمغفرة [illegible]
[illegible] الكفر بسبب طاعة والسيئات الاعمال القبيحة
يقال [illegible] على الرجل نعمته اي وجدته عليه
بما صنع وقوله وتوفنا مع الابرار قال ابن عباس
والمعنى توفنا في جملتهم قوله ربنا وآتنا ما وعدتنا على
رسلك قال الكلبي على لسان رسلك والمعنى الذين
يدعون الله ان يحقق لهم ما وعدهم من الثواب
قوله ولا تخزنا يوم القيامة اي لا تفضحنا ولا تهلكنا

وان كانت

ولا تلقنا فانا [illegible] وقوله
[illegible] احد [illegible] عمل
عامل منكم اي لا يضيع اجر عبده عمل رجلا كان او امرأة
وهو قوله من ذكر او انثى بعضكم من بعض
[illegible] واحد منكم فيما افعل بكم [illegible]
[illegible] والذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي
[illegible] اخرجوا من مكة واذاهم المشركون فهاجروا
[illegible] وقاتلوا المشركين وقتلوا وقرأ [illegible] وقتلوا
[illegible] القتل فيهم والتضعيف وقرأ حمزة وقتلوا
وقاتلوا وهي كقراءة العامة لان الواو لا توجب ترتيبا
ثوابا من عند الله قال الزجاج هو مصدر
مؤكد لما قبله لان معنى لادخلنهم جنات [illegible]
لا [illegible] قوله لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
[illegible] قال اعلم الله ان ذلك مما لا ينبغي ان يغبطوا
[illegible] ولا يمنعون [illegible] جمعوا
[illegible] ثم مأواهم جهنم قال الزجاج
ذلك الكسب [illegible] متاع قليل ذكر الموت تعالى
[illegible] نحبها [illegible]
[illegible] او لقوم اذا نزلوا من صعا فيه
[illegible] ما عند الله خير للابرار مما يتقلب فيه
[illegible] قوله وان من اهل الكتاب [illegible]
[illegible] ابو الفضل احمد بن محمد [illegible] ابو
[illegible] جعفر بن محمد [illegible] الواسطي
[illegible] اخبرنا [illegible] عن حميد
[illegible] قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
[illegible] على اخيكم النجاشي فقال بعضهم [illegible]

ان نصلي على علج من الحبشة فانزل الله وان من اهل الكتاب لمن
يؤمن بالله ... الاية
مات وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي
على علج نصراني لم يره قط وقال ابن جريج وابن زيد نزلت
في عبد الله بن سلام واصحابه وقال مجاهد نزلت في مؤمني اهل الكتاب كلهم
وقوله وما انزل اليكم يعني القران وما انزل اليهم يعني التوراة
خاشعين لله قال الزجاج لما ذكر الله تعالى الذين كفروا من اهل
الكتاب قوله سبحانه لا يشترون بايات الله
به ثمنا قليلا اي عوضا من الدنيا كفعل اليهود والنصارى
ثم وعدهم الاجر فقوله اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله
سريع الحساب ومعنى الكلام ...
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله
لعلكم تفلحون قال الحسن اصبروا على دينكم ...
عدوكم فلا يكونن اصبر منكم ...
الحرب واصله من ربط الخيل وهو ان يربطوا خيلهم ...
بازاء العدو في بعض الثغور ... ثم سمي الملازم للجهاد
رباطا ومرابطة وهو قول ...
وقال احمد اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد ...
انا ابو علي بن ابي بكر الفقيه انا محمد بن معاذ الماليني
انا الحسين بن الحسن بن حرب المروزي انا
ابن المبارك انا مصعب بن ثابت حدثني داود بن صالح قال
قال لي ابو سلمة بن عبد الرحمن يا ابن اخي هل تدري في اي شيء نزلت
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا
قال لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو
يرابط فيه ولكن انتظار الصلاة خلف الصلاة رواه
الحاكم

الحاكم ابو عبد الله في صحيحه عن ابي محمد المزني عن احمد بن نجدة عن سعيد بن
منصور عن ابن المبارك ودليل صحة هذا القول الحديث الصحيح
الذي اخبرناه ابو نصر محمد بن محمد بن عبد الله بن زكريا الجوزقي
اخبرنا بشر بن احمد المهرجاني انا محمد بن يحيى بن سليمان
المروزي انا الهيثم بن سلام انا اسمعيل
بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات
قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره
وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة
فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط ...
... وانما سمي انتظار
الصلاة بعد الصلاة رباطا لان كل من صبر على امر ...
... قال ...
... رابط ...
قال ... ورابطوا اي
واتقوا الله لعلكم تفلحون
سورة النساء
بسم الله الرحمن الرحيم
ابو عثمان سعيد بن محمد المقرئ ابو عمرو ...
انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر انا ابراهيم بن
شريك انا احمد بن يونس انا سلام بن سليم المدائني
انا هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي
امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة النساء فكانما تصدق على كل من ورث

من ادنا وا علم من ان حر لكن استشهد محمد ابو بكر بن المنذر [illegible]

مسنده الله عز وجل من الدين نشهد ونشهده أخبرنا الحسن بن محمد

الفارسي أنا محمد بن عبد الله بن الفضل أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ

أنا محمد بن يحيى أنا عثمان بن صالح السهمي حدثنا ابن وهب

أخبرني ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن [illegible] حدثه عن حميد بن

عبد الرحمن عن المسور بن مخرمة أنه سمع عمر بن الخطاب

رضي الله عنه يقول تعلموا سورة البقرة وسورة النساء

وسورة الحج وسورة النور فإن فيهن الفرائض بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم قال ابن عباس يريد اهل مكة الذي

خلقكم من نفس واحدة يعني آدم وخلق منها زوجها يريد

حواء خلقت من ضلع من اضلاع آدم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم

ان المرأة خلقت من ضلع فان ذهبت تقيمها كسرتها اعوج

وان تركتها وفيها عوج استمتعت بها

وقوله وبث منهما [illegible] البث التفريق ونشر

[illegible] مبثوث اي متفرق الجاد [illegible] وخلق [illegible]

في الارض وقوله منهما يعني من آدم وحواء

رجالا كثيرا ونساء [illegible] خلق الله تعالى اولا آدم وحواء

وكان نفسا واحدة ثم خلق منه حواء ثم [illegible]

منهما الرجال والنساء على كثرتهم وقوله واتقوا

الله الذي تساءلون به اي تتساءلون به فادغم التاء في السين

ومن خفف حذف التاء ولم يدغم والمعنى تتساءلون فيما

بينكم حوائجكم وحقوقكم به فتقولون اسألك بالله وانشدك

الله وننشدك الله وكذا كانت العرب تقول وقوله

والارحام قرئ نصبا وهو قول قتادة ومجاهد والسدي والضحاك

وابن زيد والربيع والفراء والزجاج واتقوا الارحام

ان تقطعوها فهي عطف على اسم الله تعالى قال واتقوا الله

والمعنى

والمعنى واتقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوها وهذا يوجب

نهي عن قطيعة الرحم ووجوب صلة الرحم أخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري

انا ابو علي المنذر [illegible] انا محمد بن يحيى الذهلي انا عبد الرزاق

انا معمر عن الزهري حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن ان [illegible] اذا

المليح اخبره عن عبد الرحمن بن عوف انه سمع رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم

وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها

بتته اخبرنا ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم الصوفي

انا ابو الفتح [illegible] انا الحسن بن موسى بن [illegible]

انا [illegible] الشعبي انا اسحق بن شيبان حدثنا عمران بن هرون

[illegible] سليمان بن حبان حدثنا داود بن ابي هند عن

الشعبي عن [illegible] قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان الله ليعمر بالقوم الديار ويكثر لهم الاموال

وما نظر اليهم منذ خلقهم بغضا لهم قيل وكيف ذلك يا رسول

الله قال بصلتهم ارحامهم وقرأ حمزة والارحام بالخفض و

ضعف النحويون كلهم هذه القراءة واستقبحوها قال الزجاج

اجماع النحويين انه يقبح ان ينسق باسم ظاهر على اسم

مضمر في حال الخفض الا باظهار الخافض [illegible]

[illegible] ويستقبح النحويون [illegible]

[illegible] المكني المخفوض حرف متصل غير منفصل

[illegible] فقبح ان يعطف باسم يقوم

بنفسه على اسم لا يقوم بنفسه وقال [illegible]

[illegible] عطف الظاهر على المكني المخفوض من غير

اعادة الخافض الا في ضرورة الشعر وانشد

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب

وقوله إن الله كان عليكم رقيبا الرقيب الحافظ يقال
رقب يرقب رقبة ورقبانا ورقوبا ومعناه إنه
يرقب عليكم أعمالكم فلا تعصوه فيما نهاكم عنه وقوله
وآتوا اليتامى أموالهم الخطاب للأوصياء وأولياء اليتامى
أي أعطوهم أموالهم إذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب
التبدل الشيء بالشيء إذا أخذه مكانه قال
المفسرون كان ولي اليتيم يأخذ الجيد من ماله ويجعل مكانه
الرديء ليجعل الزائف بدل الجيد والمهزول بدل السمين فنهاهم
الله عن ذلك قال السدي
[illegible] بعير ببعير وشاة بشاة لا نضع الجيد المهزول مكان
ويقول بها [illegible] ثوب جيد بثوب قال
وشاة بشاة وأراد بالخبيث الحرام وهو مال اليتيم
مال اليتيم بدلا من الحلال الطيب وقوله
أموالهم إلى أموالكم لا تضيفوها في الأكل إلى أموالكم وقال السدي
يعني لا تخلطوها بأموالكم ثم تأكلوها جميعا إنه يعني أن أكلها
كان حوبا كبيرا الحوب الحرج والحاب الإثم الكبير
قوله وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى
العدل يقال أقسط الرجل إذا عدل ومنه قوله
وأقسطوا إن الله يحب المقسطين أخبرنا أبو عبد الله
محمد بن عبد الله الشيرازي أنا أبو الفضل محمد بن عبد الله
بن حمير [illegible] أنا أبو الحسن علي بن محمد الخزاعي أنا
الهيثم [illegible] صحيح أخبرنا شعيب عن الزهري قال
حدثني عروة بن الزبير أنه سأل عائشة رضي الله عنها
عن قول الله عز وجل وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى
الآية قالت يا ابن أختي هي اليتيمة تكون

في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها ويريد أن يتزوجها بأدنى
من سنة نسائها فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا لهن
في إكمال الصداق وأمروا بنكاح من سواهن من النساء
رواه البخاري عن أبي اليمان وعلى هذا المعنى [illegible] الآية
وإن خفتم ألا تقسطوا في نكاح اليتامى فانكحوا من غيرهن وقوله
فانكحوا ما طاب لكم من غيرهن وقال أكثر المفسرين
فكما خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فخافوا كذلك
فخافوا في النساء أن لا تعدلوا فيهن فلا تتزوجوا أكثر مما
يمكنكم إمساكهن والقيام بحقهن لأن النساء كاليتامى
في الضعف والعجز وهذا قول ابن عباس في رواية الوالبي
وسعيد بن جبير وقتادة والربيع والضحاك والسدي
وقوله ما طاب لكم أي حل لكم من النساء يعني من اللاتي
يحل نكاحهن دون المحرمات اللاتي ذكرن في قوله حرمت
عليكم أمهاتكم الآية وما ها هنا بمعنى من كقوله والسماء
وما بناها وقال مجاهد معناه فانكحوا النساء نكاحا طيبا وقوله مثنى
من النساء هذا عبارة عن عدد النكاح وقوله
وثلاث ورباع معناه اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا وأربعا
أربعا إلا أنه لا يجوز الجمع بين أكثر من أربع
إذا لم يتقدمها [illegible] وكذا الثلاث إذا لم يتقدمها اثنان
ولا يدل على إباحة التسع وإن كان مجموع هذه الأعداد
تسعة لأن الله خاطب العرب بأفصح اللغات وليس من
شأن البليغ أن يعبر عن التسعة باثنين وثلاثة وأربعة
فمن قال [illegible] اثنين وثلاثة وأربعة وهو يريد
تسعة فإن ذلك [illegible] كلام وقوله فإن خفتم
ألا تعدلوا في الأربع بالنفقة والكسوة فواحدة أي فلينكح

كل واحدة منكم واحدة او ما ملكت ايمانكم اى من الجوارى
لانه لا يلزم فيهن من الحقوق كالذى يلزم فى الحرائر من النفقة
بالقسمة وقوله ذلك ادنى الا تعولوا اى نكاح الاربع
على قلة عددهن اقرب الى العدل في العول من الظلم
ومعنى قوله الا تعولوا الا تميلوا ولا تجوروا اى عن جميع المفسرين
والعول الميل في الحكم الى الجور قال الفراء عال
الرجل يعول عولا اذا مال وجار وهذا قول ابن عباس
والحسن وابراهيم وقتادة والربيع والسدي وعكرمة
والفراء والزجاج وابن الانباري وقوله وآتوا النساء
صدقاتهن نحلة الصدقات المهور واحدها صدقة
والنحلة معناها في اللغة الديانة والملة والشرعة
يقال فلان ينتحل كذا اذا دان به ونحلته
كذا اى دينه ولهذا قال ابن عباس وقتادة
وابن جريج وابن زيد في قوله نحلة فريضة والخطاب
للازواج امروا بايتاء النساء مهورهن
ما اوجب الله لهن وقال الكلبي نحلة هبة وعطية
يقال نحلت فلانا شيئا انحله نحلة اى اعطيته و
المعنى ان الله تعالى جعل الصداق نحلة للنساء
باعطائهن مهورهن النساء من غير مطالبة منهن ولا مخاصمة
فيه لان ما يؤخذ بالمخاصمة لا يقال له نحلة اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المزكي انا ابو سهل احمد بن الحسين
القاضي انا محمد بن ايوب انا القعنبي انا عبد الله بن لهيعة

عن يزيد ابن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احق الشرط
ان يوفى به ما استحللتم به الفروج رواه البخاري عن عبد الله
بن يوسف عن الليث ورواه مسلم عن محمد بن مثنى عن يحيى القطان
عن عبد الحميد بن جعفر كلاهما عن يزيد بن حبيب
اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى بن الفضل انا محمد
بن يعقوب انا محمد بن اسحق الصغاني انا سعيد
بن سليمان انا يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي بن صهيب
حدثني ابي عن عمه عبد الحميد عن ابيه عن جده
صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصدق امراة صداقا وهو مجمع ان لا يوفيها اياه
لم يعطها اياه لقي الله زانيا قوله فان
طبن لكم عن شيء منه نفسا قال العلماء فان طابت
لكم عن شيء من الصداق فكلوه هنيئا مريئا
الشهوات النساء الذكر بعضه والمريء
معنى الهنيء الطيب العاقبة التام الهضم الذي لا يضر ولا يؤذي
قال المفسرون يقول لا تخافون في الدنيا به مطالبة
ولا في الاخرة تبعة اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد
التميمي انا ابو الشيخ الحافظ انا ابو يحيى الرازي
انا سهل بن عثمان العسكري انا ابو مالك
عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سئل عن هذه الاية فان طبن لكم عن شيء منه نفسا
فكلوه هنيئا مريئا قال اذا جادت لزوجها بالعطية
عن غير كره لا يقضي به عليه سلطان ولا يؤاخذ
الله به في الاخرة قوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم

قال ابن عباس في رواية الوالبي يقول لا تعمد إلى مالك
الذي خولك الله وجعله لك معيشة فتعطيه امرأتك
وبنيك فيكونوا هم الذين يقومون عليك ثم تنظر إلى ما في
أيديهم ولكن أمسك مالك وأصلحه وكن أنت الذي تنفق
عليهم في كسوتهم ورزقهم ومؤنتهم فالسفهاء هم النساء
والصبيان وهو قول الحسن وقتادة وسعيد بن جبير
والسدي قوله التي جعل الله لكم قياما قال عطاء
عن ابن عباس يريد ما لمعايشكم وصلاح دينكم قال الزجاج
التي جعلها الله تقيمكم فتقومون بها قياما وقال الكسائي
القيام ههنا اسم بمعنى القوام وهو ما يقوم به الشيء قال
ابن قتيبة يقال هذا قوام أمرك وقيامه أي ما
يقوم به أمرك ومن قرأ قيما قال الأخفش قياما
وقواما وقيما وقوما واحد فالقيم مصدر
كأنه في معنى القيام وقال غيره القيم جمع قيمة
الذي هو الدراهم فهي قيم للأشياء وأثمان لها
تقال ومن قرأ قيما فالمعنى أموالكم التي جعل الله قيما للأشياء
فيها تقوم أموركم قوله وارزقوهم فيها
في الشيء هو الرزق من العباد وهو الإجراء الموظف يقال رزق
فلان عياله كذا وكذا أي أجرى عليهم وإنما قال فيها
ولم يقل منها لأنه أراد اجعلوا لهم فيها رزقا فإنه
إذا ذكرهم في المال قال ابن عباس يريد أنفقوا على

عليهم

عليهم منها واكسوهم الثياب يقال كسوت فلانا
ثوبا وأكسيته أي ألبسته والكسوة ما يكتسى من الثياب
قوله وقولوا لهم قولا معروفا أي عدة جميلة
من البر والصلة تقول إذا ربحت في سفري
هذا أحسنت إليك وإن غنمت في غزاتي أعطيتك
قوله وابتلوا اليتامى قال الحسن وقتادة
ومجاهد اختبروهم في عقولهم وأديانهم وكيفية
هذا الابتلاء أن تدفع إليه الأمر في نفقته عند مراهقة
الحلم لتعرف كيف تدبيره وتصرفه وإن كانت
جارية تفوض إليها ما يفوض إلى النساء من أمر البيت
وتدبير الغزل والقطن حتى إذا بلغوا النكاح أي حال النكاح
من الاحتلام وإنزال الماء فإن آنستم أي عرفتم ورأيتم
والإيناس الإبصار وهو قوله آنس من جانب الطور
نارا قوله منهم رشدا قال
ابن عباس والسدي هو الصلاح في العقل وحفظ المال
وقال الشافعي الرشيد من يكون صالحا في دينه
مصلحا لماله ولا يجوز دفع المال إلى اليتيم إلا بعد البلوغ
وتبين العفاف وإصلاح المال قوله ولا تأكلوها
إسرافا وبدارا أن يكبروا قال يقول لا تبادروا بأكل
أموالهم كبرهم ورشدهم حذرا أن يبلغوا فيلزمكم
تسليم المال إليهم قوله ومن كان غنيا فليستعفف

وادلبدا البدار فليستعفف اي عن مال اليتيم وليتركه يقال استعف
عن الشيء وعف عنه اذا امتنع منه وتركه ومن كان فقيرا
فليأكل بالمعروف وهو ان يأخذ من ماله بقدر قيام
في اجرة عمله والغني يستعفف كما امره الله وان اخذ
الاجرة حلت له في مقابلة عمله اخبرنا احمد
بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا شعيب بن محمد الاستاذ احمد
انا مكي بن عبدان انا ابو الازهر انا روح انا ابن
جريج اخبرني بكير بن عبد الله بن الاشج ان
بن محمد قال جاء رجل الى ابن عباس فقال ان في حجري
ايتاما لهم لقاح افاشرب من فضل البانها فقال
ترد نادها وتلوط حوضها وتكفي مصنعتها قال
فاشرب من فضل البانها غير مضر باولادها ولا ناهك
في الحلب وقوله فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا
هذا بيان من الله للاولياء بالاشهاد على جامع الاموال
اذا دفعوا الى الايتام لكي ان وقع اختلاف امكن
الولي ان يقيم البينة على انه رد المال اليه وقوله
وكفى بالله حسيبا قال ابن عباس مجازيا للمحسن والمسيء
والحسيب بمعنى المحاسب والباء في بالله زائدة
وحسيبا منصوب على الحال والمعنى وكفى الله
حسيبا حال الحساب وقوله للرجال
نصيب الآية قال ابن عباس في رواية الكلبي ان اوس
بن ثابت الانصاري توفي وترك ثلاث بنات وامرأة
يقال لها ام كجة فقام رجلان من بني عمه فاخذا
ماله ولم يعطيا امرأته ولا بناته شيئا فجاءت ام كجة
الى رسول

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرت له ذلك فنزلت هذه الآية
قال المفسرون كان اهل العرب في الجاهلية لا يورثون النساء
ولا الصغار شيئا وان كانوا ذكورا وانما كانوا يورثون الكبار
ومن طاعن بالرماح وحاز الغنيمة فابطل الله ذلك واعلم
ان حق الميراث على ما ذكر من الفرض وقوله نصيبا مفروضا
قال الاخفش هو نصب على معنى جعل لهم نصيبا والآية
تدل على هذا لان قوله للرجال نصيب وللنساء نصيب
يدل على معنى جعل لهم نصيبا وقوله واذا حضر القسمة
يعني قسمة المال بين الورثة اولوا القربى ذوو القرابة الذين
لا يرثون ولا يورثون واليتامى والمساكين فارزقوهم منه
هذا على الندب والاستحباب يستحب للوارث ان يرضخ
لهؤلاء شيئا من التركة يعطون ما تطيب به نفسه من الذهب
والورق ويرد هذه قسمة العقار والرقيق يقولوا معروفا
هو ان يقولوا بورك فيكم قال ابن عباس في رواية عطاء
والكلبي هذه الآية منسوخة بآية المواريث واما حد الثلث
للميت في حياته حيث ... من الثلث والايتام والمساكين
وقوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم الآية قال ابن
عباس في رواية عطاء الرجل اذا حضرته الوفاة
قعد عنده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا انظر لنفسك فان ولدك لا يغنون عنك من الله
تعالى شيئا فيقدم جل ماله ويحجب ولده قبل ان يكون
الوصية في الثلث فكره الله ذلك منهم فانزل
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا اولادا صغارا
خافوا عليهم الفقر فليتقوا الله فلا يحجبوا ...

عند احد كما احوالهم وهو في الموت وليقولوا قولا سديدا
ويقولوا له ان يخلف ماله لولده ويتصدق بما دون الثلث
وهذا قول سعيد بن جبير والحسن ومجاهد وقتادة والسدي
العدل والصواب من القول يقال قال سديدا وسدادا
وسدد سدادا قوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما
يأكلون في بطونهم نارا [illegible] اليتامى ظلما
[illegible] العاقبة [illegible] قوله
صلى الله عليه وسلم [illegible] الشاب [illegible] العضة [illegible]
[illegible] اخبرنا
بن محمد المخلدي انا الحسن بن علي بن يحيى البزار [illegible] انا احمد بن عبد الله
احمد بن محمد بن الحسن [illegible] انا ابو
انا حماد بن سلمة عن ابي هريرة [illegible]
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قال
[illegible] يأكلون [illegible]
[illegible] فيقول [illegible]
[illegible] ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما
انما يأكلون في بطونهم نارا [illegible]
اخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر انا
محمد بن احمد [illegible] انا احمد بن علي بن المثنى انا
[illegible] انا يونس بن بكير انا [illegible] عبد الله
بن الحارث عن ابي برزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يبعث الله قوما من قبورهم [illegible] تأجج افواههم نارا
فقيل يا رسول الله [illegible] قال الم تر ان الله يقول
ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم
نارا الآية

ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وقوله وسيصلون
سعيرا قال الزجاج يقال صلى الكافر النار يصلاها صلى وصليا وهو صال والنار
[illegible] صلى الله وهو صال الجحيم
[illegible] من قولهم اصلاه الله حر النار اصلاء
[illegible] قال الله تعالى فسوف نصليه جهنم [illegible] السعير النار
[illegible] سعرت النار اسعرها سعرا اذا
المستعرة يقال سعرت وسعرت قوله يوصيكم الله في اولادكم
[illegible] اخبرنا محمد بن احمد المنصوري انا علي
[illegible] انا يحيى بن احمد بن المقدام انا بشر بن
المفضل انا عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن
عبد الله قال جاءت امرأة بابنتين لها فقالت يا رسول
الله هاتان بنتا ثابت بن قيس او قال سعد بن
الربيع قتل معك يوم احد وقد استفاء عمهما
[illegible] قال [illegible] يا رسول
الله [illegible] قال يقضي الله
في ذلك فنزلت سورة النساء وفيها يوصيكم الله
في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الى آخر الآية
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة وصاحبها
فقال لعمهما اعطهما الثلثين واعط امهما
الثمن وما بقي فلك ومعنى يوصيكم الله
قال الزجاج يفرض عليكم لان الوصية من الله فرض
والدليل على ذلك قوله ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به وهذا من الفرض المحكم

ثم بين ما اوصى به فقال للذكر مثل حظ الانثيين
يعني للابن من الميراث مثل نصيب البنتين ثم ذكر نصيب
من الاولاد فقال فان كن نساء فوق اثنتين
فلهن ثلثا ما ترك واجمعت الامة على ان للبنتين الثلثين
الا ما روي عن ابن عباس انه ذهب الى ظاهر الاية
وقال للبنتين النصف مثل الثلث من البنات قال لان الله جعل
فان كن نساء فوق اثنتين فجعل الثلثان للنساء
على الاثنين وهذا اجر ما خرج به ووجه الاية
ان فوق ها هنا صلة لا معنى كقوله فاضربوا
الاعناق يريد فاضربوا الاعناق وسمي الثلثين
لان الاثنين جماعة عند العرب والله تعالى
وكل [illegible] ان [illegible] قطعي [illegible]
الجمع فثبت بهذا البيان ان الثلثين للبنتين
للواحدة وهو قوله وان كانت واحدة
بالرفع واحدة بالرفع على معنى وان وقعت واحدة
حكم ميراث الاولاد ثم ذكر ميراث الوالدين فقال
ولابويه يعني لابوي الميت كناية عن غير مذكور
لكل واحد منهما من الابوين السدس مما ترك ان كان له ولد
او ولد ابن والتسع على ولد الابن فان لم يكن له ولد
ورثه ابواه فلامه الثلث اما فرض ولم يخلف غير الابوين
الثلث للام والباقي للاب وواحدة بكسر الهمزة
كسرة اوي يحو فلامه وبعبق امها بكسر
الهمزة وما قبلها من الياء الكسرة وقال
والزجاج الام استثقلوا الضمة بعد الكسرة في قوله فلامه

وليس في كلام العرب مثل فعل بكسر الفاء وضم العين
وان كان للميت اخوات على نصيب الام من الثلث الى السدس
وهو قوله فان كان له اخوة فلامه السدس واجمعت الامة
على ان الاخوين يحجبان الام من الثلث الى السدس والاخ الواحد
لا يحجب وابن عباس يخالف في هذه المسالة وهو ما اخبرناه
ابو اسحق احمد بن محمد المقري انا محمد بن شعيب محمد انا مكي
بن عبدان انا ابو الازهر انا روح انا ابن جريج قال
حدثني ابن ابي ذئب عن شعبة عن ابن عباس انه دخل على
عثمان بن عفان فقال ان الاخوين لا يردان الام الى
السدس وانما قال الله فان كان له اخوة والاخوان في
لسان قومك ليسا باخوة
فقال عثمان لا استطيع ان انقض امرا كان قبلي
وتوارث الناس وجرى في الامصار قال العلماء غلط من
ابن عباس لان الاثنين جمعا بالجمع في كثير من الكلام
كل شيئين من العرب تقول ضربت رؤوسهما
يريد رجليهما وقال الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
يريد الاثنين قلبا ومشهور من كلامهم ايقاع الجمع
على الاثنين وكنا لحكمهم شاهدين
ثم الله تعالى حكم داود وسليمان وقوله تعالى من بعد وصية
يوصي بها او دين اي هذه الانصبة انما تقسم بعد قضاء
الدين وانفاذ وصية الميت في ثلثه وقرئ يوصي
بكسر الصاد وفتحها فمن كسر فلان المعنى من بعد وصية
يوصي بها الميت ومن فتح الصاد فانه نظر الى المعنى

الى يوصي الا ترى ان الموصي هو الميت قوله اباؤكم
وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا اي انكم لا تدرون
اي هؤلاء انفع لكم في الدنيا فتعطونه من الميراث
ما يستحق ولكن الله سبحانه وتعالى قد فرض الفرائض
على ما هو عنده حكمة ولو وكل ذلك اليكم لم تعلموا ايهم
انفع لكم فافسدتم وضيعتم وهذا معنى قوله
فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما اخبرنا عطا كان
ابو منصور المنصوري انا علي بن عمر ثنا محمد بن
بن اسمعيل انا ابو نصر موسى انا عمرو بن حمران عن عوف عن الحسن
عن سليمان بن جابر الهجري قال قال عبد الله بن مسعود تعلموا
القران وعلموه الناس وتعلموا الفرائض وعلموها الناس وتعلموا
العلم وعلموه الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض
وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في الفريضة لا يجدان احدا يفصل
بينهما اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم النصرابادي انا ابو
بكر احمد بن ابراهيم الاسمعيلي انا ابو محمد بن عبد الله
الحضرمي انا ابراهيم بن المنذر الحزامي انا حفص بن عمر
العطاف حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض وعلموها
فانه نصف العلم وهو ينسى وهو اول شي ينزع من
امتي ثم بين الله تعالى ميراث الزوج والزوجات فقال
ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن
ولد كل امراة ماتت ولا ولد لها كان لزوجها
نصف ميراثها فان كان لها ولد كان للزوج الربع وهو

قوله

قوله فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد
وصية يوصين بها او دين يعني ان الميراث انما يستحق
بعد انفاذ الوصية وقضاء الديون وقوله ولهن الربع
مما تركتم ان لم يكن لكم ولد يعني ان للمراة ربع التركة اذا لم
يكن للزوج ولد فان كان للزوج ولد كان للمراة الثمن
وهو قوله فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم
من بعد وصية توصون بها او دين الى هاهنا بيان
ميراث الازواج والزوجات ثم ذكر ميراث ولد
الام فقال وان كان رجل يورث كلالة او
امراة كل من مات وليس له ولد ولا والد فهو كلالة
وورثته وكل وارث ليس بوالد للميت ولا ولد فهو
كلالة موروثه والكلالة اسم يقع على الوارث
والموروث اذا كانا بالصفة التي ذكرنا ويقال رجل
كلالة وامراة كلالة وقوم كلالة لا يثنى ولا يجمع
لانه مصدر كالدلالة والوكالة يقال كل الرجل
يكل كلالة اي صار كلا وهو الذي لا ولد له ولا
والد والمراد بالكلالة في هذه الاية الاخ للام اذا
مات وقوله وله اخ او اخت يعني من الام
باجماع المفسرين وكذلك في قراءة سعد بن ابي وقاص وله
اخ او اخت من ام فلكل واحد منهما السدس قال ابن
عباس يريد ان ولد الاخ من امه فلكل واحد

منهما السدس وفرض الواحد من ولد الأم السدس فإن كانوا
أكثر من ذلك اشتركوا في الثلث الذكر والأنثى فيه سواء وهو
قوله فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد
وصية يوصى بها أو دين غير مضار أي غير مدخل الضرر
على الورثة وهو أن يوصي بدين ليس عليه يريد بذلك
ضرر الورثة فمنع الله منه **وقوله** وصية من الله
قال ابن عباس فريضة من الله والله عليم بما دبر من هذه الفرائض
حليم عن عصاه لا يعاجله وقيل لا يعجل بالعقوبة **قوله** تلك حدود
قال ابن عباس يريد ما حد الله من فرائضه في الميراث
ومن يطع الله ورسوله في شأن المواريث يدخله
ولا حاله فالتوقف والمعنى هو ... في الميراث ومن يعص الله
يعني ورسوله **قال** مجاهد فيما اقتص من المواريث وقال
الكلبي يكفر بقسمة المواريث ويتعد حدوده استحلالا
يدخله نارا خالدا فيها **قوله** واللاتي يأتين الفاحشة
من نسائكم أي يفعلن الزنا فاستشهدوا عليهن أربعة
منكم أي من المسلمين فإن شهدوا عليهن بالزنا فأمسكوهن
في البيوت فاحبسوهن في السجون حتى يتوفاهن الموت
أو يجعل الله لهن سبيلا وكان هذا في أول الإسلام المرأة إذا زنت
حبست حتى تموت والرجل إذا زنا أوذي بالتعيير والضرب
بالنعال فنزلت الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما هذا حكم البكرين فإن كانا محصنين رجما بسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سبيلهن الذي جعل الله
لهن في **قوله** أو يجعل الله لهن سبيلا **أخبرنا** أبو سعيد الشريحي
الخوارزمي **أنا** أبو علي بن أحمد الفقيه أنا أبو الهيثم الكشميهني **أنا**
علي بن الجعد **أنا** شعبة عن قتادة عن الحسن عن حطان
بن عبد الله عن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خذوا

قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر تجلد وتنفى
والثيب تجلد وترجم رواه مسلم عن بندار عن محمد
أحمد بن الحسن الحيري **أنا** محمد بن يعقوب **أنا** الربيع **أنا** الشافعي **أخبرنا**
أنا عبد الوهاب عن يونس عن الحسن عن عبادة بن الصامت
أن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن
سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة
وتغريب عام والرجم **قوله** واللذان يأتيانها منكم قرأ ابن كثير
بالتشديد وكذلك هاتين وهذان وفذانك بتشديد النون
عوضا من الحرف الذي يحذف من الكلمة إلا ترى أن قولهم ذا حذف
الألف وقد حذفت الياء من اللذان وهذان وكان حقهما
والتثنية اللذيان وهذيان فجعل التشديد عوضا من
المحذوف عند من شدد **وقوله** يأتيانها منكم يعني الفاحشة
يعني فعلات الزنا فآذوهما يعني بالتعيير باللسان إذا فعلا
والعقوبة حكم هؤلاء ثم زانيتين فإن **وقوله** إن الله كان توابا رحيما
معنى التواب من صفة الله تعالى أنه يتوب على عبده بفضله ومغفرة
إذا تاب إليه من ذنبه **قوله** إنما التوبة على الله أي التوبة
التي أوجب الله بفضله على نفسه للمؤمن للذين يعملون السوء بجهالة **قال**
ابن عباس يريد إذا أذنب المؤمن فهو جاهل منه **وقال** السدي كل من
عصى الله فهو جاهل **وقال** قتادة اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرأوا أن كل شيء عصي الله فيه فهو جهالة عمدا كان أو غيره **وقال**
الزجاج معنى الجهالة ههنا أنهم في اختيارهم اللذة
الفانية على اللذة الباقية جهال **وقوله** ثم يتوبون من قريب
قال ابن عباس في رواية أبي صالح قبل أن ينزل ... وقال ... ملك الموت
وقال ... عمدا ولو قبل موته بفواق ناقة

بفواق ناقته أخبرنا أبو بكر التميمي أنا أبو الشيخ الحافظ
أنا أبو يحيى الرازي أنا سهل بن عثمان العسكري أنا عبد الرحمن
بن محمد بن مصعب عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن البيلماني
قال سمعت رجلا من أصحاب رسول الله يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل أن يموت بسنة
قبل الله توبته فحدثت بهذا رجلا آخر من أصحاب رسول الله فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل أن يموت
بنصف يوم قبل الله توبته فحدثت بهذا رجلا آخر فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل أن يموت بضحوة
قبل الله توبته فحدثت بهذا رجلا آخر من أصحاب رسول
الله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب
قبل أن يغرغر بنفسه قبل الله منه توبته قوله
وليست التوبة للذين يعملون السيئات قال عطاء عن ابن
عباس يريد الشرك وقال عكرمة عنه هم أهل الشرك
هم أهل الشرك قال سعيد نزلت الأولى في المؤمنين يعني
قوله إنما التوبة على الله الآية والوسطى في المنافقين
يعني قوله وليست التوبة والأخرى في الكافرين يعني قوله ولا الذين يموتون
وهم كفار ومعنى الآية أنه لا توبة للمشركين ولا للمنافقين إذا غاب
حضور الموت ومعاينة المنظر أي ملك الموت ولا للذين ماتوا كفارا
لأن التوبة لا تقبل في الآخرة أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما
أي هيأنا وأعددنا يقال أعتدت الشيء وهو معتد
وعتيد قوله يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء

كرو

كرها الآية قال ابن عباس والمفسرون كان الرجل في الجاهلية
إذا مات كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها
وإن شاءوا زوجوها وإن شاءوا لم يزوجوها فنزلت هذه
الآية في ذلك واعلم أن الله ذكر حرام أن الرجل لا يورث
المرأة من الميت وفي كرها بفتح الكاف وضمها
وهما لغتان كالفقر والفقر والضعف والضعف ولا
تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن المنهي عن العضل
الأزواج نهوا أن يمسكوهن إذا لم يكن لهم فيهن حاجة
حتى يفتدين ببعض مهورهن قوله
إلا أن يأتين بفاحشة مبينة يعني الزنا قول عطاء
والحسن والشعبي وقال ابن مسعود وقتادة هي
النشوز فإذا نشزت امرأة تحت رجل أو نشزت عليه
حل له أن يسألها الخلع وأن يضارها حتى
تفتدي منه بالمهر قال وعاشروهن بالمعروف
نسخ قبل الآية بالفاحشة قال ابن عباس من يريد
يحسن لهن ما يحب لها عليك من الحق قال الزجاج هو النصفة
في المبيت والنفقة والإجمال والقول قوله فإن كرهتموهن
إلى قوله خيرا كثيرا قال عطاء من يرد جماعهن فعسى أن
الله رزقه خيرا كثيرا وثواب عظيم وقال المفسرون
الخير الكثير في المرأة المكروهة الولد الصالح وربما يكون في طلب
قوله وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج
قال الوالبي عن ابن عباس إن كرهت امرأتك وأعجبك
غيرها فأردت أن تطلق هذه وتتزوج تلك فلا

يحل لكم ان تأخذوا من مهر التي كرهتم شيئا وان كنتم قوله وآتيتم
احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا اي لا ترجعوا فيما
اعطيتموهن من المهر اذا كرهتموهن واردتم طلاقهن قوله أتأخذونه
بهتانا واثما مبينا اتأخذونه بهتانا اي ظلما وهذا
استفهام انكاري قال ابن عباس يريد ان اخذتم اياه
بعد ما دخلت بها بهتانا واثما عظيما ثم قال على وجه
التوبيخ وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض
اي وصل بعضكم الى بعض بالجماع ولا يجوز للزوج
الرجوع في المهر بعد المسيس والافضاء معناه الوصول
يقال افضى اليه اي وصل اليه بالملامسة بالمسيس بعد
قوله واخذن منكم ميثاقا غليظا قال
المفسرون هو قولهم عند العقد زوجتكها على ما اخذ الله
للنساء على الرجال من امساك بمعروف او تسريح باحسان
وقال ابو العالية اخذتموهن بامانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم
من النساء كانت العرب تتزوج الرجل منهم زوجة ابيه
التي ليست بامه فنهى الله عنه قوله الا ما قد سلف
لكن ما قد سلف فان الله قد عفا عنه
معناه ما تقدم ومضى يقال سلف يسلف سلوفا
قوله انه كان ذلك النكاح فاحشة وهي
ومقتا وهو اشد البغض يقال مقته يمقته مقتا
وهذا اخبار عما كان في الجاهلية اعلموا ان هذا الذي
حرم عليكم لم يزل منكرا في قلوبهم ممقوتا
عندهم قوله وساء سبيلا اي قبح هذا الفعل
طريقا يقال ساء الشيء يسوء فهو سيء اذا
ثم

قبح قوله حرمت عليكم امهاتكم كل امراة رجع
نسبك اليها بالولادة من جهة ابيك او من جهة
امك وان علت رجعت اليها بالولادة ذكور كانوا فهي امك
قوله وبناتكم كل انثى رجع نسبها اليك
بالولادة بدرجة او درجات باناث او ذكور فهي بنتك
قوله واخواتكم كل انثى ولدها شخص ولدك
في الدرجة الاولى فهي اختك قوله وعماتكم هي جمع العمة
وكل ذكر رجع نسبه اليك فاخته عمتك وقد تكون
العمة من جهة الام وهي اخت ابي امك قوله
وخالاتكم كل انثى رجع نسبك اليها بالولادة فاختها
خالتك وقد تكون الخالة من جهة الاب وهي اخت ام
ابيك قوله وبنات الاخ وبنات الاخت البحث في
هو الى العدد بنت الصلب وهؤلاء النسوة اللاتي
ذكرت محرمات بالنسب بسبب ... وقال
وامهاتكم اللاتي ارضعنكم وهن لا ... امهات الحرمة
كازواج النبي صلى الله عليه وسلم سماهن الله امهات المؤمنين
للحرمة وكل انثى انتسبت باللبن اليها فهي امك
فالتي ارضعتك او ارضعت امراة ارضعتك
او رجلا ارضعت بلبانه من زوجته او ام ولده
فهي امك من الرضاعة وكذلك كل امراة ولدت
امراة ارضعتك او رجلا ارضعته بلبانه من زوجته

اي ام في انه فهي امك من الرضاعة وكذلك كل امراة ولدت امراة
ارضعتك او رجلا ارضعك فهي امك قوله واخواتكم
من الرضاعة اخوات الرضاعة ثلاث وهي الصغيرة
الاجنبية التي ارضعتها امك بلبان ابيك سواء ارضعتها معك
او مع ولد قبلك او بعدك والثانية اختك لابيك
دون امك في التي ارضعتها امك بلبان رجل اخر والثالثة
واخت الرضاعة لولا الرضاعة لم يحرما وكانت الرضاع
ترضعها حدثنا ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي املا
في دار السنة سنة سبع عشرة دار العماية انا
ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني انا احمد بن حازم
الغفاري انا قبيصة عن عقبة عن سفيان عن
علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن علي
عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله حرم من الرضاعة ما حرم من النسب قلت لهذا الحديث
ان المحرمات بالنسب على التفصيل الذي ذكره الله تعالى
محرمات باللبن قوله وامهات نسائكم حرام ان تنكح
جدة امك سواء كانت من اللبن او من النسب وهو
يحرم بنفس العقد على ابنتها لان الله تعالى
اطلق التحريم ولم يقيده بالدخول قوله وربائبكم
جمع الربيبة وهي بنت امرأة الرجل من غيره قوله
اللاتي في حجوركم يعني اللاتي ربيتموهن في حجوركم
وهو جمع حجر الانسان والمعنى في ضمانكم وتربيتكم
والربيبة لا تحرم بمجرد العقد على الام وانما تحرم
بالدخول

بالدخول لقوله عز وجل من نسائكم اللاتي دخلتم بهن
فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم اي في نكاح الربائب
اذا لم تدخلوا بالامهات قوله وحلائل ابنائكم
الحلائل والحليلة الزوجة والزوجة والمرأة سميا
بذلك لانهما يحلان في موضع واحد قوله الذين من
اصلابكم احترز به الذي من اصل به احترام عن المتبنى وكان
التبني في صدر الاسلام بمنزلة الابن قوله وان
تجمعوا بين الاختين اي حرم على الرجل ان يجمع في النكاح
اختين بالنسب او باللبن قوله الا ما قد
سلف قال الكلبي مضى في النكاح اختين الجاهلية
فانكم لا تؤاخذون به بعد الاسلام وهم كانوا يجمعون في الجاهلية
بين الاختين فحرم الله ذلك رحمة منه لهذه الامة اذ علم شدة
غيرة النساء بعضهن على بعض قال ابن عباس كان
اهل الجاهلية يحرمون ما حرم الله الا امرأة الاب
والجمع بين الاختين قوله والمحصنات من
النساء يعني ذوات الازواج وهن محرمات على كل احد الا على
ازواجهن لذلك عطفهن على المحرمات في الاية التي قبلها
والاحصان يقع على معان منها الحرية كقوله والذين
يرمون المحصنات يعني الحرائر ومنها العفاف كقوله محصنات
غير مسافحات يعني عفائف ومنها الاسلام من ذلك
قوله فاذا احصن يعني اسلمن ومنها كون
المرأة ذات زوج من ذلك قوله والمحصنات من
النساء المستثنى من ذوات الازواج قال

الا ما ملكت ايمانكم بجر بحار ما ملكتموهن من السبي من اهل
الحرب فانها تحل لكم ولا عدة عليها فلتستبرى بحيضة
ولا توطأ اخبرنا احمد بن محمد بن احمد بن الحارث
عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان انا ابو يحيى عبد الرحمن
بن محمد الرازي انا سهل بن عثمان انا عبد الرحيم
بن اشعث بن سوار عن عثمان البتي عن ابي الخليل عن ابي سعيد
قال لما سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل اوطاس قلنا
يا رسول الله كيف نقع على نساء قد عرفنا انسابهن وازواجهن
فنزلت هذه الاية والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم
واذا وقع السبي على الزوجين الحربيين او على احدهما انقطع
النكاح بينهما وكان من سبي اوطاس حلال لهم وهو السبي
عليهم من [illegible] ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا لا توطأ حامل حتى تضع ولا حائل حتى تحيض فاباح وطئهن
بعد الاستبراء بانقضاء نكاحهن وقوله كتاب
الله عليكم قال ابن عباس يريد هذا ما حرم الله عليكم حرمت
تحريم ما ذكر من النساء عليكم وقوله واحل لكم ما وراء
ذلكم قرئ بضم الالف والفتح اشبه بما قبله لان المعنى
كتاب الله عليكم كتب الله عليكم كتابا واحل لكم فيكون
الفعل للفاعل ههنا احسن ومن بنا للمفعول
فقال واحل لكم فهو في المعنى يؤول الى الاول
وفي ذلك مراعاة ما قبله وهو قوله حرمت عليكم وقوله
ما وراء ذلكم ما سوى هذه النساء التي حرمت عليكم وقوله
ان تبتغوا اي تطلبوا باموالكم اما بنكاح وصداق او بملك
او ثمن محصنين متعففين عن الزنا غير مسافحين غير

زانين

والسفاح والمسافحة الزنا فما استمتعتم به منهن يعني فما
استمتعتم وتلذذتم من النساء بالنكاح الصحيح فاتوهن اجورهن
مهورهن فريضة فان المستمتع بالزوجة يجب عليه ان يؤتيها المهر تاما
وان الاستمتاع بعقد النكاح اتى بنصف المهر وقوله
ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة
قال الزجاج لا اثم عليكم في ان تهب المراة للزوج مهرها
او يهب الرجل للمراة تمام المهر اذا طلقها قبل الدخول بها
ان الله كان عليما بما يصلح امر العباد حكيما فيما بين لهم من عقد
قوله ومن لم يستطع منكم طولا الطول الغنا والسعة
والقدرة على المهر وقوله ان ينكح المحصنات المؤمنات
يريد الحرائر في قول الجميع اراد بهن هاهنا من احصنهن حريتهن
فلم تبتذله كالامة فهن محصنات [illegible] اراد
احصن انفسهن بحريتهن ولم يبرزن [illegible]
الامة فهن محصنات وقوله فمن ما ملكت ايمانكم
فتياتكم قال ابن عباس يريد جارية
[illegible] وهو ان يتزوج الرجل بما تملكه غيره
[illegible] من الاسلام وهو قوله من فتياتكم
المؤمنات الفتيات المملوكات [illegible]
الا ان يتزوج بالامة الكتابية وهذا [illegible]
مجاهد وسعيد والحسن وهو مذهب مالك [illegible]
رحمهم الله وعند ابي حنيفة يجوز التزويج بالامة
الكتابية والاية حجة عليه وقوله والله اعلم بايمانكم
قال الزجاج اي اعملوا على الظاهر والايمان فانكم متعبدون
بالظاهر والله اعلم بالسرائر والحقائق وقوله
بعضكم من بعض اي في النسب كلكم بنو ادم

فلا تستنكفوا من تزوج الإماء عند الضرورة
وقوله فانكحوهن بإذن أهلهن قال ابن عباس يريد
اخطبوها إلى سيدها ونكاح الأمة دون إذن السيد
باطل وقوله محصنات يريد عفائف غير مسافحات غير زوان
ولا متخذات أخدان جمع خدن وهو الذي يخالها وقال
قتادة والضحاك المسافحة التي تؤاجر نفسها معلنة بالزنا
والتي تتخذ الخدن لها الذي تزني به سرا وكانت العرب
تعيبون الزنا العلانية ولا تعيبون اتخاذ الأخدان
الله ذلك لا ... فهدم ذلك وقال ولا
ما ظهر منها وما بطن قال ابن عباس ... الله ...
ذنوب الخلق قوله فإذا أحصن بالأزواج
ومن فتح الألف فمعناه أسلمن ... الإحصان معناه ...
قوله فإذا أحصن ... أي ... عن الزنا
فإن أتين بفاحشة أي فعليهن نصف ما على المحصنات
أي فعليهن نصف الحد والمحصنات ها هنا الأبكار
ولا رجم عليها ... نصف ذلك ...
وقوله ذلك يعني نكاح الأمة عند عدم الطول
العنت منكم يعني الزنا ... أن ...
العنت على الزنا ... الإثم ... والحد في الدنيا
... نكاح الأمة بشرطين أحدهما
عدم الطول والثاني خوف العنت
أن تصبروا عن تزوج الإماء خير لكم لئلا يصير
الولد عبدا قوله يريد الله ليبين لكم
... ما ... وقال ... لكم

شرائع دينكم ومصالح أمركم ويهديكم سنن الذين من قبلكم
يريد إبراهيم وإسماعيل دين الحنيفية ويتوب عليكم
يرجع بكم من معصيته التي كنتم عليها قبل هذا إلى طاعته
التي أمركم بها والله عليم بما يصلحكم حكيم في تدبيره فيكم
والله يريد أن يتوب عليكم يخرجكم من كل ما يكره إلى ما
يحب ويرضى ويريد الذين يتبعون الشهوات
قال مجاهد هم الزناة يريدون أن يزني أهل الإسلام
أن تميلوا ميلا عظيما وقال ابن زيد هم
أهل الباطل في دينهم يريدون أن تميلوا ميلا
جميع ... عن الحق وقصد السبيل بالمعصية فتكونوا مثلهم
يريد الله أن يخفف عنكم يعني في أحكام الشرع وفي جميع
ما يسره لنا وسهله علينا ولم يثقل التكليف كما
ثقل على بني إسرائيل وخلق الإنسان ضعيفا قال ابن
عباس ... كثرون ضعيفا عن الصبر عن الجماع ولا يصبر
عن النساء فلذلك أباح له نكاح الأمة وقال الزجاج
أي يستميله هواه إلى شهواته فهو ضعيف في ذلك
قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
أي بما لم يحله لكم في الشرع كالربا والغصب والسرقة
والخيانة وقال البالطل اسم جامع لكل ما لا يحل في الشرع
فهذه الآية نهي عن جميع المكاسب الباطلة بالشرع ثم قال
إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم أي إلا أن تقع تجارة
برضا المتبايعين بما رضي كل واحد منهما بما في يده

وقرئ تجارةً بالنصب على تقدير الا ان تكون التجارة
تجارةً كما قال اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا
اي اذا كان اليوم يوما قوله ولا تقتلوا انفسكم اي لا يقتل
بعضكم بعضا لانكم اهل دين واحد وانتم كنفس واحدة هذا
قول ابن عباس والاكثرين ويدل على صحة هذا
اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد المنصوري انا ابو الحسن
علي بن عمر الحافظ انا ابو بكر بن ابي داود انا محمد بن بشار
انا وهب بن جرير انا ابي سمعت يحيى بن ايوب يحدث عن
يزيد بن ابي حبيب عن عمران بن ابي انس عن عبد الرحمن بن جبير
عن عمرو بن العاص قال احتلمت في ليلة باردة وانا في غزوة
ذات السلاسل فاشفقت ان اغتسلت ان اهلك
فتيممت ثم صليت باصحابي الصبح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب فاخبرته
بالذي منعني من الاغتسال وقلت اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا ودل
هذا الحديث على ان عمرا تأول هذه الاية في قتل
النفس غيره ولم ينكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك كان ابن عباس يقول قوله ومن
الاشارة تعود الى ما نهيتم عنه من اول السورة الى هذا الموضع وكان
ابو عبيد راجع الى اكل المال بالباطل وقتل النفس
المحرمة قوله عدوانا وظلما معنى العدوان
ان يعدو ما امر الله به وكان ذلك على الله يسيرا اي انه
قادر على انفاذ ما توعد به من ادخال النار قوله

علم

ان تجتنبوا

ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية الاجتناب
المباعدة عن الشيء وتركه جانبا واختلفوا في الكبائر
ما هي فاخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المزكي انا ابي
انا محمد بن اسحق الثقفي انا ابو يعقوب بن ابراهيم انا
اسمعيل بن علية انا سعيد الجريري انا عبد الرحمن
بن ابي بكرة عن ابيه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الا انبئكم باكبر الكبائر الاشراك بالله عز وجل و
عقوق الوالدين وكان متكئا فاستوى جالسا فقال
وشهادة الزور او قول الزور فما زال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكررها حتى قلنا ليته سكت رواه
البخاري عن عيسى بن حفص ورواه مسلم عن عمرو الناقد
كلاهما عن اسمعيل بن علية انا اسمعيل بن ابراهيم
النصرابادي انا ابو عمرو بن مطر انا محمد بن ايوب
انا العباس بن الفضل النضروي انا حرب بن شداد
انا عبد الله بن عمير الليثي عن ابيه عن جده قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فسمعته
يقول الكبائر سبع اعظمهن الشرك بالله وقتل
النفس بغير حق واكل الربا واكل مال اليتيم وقذف
المحصنة وعقوق الوالدين والفرار من الزحف من لقي الله
عز وجل وهو بريء منهن كان معي في بحبوحة جنة
مصاريعها ذهب وقال ابن عباس في رواية الوالبي
الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب

وقال [ابن عباس] في رواية ابي الشعثاء كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة
وقال الحسن وسعيد بن جبير والضحاك كل ما جاء في القرآن
مقرون بذكر الوعيد فهو كبيرة نحو قتل النفس وقذف المحصنة
والزنا والربا واكل مال اليتيم والفرار من الزحف اخبرنا عبد القاهر
بن طاهر انا ابو عمرو بن مطر انا جعفر بن محمد بن الليث
انا ابو حذيفة انا شبل [illegible] عن سعيد بن جبير
ان رجلا قال لابن عباس كم الكبائر سبع
هي الى سبعمائة اقرب منها الى سبع غير انه لا كبيرة مع الاستغفار
ولا صغيرة مع اصرار قوله نكفر عنكم سيئاتكم يعني
دون الكبائر مثل النظرة واللمسة والقبلة [illegible]
مكفرة بالصلوات الخمس اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم
الفارسي انا محمد بن عيسى [illegible] انا ابراهيم بن
محمد بن سفيان انا مسلم حدثنا هارون بن سعيد الايلي
انا ابن وهب عن ابي صخر ان عمر بن اسحق مولى زائدة حدثه
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات
ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر اخبرنا [illegible]
[illegible] انا ابو القاسم بن [illegible]
محمد بن ابراهيم [illegible] سعيد [illegible] انا عبد الله
انا جعفر [illegible] سليمان [illegible]
سمعت [illegible] الله [illegible]
[illegible] ما [illegible] الشفاعة [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] عنه نكفر عنكم سيئاتكم [illegible]
[illegible]
[illegible] ان يكون مصدرا [illegible]
[illegible] لان المصدر [illegible]

كرما

[مدخلا] كريما هو الجنة قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
قال مجاهد قالت ام سلمة يغزو الرجال ولا نغزو
النساء وانما لنا نصف الميراث فليتنا كنا رجالا فجاهدنا
وغزونا وكان لنا مثل اجر الرجال فنزلت هذه الاية
نهى ان يتمنى احد مال غيره فان ذلك هو الحسد
وفي [illegible] لا يتمنى احدكم مال غيره ولكن ليقل
اللهم ارزقني اللهم اعطني مثله قوله للرجال
نصيب مما اكتسبوا من الجهاد وللنساء نصيب مما اكتسبن
من حفظ فروجهن وطاعة ازواجهن اي لكل واحد
من الفريقين حظ من الثواب واسألوا الله من فضله
اي ان احتجتم الى مال غيركم واعجبكم ان تكون لكم
مثله ~~[illegible] من فضله~~ فاسألوا الله ان يعطيكم
مثل ذلك من فضله اخبرنا ابو سعيد النصروي
انا اسمعيل بن نجيد انا محمد بن عبدوس بن كامل
انا محمد بن عبد الله الرازي انا حماد بن واقد انا
اسرائيل بن يونس عن ابي اسحق الهمداني عن ابي الاحوص
عن ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلوا الله من فضله فانه يحب ان يسأل و
افضل العبادة انتظار الفرج قوله ولكل جعلنا موالي اي ولكل واحد
من الرجال والنساء جعلنا موالي قال ابن عباس ومجاهد
وقتادة والسدي [illegible] عصبة وقال [illegible] ورثة
مما ترك الوالدان والاقربون اي [illegible] او يعطون
مما ترك الوالدان والاقربون من ميراثهم والذين عاقدت ايمانكم
يعني الحلفاء في قول جميع المفسرين وكان الرجل في
الجاهلية يعاقد الرجل ويقول له دمي دمك وثاري ثارك

وحربي من حربك وسلمي من سلمك ذمتي ذمتك ترثني وارثك فلما قام
الاسلام جعل للحليف السدس وهو قوله فآتوهم نصيبهم
نصيبهم ثم نسخ ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
وقرئ عقدت وكلا القرائتين معناهما واحد ايمانكم اي احلافكم
والايمان يحتمل ان يكون جمع يمين من اليد ويحتمل ان يكون
جمع يمين من القسم وذلك انهم كانوا يضربون صفقة البيعة
بايمانهم ويأخذ بعضهم بيد بعض على الوفاء والتمسك بالعهد
ويتحالفون عليه ايضا وقوله ان الله كان على كل شيء شهيدا
قال عطاء يريد لم يغب عنه علم ما خلق وقوله الرجال
قوامون على النساء الاية قال المفسرون لطم رجل امرأته
فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تطلب القصاص [illegible]
ومعنى قوامون على النساء مسلطون على تأديبهن [illegible]
فوق ايديهن [illegible] على المرأة ان تطيع زوجها في طاعة
الله تعالى والقوام المبالغ في القيام [illegible] هو القيم
وقوامها الذي يقوم بامرها وحفظها قال المفسرون
وليس بينهما بين الزوج والمرأة قصاص الا في النفس والجراح
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اراد القصاص [illegible]
فلما نزلت هذه قال اردنا امرا واراد الله امرا والذي اراد
الله خير ورفع القصاص في اللطم وقوله بما فضل الله
بعضهم على بعض بما فضل الله الرجال على النساء [illegible]
بالعقل والعلم والعزم والجهاد والشهادة [illegible]
وقوله وبما انفقوا من اموالهم يعني المهور [illegible]
عليهن اخبرنا ابو طاهر الزيادي انا ابو حامد

احمد

احمد بن محمد بن بحير بن بلال انا احمد بن منصور
المروزي انا النضر بن شميل انا محمد بن عمرو
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كنت آمرا احدا ان يسجد
لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لما
عظم الله من حقه عليها اخبرنا ابراهيم
بن ابي القاسم الصوفي انا بشر بن المحبوب انا محمد
بن يحيى بن سليمان المروزي انا خلف بن هشام انا
حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن
حصين بن محصن ان عمة له اتت النبي صلى الله
عليه وسلم في حاجة لها فقال لها اذات بعل انت قالت نعم قال فكيف انت له
قالت ما آلوه الا ما عجزت عنه فقال انظري اين انت منه فانه
جنتك ونارك وقوله فالصالحات
قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب
قال عطاء وقتادة يحفظن ما غاب عنه ازواجهن [illegible]
حافظات لفروجهن واموالهن [illegible]
بما حفظ الله قال عطاء يريد بما حفظهن الله
في ايجاب المهر والنفقة لهن [illegible]
الزوج لهن واللاتي تخافون نشوزهن النشوز
ههنا معصية الزوج وهو الترفع عليه بالخلاف
قال عطاء هو ان لا تتعطر له وتمنعه
نفسها وتتغير عما كانت تفعله من الطواعية
فعظوهن بكتاب الله وذكروهن ما امر الله
وما امرهن الله به والحق عليهن [illegible]

قال ابن عباس هو ان يوليها ظهره على الفراش ولا يكلمها
قال الشعبي ومجاهد هو ان يهجر مضاجعتها فلا يضاجعها
واضربوهن يعني ضربا غير مبرح قال ابن عباس
ادبا مثل اللكزة وللزوج ان يتلافى نشوز
امرأته بما اذن الله فيه مما ذكر في هذه الاية
فان اطعنكم اي فيما يلتمس منهن فلا تبغوا
عليهن سبيلا قال ابن عباس لا تتجنوا عليهن
العلل قوله وان خفتم اي علمتم
شقاق بينهما اي عداوة وخلافا ما بينهما
فابعثوا حكما من اهله المامور ببعثه الحاكم
السلطان الذي ترافع الزوجان فيما شجر
بينهما اليه في الحكم يعني الحاكم والمانع
من الظلم وقوله من اهله وحكما من اهلها
اي من اقارب [illegible] ان يريدا اصلاحا
يوفق الله بينهما قال عامة المفسرين ان اراد
الحكمان اصلاحا يوفق الله بين الزوج والمرأة
حتى يصطلحا ان الله كان عليما بما في قلب الزوجين
من المودة خبيرا بما يكون منهما قوله واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا اخبرنا احمد بن محمد
بن ابراهيم المهرجاني انا عبد الله بن محمد الواهد
انا ابو القسم البغوي انا عبيد الله بن محمد العيشي
انا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي
المليح عن روح بن عابد عن ابي العوام عن معاذ
بن جبل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه
وسلم

صلى الله عليه وسلم على حمار احمر فقال يا معاذ قلت
لبيك وسعديك قال هل تدري ما حق الله على العباد قال
قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان
تعبدوه ولا تشركوا به شيئا هل تدري ما حق العباد على
الله اذا فعلوا ذلك ان يغفر لهم ويدخلهم الجنة اخبرنا
المنصل ابو اسحق احمد بن ابراهيم الاسفرايني انا
الامام ابو بكر الاسماعيلي بن احمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه انا جدي
بن مسعود قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي
فقال يا نبي الله فقال يا نبي الله اوصني قال لا تشرك بالله
شيئا وان قطعت او حرقت ولا تترك الصلاة لوقتها
فانها ذمة الله عز وجل ولا تشرب الخمر فانها مفتاح كل
شر قوله وبالوالدين احسانا قال ابن عباس
يريد البر بهما مع اللطف ولين الجانب ولا يغلظ
لهما الجواب ولا يحد اليهما النظر ولا يرفع صوته عليهما
يكون بين يديهما كالعبد بين يدي السيد تذللا وبذي
القربى بصلته ويتعطف عليه واليتامى بالرفق بهم وبالمسح
على رؤوسهم والمساكين ببذل يسير او رد جميل
والجار ذي القربى يعني الذي بينك وبينه قرابة فله حق
القرابة وحق الجوار وحق الاسلام وقوله
والجار الجنب هو الذي ليس بينك وبينه قرابة واصله
من جنب اي كان غريبا متباعدا عن اهله وقوم
اجناب والجانب البعيد اخبرنا ابو طاهر الزيادي
انا احمد بن يعقوب الثقفي انا الحسن بن المثنى انا عفان

بن مسلم انا محمد بن طلحة عن زبيد عن مجاهد عن
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه اخبرنا
ابو عبد الله الشيخي محمد بن الحسن السراج انا ابو يعقوب بن يحيى بن
القاضي انا سليمان بن حرب انا شعبة انا ابو عمران
الجوني سمعت طلحة ان عائشة قالت يا رسول الله
ان لي جارين فبايهما ابدأ قال باقربهما منك بابا رواه
البخاري عن حجاج بن منهال عن شعبة اخبرنا
احمد بن الحسن الحيري انا ابو علي محمد بن احمد بن معقل اخبرنا
محمد بن يحيى الذهلي انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره
رواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب
عن الزهري اخبرنا عبد الرحمن بن محمد الزنجاري انا
عبد الله بن ... الجرجاني انا ... بن حنيش
انا محمد بن عبيد الله ... انا ابو هدبة عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الجار ليتعلق بالجار يوم القيمة يقول يا رب اوسعت
على اخي هذا وقترت علي امسي طاويا ويمسي هذا شبعان
سل هذا لم اغلق بابه عني وحرمني ما قد اوسعت عليه فالجار متعلق
بالجار يوم القيمة قوله والصاحب بالجنب
قال

قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن والضحاك هو
الرفيق في السفر له حق الجوار وحق الصحبة
هو الضيف يجب قراه الى ان يبلغ حيث يريد وابن السبيل
قال ابن عباس هو عابر السبيل تؤويه وتطعمه حتى يرحل عنك
وما ملكت ايمانكم يريد المملوكين يحسن رزقهم ويعفو
عنهم فيما يخطئون قوله ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا
قال ابن عباس يريد بالمختال العظيم في نفسه الذي لا يقوم
بحقوق الله والفخور الذي يفخر على عباد الله بما
خوله الله من كرامته وما اعطاه من نعمه اخبرنا محمد
بن الحسن ... ابو بكر حاجب بن احمد انا عبد الرحيم
بن منيب انا النضر بن شميل انا عوف عن خلاس
بن عمرو عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينما رجل شاب ممن كان قبلكم يجر حلته مختالا فخورا
اذا ابتلعته الارض فهو يتجلجل فيها الى ان تقوم الساعة
اخبرنا ابو طاهر الزيادي انا ابو احمد ... العلاء الشاعر
انا عبد الرحمن بن بشر انا ابو حنظلة انا ابن ابي سفيان
عن الحسن سمعت ابن عمر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة اخبرنا
الفضل بن اسمعيل ... انا ابو ... اخبرنا
ابو اسحق ابراهيم بن ابي حاتم ...
الانطاكي انا هشام بن عمار انا سعيد بن يحيى اللخمي
انا عبد الله بن ابي حميد عن ابي المليح عن عباد بن حصين
قال انطلقنا حجاجا فمررنا على ... فقلنا
حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني ان الاخلاق
... ثم قرأ ان الله لا يحب كل مختال فخور

والمنان الذي لا يعطي شيئا الا منّ به ثم قرأ يا أيها الذين آمنوا
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى والذي يشتري بيمينه ثمنا
قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة **قوله** الذين يبخلون نزلت
في اليهود **قال** قتادة هم أعداء الله أهل الكتاب بخلوا بحق
الله عليهم وكتموا الإسلام ومحمدا صلى الله عليه وسلم وهم يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة **قال** الكلبي هم اليهود بخلوا
أن يصدقوا من أتاهم بصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته
وأمروا قومهم بالبخل وهو كتمان أمره وذلك قوله
الذين يأمرون بالبخل أي بالبخل فيما الحسان مثل الذكر
قال يأمرون سفلتهم بالكتمان لئلا يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويكتمون
ما آتاهم الله من فضله قال ابن عباس يريد العلم بما في التوراة
ما عظم الله به أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأعتدنا للكافرين
بالدار فيها **قال** أعتدنا للكافرين عذابا مهينا وهو الذي
يهونهم الله فيها ويخزيهم **قوله** والذين ينفقون
أموالهم رئاء الناس نزلت في المنافقين الذين ينفقون
أموالهم لغير الله ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وكانوا لا يصدقون
ومن يكن الشيطان له قرينا **قال** الكلبي ههنا في الآخرة
المنافقين قرناؤهم في النار يقرن مع كل كافر شيطانه في سلسلة
ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا يقول الله تعالى
بئس الصاحب الشيطان **قوله** وماذا عليهم لو آمنوا بالله
الآية تفسيره احتجاج على هؤلاء المنافقين
بأنهم لا يؤمنون بالله ... ذكر أن الله ... الحسنة فيها على
ولده ... الحسنة تجعل ... من الشيطان
الحق ... **قال** ... الله
عمله ... الله ليستحقوا ولينظروا

وماذا عليهم في الإيمان لو آمنوا بالله واليوم الآخر وحض أهل
من الله لهم على الإيمان في الزكاة شأن محمد صلى الله عليه وسلم
وصدقه والإنفاق في سبيل الله وهو **قوله**
والفضل مما رزقهم الله **قال** ابن عباس يريد مما أنفقوا تفضل
الله به عليهم وكان الله بهم عليما يعلم ما ينفقون فيه
رئاء **قوله** إن الله لا يظلم مثقال ذرة **قال** عطاء عن
ابن عباس لا ينقص مثقال ذرة من عمل منافق الا جازاه
وإن تك حسنة أي وإن تك الذرة حسنة
يضاعفها أي المعنى وإن تك حسنة أو إن تقع حسنة
قال ابن عباس وإن تك حسنة يزيد من مؤمن يضاعفها
بعشرة أضعافها **قال** ... أعقبه الحسنات
الفضل ... من الحسنات مثقال ذرة ضاعفها الله له
السبعمائة ويؤت من لدنه أجرا عظيما **قوله**
أعطيها يعني يتفضل بأكثر من ... الأضعاف
وقال الكلبي أجرا عظيما الجنة **قوله** فكيف إذا جئنا
من كل أمة بشهيد **قال** الزجاج أي كيف حالهم يوم القيامة
يوم لا يكون ... ذكرهم من الله ... والمشركين
يوم القيامة وهو **قوله** إذا جئنا من كل أمة بشهيد
والمشركون ... كل أمة تشهد عليها ... وجئنا بك
يا محمد على المنافقين والمشركين شهيدا **أخبرنا** بشهيد عليهم
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المزكي
أنا محمد بن ... **أنا** إبراهيم بن علي الذهلي
أنا يحيى بن يحيى **أنا** أبو الأحوص عن سعد بن مسروق
عن أبي الضحى **قال** عبد الله بن مسعود **قال**

رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ فقلت كيف اقرأ عليك وعليك انزل
قال اني احب ان اسمعه من غيري قال فافتتحت سورة النساء
فقرأت حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال فغمزني برجله فقال
حسبك فنظرت اليه وعيناه تدمعان
احمد بن محمد بن ابراهيم المزكي انا ابو عبد الله محمد بن احمد
انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز انا ابو محمد بن ...
الحسن الحلبي انا ابو الفضيل بن سليمان الكاتب ... الذهبي
بن محمد بن فضالة عن ابيه وكان ابو محمد صحب النبي
هو وجده ان رسول الله اتاهم في بني ظفر فجلس على الصخرة
التي في مسجد بني ظفر ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وناس من اصحابه فامر رسول الله قارئا
فقرا حتى انتهى الى هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اضطرب لحياه وجنباه وقال يا رب هذا شهدت
على من انا بين اظهرهم فكيف بمن لم اره
قوله يومئذ يعني يوم القيامة يود الذين كفروا وعصوا الرسول
لو تسوى بهم الارض يعني بمراد ذلك يتمنون وهو اذا جيء بكل
امة بشهيد لو تسوى بهم الارض قال الزجاج
دانيا الى اول هذه الحالة التي كانوا عليها من نعيم الدنيا
تمنوا لو تسوى بهم الارض قال قتادة
بهم الارض فصاروا ترابا مثلها وقال
لو انهم جعلوا والارض سواء وقال ابن الانباري
انهم يتمنون يصيرون مع تراب الارض ويدخلون في جملتها
وقرا نافع تسوى من التسوية يقال سويته فتسوى
والمعنا لو تسوى فادغم التاء في السين
حمزة

حمزة والكسائي بغير ادغام وقرا تسوى مفتوحة التاء خفيفة
السين قوله ولا يكتمون الله حديثا استئناف
كلام في الاخبار عن الكفار انهم لا يكتمون الله حديثا في
القيامة لان ما عملوه ظاهر عند الله لا يقدرون على كتمانه
وقال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير هذا اخبر بختم
على افواههم وتتكلم ايديهم فحينئذ لا يكتمون الله حديثا
قوله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
قال المفسرون صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما
ودعا اناسا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فطعموا
وشربوا وحضرت صلاة المغرب فقدم بعض
القوم فصلى بهم المغرب فقرأ قل يا ايها الكافرون فلم يقمها
فانزل الله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى
تعلموا ما تقولون قال ابن عباس يريد ما تعرفون
وتثبتوا حدود الصلاة وتكبيرها وخشوعها
فكان المسلمون بعد نزول هذه الاية يجتنبون السكر
والشراب اوقات الصلاة فاذا صلوا العشاء شربوها
قوله ولا جنبا الجنب الذي يجب عليه الغسل
الذكر والانثى والجمع يقال جنب الرجل
يجنب جنابة فهو جنب واجنب مثله
الا عابري سبيل العابر فاعل من العبور
وهو قطع الطريق يقال عبرت النهر والطريق
عبورا اذا قطعته من هذا الجانب الى الجانب الاخر

وروى الليث عن يزيد بن ابي حبيب ان رجالا من
الانصار كانت ابوابهم في المسجد فلا ما عندهم
فيريدون الما ولا يجدون ممرا الا في المسجد فانزل
الله تعالى هذه الاية قال عطا بن يسار
عن ابن عباس في قوله الا عابري سبيل
لا تقرب المسجد وانت جنب الا ان تكون
طريقك فيه فتمر مارا ولا تجلس وقال
ابو حنيفة الجنب لا يمر في المسجد ولا يجلس فيه وهو
قول سعيد بن المسيب والحسن وقال
والزهري ومذهب الشافعي والضحاك وعكرمة
يجوز للجنب المرور بالمسجد اذا كان ... وعند هولاء
ومعنى الاية نهي الجنب عن دخول المسجد حتى يغتسل الا ان
وهو قوله حتى تغتسلوا الا اذا كان
المسجد وقوله وان كنتم مرضى جمع مريض
وعني به المرض الذي يضر مس الما كالجدري
والقروح والجروح ومن يتضرر باستعمال الما
سفر ... او على سفر فان اعوزه الما تيمم
للصلاة قوله او جاء احد منكم من الغائط
يعني الذي احدث والتبرز الى الغائط
من الارض وكانوا يتبرزون هناك ليغيبوا عن اعين
الناس ثم قيل للحدث غائط اذا كان بسببه قوله
او لامستم النساء وقرئ لمستم معنى اللمس في اللغة
طلب الشي باليد ها هنا قال السدي

يلمس

يلمس الاخلاق في منزله ... كالبهق في المقبل
واختلف المفسرون في المذكور ها هنا على قولين
احدهما ان المراد به الجماع وهو قول ابن عباس
والحسن ومجاهد وقتادة وهو لا يحكمون بانتقاض
الطهارة باللمس وهو مذهب الكوفيين القول
الثاني ان المراد باللمس ها هنا التقاء البشرتين سواء كان
بجماع او غيره وهو قول ابن مسعود وابن عمر
والشعبي والنخعي ومنصور وهو مذهب الشافعي
وهو لا يوجبون الطهارة على من افضى بشي من بدنه الى
عضو من اعضاء المراة وحمل القول اولى لان حقيقة
اللمس في اللغة باليد وحمل الاية على الحقيقة اولى قوله
فتيمموا صعيدا طيبا
قال ابن عباس فتيمموا فاقصدوا ... والمراد
ها هنا المسح بالتراب وذلك معناه في
اللغة بالتيمم واما الصعيد فقال ابن
الاعرابي ... عبيد والفرا الصعيد التراب وقال
الزجاج الصعيد وجه الارض ... الصعيد
وقال الشافعي لا يقع التيمم الا بتراب ذي غبار
والطيب من الارض التي تنبت ... قوله والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه قوله فامسحوا بوجوهكم
وايديكم قال ابن عباس تضرب بكفيك على وجه الارض ثم
تمسح بهما وجهك ثم تضرب الثانية بكفيك فتمسح ذراعيك

بالاحجار الى المرفقين والتيمم من خصايص هذه الامة
ومما اكرمهم الله تعالى به اخبرنا ابو منصور بن طاهر
التميمي انا ابو عبد الله محمد بن يزيد الجوزي انا
علي بن الحسن الصفار انا يحيى بن يحيى قال قرات
على مالك [illegible] عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه عن
عايشة انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيدا
او بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس
معه وليسوا على ما وليس معهم ما فاتى
الناس الى ابي بكر فقالوا الا ترى ما صنعت عايشة
اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه
وليسوا على ما فجا ابو بكر ورسول الله صلى
الله عليه وسلم والناس معه وليسوا على ما وليس
معهم ما فقالت فعاتبني ابو بكر وجعل يطعن
بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اصبح على غير ما فانزل الله تعالى
اية التيمم فتيمموا فقال اسيد بن حضير
وهو احد النقبا ما هي باول بركتكم يا ال
ابي بكر فقالت عايشة فبعثنا البعير الذي كنت
عليه

عليه فوجدنا العقد تحته رواه مسلم
عن يحيى بن يحيى ورواه البخاري عن اسمعيل
بن ابي اويس كلاهما عن مالك واخبرنا
ابو منصور انا القسم بن عام بن حمويه قال
اخبرنا محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن محمد بن سلم
انا عبد الرزاق انا الثوري عن خالد الحذا
عن ابي قلابة عن عمرو بن بجدان عن ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التيمم طهور المسلم ولو الى عشر سنين
فاذا وجد الما فليمسه بشرته
فانه طهور قوله الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب قال ابن عباس نزلت في اليهود
يشترون الضلالة قال الزجاج يوثرون التكذيب
بالنبي صلى الله عليه وسلم لياخذوا على ذلك الرشا
ويريدون ان تضلوا السبيل ان تضلوا طريق الهدى
والله اعلم باعدائكم اي هو اعرف بهم فهو يعلم ما هم عليه
وكفى بالله وليا وكفى اي كفاكم الله وليا والبا
زايدة للتوكيد ومعنى الاية ان ولاية الله ونصرته
اياكم تغنيكم عن غيره من هولا اليهود ومن
جانسهم ممن يطمع في نصرته قال الزجاج اعلمهم
الله ان عداوة اليهود وغيرهم من الكفار لا يضرهم شيا

اذا ضمن لهم النصرة والولاية **قوله**
وكفى بالله وليا لنا وكفى بالله نصيرا **قوله**
من الذين يحرفون الكلم اي قوم او فريق يحرفون
الكلم وهي جمع كلمة قال الكلبي ومقاتل
هم اليهود يغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم
وزمانه ونبوته في كتابهم ويقولون سمعنا
قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع كانوا
يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اسمع ويقولون
في انفسهم لا سمعت والمسمع هاهنا بمعنى
السامع لان المسمع سامع **قوله** وراعنا
ذكرنا في سورة البقرة ان هذا كان سبا بلغتهم
ومعنى ليا بالسنتهم اي قلبا للكلام بهواهم
وهواهم كانهم يلوون راعنا من طريق المراعاة
الى السب بالرعونة ولو انهم قالوا سمعنا
واطعنا مكان قولهم سمعنا وعصينا
واسمع وانظرنا بدل راعنا لكان خيرا لهم عند
الله واقوم اي اصوب ولكن لعنهم الله
اي ابعدهم عن رحمته مجازاة لهم بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلا يعني بالقليل عبد الله
بن سلام واصحابه وقال السدي
القليل قولهم الله ربنا والجنة حق والنار حق
فهذا

فهذا قليل من ايمانهم قال الزجاج والتقدير على
على القول قال فلا يؤمنون الا ايمانا قليلا لا يجب
ان يسموا مؤمنين **قوله** يا ايها الذين اوتوا الكتاب
خاطب اليهود امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم يعني
القران من قبل ان نطمس وجوها الطمس المحو يقال طمسته
وطمس اي درس قال ابن عباس يجعلها كخف البعير او
كحافر الفرس على معنى يمحوا على ما فيها من عين وانف
وحاجب فنردها على ادبارها قال قتادة
قول ونجعل وجوههم قبل ظهورهم ويقال لما نزل
هذه الاية اتى عبد الله بن سلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ياتي اهله فاسلم وقال
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت ارى ان اصل
اليك حتى يحول وجهي في قفاي وقال النخعي اقبل كعب
من اليمن الى بيت المقدس فذهب اليه فلما بلغ
حمص فسمع رجلا من المهاجرين يقرا في جوف
الليل هذه الاية فاتى عمر رضي الله عنه فاسلم
وروي ان عمر قرا هذه الاية عليه فقال كعب يا رب
اسلمت يا رب اسلمت مخافة ان يصيبني الوعيد
قوله او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت اي نمسخهم
قردة كما فعلنا باوائلهم وكان امر الله مفعولا
قال ابن عباس يريد لا راد لحكمه ولا ناقض لامره
قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية هذه الاية

دليله قاطع في مسألتين كبيرتين من الاصول
احداهما ان مرتكب الكبائر من المسلمين اذا مات
على الايمان لا يخلده الله في النار وانما يخلد المشركين
في النار دون المسلمين والثانية ان الله تعالى
وعد المغفرة لما دون الشرك فيعفو عمن يشاء لا
حجة عليه في شيء ولا يحكم لاحد تكذيبا للقدرية
حيث قالوا لا يجوز ان يغفر الكبيرة ولا يعفو
عن العاصي اخبرنا عبد الرحمن بن محمد الزنجاري
انا محمد بن احمد بن يعقوب المفيد انا احمد
بن عبد الرحمن الشقطي انا يزيد بن هرون
انا اسرائيل عن ثوير عن ابيه عن علي قال ما في القرآن
آية ارجى من هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اخبرنا احمد بن
بن احمد التميمي انا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ
انا احمد بن عبد الله بن رستة انا شيبان
بن فروخ انا حرب بن سريج انا ابو
السجستاني عن نافع عن ابن عمر قال كنا نمسك عن
الاستغفار لاهل الكبائر حتى سمعنا نبينا صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اني ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي

فامسكنا

فامسكنا عن كثير مما كان في انفسنا ثم رجونا
لهم ابو عمر المليحي انا محمد ابن يوسف اخبرنا
انا محمد بن يوسف انا اسمعيل انا محمد ابو احمد
واصل بن الاحدب عن المعرور بن سويد عن ابي ذر انا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني آت من
ربي فاخبرني او قال بشرني انه من مات من امتي لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال
وان زنى وان سرق قوله ومن يشرك بالله فقد
افترى اثما عظيما اي اختلق ذنبا غير مغفور قال
الزجاج يقال افترى فلان الكذب اذا اختلقه
واصله من الفري بمعنى القطع قوله الم تر الى الذين
يزكون انفسهم قال ابن عباس في رواية الكلبي
نزلت في اليهود واتوا باطفالهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقالوا يا محمد هل على هؤلاء من ذنب فقال لا فقالوا
والله ما نحن الا كهيئتهم ما عملناه بالنهار كفر عنا
بالليل وما عملناه بالليل كفر عنا بالنهار فهذا الذي
الله تعالى ومعنى يزكون انفسهم يزعمون انهم ازكياء
قوله بل الله يزكي من يشاء
يجعل من يشاء زكيا قال ابن عباس يريد اهل التوحيد
ولا يظلمون فتيلا قال يريد منقوص
من الثواب ثم فتيل النواة يريد القشرة

التي حول النواة فيما بينها وبين البشرة وقال
الفراء الفتيل ما فتلت بين اصبعيك من الوسخ وهو
قول السدي قال ابن السكيت القطمير القشرة
الرقيقة على النواة والفتيل ما كان في شق النواة
والنقير النكتة في ظهر النواة قال الازهري وهذه
الاشياء كلها تضرب امثالا للشيء التافه الحقير
القليل اي لا يظلمون قدرها قال النابغة
يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو ثم لا يرزأ العدو فتيلا
قوله انظر كيف يفترون على الله الكذب
تعجيب للنبي صلى الله عليه وسلم من فريتهم على الله تعالى
وهو قولهم لم يكفر عنا ما نعمله وكفى به اي كفى هو يعني
افتراءهم اثما مبينا وذلك لا هذا لتعظيم اثمهم
قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني
علماء اليهود الذين اعطوا علم النبي صلى الله عليه وسلم
يؤمنون بالجبت والطاغوت كل معبود من دون الله
يعني جبت وطاغوت قال ابن عباس في رواية ابن
عطية الجبت الاصنام والطاغوت تراجمة
الاصنام الذين يكونون بين ايديها يعبرون عنها
الكذب ليضلوا الناس وقال في رواية الوالبي
الكاهن والطاغوت الساحر وقال
الكلبي الجبت في هذه الاية حيي ابن اخطب

والطاغوت

والطاغوت كعب بن الاشرف سميا بذلك
لاغوائهما الناس لطاعة اليهود اياهما
في معصية الله قوله ويقولون للذين
كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا
وذلك ان حييا لقيا قريشا بالموسم فقال لهما المشركون
انحن اهدى طريقا ام محمد واصحابه فقالا لا بل انتم
اهدى سبيلا وانتم اهدى طريقة واحسن من الذين
امنوا دينا وهما يعلمان انهما كاذبان حملهما
حسد محمد واصحابه قال الزجاج وهذا
دليل على معاندة اليهود لانهم زعموا ان المشركين الذين لا
يصدقون بشيء من الكتب وعبدة الاصنام اهدى
طريقا من الذين وافقوهم على كثير مما يصدقون به
قوله اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله
فلن تجد له نصيرا يمنعه ودافعا
عنه من عذاب الله ثم وصفهم بالبخل فقال ام
لهم نصيب من الملك وهذا استفهام معناه
الانكار اي ليس لهم ذلك قوله فاذا لا يؤتون الناس نقيرا
قال الفراء هذا جواب لجزاء
مضمر كأنه قيل ولئن كان لهم نصيب لا يؤتون
الناس نقيرا اذن قال الزجاج تاويلها اذا
كان الامر كما جرى او كما ذكرت فيقول القائل

نبتة يصير البلح حتى اذا اشتد اي ان كان
الامر على ما تصف ونعم الرشد قال ابن عباس النقير
نقرة في ظهر النواة منها تنبت النخلة قال الزجاج
وذكر النقير هاهنا تمثيل المعنى بخلو ان القليل
قوله ام يحسدون الناس الآية حسدت اليهود
محمدا صلى الله عليه وسلم على ما اتاه من النبوة فقال الله
ام يحسدون وعنى بالناس يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
انما جاز ان يقع عليه لفظ الناس وهو واحد لانه اجتمع
عنده من خلال الخير ما يكون في جماعة ومثله
قوله ان ابراهيم كان امة قوله
الله من فضله يعني النبوة وقد علموا ان النبوة كانت في آل
ابراهيم قوله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة
يعني النبوة رجالا كانوا من بني اسرائيل من آل
وكانوا من آل ابراهيم لانهم كانوا من اولاد اسحق
ومحمد صلى الله عليه وسلم كان من ولد اسمعيل
بن ابراهيم وهذا الذي ذكرنا قول الحسن وابن جريج
وقتادة واختيار الزجاج قوله وآتيناهم
ملكا عظيما قال مجاهد يعني النبوة لان الملك العظيم
والطاعة والانبياء لهم الطاعة والامر قوله
فمنهم من آمن به قال ابن عباس والاكثرون من اهل الكتاب
من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من صد عنه اعرض
ولم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن
قوله ان الذين كفروا باياتنا يعني بمحمد صلى الله عليه

وسلم والقرآن سوف نصليهم نارا ادخلهم جهنم وساءت مصيرا
ندخلهم نارا كلما نضجت جلودهم احترقت
بدلناهم جلودا غيرها قال ابن عباس يبدلون جلودا
بيضا امثال القراطيس وقال الحسن بلغنا انها
تنضجهم كل يوم سبعين الف مرة كلما نضجت جلودهم
ولحومهم قال وغلظ جلود اهل النار اربعون ذراعا
وما بين منكبي احدهم مسيرة ثلثة ايام اخبرنا
ابو نصر المهرجاني انا ابن بطة انا ابو القسم
البغوي انا داود بن رشيد انا مروان بن معوية
انا يزيد بن سنان انا ابو يحيى الكلاعي عن المقدام
بن معدي كرب قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يحشر ما بين السقط الى الشيخ الفاني
يوم القيمة ابناء ثلثين سنة في خلق آدم
وقلب ايوب وحسن يوسف مردا مكحلين قال قلنا يا رسول
الله فكيف بالكافر قال يعظم للنار حتى يصير غلظ
جلده اربعين ذراعا وحتى يصير الناب منه مثل احد
وعن جابر بن عبد الله قال قرأ رسول الله هذه
الآية كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها فبكى واشتد بكاؤه فبكينا لبكائه فلما
انتهى قال ليبدل ليجدد عليهم العذاب
قوله ليذوقوا العذاب ان الله كان
عزيزا حكيما اي هو قوي لا يغلبه شيء

وهو مع ذلك حكيم فيما دبره لما ذكر الله ما أعد
للكافرين من العذاب ذكر ثواب المؤمنين فقال
والذين آمنوا وعملوا الصالحات الى قوله ونُدخلهم
ظلاً ظليلاً أي دائماً لا تنسخه الشمس كما تنسخ ظل
الدنيا وقال الحسن ظل ظليل لا يدخله الحر والسمايم
وقال الزجاج معنى ظليلاً يظل من الحر والحرور
ليس كل ظل كذلك اعلم الله ان ظل الجنة
لا حر فيه ولا برد وقال مقاتل ظلاً ظليلاً يعني
أكنان القصور لا فرجة فيها ولا خلل قوله ان
الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها اجمع المفسرون
على ان الآية نازلة في شأن مفتاح الكعبة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وذلك
المفتاح فقيل له ادفعه مع عثمان بن طلحة بن ابي طلحة
وكان من بني عبد الدار وكان يلي سدانة الكعبة
فوجه اليه عليا فأبى ان يدفعه اليه وقال
لو علمت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امنعه
المفتاح فلوى علي يده واخذه منه قسراً
حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى
فلما خرج قال له العباس بأبي انت اجمع لي السقاية
مع السدانة وسأله ان يعطيه المفتاح فأنزل
الله هذه الآية وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا كرم الله وجهه ان يرده اليه ويعتذر اليه
على ما كان من اللطف في القول فقال له
متحيراً ورده الى عثمان بالاعتذار واللطف فقال له
لان الله تعالى امرنا برده اليك واعلمه

الآية فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم انه
هاجر ودفع المفتاح الى اخيه شيبة فهو في ولده
الى اليوم اخبرنا ابو حسان المزكي انا هرون بن محمد
الاستراباذي انا ابو محمد الخزاعي انا ابو الوليد
الازرقي انا جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج
عن مجاهد في هذه الآية قال نزلت في عثمان بن
طلحة قبض النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ودخل
الكعبة يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا
عثمان فدفع اليه المفتاح وقال خذوها يا بني طلحة
بأمانة الله لا ينزعها منكم الا ظالم قال ابن عباس هذه
الآية عامة في كل امانة وفي ذي الامانة البر والفاجر
والرحم توصل برة كانت او فاجرة وقال ابن عمر
والامانة في الفرج امانة وفي البصر امانة وفي
الامانة في الوضوء والصلاة والزكاة والجنابة
والصوم وفي الكيل والوزن واعظم من ذلك الودائع
ولا ايمان لمن لا امانة له والامانة مصدر سمي به
المفعول ولذلك جمع لانه اخلص اسماً قال
الشاعر فأخلفن ميعادي وخن أمانتي
وليس لمن خان الامانة دين اخبرنا محمد
بن عبد الرحمن المحمدي انا احمد بن جعفر انا محمد بن احمد
بن سنان انا احمد بن علي بن المثنى انا وهب انا خالد
عن حسين عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للناس انه لا ايمان لمن
لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له قوله واذا حكمتم بين

الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به اي نعم شيئا يعظكم
به الله يعني اداء الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما
تقولون في الامانة والحكم بصيرا بما تعملون فيهما قوله
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال
ابن عباس في رواية الوالبي هم الفقهاء والعلماء الذين يعلمون
الناس معالم دينهم اوجب الله طاعتهم وهو قول مجاهد
والحسن والضحاك وقال في رواية عطاء هم الولاة وهو قول
ابن زيد قال هم الامراء والسلاطين يلزم الناس طاعتهم فيما امروا به
في الرعية لقوله ان الله يامركم امر الرعية بحسن
الطاعة لهم فيما وافق الحق اخبرنا محمد بن ابراهيم بن
محمد بن يحيى انا ابراهيم نا احمد بن رجا انا مسلم بن
قطن انا داود بن رشيد انا الوليد بن مسلم انا
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر اخبرني مولى بني
فزارة انه سمع مسلم ابا عبد الرحمن بن قرظة يحدث
عن عوف بن مالك الاشجعي يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا من ولي عليه وال فراه ياتي شيا
من معصية الله فليكره ما ياتي من معصية الله ولا ينزعن
يدا من طاعة الله رواه مسلم عن داود بن رشيد
اخبرنا ابراهيم بن اسمعيل الواعظ انا عبد الله بن
احمد المروزي انا ابو عبد الرحمن بن ابي داود انا
محمد بن عبد الله المخرمي نا حماد انا سلمة بن سليمن
عن عبد الله بن المبارك انا الحسن بن عباس عن
عكرمة بن ميمون عن انس قال قال سلمة عبد الملك

اليس قد امرتم بطاعتنا يعني اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم قال قلت ان الله انتزعه منكم
اذا خالفتم الحق قال الله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى
الله والرسول قال فان الله قلت الكتاب قال
والرسول قلت السنة والمعنى وان تنازعتم في شيء من امر دينكم
فردوا الحكم فيما تنازعتم الى كتاب الله وسنة رسوله
ذلكم خير لكم اي ذلك الرد الى الله ما اختلفتم فيه الى الكتاب والسنة
خير لكم النجاة واحسن تاويلا عاقبة والعاقبة
لانها ما له هذا مال الامر وتاويله
اي عاقبته وقوله الم تر الى الذين يزعمون الاية الزعم
والزعم لغتان واكثر ما يستعمل الزعم بمعنى القول فيما لا
يحقق يقال زعم فلان اذا شك فيه فلا يعرف ابكذب
او باطل قال تعالى هذا لله بزعمهم اي
بقولهم الكذب قال المفسرون وقع تنازع بين
رجل من اليهود ورجل من المنافقين فقال
اليهودي بيني وبينك ابو القاسم يعني النبي صلى الله عليه وسلم
علم انه لا يقبل الرشوة وقال المنافق بيني وبينك كعب
بن الاشرف لانه علم انه ياخذ الرشوة
فانزل الله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك
وما انزل من قبلك يعني المنافقين يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت يعني كعب بن الاشرف وقال عطا
يعني حيي بن اخطب وقد امروا ان يكفروا به
قال ابن عباس امروا ان لا يوالوا غير اهل دينهم
ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا اي لا يرجعون

منه اي من الله [illegible] او هو النفاق ويعني الا بد
تعجيب للنبي صلى الله عليه وسلم من جهل من يعدل
عن حكم الله الى حكم الطاغوت مع زعمه بانه يؤمن
بالله ورسوله وما انزل اليه وما انزل من قبله
قوله واذا قيل لهم اي لهؤلا المنافقين تعالوا الى
ما انزل الله يعني بان الحكم القران من الاحكام والى الرسول
والى حكمه رايت المنافقين يصدون عنك صدودا
عنك الى غيرك قوله فكيف اذا اي فكيف
يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة
مجازاة على ما قدمت ايديهم قوله
اي من التكذيب والكفر بالقران والرسول
الى ما سبق من القصة فقال ثم جاؤوك يحلفون
بالله وذلك ان المنافقين اتوا نبي الله صلى الله عليه وسلم يحلفون
حلفوا انهم ما ارادوا بالعدول عنه في المحاكمة
بين الخصوم اي جمعا وتاليفا احسانا وتوفيقا
في الحكم دون الحمل على مر الحق وكل ذلك كذب
لان الله تعالى قال اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
من الكذب والخيانة والشرك والنفاق فاعرض عنهم اي عن عقابهم
وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم قولا بليغا قال ابن
عباس خوفهم بالله تعالى وقيل
ما في قلوبكم من النفاق فاقتلكم قولا بليغا
البليغ الذي يبلغ من نفوسهم كل مبلغ وقيل
اعلمهم انهم ان اظهروا ما في قلوبهم قتلتم
قوله وما ارسلنا من رسول
للناس وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
باذن الله اي بامر الله لان طاعة الرسول وجبت
بامر الله الذي دل على وجوب طاعته قال الزجاج

الا

اي الا ليطاع لان الله قد اذن في ذلك وامر به ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم بعصيانك
[illegible] ثم جاؤوك فاستغفروا الله الا تحاكم الى الكفار حتى
توفوا اعمالهم السيئة واستغفر لهم الرسول الى الله
ان يغفر ما تقدم من ذنبهم لوجدوا الله توابا رحيما
قوله فلا اي ليس الامر كما يزعمون انهم مؤمنون
ثم استانف القسم فقال وربك لا يؤمنون
وهذا قول عطاء ومجاهد والشعبي ان الاية
نزلت في قصة اليهودي والمنافق وهي متصلة بما
قبلها وقال اخرون هذه مستانفة نزلت في قصة
اخرى وهي ما اخبرنا عبد الرحمن بن احمد القفال
انا احمد بن جعفر بن مالك القطيعي انا عبد الله بن احمد
بن حنبل حدثني ابي نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري
اخبرني عروة بن الزبير عن ابيه انه كان يحدث انه
خاصم رجلا من الانصار قد شهد بدرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شراج الحرة وكانا يسقيان بها كلاهما فقال
النبي صلى الله عليه وسلم للزبير اسق ثم ارسل الى جارك
فغضب الانصاري وقال يا رسول الله ان كان ابن عمتك
فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للزبير
اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر فاستوعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير حقه وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اشار على الزبير
براي اراد فيه سعة له وللانصاري فلما احفظ

اي حفظ الانصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعى
للزبير حقه في صريح الحكم قال عروة قال الزبير والله
ما احسب هذه الاية انزلت الا في ذلك فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك الاية رواه البخاري عن علي بن عبد الله
عن محمد بن جعفر عن معمر ورواه مسلم عن قتيبة
عن سعيد بن الليث كلاهما عن الزهري قوله
فيما شجر بينهم اي اختلف واختلط ومنه الشجر لتشاجر
اغصانه وشجر وتشاجر اذا نازعه في الامر مشاجرة وتشاجرا
وتشاجروا اذا تنازعوا اشتجروا وكل ذلك لتداخل
كلام بعضهم في بعض قوله ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت يعني يوقنون بقضائك
وقال الزجاج لا تضيق صدورهم بقضيتك
ويسلموا تسليما يسلمون لما يأتي من حكمك … ينقادون
لك أي يتنزلون الرضا بحكمك ويتركون التسخط والمنازعة
قوله ولو انا كتبنا عليهم اي فرضنا واوجبنا قال
المفسرون كتب الله على بني اسرائيل ان يقتلوا انفسهم
وكتب على المهاجرين ان يخرجوا من ديارهم قال
الله ولو انا كتبنا على هؤلاء ما كتبنا على غيرهم …
قوله ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم
كسرها عاصم وحمزة لالتقاء الساكنين وضمهما
الباقون فمن ضم الهمزة المضمومة وضمها …
هو وان كانتا منفصلتين قال الزجاج والكسرة
والضمة في هذه الحروف وجهان جيدان
ولست اعرف الفصل … اي عمرو بين هذين الحرفين

خاصة

خاصة الا ان تكون … زوائد
منهم قال الحسن اخبر من علمه فيهم وقوله ما فعلوه الا قليل
قد علم الله ذلك منهم يعني ما يفعل ذلك الا قليل
البدل من الواو في فعلوه … وهم قليل في ارتفع قليل على
الاتباع … زيد … ما جاني احد
الا قليل فانه جعل النفي بمنزلة الايجاب ومن نصب
… ما جاني احد … الايجاب وذلك
ان في ذلك فنصب مع النفي كما تم الكلام كما ان جاني
القوم … اجتمعا في ان كل واحد منهما كلام تام مع الايجاب
ولو انهم فعلوا ما يوعظون به اي ما يؤمرون لكان
خيرا لهم في دينهم وفي الاخرة واشد تثبيتا
تثبيتا من الله ان كان قلبك اشد تثبيتا منهم لا تقيسهم
في الدين … لو فعلوا ما وعظوا به … سبيل
… لا يقدر عليه غيرنا اذا اعطيناهم … وهو الجنة
ولهديناهم صراطا مستقيما قال ابن عباس ارشدناهم الى
… مستقيم يريد دين الحنيفية لا دين اليهود … قوله
ومن يطع الله والرسول الاية قال السدي
ان اناسا من الانصار قالوا يا رسول الله انك لتسكن
الجنة في اعلاها ونحن نشتاق اليك فكيف نصنع
فنزلت الاية وقال الشعبي جاء رجل من
الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي
فقال ما يبكيك يا فلان فقال يا رسول
الله والله الذي لا اله الا هو لانت احب الي من اهلي
ومالي ونفسي ومالي وولدي واني لاذكرك وانا

في اهلي إخوتي مثل الجنون حتى اراك [illegible]

في ذلك نفرح مع النبيين [illegible] اني وان ادخلت الجنة كنت

في منزلة ادنى من منزلتك فلم يرد النبي شيئا له فانزل الله

ومن يطع الله والرسول في السنن فاولئك يعني

المطيعين مع الذين انعم الله عليهم من النبيين اي [illegible]

وفيه النبيين في زيارتهم والحضور معهم

من اجل انهم في اعلا عليين لانهم هم [illegible]

والصديقين يعني كل من صدق بكل امر الله [illegible] ابو بكر

وصدق النبي فهو صديق وهو قوله

امنوا بالله ورسله اولئك هم الذين انعم الله [illegible]

الصديقون [illegible] قال الكلبي الصديقون افاضل

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال [illegible] الصالحون

اول من صدق النبي حين [illegible]

والشهداء يعني القتلى في سبيل الله والصالحين

هم سائر المسلمين وحسن اولئك رفيقا يعني الانبياء

[illegible] رفيقا صاحبا اي اصحابا ورفقاء وهو

رفيق ويسمى الصاحب رفيقا لارتفاقه به [illegible]

ويقال للجماعة في السفر رفقة لارتفاق بعضهم

ببعض [illegible] الرفيق لانه اراد [illegible] التمييز

عن الجماعة فهو كقولك هو اجمل شيء المعنى [illegible]

الفتى قوله ذلك الفضل اي ذلك الثواب وهو الكون

مع النبيين والصديقين فضل من الله تفضل به على

من اطاعه وكفى بالله عليما اي انه لا يضيع عنده

عمل لانه عالم لا يخفى عليه شيء قوله يا ايها الذين

امنوا خذوا حذركم [illegible] هذه الاية [illegible]

الله على الجهاد [illegible] الحذر [illegible]

وسعوا

وتقول العرب خذوا حذركم اي احذروا

عدوكم [illegible] واخذ العدة من السلاح المعنى ارسلوا [illegible]

قوله فانفروا ثبات يقال نفر القوم ينفرون نفرا ونفيرا اذا نهضوا لقتال

عدو وخرجوا للحرب والثبات الجماعات متفرقة

واحدها ثبة قال [illegible] الثبات

وقال [illegible] عصبا متفرقين او انفروا جميعا او الفرق [illegible]

[illegible] الله [illegible] جميعا [illegible] يقال بعضهم

[illegible] الجهاد [illegible] فقال ابن عباس [illegible]

قوله وان منكم لمن ليبطئن يعني عبد الله بن ابي [illegible]

[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج

[illegible] والخطاب للمؤمنين وجعله منهم [illegible]

[illegible] الدم و[illegible] والسلطنة [illegible]

[illegible] العرب [illegible] عنا اي [illegible] يقال

[illegible] ابطا ابطاء و[illegible] تبطئة بمعنى

واحد وقال [illegible] ليبطئن [illegible] عن

الجهاد وقال الكلبي [illegible] فان اصابتكم

مصيبة من القتل [illegible] من الجيش [illegible]

قال قد انعم الله علي [illegible] اذ لم اكن معهم شهيدا

[illegible] فيصيبني ما اصابهم من البلاء والشدة

ولئن اصابكم فضل من الله فتح [illegible] وغنيمة

ليقولن هذا المنافق قول [illegible] يا ليتني

كنت معهم [illegible] واما

قوله كأن لم يكن بينكم وبينه

مودة متصل في النظم بقوله قد انعم الله

على القعود اذ لم اكن معهم شهيدا لم احضر معهم فيصيبني
ما اصابهم من البلاء والشدة ولئن اصابكم فضل من
الله فتح وظفر وغنيمة ليقولن هذا المنافق كان
لم يكن بينكم وبينه مودة قال ابن الانباري كان لم يكن
يعاقدكم على الاسلام ولم يبايعكم على النصرة والتناصر
تنبيه على ما تساويتم وقرئ تكن بالياء والتاء
فالتانيث حسن لاجل لفظ المودة والتذكير يحسن اذا
التانيث غير حقيقي سيما اذا وقع فاصل
بين الفعل والفاعل وقوله فافوز
فوزا عظيما قال مقاتل اخذ نصيبا وافرا
وانما قال هذا حرصا على الدنيا وميلا اليها لا
رغبة في الثواب ولما ذم الله المنافقين بالقعود
حثا لهم عن الجهاد امر المومنين بالقتال
فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا وقال
بالاخرة الذين يبيعون يقال شريت بمعنى بعت
والمعنى انهم يختارون الجنة على البقاء في الدنيا
فيجاهدون طلبا للشهادة في سبيل الله ومن يقاتل في
سبيل الله فيقتل شهيدا او يغلب فيظفر ويتسلط
عدوه وكلاهما سواء اي الثواب وهو قوله
فسوف نؤتيه اجرا عظيما قال ابن عباس ثوابا
لا صفة له وهو قوله وما لكم لا تقاتلون
في سبيل الله قال المفسرون هذا حض
من الله تعالى على الجهاد في سبيله لاستنقاذ
المومنين من ايدي المشركين والمعنى لا عذر
لكم في ترك القتال في سبيل الله والمستضعفين

من الرجال

من الرجال والنساء والولدان
قوما بمكة استضعفوا قال ابن عباس يريد
قال كنت انا وامي من المستضعفين فحبسوا وعذبوا
يستغيثون بهم من المشركين ضعيفين ولم يكن لهم قوة
يهاجروا الى المدينة فكانوا ولم يقدروا ان
ربنا اخرجنا الى المدينة دار الهجرة يدعون الله ويقولون
الظالم اهلها نعت للقرية قال الزجاج
صفة تقع موقع الظالم اهلها وحد الظالم لانه
نعت للقرية اهلها الفعل يقال
واجعل لنا من لدنك وليا اي الذي يلي اهلها
من البشر يقوم بامورنا واجعل لنا رجلا من المومنين
ينصرنا على عدونا ويمنعنا منهم فاستجاب لذلك نصيرا
دعاءهم وولى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما فتح مكة عتاب بن اسيد وكان
ينصف المظلوم من الظالم والضعيف من الشديد فهو
قوله الذين يقاتلون في سبيل الله في نصرة دين
الله يبتغون الذي يؤدي الى ثوابه ورحمته
والذين كفروا المشركين واليهود والنصارى
للكافرين يقاتلون في سبيل الطاغوت في طاعة الشيطان
قال ابن عباس يعني عبدة الاصنام ان كيد الشيطان
كان ضعيفا الفرار بالمومنين على جهة الاحتيال
يعني خذلانهم ايام يوم بدر فلو ابيدت
قوله الم تر الى الذين قيل لهم الاية نزلت في نفر من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود وقدامة

يعني

بن مظعون وسعد بن ابي وقاص كانوا يقولون للنبي
صلى الله عليه وسلم ائذن لنا في قتال المشركين فـ
يقول لهم كفوا ايديكم فاني لم اؤمر بقتالهم فلما
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وامروا
بالقتال كره ذلك بعضهم فانزل الله هذه
الاية قوله كفوا ايديكم قال ابن عباس
عن قتال عبدة الاصنام لان الله تعالى لم يأمر
بقتالهم قال الزجاج كان المسلمون قبل ان يؤمروا
بالقتال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لو اذنت لنا
ان نقاتل المشركين فامروا بالكف
عليهم من غير القتال وهو قوله واقيموا الصلاة
واتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال
منهم يخشون الناس المشركين كخشية الله
يخشون الله او اشد خشية قال الحسن
خشوا الناس لما في طبع البشر من المخافة لا على
كراهة امر الله بالقتال وقالوا جزعا من
الموت حرصا على الحياة لولا اخرتنا الى اجل قريب
اي هلا تركتنا حتى نموت باجالنا
من القتل قل لهم يا محمد متاع الدنيا قليل اي ما
تتمتعون به من الدنيا وعيشتها قليل والاخرة خير
يعني الجنة لمن اتقى ولم يشرك به شيئا اخبرنا
الاستاذ ابو الحسن علي بن محمد الفارسي انا ابو العباس
احمد بن محمد بن اسحق انا محمد بن اسحق بن خزيمة
انا عتبة بن عبد الله انا عبد الله بن المبارك انا
المبارك انا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم

عن

عن المستورد بن شداد اخي بني فهر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما الدنيا في الاخرة الا
مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم ترجع
ولا تظلمون فتيلا قال ابن عباس
لا ينقصون من ثواب اعمالهم مثل فتيل النواة
ثم اعلمهم ان اجالهم لا تخطئهم ولو تحصنوا
فقال اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة اي في
حصون وقصور مطولة وقال
وقتادة يعني بروج السماء الاثنا عشر وقال
بناه واشاده وشيده اذا رفعه
وان تصبهم حسنة اي دولة من عند كـ هذه من عند الله قوله
اليهود وانما قالوا ذلك عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة فبسط عليهم الرزق فلما لم يؤمنوا امسك عليهم
بعض الامساك فقالوا ما راينا اعظم شوما من هذا
تنقصت ثمارنا وغلت اسعارنا منذ قدم علينا
هذا الرجل واصحابه وذلك قوله وان
تصبهم سيئة يعني الخصب ورخص الاسعار
يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وغلاء
الاسعار قالوا هذه من شوم محمد قل كل من عند الله
قال ابن عباس اما الحسنة فانعم الله بها عليك
واما السيئة فابتلاك بها فما لهؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون القران وتاويله ليؤمنوا ويعلموا
ان الحسنة والسيئة من عند الله قوله

ما أصابك من حسنة فمن الله قال ابن عباس في رواية
عطاء ما أصابك من حسنة يوم بدر من النصر والغنيمة فمن
الله وما أصابك يوم أحد من القتل والهزيمة فمن
نفسك فبذنبك وقال قوم هذا من الكلام
مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الخلق والمراد
به أصحابه والنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك بريء
قال أبو إسحاق هذا خطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم يراد به الخلق ومخاطبة النبي
صلى الله عليه وسلم تكون للناس جميعا لأن النبي
صلى الله عليه وسلم لسانهم ومعنى ما أصابك من حسنة
فمن الله أي ما أصبتم من غنيمة أو أتاكم من خصب
فمن تفضل الله عليكم وما أصابك من سيئة أي من
جدب وهزيمة وحرب فمن نفسك أي أصابكم ذلك
بما كسبت أيديكم وقال قتادة فمن نفسك
عقوبة لك يا ابن آدم وكذلك قال الحسن
والسدي وابن جريج والضحاك فمن نفسك فبذنبك
وهذا كقوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت
أيديكم والحسنة تكون بمعنى الخصب والنعمة والسيئة
بمعنى الجدب قال الله تعالى وبلوناهم
بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون
بمعنى الخصب والجدب ولا تعلق للقدرية بهذه
الآية لأن الحسنة والسيئة المذكورتين ههنا
ليستا من الطاعة والمعصية [illegible]
العباد بحال لأن الحسنة التي يراد بها الخير
والطاعة لا يقال فيها أصابتني إنما يقال أحسنت
وليس من كلام العرب أصابت فلانا حسنة على معنى

عمل

عمل معصية غير موجود في كلامهم إنما يقولون أصاب
سيئة إذا عملها [illegible]
قال ابن عباس يريد الله تبارك وتعالى أرسلناك للناس رسولا
وكفى بالله شهيدا [illegible]
لك أعلم بما بلغت من رسالتي
قوله من يطع الرسول فقد أطاع الله
قال ابن عباس يريد أن طاعتكم لمحمد صلى الله
عليه وسلم طاعة لله وقال الحسن
جعل الله طاعة رسوله طاعته وقامت الحجة
على المسلمين وذكر الشافعي رضي الله عنه في
الرسالة [illegible] فرض طاعة الرسول في
هذه الآية وقال إن كل [illegible] فرضه في
كتابه بالحج والصلاة والزكاة لولا بيان رسول
الله ما كنا نعرف كيف نأتيها ولا كان يمكننا
أداء شيء من العبادات فإذا كان الرسول
من الشريعة بهذه المنزلة كانت طاعته على
الحقيقة طاعة الله أخبرنا الإمام أبو طاهر الزيادي
أنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص الزاهد أنا
أبو عبد الله [illegible] أنا وكيع عن الأعمش عن أبي
صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أطاعني فقد أطاع الله ومن أطاع
الإمام فقد أطاعني ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصى الإمام
فقد عصاني وقوله ومن تولى فما أرسلناك عليهم
قال ابن عباس ومقاتل [illegible] عن طاعتك [illegible] فما
أرسلناك عليهم حفيظا حافظا من المعاصي [illegible]
[illegible] والإكراه على [illegible]

قوله ويقولون طاعة يعني المنافقين قالوا
من الذين يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم طاعة لأمرك
قال مقاتل كانوا إذا دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا أمرنا بما شئت فأمرك طاعة وقال النحويون
معنى أمرنا طاعة أي أمرك وشأننا أن نطيعك فإذا
برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة قال
الزجاج كل أمر تفكر فيه فقد بيت وقوله
إذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال ابن عباس
أضمر جماعة منهم غير ما يقولون وقال ابن قتيبة
ويقولون طاعة بحضرتك فإذا خرجوا من عندك
بيت طائفة منهم غير الذي تقول أي قالوا وقدروا
ليلا غير ما أعطوك نهارا والله يكتب ما يبيتون
يحفظ عليهم ليجازوا به فأعرض عنهم قال ابن عباس
واصفح عنهم وذلك أن الله تعالى نهى عن قتل المنافقين
وتوكل على الله أي اعتمد بأمرك عليه وكفى بالله وكيلا
محتسبا أو ملجأ قوله أفلا يتدبرون القرآن يعني
المنافقين ومعنى تدبر الشيء النظر في عاقبته
بقوله أفلا يتأملون القرآن ويتفكرون فيه
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
قال ابن عباس لو كان من عند مخلوق لكان فيه كذب
وباطل وقال الزجاج لولا أنه من عند الله لكان
فيه من الأخبار عن الغيب بما يسره المنافقون
وما يبيتونه مختلفا بعضه حقا وبعضه باطلا
لأن الغيب لا يعلمه إلا الله وقال أهل المعاني لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا أي لو كان من عند مخلوق لكان على

قياس

قياس كلام العباد يحصل فيه البليغ وغير [illegible]
فلما كان جميع القرآن بليغا ولم يختلف عرفوا أنه من عند الله
وليس بحمد الله في القرآن اختلاف في تناقض ولا اختلاف
تفاوت فأما اختلاف القراءات واختلاف
مقادير الآيات في السور واختلاف الأحكام
في الناسخ والمنسوخ فكله حق وجد وليس ذلك
اختلافا يؤدي إلى فساد وتناقض قوله
وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به
قوم كانوا يخرجون في سرايا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم يحدثون ويخبرون بما وقع بها من
هزيمة وما أدركت من غنيمة فيضعفون قلوب
المؤمنين ولو ردوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحدثوا
إياه والإخبار فأنزل الله إذا جاءهم يعني [illegible]
وأصحاب الأراجيف أمر من الأمن من جهة ظفر وغنيمة أو من
الخوف يعني الهزيمة أذاعوا به إذا أذاعوا أشاعوه قال
[illegible] والمشهور ولو سكتوا عنه حتى يكون الرسول
هو الذي يفشيه وإلى أولي الأمر مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي
لعلمه الذين يستنبطونه منهم يتتبعونه ويطلبون
علم ذلك منهم ومعنى الاستنباط في اللغة الاستخراج
قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال ابن
عباس فضل الله الإسلام ورحمته القرآن لاتبعتم الشيطان
إلا قليلا قال [illegible]
الكلام [illegible] ثم استثنى القليل
من قوله إذا علمه أذاعوا به إلا قليلا يعني بالقليل
الذين [illegible] هذا القول اختيار الكسائي والفراء

وقال في رواية عطاء لاتبعتم الشيطان الا قليلا ممن عصم
الله قال ابن الانباري وهم الذين اهتدوا بعقولهم
لترك عبادة الاوثان والاشراك بالله بغير رسول ولا
كتاب مثل زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل
والبراء الشني وابي ذر وطلاب الدين قوله
فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك الآية هذا
امر النبي صلى الله عليه وسلم بالجهاد ولو كان وحده
لانه قد ضمن له النصر ومعنى لا تكلف الا نفسك لا
عليك وحرض المؤمنين حضضهم على القتال
عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا عسى معناها الاطماع
والاطماع من الله واجب لان اطماع الكريم ايجاب والبأس
والشدة في كل شيء ومعنى بأس الذين كفروا والله
حربهم وعدوا الحرب ... والله اشد بأسا
... لما منهم بالشدة قوله
من بأس الله فلما ... وأشد تنكيلا
نكلت بفلان اذا عاقبته عقوبة تنكل غيره
عن ارتكاب مثله او تجنبه والتنكيل
اشد تنكيلا عقوبة قوله
شفاعة حسنة قال الكلبي
يريد الشفاعة بين الناس يلتمس بها اجر ومن يشفع شفاعة سيئة
يريد بالنميمة يكن له اثم منها وقال
شفاعة حسنة وشفاعة سيئة شفاعة
الناس بعضهم لبعض قال الحسن ما يجوز في الدين
ان يشفع فيه فهو شفاعة حسنة وما لا يجوز ان

يشفع

يشفع فيه فهو شفاعة سيئة قال ومن يشفع ولم
يكن من يشفع ... يؤجر وهذا اقول النبي صلى الله عليه وسلم
اشفعوا تؤجروا اخبرنا
الصيدلاني اخبرنا ابا محمد بن يعقوب اخبرنا العباس بن محمد بن شاذان
ابا حفص عمر ... حجاج بن ... اخبرنا محمد بن اسحاق الصغاني
... بن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حالت
شفاعته دون حد من حدود الله
فقد ضاد الله في ملكه ... بغير علم كان في سخط الله حتى ينزع
واما الكفل فقال ابو عبيدة في القرآن جميع اهل
اللغة الكفل الحظ والنصيب وهو قول مجاهد والسدي
والربيع وابن زيد قوله وكان الله على كل شيء
مقيتا قال الفراء وابن قتيبة المقيت المقتدر
الذي اذا قدر علية وهذا اقول الشاعر وهو ابن زيد
واختيار الكسائي وقال آخرون المقيت الحفيظ وهو
قول ابن عباس وقتادة واختيار الزجاج قال
المقيت الحفيظ الذي يعطي الشيء قدر الحاجة من
الحفظ وقال مجاهد المقيت الشهيد
قوله واذا حييتم بتحية التحية ...
يقال حيى تحية اذا سلم قال
... تحية ... السلام ...
... وهو زيادة على التحية اذا كان
المسلم من اهل الاسلام ... رحمة الله
وبركاته واذا كان من غير اهل الاسلام ...

وعليكم لم يزد على ذلك وهي قوله أو ردوها
قال الحسن إذا قال السلام فقلت وعليكم
السلام وإذا قال السلام عليكم
ورحمة الله فقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
فقد حييته بأحسن منها وهذا أحسن السلام
أخبرنا إسمعيل بن إبراهيم أنا أبو بكر أحمد بن
إبراهيم الإسماعيلي أخبرني الحسن بن سفيان أنا
عبد الله بن [illegible] الجعفي أنا أبو أسامة حدثني
موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن [illegible] عن
مالك بن التيهان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم كتب
له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة
الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
كتب له ثلاثون حسنة قوله
إن الله على كل شيء حسيبا قال ابن عباس محاسبا وقال
الزجاج أي يعطي كل شيء من العلم والحفظ والجزاء
مقدار ما يحسبه أي يكفيه قوله
فما لكم من الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم
القيمة كأنه قيل والله ليجمعنكم في الموت أو في القبور
إلى يوم القيمة سميت القيامة لأن الناس يقومون من
قبورهم ومن أصدق من الله حديثا قال ابن عباس
يريد لا أحد [illegible] خلف لوعده وفي قائل لا
أحد أصدق من الله [illegible] قوله
فما لكم في المنافقين فئتين [illegible] نزلت في قوم من
المد

المدينة يزعمون أنهم مهاجرون ثم ارتدوا بعد ذلك واستأذنوا
رسول الله إلى مكة ليأتوا ببضائع يتجرون فيها فاختلف
المسلمون فيهم فقائل يقول هم منافقون وقائل يقول هم
مؤمنون فبين الله تعالى نفاقهم ومعنى الآية ما لكم مختلفين
في هؤلاء المنافقين والله أركسهم بما كسبوا أي ردهم إلى الكفر
بمعاصيهم أركست الشيء وركسته لغتان إذا رددته
وقلبته على أوله وقال الزجاج [illegible]
أركسهم نكسهم وردهم إلى حكم الكفار من الذل
والصغار والسبي والقتل بما كسبوا بما أظهروا من
الارتداد قوله أتريدون أن تهدوا من أضل الله
قال ابن عباس أتريدون أن تسموا من لم يسمه الله
من أهل الهدى مهتدين والله قد أضلهم ومن
يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا إلى الحجة قوله
ودوا لو تكفرون كما كفروا أي إنهم يودون لكم الكفر
لكي تكونوا أنتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا
منهم أولياء لا توالوهم فإنهم أعداء لكم حتى يهاجروا في سبيل الله
حتى يرجعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن الهجرة
ثانيا فإن تولوا أعرضوا عن الهجرة وثبتوا على حكم الإسلام
فخذوهم بالأسر ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا
قال ابن عباس لا تتولوهم ولا تستنصروا بهم على عدوكم
قوله إلا الذين يصلون إلى قوم إلى آخره هذا الاستثناء راجع
إلى القتل لا إلى الموالاة لأن موالاة المشركين و
المنافقين حرام بكل حال ومعنى يصلون إلى قوم
يتصلون بهم ويدخلون فيما بينهم بالتحالف والجوار
قال ابن عباس يريد يلجؤون إلى قوم بينكم وبينهم

مبتدأ وهم بنو مدلج في قول الحسن وقال
الضحاك بنو بكر بن زيد مناة وقال مقاتل هم خزاعة
وخزيمة بن عبد مناف قوله او جاؤكم حصرت
صدورهم معنى حصرت ضاقت وكل من ضاق صدره
لامر فقد حصر فهو لا الذين وحصروا بضيق العهد
عن القتال هم بنو مدلج وكان بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهد ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا
من قبيلتهم ولا المرتدين اي ان يصلوا اليهم عهد
يخالف او يحولوا لان من انضم الى قوم ذوي عهد
مع النبي صلى الله عليه وسلم فله مثل حكمهم في حقن الدم والمال
قوله ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم
قد عاهدوا ان لا يقاتلوا المسلمين وعاهدوا قريشا
ان لا يقاتلوهم ايضا فهو قوله ان يقاتلوكم او يقاتلوا
قومهم يعني قريشا معاهد المسلمين
قال ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم يعني هذا
ان صدورهم عن قتالكم انما هي لقذف الله تعالى
الرعب في قلوبهم فان اعتزلوكم اي اعتزلوا قتالكم
والقوا اليكم السلم اي المقادة والاستسلام فما جعل الله
لكم عليهم سبيلا في قتالهم قوله
ستجدون آخرين قال ابن عباس هم بنو اسد
وقال الكلبي هم اشجع وغطفان وقال الحسن هؤلاء قوم
من المنافقين كانوا يظهرون الاسلام ليأمنوا المسلمين
ويظهرون لقومهم الموافقة لهم ليأمنوهم وهو قوله
يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم اطلع الله نبيه صلى الله
عليه وسلم على نفاقهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها

كلما

عهد وقال الضحاك
فان لم يعتزلوكم خلوا فيه قتالكم ولم يلقوا
اليكم السلم بعهد او صلح ولم يكفوا
ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم
واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا حجة بينة
في قتالهم لانه ليس لهم عهد ولا ميثاق قوله وما كان
لمؤمن ان يقتل مؤمنا نزلت في عياش بن ربيعة حين
قتل الحارث بن يزيد وكان قد اسلم ولم يشعر باسلامه فقتله
فالقائل وما كان لمؤمن اي ما كان له ذلك فيما اتاه من ربه
قال الا خطأ جميع اهل النحو والمعاني على ان هذا
استثناء منقطع من الاول على ما كان لمؤمن ان
يقتل مؤمنا البتة الا ان يخطئ المؤمن بكفارة خطائه
وصفة الخطأ ان يرمي الغرض او الصيد
فيصيب انسانا فيقتله وكذلك لو قتل رجلا ظنه
كافرا مثل عياش بن ابي ربيعة وكان مسلما كان قتل خطأ
والكفارة وهو قوله فتحرير رقبة ومن قتل
مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة قال المفسرون
وعند عامة الفقهاء يجوز ان كانت
من المصلين المدركة قوله
صغيرة اذا ابواها مسلمين او احدهما وقوله
ودية مسلمة الى اهله تعني جميع ورثته وصفة
الدية في قتل الخطأ ان تكون مخففة وهي مائة من
الابل وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون
ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وظاهر
القرآن اوجب ان تكون الدية على القاتل في الخطأ غير ان
النبي صلى الله عليه وسلم سن ان تكون الدية في الخطأ
على العاقلة وهم الاخوة وبنو الاخوة والاعمام وبنو

الا عمدا وقوله الا ان يصدقوا اصله يتصدقوا
فادغمت التاء في الصاد ومعنى التصدق الاعطاء والمعنى
الا ان يتصدقوا بالدية فيعفوا ويتركوا الدية
فتسقط وقوله فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن
وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة يعني ان كان المقتول خطا
مؤمنا وقومه كفار فعلى قاتله تحرير رقبة مؤمنة
فيه دية لان ورثته الكفار فعلى قاتله تحرير رقبة [illegible]
وقوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية
مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة هذا في الذمي [illegible]
خطا فيجب فيه الدية والكفارة قال ابن عباس [illegible]
الرحم يكون فيه هذا ويكون [illegible]
عهد فتسلم الدية ويجب [illegible]
وقوله فمن لم يجد يعني الرقبة او ثمنها فصيام شهرين
متتابعين اي فعليه ذلك [illegible]
واجب حتى لو افطر [illegible] ما استانف
من الله اي اعملوا ما اوجبه الله [illegible] وقوله
اي قبول [illegible] من توبتكم وقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا
العمد [illegible]
الذي يقصد به القتل [illegible] او لم يجرح كالحجر [illegible]
الثقيل وكذلك الخنق والغريق والتحريق [illegible]
والاية نزلت في [illegible] قتل مؤمنا وهو مقيس بن صبابة
كان قد اسلم هو واخوه هشام [illegible] النجار
هشام ما خطا فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه زهير بن عياض الفهري وكان من المهاجرين [illegible]
الى بني النجار [illegible] الى مقيس [illegible]
[illegible] اخيه ان [illegible] القاتل [illegible]

لمقيس دية

لمقيس دية اخيه فلما صارت الى مقيس [illegible]
على زهير فقتله [illegible] الى الشرك [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] واضطجعت [illegible] وقوله في ذلك [illegible]
وكنت الى الاوثان اول راجع [illegible]
[illegible] فيها الى اخر الاية وقوله فجزاؤه جهنم
متعمدا [illegible] الله [illegible] وغضب [illegible]
[illegible] الموت [illegible] جزاؤه [illegible]
[illegible] ابو بكر الحارثي [illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] الرازي [illegible] ابو الشيخ الحافظ [illegible] عبد الرحمن
[illegible] سالم بن ابي الجعد قال [illegible]
[illegible] بن عباس [illegible] فقال [illegible] قتل مؤمنا متعمدا فقال ابن عباس
جزاؤه جهنم خالدا فيها الى اخر الاية فان تاب وامن وعمل
صالحا فقال ابن عباس [illegible] وقد سمعت
[illegible] صلى الله عليه وسلم يقول [illegible] قاتل المؤمن يوم القيامة
[illegible] او يساره [illegible] الاخرى [illegible]
[illegible] فيقول [illegible] يده لقد نزلت
[illegible] فما نسخها [illegible] هذه الاية ومن يقتل
مؤمنا متعمدا [illegible] ابو القاسم السراج [illegible] محمد بن محمد بن
[illegible] بن عبد العزيز [illegible] اجاج
[illegible] ابي القاسم [illegible] ابي [illegible]
[illegible] فقال لا [illegible] عليه [illegible]
والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق الى اخر الاية [illegible] فقال

فقال له قراتها على ... واتقا على ... فقال هذه مكية
نسختها آية مدنية التي في سورة النساء اخبرنا
اسمعيل بن ابرهيم بن محمويه انا ابو عبد الله بن عمر الجوهري نا
ابو ... بن ... شبويه انا سويد بن نصر انا عبد الله
بن المبارك عن سليمن التيمي عن حميد عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابى الله ان يجعل لقاتل المؤمن توبة
اخبرنا ابو ... اسحق انا ابو عمرو بن مطر انا احمد بن الحسن
بن ... انا محمد بن سلمة ... عن محمد بن اسحق عن ابرهيم بن
المهاجر عن اسمعيل مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن
عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لقتل المؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا
ومذهب ... ابن عباس ان قاتل المؤمن عمدا لا توبة له
محمد بن ابرهيم ... محمد بن يحيى ابو عمرو بن نجيد انا ... اخبرنا
بن عبد الله ... انا هشام بن حسان ... ابرهيم
عن محمد بن سيرين فقال له رجل من القوم ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ... حتى ختم الآية
فقال محمد بن سيرين اين انت من هذه الآية ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اخبرنا
ابو بكر التميمي انا ابو عبد الله محمد بن ... انا ابو العباس
حمدان انا اسحق بن ابرهيم الشهيد ... سمعت ... الناس
يقول كنت عند ... عبيد ... قال
... يوم القيمة ... بين يدي الله ...
قلت ان القاتل في النار ... انت ...
الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا ... فقال له
وما في ... اصح من ... قال ...

الله

الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فاني علمت اني لا اشاء ان اغفر لعبد ...
مما استطاع ... [illegible]
عن ابن عباس ... من السلف ... اخبرنا ابو ...
بكل ... هذا ... ان ... لا توبة للقاتل
فقال كان اهل العلم اذا سئلوا ... سئل عن توبة القاتل
واذا ابتلى الرجل ... قالوا لا توبة له
عبد الرحمن المروزي ... اخبرنا ابو عمرو بن حمدان
ابو محمد بن الحسن ... فيما اجاز لي روايته عنه
انا محمد بن يحيى انا اسحق بن
ابرهيم انا ابو ... بن الجوزي ... انا ... عن ابي ...
عن عطاء عن ابن عباس ان رجلا سأله القاتل المؤمن
له توبة فقال لا وسأله آخر القاتل المؤمن توبة فقال
فقلت له قلت لذلك له توبة ولذلك لا توبة له قال
ذلك ولم يكن قتل فقلت له لا توبة لك لكي لا يقتل
هذا وقد قتل فقلت لك ... بلغني ...
انه ... قال ... فجزاؤه جهنم
وقد روي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جزاؤه
ان جازاه وروي ... ابا اسحق ... عن ابن عباس
... فجزاؤه جهنم قال هي جزاؤه ان شاء عذبه
... ويعفو ... عن ... بن عبد الله
والكلام ... عبيد الله ... وقد يقول ... ان
... ان فعله بجزاء ذلك القتل ...
... لم يكن ذلك منه ... صلى ... هذا

ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز
ان لا يخلف الوعد بهذا وردت السنة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد
الاصبهاني انا ابو عبد الله بن عبد الله بن محمد الاصبهاني
انا [illegible] بن يحيى السنجي وابو حفص السلمي وابو
يعلى الموصلي قالوا انا [illegible] بن خالد نا سهيل بن ابي حزم انا ثابت البناني عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وعده
الله على عمله ثوابا فهو منجزه ومن اوعده على عمله
عقابا فهو بالخيار واخبرنا ابو بكر انا ابو عبد الله
انا محمد بن جعفر نا الحلبي انا الاصمعي قال جاء عمرو
بن عبيد الى ابي عمرو بن العلاء فقال يا ابا عمرو ايخلف
الله وعده قال لا قال افرايت من اوعده على عمل عقابا
ايخلف الله وعيده فيه فقال ابو عمرو بن العلاء من العجمة
اتيت يا ابا عثمان ان الوعد غير الوعيد ان العرب
لا تعد عارا ولا خلفا ان يعد شرا ثم لا يفعله
ترى ذلك كرما وفضلا وانما الخلف ان يعد خيرا ثم لا يفعله
قال فاوجدني هذا في العرب قال نعم اما سمعت قول
الاول
واني وان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
والذي ذكره ابو عمرو رحمه الله مذهب الكرام ومستحسن عند كل
احد خلف الوعيد كما قال السري الموصلي
اذا وعد السراء انجز وعده
وان اوعد الضراء فالعفو مانعه واحسن ما
في هذا الفصل ان الوعد والوعيد حق [illegible]

حق العباد على الله ضمن لهم اذا امنوا فعلوا كذا ان يعطيهم
كذا ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد حقه على العباد
لا تفعلوا كذا فاعذبكم ففعلوا فان شاء عفا وان
شاء اخذ لانه حقه واولاهما بربنا العفو والكرم
انه غفور رحيم قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في
سبيل الله الاية [illegible] نزلت في اسامة بن زيد
واصحابه بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فلقوا رجلا
قد انحاز بغنم له الى جبل وكان قد اسلم فقال السلام عليكم
لا اله الا الله محمد رسول الله فبدر اليه اسامة
فقتله واستاقوا غنمه قوله فتبينوا [illegible] يقال
تبينت الامر اي تاملته [illegible] قوله
صلى الله عليه وسلم الا ان التبين من الله والعجلة من الشيطان
فتبينوا [illegible] فتثبتوا [illegible] ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلام [illegible] لمن حياكم بهذه التحية
لست مؤمنا فتقتلوه وتاخذوا غنيمة ماله ومن قرا السلم
اراد انقاد واستسلم [illegible] ومنه قوله
والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلموا الامر قوله
تبتغون عرض الحياة الدنيا [illegible] يقال ان
[illegible] قال ابن عباس يعني الغنائم فعند الله مغانم
كثيرة [illegible] كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم قال سعيد بن جبير كنتم تكتمون
ايمانكم [illegible] من الله عليكم باظهار الاسلام قال
فان كنتم [illegible] الاسلام [illegible]
الا [illegible] فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا
قال [illegible] انكم [illegible] على ما [illegible]

قال ابن عباس ثم استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسامة
وامره بغزوة ربة قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولي الضرر الضرر النقصان وهو كل ما يضرك ولا ينفعك
من عمى ومرض وعلة قال زيد بن ثابت كنت عند النبي صلى الله
عليه وسلم حين نزلت عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله ولم يذكر اولي الضرر فكتبتها وجاء
عمرو فقال وقال ابن ام مكتوم فكيف بي انا اعمى لا ابصر فتغشى
النبي صلى الله عليه وسلم الوحي ثم سري عنه فقال اكتب لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فكتبتها وقرئ غير
رفعا ونصبا وجرا فمن رفع فهو صفة للقاعدين والمعنى لا
يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي لا يستوي القاعدون
الاصحاء والمجاهدون وان كانوا كلهم مؤمنين ومن نصب
غير جعله استثناء من القاعدين لانه استثناهم قوم
لم يقدروا على الخروج وهو ابعا وراه النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرنا احمد بن عبيد الله المخلدي انا ابو الحسن
يعقوب الحافظ انا محمد بن اسحق الثقفي انا ابو
الدوري انا علي بن حمزة الكسائي انا ابن ابي الزناد عن ابيه
عن خارجة بن زيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ غير اولي الضرر نصبا قوله والمجاهدون في سبيل
الله باموالهم وانفسهم عطف على قوله القاعدون
والمعنى لا يستوي المؤمنون القاعدون عن الجهاد من غير عذر و
المؤمنون المجاهدون الا اولي الضرر فانهم
يساوون المجاهدين لان الضرر اقعدهم عن الجهاد
قوله فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم
على القاعدين من اهل العذر درجة وذلك

ان

ان المجاهدين مباشرون للطاعة فلهم فضيلة على
القاعدين من اهل العذر وان كانوا هم على نية الجهاد
وقصده قوله وكلا وعد الله الحسنى
يعني المجاهد والقاعد المعذور الحسنى الجنة قال
قوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
القاعدين من غير عذر قال ابن محيريز
سبعين درجة ما بين كل درجتين عدو الفرس الجواد
المضمر سبعين خريفا اخبرنا
ابراهيم المولى انا ابو عمرو بن مطر انا ابو عبيد الله محمد بن
ابراهيم انا يحيى بن يحيى انا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا
الجهاد في سبيله وتصديق كلمته بان يدخله الجنة
او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من
اجر وغنيمة قوله درجات منه ومغفرة ورحمة
درجات بعضها منازل بعضها اعلا من بعض
من منازل الكرامة قال ابن زيد فضلوا
درجة وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله
ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض قوله وكان الله غفورا
رحيما قوله للفريقين جميعا المجاهدين والقاعدين
الذين تركوا الجهاد قوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم نزلت
ما ضيعوا ان يشتغلوا عن الاستقبال
يريد انهم تحرفوا اجرى الى
ظالمي انفسهم ابا عمرو والشرك

الآية في قوم قد أسلموا ولم يهاجروا حين خرج المشركون إلى بدر
خرجوا معهم فقتلوا يوم بدر فضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم
وقالوا لهم ما ذكر الله تعالى وهو قوله قالوا فيم
كنتم أي في أي شيء كنتم من المشركين وهذا سؤال توبيخ وتعيير واعتذروا
بأنهم ضعفوا عن مقاومة أهل الشرك وهو قوله
قالوا كنا مستضعفين في الأرض يعني أرض مكة فقالت
الملائكة لهم أي من دارهم وهو قوله قالوا ألم تكن
أرض الله واسعة فتهاجروا فيها يعني المدينة دار الهجرة
وفي ذلك أن الله سبحانه لم يرض بإسلام أهل مكة حتى
يهاجروا ولذلك قال فأولئك مأواهم جهنم وساءت
مصيرا وذلك أنهم خرجوا مع المشركين يكثرون سوادهم وكانوا
يقاتلون معهم ثم ذكر أهل العذر عن الجهاد والتخلف عن
الهجرة فقال إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
يعني الذين أقعدهم عن الهجرة الضعف قال
هم ناس من المسلمين كانوا بمكة لا يستطيعون حيلة أي
لا يستطيعون أن يخرجوا منها فيهاجروا فأعذرهم
الله عنهم أي لكنه قال ولا يهتدون سبيلا
قوله لا يستطيعون حيلة أي لا يقدرون على حيلة
في الخروج من مكة ولا على نفقة ولا قوة ولا يهتدون سبيلا
لا يعرفون طريقا إلى المدينة دار الهجرة فأولئك عسى الله أن
يعفو عنهم الآية قال الزجاج أعلم الله أن هؤلاء
راجون العفو كما يرجو المؤمنون وعسى ترجي وما أمر الله
أن يرجى من رحمته فبمنزلة الواقع كذلك الظن بأرحم
الراحمين قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض
مراغما كثيرا قال الزجاج يجد في الأرض مهاجرا

المهاجر

المهاجر والمراغم بمنزلة واحدة وإن اختلف اللفظان وهو
مأخوذ من الرغام وهو التراب يقال أرغمت فلانا أي هجرته
وعاديته ولم أبال إن رغم أنفه أي إن لصق أنفه بالتراب
وقال أبو عمرو بن العلاء أي قوله مراغما المخرج
عن العدو وتوجيم الغنم وقال ابن قتيبة المراغم
والمهاجر بمعنى واحد تقول راغمت قومي وهاجرت وذلك
أن الرجل كان إذا أسلم خرج عن قومه مراغما لهم أي
مغاضبا لهم ومهاجرا وقيل للمذهب مراغم قال ابن عباس
في رواية الوالبي متحولا من أرض إلى أرض وقال مجاهد
متزحزحا عما يكره وقوله وسعة قال ابن عباس وغيره
وسعة أي من الرزق وقال قتادة وسعة من الضلالة إلى الهدى ومن
العيلة إلى الغنى وقال أهل المعاني وسعة في إظهار
الدين وذلك أن المشركين كانوا قد ضيقوا عليهم حتى
منعوهم من إظهار الدين قوله ومن يخرج من بيته
مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت الآية قال ابن عباس
في رواية عطاء كان عبد الرحمن بن عوف يخبر أهل المدينة
بما نزل فيهم من القرآن فكتب بالآية التي نزلت إن
الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فلما قرأها المسلمون
قال جندب بن ضمرة الليثي وكان شيخا كبيرا
لست من المستضعفين وإني لأهتدي
الطريق فحملوه بنوه على سرير متوجها إلى المدينة فلما
بلغ التنعيم أشرف على الموت فصفق يمينه على شماله
وقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك أبايعك على ما
بايعك به رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات حميدا

فبالغ خبره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو وافى المدينة
كان أجره أجر غاز فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية وهذا قول
جماعة المفسرين ومعنى وقع أجره على الله وجب بتوجب
والمؤمن إذا قصد طاعة ثم أعجزه العذر عن إتمامها
كتب الله له ثواب إتمام تلك الطاعة وهذا معنى
قوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله قوله
وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة
الآية يقال قصر الصلاة وأقصرها وقصرها
ويعرض المسافر ... أنه رخصة ... [illegible]
الجمهور وإن شاء أتم على أصل الفرض لأن الله تعالى قال
فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة وهذا اللفظ
لا للإيجاب قوله إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا
قال ابن عباس يريد أن يقتلكم ... هذا قول ...
... أن يفتنكم أي يقتلكم ...
يوجب أن القصر لا يجوز إلا عند الخوف وليس الأمر على ذلك
العصر ... وقال ... عند الأمن ... [illegible]
اشتهار النبي صلى الله عليه وسلم ... غالب ...
خوف العدو والقصر في الأمن جائز بالسنة أخبرنا
أحمد بن الحسن الحيري أنا محمد بن يعقوب أنا الربيع أنا
الشافعي أنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن ابن
جريج قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار عن عبد الله بن بابيه
عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب إنما
أقصر الناس الصلاة اليوم فقال عجبت مما عجبت
منه فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق
الله بها

عليكم فاقبلوا صدقته أخبرنا بهذا الإسناد أبو حامد
الشيباني ... أنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف
أنا الفضل بن عبيد الله بن مسعود اليشكري أنا ...
... أنا أبو بكر بن أبي ...
عن يحيى ... عن ابن عباس قال سافر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة لا يخاف إلا الله يصلي
ركعتين قوله وإذا كنت فيهم الآية
أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد المقرئ قراءة عليه
... سنة ...
أنا محمد بن عبيد الله بن محمد بن علي بن زياد السمري
سنة ... أنا ... بن محمد بن إبراهيم
... المسجد الحرام سنة
أربع ... أنا علي بن زياد اللحجي أنا أبو قرة موسى
بن طارق قال ذكر شعبة عن منصور عن مجاهد
قال أنا أبو عياش الزرقي قال صلينا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الظهر فقال المشركون قد كانوا على حال
لو أصبنا غرتهم ... عليهم صلاة هي
أحب إليهم من أبنائهم قال ... العصر قال ونزلت
... بين الظهر والعصر وإذا كنت فيهم فأقمت
لهم الصلاة فلتقم ... معك وهم ... على المشركين
قال ابن الوليد وذكر الحديث قال ...
فيهم يعني ذات المؤمنين وإذا كنت أيها النبي مع المؤمنين
... فأقمت لهم الصلاة ...
... الصلاة لله ... فلتقم طائفة منهم معك

إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا ...

ولتقف فقال قام الرجل إذا وقف ودفنه قوله وإذا
علمهم وأمسوا إلى وخضوا وإن كنت عباس تقصيهم لقيل لهم
معك وليأخذوا أسلحتهم وكذا أخذ الإمام فإذا سجدوا
فإذا سجدوا والإمام يسجد الطائفة التي قلت معك
فليكونوا من ورائكم الذين أمروا بأخذ السلاح وقوله ولتأت
طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك قال ابن عباس
يريد الذين كانوا من ورائهم ممن لم يكونوا صلوا فليصلوا معك
وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم يريد الذين صلوا أولا ود
الذين كفروا لو تغفلون يتمنى الكفار لو تشتغلون
بالصلاة غافلين عن أمتعتكم وأسلحتكم فيميلون عليكم
ميلة واحدة فيقصدونكم بالقتال ولا جناح عليكم
إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم
قال ابن عباس رخص لهم في وضع الأسلحة لثقل السلاح مع المرض والمطر
وخذوا حذركم أي راعوا العدو واحفظوا بقلوبكم وقوله
فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم
يشغلكم قوله فإذا قضيتم الصلاة يريد صلاة الخوف
فإذا فرغتم منها فاذكروا الله فصلوا لله قياما
للصحيح وقعودا للمريض الذي لا يستطيع القيام وعلى جنوبكم
للمريض الذي لا يستطيع الجلوس فإذا اطمأننتم أي سكنتم
وأمنتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا وهو من قتال ابن عباس
... المصلين وكتابا موقوتا مفروضا لها وقت
وقد نهى ... قوله ولا تهنوا في ابتغاء القوم
لا تضعفوا في طلب العدو وقعدوا أبا سفيان
وأصحابه وذلك أنهم لما انصرفوا من أحد أمر الله نبيه صلى الله
عليه وسلم أن يسير في آثارهم فضرب النبي صلى الله عليه وسلم

لذلك الآلام فاشتكوا ما بهم من الجراحات فأنزل الله هذه الآية
وقوله إن تكونوا تألمون الآية فإن قوله وهو أن الرجل يألم يعني
الآلام فقال قتادة إن كنتم توجعون فإنهم يوجعون كما
تيجعون أي إن ألمتكم جراحكم فهم أيضا في مثل حالكم
من ألم الجراح وترجون من الله الأجر والثواب والنصر
ما لا يرجون هم وكان الله عليما بخلقكم حكيما في ما حكم
لأوليائه بالثواب ولأعدائه من العقاب قوله
إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق الآية نزلت في رجل
يقال له طعمة بن أبيرق سرق درعا من جار له ودفنها
في بيت يهودي فوجدت عنده فقال اليهودي دفعها طعمة
وأنكر وقال ... إنما سرقها اليهودي فاجتمع قوم
طعمة وقوم اليهودي فانطلقوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان هوى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع طعمة
قوله إنا أنزلنا إليك الكتاب القرآن بالحق لا بالباطل
لتحكم بين الناس بما أراك الله بما علمك الله ولا
تكن للخائنين خصيما الخصم الذي يخاصمك أي لا تكن مخاصما
ولا دافعا عن ذلك يعني طعمة وقومه واستغفر الله
قال ابن عباس مما ذكرت من الحدال عن طعمة وقال
ابن عباس ... همك بقطع اليهودي ولا تجادل
عن الذين يختانون أنفسهم يعني طعمة ومن عاونه من قومه
إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما قال
... وأخبر أنه ذكرنا ذلك عند قوله علم الله
أنكم كنتم تختانون أنفسكم ومعنى يختانون أنفسهم يخونونها
بالمعصية والعاصي خائن لأنه مؤتمن على دينه
وقد صرحت الآية بالنهي عن المجادلة عن الظالمين

الا بوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جادل عن طعمة على
غير بصيرة فعاتبه الله محتذرا وامره بالاستغفار
ونهاه عن المجادلة الى مثله فقال تلك لمن يعلم ظلم الظالم
ثم يحتج مجادلته قوله ان الله لا يحب من
كان خوانا اثيما اي خائنا فاجرا وذلك ان طعمة
خان في الدرع واثم في رمي اليهودي قوله
يستخفون من الناس الاستخفاء الاستتار
استخفيت من فلان اي تواريت منه قوله ولا يستخفون من الله
ومن هو مستخف بالليل اي مستتر ونزلت في
طعمة وقومه كيلا يطلعوا على كذبهم
يستترون من الله وهو معهم اي عالم بما يخفون
وما يعلمون اذ يبيتون اي يقولون
ما لا يرضى الله من القول قوله
قال اي رمي اليهودي بانه سارق الدرع واحلف
اي لم اسرق فتقبل يميني لا كاعلى دلالة
اليهودي وكان الله بما يعملون محيطا احاطة
خاطب قوم طعمة وقومه بجماعة المسلمين
من قرابة طعمة جادلوا عنه وعن قومه
عنهم يوم القيامة اي لا احد يفعل ذلك لهم ام من يكون
اي لا يكون يوم القيامة عليهم وكيلا لقوم بامرهم
ثم عرض التوبة على طعمة فقال بقوله
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الا
اخبرنا ابو المعمر محمد بن احمد بن علي بن عبيد
ابو الحسن بن علي الدارمي انا ابو بكر بن احمد بن نصر
ستلدويه انا ابراهيم بن راشد انا داود بن مهران

حدثني

حدثني عمر بن زيد المداني عن ابي اسحق عن عبد خير عن علي بن
ابي طالب رايته على المنبر يعني عليا رضي الله عنه وهو يقول
سمعت ابا بكر الصديق وهو الصديق يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد اذنب ذنبا فقام فتوضا فاحسن
الوضوء ثم قام يصلي واستغفر الله الا كان حقا على الله
ان يغفر له ثم نادى على المنبر صدق ابو بكر صدق وابو بكر
ذلك بان الله يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما قوله ومن يكسب
اثما فانما يكسبه على نفسه اي انما ضرره يعود بنفسه
انه لا يؤاخذ غيره بالاثم بنفسه وكان الله عليما
بالسارق حكيما حكمه على طعمة بالقطع والبرءة
قوله ومن يكسب خطيئة قال الكلبي لما نزلت هذه
الايات عرف قوم طعمة انه الظالم واقبلوا على الله
والتوبة بالذنب واتقوا الله فقال
واسرقها الا اليهودي فانزل الله ومن
يكسب خطيئة يعني يمينه الكاذبة او اثما
يعني يمينه الكاذبة قوله ولولا فضل الله
عليك ورحمته قال بالنبوة والعصمة لهمت
طائفة منهم ان يضلوك اي ان يخطئوك في الحكم وذلك
انهم سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عن طعمة
ويبري بسرقته اليهودي وما يضلون الا انفسهم لانهم
يعملون عمل الضالين فعاد وبالهم عليهم
والبينات وما يضرونك من شيء لان الله
شهيد بعد حق ثم ذكر منته عليه فقال وانزل الله

علمك الكتاب والحكمة قال الزجاج يعني ذلك في كتابه ما في
الحكمة التي لا يقع معها ضلال وعلمك ما لم تكن تعلم يعني
من احكام الدين وكان فضل الله عليك بالنبوة والعصمة عظيما
وقوله لا خير في كثير من نجواهم النجوى تفسير [illegible]
في [illegible] ما يكون من نجوى ثلثة [illegible] قال [illegible]
الاية عام بين الناس [illegible] لا خير فيما [illegible]
الناس [illegible] من الحديث [illegible]
ويكون [illegible] الا من امر بصدقة قال [illegible]
[illegible] امر بصدقة ثم حذف المضاف
معروف قال ابن عباس [illegible] صلة رحم وطاعة الله [illegible]
اعمال البر كلها معروف لان العقول تعرفها
وقوله او اصلاح بين الناس [illegible]
رسول الله [illegible] عليه وسلم [illegible] قال [illegible]
الا ادلك على صدقة [illegible]
الله يصلح بين الناس اذا تفاسدوا [illegible]
اذا تباعدوا [illegible] ام حبيبة [illegible]
قال [illegible] ابن ادم كله عليه لا له [illegible] الا ما كان
بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله [illegible]
[illegible] ما اشد هذا الحديث فقال سفيان
الم تسمع الله يقول لا خير في كثير من نجواهم [illegible]
هذا بعينه ثم اعلم الله ان ذلك انما ينفع من ابتغى به
ما عند الله فقال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله
فسوف نؤتيه اجرا عظيما يعني [illegible] اجره [illegible] وقوله ومن
يشاقق الرسول من بعد [illegible] الاية قال ابن عباس [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم على طعمة [illegible]
على نفسه الفضيحة فهرب [illegible] ولحق بالمشركين [illegible]
[illegible] ومن يشاقق الرسول اي يخالفه من بعد ما

منه غير ان تنفيه قال سيبويه لا تعمل فيما بعدها فتنصبه وتنصبها لما بعدها
كنصب ان الا انها تنصب بغير تنوين وانما تنصبه لانها لان ان للتحقيق في الاثبات
وكانت النون ولما كان لا يقتضي تحقيق النفي كما يقتضي ان تحقيق الاثبات اجري
هو وما بعدها بمنزلة شيء واحد وموضع لا ريب فيه رفع بالابتدا عند سيبويه
لا بمنزلة خمسة عشر الا ان الابتداء به ولهذا جاز العطف عليه بالرفع في قوله لا
ام ولا الى ان كان [illegible] ولا اب وموضع فيه رفع لانه خبر الابتدا الذي هو لا ريب
فيه فان قيل كيف قال لا ريب فيه وقد ارتاب به المبطلون المشركون قيل معناه
انه حق في نفسه وصدق وان ارتاب به المبطلون كما قال الشاعر ليس في الحق
يا امامة ريب انما الريب ما يقول الكذوب فهو الريب عند الحذاق كان المعاند
في العلم مرتاب ويجوز ان يكون خبرا في معنى النهي ومعناه لا ترتابوا كقوله
عز وجل فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ومعناه لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا
وقوله هدى للمتقين معنى الهدى البيان لانه هو ضد الضلال في قوله
عز وجل واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين اي من هداه
ومعنى الاتقا في اللغة الحاجز بين الشيئين يقال اتقى بترسه اي جعل الترس حاجزا
بينه وبينه ومنه التقية في الدين يجعل ما يظهره بينه وبين ما يخشاه من العدو
ومنه الحديث كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان اقربنا الى العدو والمتقي هو الذي يتحرز بطاعته عن العقوبة ويجعل
امتثاله عما نهي عنه وفعله ما امر حاجزا بينه وبين العقوبة التي توعد
بها العصاة والمراد بالمتقين في هذه المومنون الذين اتقوا الشرك
وجعلوا ايمانهم حاجزا بينهم وبين الشرك كما قال القران بيان وهدى
لمن اتقى الشرك وهم المومنون وخص المومنون بان الكتاب بيان لهم لانهم

ج وبالعقاب الذين لم يهتدوا بهذا الكتاب لانتفاعهم به ج وبكلهم كقوله عز
وجل انما انت منذر من يخشاها وكان النبي صلى الله عليه وسلم منذرا
لمن يخشاها ولمن لم يخشاها فقال انما انا بشارة معناه هدى للمتقين
والكافرين فاكتفى باحد الفريقين من الاخر كقوله عز وجل سرابيل
تقيكم الحر اذا ذكر الحر والبرد واكتفى بذكر احدهما واما اعرابه الهدى فقال
الزجاج يجوز ان يكون موضعه رفعا على اضمار هو كانه لما تم الكلام
قيل هو هدى للمتقين ويجوز ان يكون الوقف على قوله لا ريب فيه اي
ذلك الكتاب لا ريب ولا شك كانك قلت ذلك الكتاب حقا لانك لا شك
تعني حقا ثم قيل بعد فيه هدى للمتقين قوله تعالى الذين يؤمنون
بالغيب قال الزجاج موضع الذين خفض نعتا للمتقين ومعنى يؤمنون
يصدقون قال الازهري اتفق العلماء ان الايمان معناه التصديق
كقوله وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا ومعنى التصديق هو اعتقاد
السامع صدق المخبر فيما يخبر فمن صدق الله سبحانه وتعالى فيما اخبر
به في كتابه وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اخبر معتقدا
بالقلب مصدقا بقلبه فهو مؤمن والنسك ابن الاعرابي [illegible] على ان
امن صدق وقول الشاعر ومن قبل امنوا وقد كان قومنا يصلون
للاوثان قبل محمد امنا معناه من قبل محمد اي صدقنا محمدا والغيب
مصدر غاب يغيب غيبا وكل ما غاب عنك فهو لم تشهده فهو غيب
قال الله تعالى عالم الغيب والشهادة والعرب تسمي المطمئن
من الارض غيبا لانه غاب عن الابصار والمراد بالغيب ههنا
ههنا ما غاب علمه عن الحس والضرورة مما يدرك بالدليل قال ابن عباس

امنوا

امنوا بالجنة والنار والبعث بعد الموت ويوم القيمة كل هذا غيب
وقال ابو العالية يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر وجنته وناره ولقائه وبالبعث بعد الموت فقال الزجاج
وكل ما غاب عنهم مما اخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا
ابو عبد الله احمد بن محمد الحارثي انا عبد الله بن محمد بن حيان
اخبرنا ابو يحيى عبد الرحمن بن محمد الرازي انا سهل بن عثمان العسكري
انا عبيدة عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد
قال كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود فذكرنا
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كان بينا لمن رآه والذي لا اله
غيره ما امن احد قط ايمانا افضل من ايمان بغيب ثم قرأ
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون
بالغيب الى قوله هم المفلحون وقوله ويقيمون الصلاة
اي يديمونها ويحافظون عليها يقال قام الشيء اذا دام وثبت
وادامه اذا اقامه والصلاة معناها في اللغة الدعاء ومنه الحديث
اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان كان مفطرا فليطعم ومن كان
صائما فليصل قال ابو عبيدة قوله فليصل اي فليدع له بالخير
والبركة وكل داع فهو مصل هذا معنى الصلاة في اللغة ثم ضمت اليها
افعال واركان تسمى بمجموعها صلاة قال قتادة في قوله يقيمون
الصلاة اقامة الصلاة المحافظة على مواقيتها ووضوئها وركوعها
وسجودها قوله ومما رزقناهم ينفقون يقال رزق الله
الخلق رزقا ورِزقا فالرزق بالفتح هو المصدر الحقيقي والرزق

الاسم ويجوز ان يوضع موضع المصدر وكل ما انتفع به العبد

فهو رزقه من مال وولد وغيره **وقوله ينفقون** معنى الانفاق

في اللغة اخراج المال من اليد ومن هذا قال من البيع المتاع اذا

كثر مشتروه يخرج عن يد البايع ونفقت الدابة اذا خرجت

روحها قال قتادة ينفقون في طاعة الله وسبيله **قوله والذين يؤمنون**

بما انزل اليك قال مجاهد الايات الاربع من اول السورة

نزلت في جميع المؤمنين مبني ستة كانوا من المقربين او من اهل الكتاب

وقال ابن عباس ان الايتين من اول السورة نزلتا في مؤمني العرب

والاثنتان بعدها نزلتا في مؤمني اهل الكتاب لانه لم يكن للعرب كتاب

كانوا مؤمنين به قبل محمد **صلى الله عليه وسلم** والمراد

بقوله بما انزل اليك القران وما انزل من قبلك يعني الكتب المتقدمة

كالتوراة والانجيل **وقوله وبالاخرة** اي وبالدار الاخرة

هم يوقنون يقال يقن ييقن يقنا فهو يقن وايقن بالامر واستيقن

وتيقن كله واحد والتيقن هو العلم الذي يحصل بعد استشكال

ونظر ولا يجوز ان يسمى علم الله يقينا لان علمه لم يحصل عن

نظر واستدلال والمعنى انهم يوقنون بالاخرة ويعلمونها علما

باستدلال **قوله اولئك على هدى من ربهم** واولئك

معناها الكناية عن جماعة نحو هم والكاف فيه للخطاب

نحو كاف ذلك والمعنى هم على بيان وبصيرة من عند ربهم لان

الله تعالى هداهم لدينه **واولئك هم المفلحون** قال الزجاج

يقال لكل من اصاب شيئا مفلح قال الله عز وجل قد افلح المؤمنون

وقد

وقد افلح من زكاها والمعنى هم الذين ادركوا البغية ووجدوا النعيم

المقيم **قوله ان الذين كفروا** قال الضحاك نزلت في جهل

وخمسة من اهل بيته وقال العلماء يعني اليهود يقال كفر كفرا وكفورا

كما يقال شكر شكرا وشكورا ومعنى الكفر في اللغة الستر قال ابن

السكيت وكل ما ستر شيئا فقد كفره ومنه قيل الليل كافر لانه يستر

بظلمته ومنه سمي العلق كافر لانه يستر نعمة الله بالجحود والايات

التي ابانت لذوي التمييز ان الله واحد لا شريك له فمن لم يصدق بها

وهو رد ها فقد كفر النعمة اي سترها وغطاها والكفر على اربعة

انحاء كفر جحود وكفر معاندة وكفر نفاق فمن لقي الله

به على شيء من ذلك لم يغفر له **اما** كفر الانكار

فهو ان يكفر بقلبه ولسانه ولا يعرف ما يذكر له من التوحيد

وكفر الجحود ان يعرف بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر ابليس

وكفر امية ابن الصلت ومنه قوله سبحانه فلما جاءهم

ما عرفوا كفروا به يعني كفر الجحود **واما** كفر المعاندة

فهو ان يعرف بقلبه ويقر بلسانه ولا يقبل ولا يتدين

به ككفر ابي طالب حيث **يقول** ولقد علمت بان

دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة

او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا **واما**

كفر النفاق فهو ان يقر بلسانه ويكفر بقلبه **وقوله**

سواء عليهم اي معتدل ومستو عندهم **ءانذرتهم**

اعلمتهم وخوفتهم والانذار اعلام مع تخويف وكل منذر

معلم وللبشير كل معلم منذر تعالى انذر به معلم ومنذر الى ان جعل علم
موضع الخوف قال الوالبي عن ابن عباس في هذه الاية كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص على ان يومن
يومن به جميع الناس ويتابعوه على الهدى فاخبر الله انه
لا يومن الا من سبق له من الله السعادة في الذكر الاول ثم ذكر
السبب في تركهم الايمان فقال ختم الله على قلوبهم قال الزجاج
معنى ختم وطبع في اللغة واحد وهو التغطية على الشيء والاستيثاق
منه ان لا يدخله شيء والختم على الوعاء يمنع الدخول فيه والخروج
منه كذلك الختم على قلوب الكفار يمنع دخول الايمان فيها وخروج
الكفر منها وانما يكون ذلك بان يخلق الله الكفر فيها ويصدهم
عن الهدى فلا يدخل الايمان في قلوبهم كما قال الله تعالى وختم على
سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا
تذكرون وقوله وعلى سمعهم وحد السمع لانه مصدر والمصادر
لا تثنى ولا تجمع وقال سيبويه اكتفى من الجمع بالواحد لانه توسط
جمعين فصار كقوله يخرجهم من الظلمات الى النور وقوله
عن اليمين وعن الشمائل وتم الكلام هاهنا ثم قال وعلى ابصارهم
غشاوة والابصار جمع البصر وهو العين ويقال بصرت
الشيء اي رايته والغشاوة الغطا ويقال للجلد الذي على الولد
غشاوة ومثل هذه الاية في المعنى كقوله اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وطبع في المعنى كختم

قال

قال الزجاج في هذه الاية انهم كانوا يسمعون ويبصرون
ويعقلون ولكن لم يستعملوا هذه الحواس استعمالا ينفعهم
فصاروا كمن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر وقوله
ولهم عذاب عظيم العذاب كل ما يعيي به الانسان
ويشق عليه والعظيم فعيل من العظم وهو كثرة المقدار
في الجثة ثم يستعار ذلك فيقال كلام عظيم وامر عظيم اي عظيم
القدر يريد به المبالغة في صفته ومعنى وصف العذاب
بالعظم هو المواصلة بين اجزاء الالم بحيث لا يتخللها
فرجة قوله ومن الناس من يقول امنا بالله الناس
لفظه وضع للجميع كالقوم والرهط والجيش وواحده
انسان لا من لفظه وقوله وباليوم الاخر يعني
يوم القيامة يسمى اخرا لانه بعد ايام الدنيا وقوله
وما هم بمومنين جمع يعيد النون حيث يحتمل ما لا لفظ
من يصلح للجمع والواحد وقوله من يقول امنا بالله
جيز ان يراد به الجمع وان كان اللفظ على واحد قال
المفسرون نزلت هذه الاية في المنافقين حين اظهروا
كلمة الايمان واسروا الكفر فاخبر الله سبحانه انهم
يقولون انا مومنون ويظهرون كلمة الايمان ثم نفى عنهم
الايمان فقال وما هم بمومنين فدل على ان حقيقة الايمان
ليس الاقرار فقط قوله يخادعون الله والذين
امنوا يخادعون يفاعلون من الخدع يقال خدعته

خدعا وخديعة اذا اظهرت له غير ما تضمره
والمعنى ان هولاء المنافقين يظهرون غير ما في نفوسهم
ليدرأوا عنهم احكام الكفار من ظاهر الشريعة من
القتل والجزية وغيرهما فان قيل المفاعلة تكون بين اثنين
والله تعالى يجل عن ان يشاركهم في الخداع فما وجه
قوله يخادعون الله قيل يخادعون هاهنا بمعنى يخدعون
قال ابو عبيدة خادعت الرجل بمعنى خدعته
والمفاعلة كثيرا ما تقع من الواحد كالمعافاة والعاقبة
وطارقت النعل ومعناه على هذا يعملون عمل المخادع
خداعهم يخفى على الله وقال الحسن يخادعون الله يعني ان
لان الله جعل طاعة نبيه في الطاعة لقد اطاع الله كما هو
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله واذا خادعوا النبي خادعوا فقد خادعوا الله
وقوله تعالى وما يخادعون الا انفسهم قرى بوجهين
فمن قرا بالالف قال هو من المفاعلة التي تقع من الواحد لكي
يخادعون الله فلما وقع الاتفاق على الالف في قوله يخادعون
اجري الثاني على الاول طلبا للتشاكل ومن
قرا يخدعون قال ان فعل اولى بفعل الواحد من فاعل الذي هو
في اكثر الامر يكون لفاعلين ومعنى قوله وما يخدعون
الا انفسهم اي وبال خداعهم راجع اليهم لانهم ظنوا
الخداع فلم يخدعوا الله ولا المؤمنين في ما خدعوا الا انفسهم
لان وبال خداعهم عائد عليهم لان الله سبحانه يطلع نبيه
على

عليه السلام على اسرارهم ونفاقهم فيفتضحون في الدنيا
ويستوجبون العذاب في العقبى وقوله وما
يشعرون اي ما يعلمون انهم يخدعون انفسهم وان وبال خداعهم
يعود عليهم قوله في قلوبهم مرض قال ابن عباس وابن
مسعود والحسن وقتادة وجميع المفسرين اي شك ونفاق
وقال الزجاج والمرض في القلب يصلح لكل ما خرج به الانسان عن الصحة
في الدين وقوله فزادهم الله مرضا اي بما انزل على محمد
صلى الله عليه وسلم فشكوا فيه كما شكوا في الذي قبله
ولهم عذاب اليم الاليم بمعنى المؤلم كالسميع بمعنى المسمع وهو
العذاب الذي يصل وجعه الى قلوبهم بما كانوا يكذبون ما في اول
المصدر اي بتكذيبهم وبكونهم مكذبين وقرا اهل الكوفة يكذبون
بالتخفيف من الكذب وهو اشبه بما قبله وبما بعده لان
ما قبله ومن الناس من يقول امنا بالله وهو كذب
منهم وبعده قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا
امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم وهذا يدل
على كذبهم في دعوى الايمان قال ابو عبيدة كانوا
يكذبون لكي يكذب الايمان [illegible] خوفهم فلما [illegible]
[illegible] بين تعلم الله تعالى خلاف ما في قلوبهم لقوله تعالى
يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم [illegible] واذا قيل لهم [illegible]
[illegible] من ربه [illegible] نصب لانه اتم [illegible]

وحين قيل لهم او يوم قيل لهم وقيل كان في الاصل
قول فتنقلب كسرة الواو الى القاف فسكنت الواو
وانكسر ما قبلها فصارت ياء ... الكسائي بشم قيل ...
الضم ... بذلك على انه كان في الاصل ...
... واذا قيل لهم لهؤلاء المنافقين لا تفسدوا في الارض
بالكفر وتعويق الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
قالوا انما نحن مصلحون يظهرون هذا القول ...
كما كانوا قالوا امنا وهم كاذبون فرد الله عليهم قولهم
نحن مصلحون فقال الا انهم هم المفسدون وقال الزجاج
الا كلمة يستفتح بها الكلام ... انفسهم بالكفر والناس
بالتعويق عن الايمان ولكن لا يشعرون لا يعلمون انهم مفسدون
لانهم يظنون ان الذي هم عليه من ابطان الكفر صلاح ولكن
معناها الاستدراك بايجاب بعد نفي او نفي بعد ايجاب
كالتي في هذه الاية لانه اذا اخبر عنهم انهم المفسدون ...
الى الوهم انهم يفعلون ذلك من حيث يشعرون ...
يشعرون فاستدرك النفي بعد الايجاب قوله عز وجل
واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس الاية قال ...
المراد بالناس في هذه الاية اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
والذين امنوا به والمعنى اذا قيل لهؤلاء المنافقين امنوا ...
امنوا به الصحابة ابن عباس ... المهاجرين والانصار
قالوا

قالوا
انؤمن كما امن السفهاء الالف في انؤمن استفهام معناه
الجحد والانكار اي لا نفعل كما فعلوا والسفهاء الجهال
الذين قلت عقولهم جمع السفيه ومصدر السفه والسفاهة
والسفاهة هو في اهل اللغة ... السفه
والسفيه الخفيف العقل ... الخفة
ورق الاصابع ... المعاني سمى الله
السفهاء في قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم الجهال لخفة عقولهم
وعنوا بالسفهاء اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال
ابن عباس قالوا اولئك ...
انهم كانوا يظهرون القول فيما بينهم لا عند المؤمنين
فاخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بذلك
عنهم ابن عباس فرد الله عليهم ... قال
... فقال الا انهم هم السفهاء لا المؤمنون الذين ...
صلى الله عليه وسلم ولكن لا يعلمون ما يقولون
قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا الاية قال
... ارادوا الذين امنوا ابا بكر رضي الله عنهم واصحابه
... ان المنافقين كانوا اذا لقوا ... واجتمعوا معهم قالوا
انا [illegible] ونحن معكم ويقال لقيته لقاء ولقيانا
ولقيا ... بعد لقيه ... قوله

عز وجل وإذا خلوا إلى شياطينهم يقال خلوت بفلان
إذا خلوت به خلوة وخلاء وخلوت معه وخلوت إليه
بمعنى واحد والشيطان كل متمرد عات من الجن والإنس
قال الله تعالى شياطين الإنس والجن واشتقاقه
من شطن أي بعد فمعنى الشيطان البعيد من الخير
قال ابن عباس أراد شياطينهم كبراءهم ورؤساءهم
وقوله إنا معكم أي على دينكم إنما نحن مستهزئون
بمحمد صلى الله عليه وسلم حيث نقول لهم إنا
يقال هزئت به أهزأ وتهزأت واستهزأت به وهو
أن يظهر غير ما أضمر استصغارا وعبثا قال الله
الله يستهزئ بهم فسمى الجزاء باسم المجازى عليه
لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمى الثانية
باسم الأول وقال أيضا فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه قال ابن عباس في رواية عطاء في قوله الله
يستهزئ بهم هو أن الله تعالى إذا قسم النور يوم القيمة
للجواز على الصراط أعطى المنافقين مع المؤمنين نورا حتى إذا
ساروا على الصراط طفئ نورهم فذلك قوله تعالى
الله يستهزئ بهم حيث يعطيهم ما لا يتم ولا ينفعهم
وروى أبو صالح عنه قال هو أن الله تعالى يطلع
المؤمنين وهم في الجنة على المنافقين وهم في النار فيقول
لهم

لهم أتحبون أن تدخلوا الجنة فيقولون نعم فيفتح لهم باب
من الجنة ويقال لهم ادخلوا الجنة فيسبحون
ويتقلبون في النار فإذا انتهوا إلى الباب سد
عنهم وردوا إلى النار ويضحك منهم المؤمنون فذلك
قوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار
يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار
ما كانوا يفعلون أخبرنا أحمد بن عبيد الله
المخلدي أنا محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ أنا محمد
بن شاذل ثنا علي أنا عمرو بن زرارة الكلابي
أنا ابن جنادة عن الأعمش عن خيثمة عن عدي بن
حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمر
يوم القيمة بناس من الناس إلى الجنة حتى إذا دنوا
منها واستنشقوا رائحتها ونظروا إلى قصورها
وإلى ما أعد الله لأهلها فيها نودوا أن اصرفوهم
عنها لا نصيب لهم فيها قال فيرجعون بحسرة ما رجع
بمثلها الأولون فيقولون ربنا لو أدخلتنا النار قبل
أن ترينا ما أريتنا من ثوابك وما أعددت فيها
لأوليائك كان أهون علينا قال ذاك أردت
بكم كنتم إذا خلوتم بارزتموني بالعظائم وإذا لقيتم
الناس لقيتموهم مخبتين تراءون الناس بخلاف ما في

قلوبكم هيبة الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم
تجلوني وتوكلتم للناس ولم تتوكلوا الي ثم اليوم اذيقكم
اليم عقوبتي مع ما حرمتكم من الثواب وقوله
ويمدهم اي يمهلهم ويطول اعمارهم وعمههم والطغيان
مصدر كالرجحان والكفران ومعناه مجاوزة الحد
وكل شي جاوز القدر فقد طغى ومنه قوله عز
وجل انا لما طغى الما حملناكم وقيل في فرعون انه طغى اي
اسرف حيث ادعى الربوبية ومعنى يعمهون
يترددون اي متحيرين يقال عمه الرجل يعمه عمها
فهو عامه وعمه اذا حار عن الحق قوله اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى حقيقة الاشترا
الاستبدال والعرب تجعل من اخذ شيئا بالاسم
على شي مشتريا له وبايعا للاخر وان لم يكن ثم شرا
ولا بيع ظاهر قال ابن عباس اخذوا الضلالة وتركوا
الهدى قوله فما ربحت تجارتهم الربح الزيادة على
اصل المال والتجارة تقليب الاموال
لطلب النوال النما يقال تجر الرجل يتجر تجارة فهو
تاجر والمعنى ما ربحوا في تجارتهم واضاف الربح الى
التجارة لان الربح يكون فيها والعرب تقول ربح بيعك
وخسر بيعك ونام ليلك على معنى ربحت في بيعك
ويستبدلون الربح بالبيع وما كانوا مهتدين

اي

اي مصيبين في تجارتهم ثم ضرب للمنافقين مثلا فقال مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا والمثل من الكلام قول سائر
يشبه به حال الثاني بالاول فقال ذلك في كتاب
زهير كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها
الا الاباطيل ومواعيد عرقوب علم في كل ما لا يصح
من المواعيد واستوقد بمعنى اوقد واضاء يكون لازما
ومتعديا يقال اضاء الشي بنفسه واضاءه غيره
واضاءت النار واضاءها غيرها وهو الذي في هذه الاية متعد
وما في قوله ما حوله منصوب لوقوع الاضاءة عليه
وحوله نصب على الظرف يقال هم حوله وحواليه
وحوله وحواليه قال ابن عباس وقتادة والضحاك
ومقاتل والسدي نزلت في المنافقين يقول مثلهم في نفاقهم كمثل
رجل اوقد نارا في ليلة مظلمة في مفازة فاستدفا بها
واستنار فابصر ما حوله فاتقى ما يحذر ويخاف
وامن فبينما هو كذلك اذ طفئت ناره فبقي مظلما خائفا
متحيرا كذلك المنافقون بما اظهروا كلمة الايمان
استناروا بنورها واعتزوا بعزها وامنوا
فناكحوا المسلمين ووارثوهم وامنوا على اموالهم
واولادهم فلما ماتوا عادوا الى الظلمة والخوف

ذهب الله بنورهم
د بقوا في العذاب وذلك معنى قوله
وكان يجب في حق النظم ان يكون اللفظ فلما اضاءت ما
حوله اطفا الله نارهم ليشاكل جواب لما معنى هذه
القصة ولكن لما كان اطفا النار مثلا لاذهاب نورهم
اقيم اذهاب النور مقام الاطفا وجعل جوابا اختصارا
وايجازا ومعنى اذهاب الله نورهم هو ان الله
تعالى يسلب المنافقين ما اعطوا من النور مع المومنين
في الاخرة وذلك **قوله** تعالى فيما اخبر عنهم انظرونا نقتبس من
نوركم قيل ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا **قوله** صم اي
هم صم جمع اصم وهو المنسد الاذن يقال صم الاصم
اذا لم يكن فيه خرق وصخرة صما اذا كانت صلبة واصمًّا
وصفوا بالصمم لتركهم قبول ما يسمعون والعرب تقول
لمن يسمع ولا يعمل على ما يسمعه اصم وبكم اي عن الخير ولا
ينطقون به عمي اي لانهم لا يبصرون من الهدى والقران **وقوله**
لا يرجعون عن الجهل والعمى الى الايمان **قوله** او كصيب
من السما الاية الصيب المطر الشديد من قولهم يصوب
اذا نزل من علو الى سفل والسما كل ما ارتفع وعلا فالعال
لسقف البيت سما ومنه قوله تعالى فليمدد بسبب
الى السما والسما التي هي سما السموات **وقوله** فيه

بعني في ذلك الاصل ظلمات جمع ظلمة
لانه ياتي من السحاب والمطر لا يخلو من ظلمة
بالليل ليظلم الجو وظلمة السحاب يغشي الشمس بالنهار والنجوم
بالليل ورعد وبرق وعن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا ابا القاسم انا نسالك عن اشيا فان اجبتنا
فيها اتبعناك اخبرنا عن الرعد ما هو قال
ملك من ملايكة الله موكل بالسحاب بيده
مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث ما شا الله
قالوا فما هذا الصوت الذي نسمعه قال زجره السحاب
اذا زجره حتى ينتهي الى حيث ما امر قالوا صدقت
وقال اصحاب ابن عباس مثل مجاهد وطاوس وعكرمة
الرعد ملك يزجر السحاب بصوته ويسوقه والرعد هو
الصوت ليسمى باسمه وشهر بن حوشب ووهب بن منبه عن الرعد
فقال الله اعلم **اخبرنا** اسمعيل السرابادي **انا**
ابو العلا احمد بن محمد الاصبهاني **انا** امية
ابو الحسن محمد بن يحيى القطيعي **انا** ابو الى
بن هلال **انا** يحيى
بشير **انا** عبد الكريم عن عطا عن ابن عباس قال **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرعد فاذكروا
الله فانه لا يصيب ذاكرا والرعد ملك يسوق
السحاب **وقال** علي رضي الله عنه البرق وسمع الصوت

قال ... اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك واما معنى الآية قال المفسرون
ان الله تعالى ضرب للمنافقين مثلا آخر فشبههم باصحاب
مطر في ظلمة كصيب او كاصحاب صيب فحذف المضاف و
اقام المضاف اليه مقامه واراد بالمطر القرآن لانه
شبهه بالمطر لما فيه من حياة القلوب وبالظلمات ما
في القرآن من ذكر الكفر والشرك وبيان الفتن والاهوال
وبالرعد ما خوفوا به من الوعيد وذكر النار وبالبرق
حجج القرآن وما فيه من البيان والنور والشفاء والهدى
وشبه جعل المنافقين اصابعهم في آذانهم لكيلا
يسمعوا ما ينزل من القرآن مما يسمع صوت الرعد
فيه افتضاحهم بجعل الذي في هذا المطر اصابعه
في اذنيه كيلا يسمع صوت الرعد والصواعق هي جمع
صاعقة والصاعقة والصعقة الصيحة يغشى منها
على من يسمعها او يموت قال الله عز وجل ويرسل
الصواعق فيصيب بها من يشاء ويقال للرعد والبرق
اذا قتل انسانا اصابته صاعقة وقيل الصاعقة
الصوت الشديد من الرعد يسقط معها قطعة
نار قوله عز وجل حذر الموت قال الزجاج
انما نصب لانه في تأويل المصدر كانه قيل يحذرون
حذرا لان جعل الاصابع في الآذان تأويل على

الحذر

الحذر قوله عز وجل والله محيط بالكافرين قال مجاهد
جامعهم في جهنم يقال احاط بكذا اذا لم يشذ منه شيء كقوله
تعالى احاط بكل شيء علما اي لم يشذ عن علمه شيء وجاء في التفسير
والله مهلكهم يقال احيط بفلان اذا دنا هلاكه فهو محاط
به قال الله تعالى واحيط بثمره اي اصابه ما اهلكه
واستأصله وقوله الا ان يحاط بكم اي تهلكوا جميعا
قوله يكاد البرق يخطف ابصارهم كاد موضوع
عند العرب لمقاربة الفعل ... فاذا قيل فعل معناه
... ابطأ والخطف اخذ بالاستلاب
يقال خطف يخطف خطفا ومنه الخطاف
وهذا من تمام التمثيل والمعنى يكاد ما في القرآن
من الحجج النيرة يخطف قلوبهم من شدة ازعاجها الى
النظر في امر دينهم كلما اضاء لهم البرق مشوا فيه
لاهتدائهم الى الطريق بضوء البرق وكذلك المنافقون
كلما قرئ عليهم شيء من القرآن مما يحبون صدقوا به
واذا اظلم عليهم الطريق قاموا اي وقفوا كذلك
المنافقون اذا ما سمعوا شيئا مما يكرهون وتبارون
وقفوا عن تصديقه وذكر التمثيل ها هنا ... اوعدهم
فقال ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم اي لو شاء الله

لو صمهم واعماهم لذهب بسمعهم وابصارهم الظاهرة
حتى تصير اصما عميا كما ذهب بسمعهم وابصارهم
الباطنة ان الله على كل شيء قدير اي انه ذو القدرة
على ايقاع ما اوعدهم فليحذروا عاجل عقوبة الله
وآجلها **قوله** يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها
الناس عموم لكل مكلف من مؤمن وكافر ويروى عن
الحسن وعلقمة ان يا ايها الناس خطاب لاهل مكة ويا ايها
الذين آمنوا خطاب لاهل المدينة ومعنى اعبدوا ربكم
اخضعوا له بالطاعة ولا يجوز ذلك الا لمالك الاعيان
قوله الذي خلقكم الخلق ابداع شيء لم يسبق اليه
وكل شيء خلقه الله فهو مبتدئه او لا على غير مثال سبق
اليه ومعنى الاية ان الله سبحانه احتج على العرب
بانه خالقهم وخالق من قبلهم لانهم كانوا مقرين بذلك
لقوله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله
فقيل لهم اذ كنتم معترفين بانه خالقكم فاعبدوه
فان عبادة الخالق اولى من عبادة المخلوق من الاصنام
قوله تعالى لعلكم تتقون قال ابن عباس
لعل تكون ترجيا وتكون بمعنى كي وقال
سيبويه لعل كلمة ترجية وتطميع اي كونوا
على رجاء وطمع ان تتقوا بعبادتكم عقوبة الله
ان تحل

ان تحل بكم كما قال في قصة فرعون لعله يتذكر او يخشى
كانه قال اذهبا انتما على رجائكما وطمعكما والله عز وجل
من وراء ذلك وعالم بما يؤول اليه امره **قوله** تعالى
الذي جعل لكم الارض فراشا الارض التي عليها الناس وجمع
فرش الارض ذات على معنى انها فرشت لهم اي بسطت وهذا
كقوله والله جعل لكم الارض فراشا والمعنى انه لم يجعلها
حزنة غليظة لا يمكن الاستقرار عليها وانزل من السماء ماء
يعني المطر والمعنى من نحو السماء من جانب السماء فحذف
المضاف وان جعلت السماء بمعنى السحاب لم يحتج الى تقدير
وقوله تعالى فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
الثمرات جمع الثمرة في الاصل ثم صارت اسما لكل
ما ينتفع به مما هو زيادة على اصل المال فقالوا ثمر
الله ماله وعقل مثمر اذا كان يهدي صاحبه الى رشد
والثمرة تستعمل فيما ينتفع به ويستمتع مما هو فرع
لاصل قال المفسرون اراد بالثمرات جميع ما
ينتفع به مما يخرج من الارض **وقوله** فلا تجعلوا
لله اندادا يقول فلان ند فلان ونديده اي مثله
وشبهه قال حسان رضي الله عنه
اتهجوه ولست له بند فشركما لخيركما الفداء
وقال جرير اتيما تجعلون الي ندا
وما تيم لذي حسب نديد قال ابن عباس

والسدي لا تجعلوا لله اكفاء من الرجال تطيعونهم في
معصية الله وقال ابن زيد الانداد الالهة التي جعلوها
معه وقال الزجاج هذا احتجاج عليهم لاقرارهم
بان الله خالقهم فقيل لهم لا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
انهم لا يخلقون شيئا والله الخالق وقال ابن الانباري
وانتم تعلمون ان الانداد التي تعبدونها لم ترفع لكم السما
ولم تمهد لكم الارض ولم يرزقكم رزقا وانما صنع ذلك
الله فهذا العلم لتثبت الحجة عليهم اذا اشتغلوا بعبادة غيره
وتعلمون ان الحق في سواه اخبرنا ابو عبد الله بن
ابي اسحق انا والدي انا محمد بن اسحق الثقفي انا اسحق
بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن الصباح قالا انا جرير عن
منصور عن ابي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن ابي ميسرة عن عبد الله
بن مسعود قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك
قال قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك
قال قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك رواه البخاري
عن عثمان بن ابي شيبة ورواه مسلم عن عثمان واسحق كلاهما
عن جرير قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
ان دخلت ها هنا لغير شك لان الله سبحانه
علم انهم مرتابون ولكن هذا عادة العرب
في خطابهم كقولك ان كنت انسانا فافعل كذا
وانت تعلم انه انسان وان كنت ابني فاطعني والمعنى
خاطبهم الله على عادة خطابهم فيما بينهم وقيل

إن ها هنا بمعنى اذ قال ابو زيد ويجيء ان بمعنى
اذ نحو قوله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم
مؤمنين وقوله وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين
قال الاعشى وسمعت حلفتها التي حلفت
ان كان سمعك غير ذي وقر قوله بسورة من
مثله السورة عرق من عروق الحائط وتجمع سورا
سورا وكل منزلة رفيعة فهي سورة ماخوذة من
سور البناء ومنه قول النابغة
الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
وهذا قول ابي عبيدة وابن الاعرابي في تفسير السورة
كل سورة من القرآن بمنزلة درجة رفيعة ومنزل
يرتفع القارئ منها بمنزلة اخرى الى ان يستكمل
القرآن وقال ابو الهيثم السورة من سور القرآن عندنا
قطعة من القرآن وخطى ذلك القدر لتسميته سورة
قال قطعة وقع بعد التحدي وعلى هذا القول هي
ماخوذة من سورة الشراب وهي بقيته وقطعة
الا انها لما كثرت في الكلام ترك فيها الهمز
كما في الخابية ثم تعضيب القرآن على السور
فوائد منها ان القارئ اذا خرج من سورة
كان انشط لقراءته واحلى في نفسه ومنها
ان كل سورة لقدر مخصوص كاختصاص القصائد
ومنها ان الانسان قد يضعف عن حفظ جميع
القرآن فيحفظ سورة تامة فربما كان ذلك
قال المفسرون

سببا يدعوه الى حفظ غيرها قال المفسرون ومعنى
الاية ان الله تعالى لما احتج عليهم في اثبات توحيده و
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بما قطع عذرهم قال وان
كنتم في ريب اي في شك من صدق هذا الكتاب الذي
انزلناه على محمد فقلتم لا ندري هل هو من عند الله ام لا فاتوا
بسورة من مثله اي من مثل هذا القران كقوله فليأتوا
بحديث مثله وقوله فاتوا بعشر سور مثله و
قوله لا ياتون بمثله كل ذلك يريد به مثل القران
والمعنى فاتوا بسورة مثل ما اتى به محمد في الاعجاز و
حسن النظم والاخبار عما كان وعما يكون دون
تعلم الكتب ودراسة الاخبار ويجوز ان تعود
الكناية في مثله الى قوله على عبدنا وهو النبي صلى الله
عليه وسلم والمعنى فاتوا بسورة من رجل امي لا يحسن
الخط والكتابة ولم يدرس الكتب وقوله وادعوا
شهداءكم قال ابن عباس يعني اعوانكم وانصاركم
الذين يظاهرونكم على تكذيبكم وسماهم شهداء
لانهم يشاهدونكم عند المعاونة والشهيد يكون بمعنى
المشاهد كالجليس والنديم وقوله من
دون الله اي من غير الله كما يقال ما دون الله مخلوق
يريد وادعوا الذين هم معاونوكم من غير الله ان
كنتم صادقين في ان هذا الكتاب تقوله محمد من نفسه
قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ان حرف الشرط

والجا

والجازم ... لك ان تقول ان اضرب ولم حرف يجزم
الفعل المضارع ويقلب معناه الى معنى الماضي لتجزم و
لن حرف لمعنى الاستقبال وقوله ولن تفعلوا
لن حرف قائم بنفسه وضع لنفي الفعل المستقبل
ونصبه للفعل كنصب ان ومعنى الاية فان لم تفعلوا
معارضة لمثل القران فيما مضى من الزمان ولن تفعلوا
ايضا فيما يستقبل فاتقوا النار التي اي فاحذروا ان تصلوها
بتكذيبكم وانما قيل لهم هذا بعد ان ثبتت عليهم الحجة
بالتحدي وصدق محمد صلى الله عليه وسلم بالايات السابقة
ثم وصف النار فقال التي وقودها الناس والحجارة قال
ابن السكيت الوقود بالضم المصدر يقال وقدت النار
تقد وقودا والوقود بالفتح اسم ما توقد به النار يقال
ما اجود هذا الوقود للحطب والحجارة جمع حجر وليس
بقياس ولكنهم قالوه كما قالوا جمل وجمالة وذكر وذكارة
والناس من اجالها وجاء في التفسير عن ابن عباس وغيره
ان الحجارة ههنا حجارة الكبريت وهي اشد الاشياء توقدا
النار قيل ذكر الحجارة دليل على عظم تلك الاحجار
الا لانها تاكل الحجارة الا اذا كانت فظيعة اعدت
خلقت وهيئت للكافرين لانهم يجلدون فيها
ولما ذكر جزاء الكافرين المكذبين ذكر جزاء المؤمنين المصدقين
فقال وبشر الذين امنوا ... والتبشير ايراد

الخبر السار الذي يظهر اثر السرور في بشرة المخبر
هذا هو الاصل ثم كثر استعماله في نقيضه حقيقة
فبشرهم بعذاب اليم الوليم الا انه فيما يسر اكثر استعمالا
وقوله ان لهم من صح وعملوا الصالحات قال ابن
عباس عملوا الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وقوله
أن لهم من صح أن نصب معناه بشرهم بأن لهم جنات
فلما سقطت الباء وصل الفعل الى أن فنصب وقوله
جنات تجري من تحتها الانهار جنات جمع جنة وهي الحديقة
ذات الشجر سميت جنة لكثرة شجرها ونباتها يقال
جنت الرياض جنونا اذا عم نبتها حتى يستر
الارض ويقال لكل ما ستر قد جن واجن وقوله تجري
من تحتها الانهار من تحت اشجارها ومساكنها و
النهر لا يجري وانما يجري الماء فيه ويستعمل الجري فيه توسعا
لانه موضع الجري وقوله كلما كل دخلت في جملة ضم الى ما
الجزاء فصار اداة للتكرار وهي منصوبة على الظرف
ورزقوا اطعموا من ثمرة من صلة اي ثمرة و
نحو اذ تكون التبعيض لانهم انما يرزقون بعض
الجنة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ...
يرزقون به وانما يعنوا بقولهم هذا الذي رزقنا من قبل
كقشرها اكلوه ولكن هذا من نوع ما رزقنا من
قبل كما تقول الرجل لغيره فلان قد اعد لك الطبيخ

والشوا

والشوا فيقول هذا طعامي في منزلي كان مرويد
هذا الجنس قال الزجاج وضم قبل لانها غاية
كان يدخلها نحو الاعراب الفتح والكسر فلما عدلت
عن بابها بنيت على ما لم يكن يدخلها نحو الاعراب
وعدلها ان اصلها الاضافة فجعلت مفردة تكتفي من
عن الاضافة هذا احكامه ومعناه ان قبل لا
تستعمل الا مضافا وله اعرابان عند الاضافة
الفتح والكسر نحو قبلك ومن قبلك فلما استعمل مفردا
عن اضافة والمعنى اضافة مع الارادة بني على ما لم يكن
يدخلها من الاعراب وهو الضم ونحوه قوله
لله الامر من قبل ومن بعد اما ونحوه من قبل كل شيء ومن بعده
ومعنى هذا الذي رزقنا من قبل ومن قبل هذا الوقت
وقوله واتوا به متشابها الثمار التي يرزقون بها الرزق
يشبه بعضها بعضا في اللون والصورة مختلفة في
الطعم والطيب نحو رمان يؤدي طعم الكمثرى والتفاح
والسفرجل وهذا قول ابن عباس وابن مسعود والضحاك
واذا طعموه وجدوا له طعما سوى الطعم الاول فاذا
رأوه قالوا هذا الاول قال الحسن وقتادة وابن
جريج متشابها في الفضل خيار كله لا رذل فيه
كما تكون في ثمار الدنيا وقوله ولهم فيها ازواج الازواج
جمع زوج وزوجة ويشكل كل اثنين زوج وزوجة مطهرة

الخبر السار الذي يظهر أثر السرور في بشرة المخبر
هذا هو الأصل ثم كثر استعماله في نقيضه حتى كد
فبشرهم بعذاب أليم الوليم إلا أنه فيما يسر أكثر استعمالا و
أن لهم موضع وعملوا الصالحات قال ابن
عباس عملوا الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وقوله
أن لهم من موضع أن نصب معناه بشرهم بأن لهم جنات
فلما سقطت الباء وصل الفعل إلى أن فنصب وقوله
جنات تجري من تحتها الأنهار جنات جمع جنة وهي الحديقة
ذات الشجر سميت جنة لكثرة شجرها ونباتها يقال
جنت الرياض جنونا إذا عم نبتها حتى يستر
الأرض ويقال لكل ما ستر قد جن وأجن وقوله تجري
من تحتها الأنهار من تحت أشجارها ومساكنها و
النهر لا يجري وإنما يجري الماء فيه ويستعمل الجري فيه توسعا
لأنه موضع الجري وقوله كلما كل حرف جملة ضم إلى ما
الجزاء فصار أداة للتكرار وهي منصوبة على الظرف
ورزقوا أطعموا منها من ثمرة من صلة أي ثمرة و
نحوه إذا يكون التبعيض لأنهم إنما يرزقون بعض ثمار
الجنة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل تشابهها
بي [illegible] ولم يريدوا بقولهم هذا الذي رزقنا من قبل
كقشرها أكلوه ولكن هذا من نوع ما رزقناه من
من قبل كما تقول للرجل لغيره فلان قد أعد لك الطبيخ

رزقنا [illegible]

والشواء

والشواء فيقول هذا طعامي في منزلي كل يوم يريد
هذا الجنس قال الزجاج وضم قبل لأنها غاية
كان يدخلها بحق الإعراب الفتح والخفض فلما عدلت
من بابها بنيت على ما لم يكن يدخلها بحق الإعراب
وعدلها أن أصلها الإضافة فجعلت مفردة تنبئ عن
عن الإضافة هذا كلامه ومعناه أن قبل لا
تستعمل إلا مضافا وله إعرابان عند الإضافة
الفتح والكسر نحو قبلك ومن قبلك فلما استعمل مفردا
عن إضافة والمعنى الإضافة بني على ما لم يكن
يدخلها حال الإعراب وهو الضم وفي هذا قول
آخر أن من قبل من قبل ما وكله من قبل كالثنى وبعده
ومعنى هذا الذي رزقنا من قبل وبعد هذا الوقت
وأتوا به متشابها قال الحسن يشبه بعضه بعضا وكذلك قال
متشابها يشبه بعضه بعضا في اللون والصورة ويختلف
في الطعم واللون نحو رمان يؤدي طعم الكمثرى والتفاح
والسفرجل وهذا قول ابن عباس وابن مسعود والضحاك
وإذا طعموه وجدوا له طعما سوى الطعم الأول فإذا
رأوه قالوا هذا الذي كان قال الحسن وقتادة وابن
جريج متشابها في الفضل خيار كله لا رذال فيه
كما يكون في ثمار الدنيا وقوله ولهم فيها أزواج الأزواج
جمع زوج وزوجة ويقال للأنثى زوج وزوجة مطهرة

قال مجاهد لا يتغوطن ولا يبلن ولا يمنين ولا يحضن
فهن مطهرة من الحيض والغائط والبول والنخام و
البزاق والمني والولد وقيل مطهرة من مساوي الاخلاق
لما فيهن من مساوي حتى التشغل ودل على هذا
قوله [illegible] وهم فيها خالدون لان تمام
النعمة بالخلود والبقاء هناك كما ان التنغيص بالزوال
والفناء اخبرنا ابو الحسن احمد بن ابراهيم النجار انا
ابو القاسم سليمان بن ايوب الطبراني انا ابو زرعة
عمارة بن وثيمة انا سعيد بن ابي مريم انا
محمد بن جعفر بن ابي كثير عن زيد بن اسلم عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ازواج اهل
الجنة ليغنين ازواجهن باحسن اصوات سمعها
احد قط وان مما يغنين به نحن الخيرات الحسان
ازواج قوم كرام ينظرن بقرة اعيان وان مما
يغنين به نحن الخالدات فلا يمتن نحن
الآمنات فلا يخفن نحن المقيمات فلا يظعن
اخبرنا ابو سعيد محمد بن عبد الرحمن الغزي انا
ابو عمرو محمد بن محمد الحيري انا حامد بن محمد بن
شعيب انا عبد الله بن عون انا الوليد بن
مسلم انا محمد بن المهاجر الانصاري انا سليمان بن
موسى انا كريب انا اسامة بن زيد قال
سمعت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الجنة يوما
فقال الا مشمر لها هي ورب الكعبة ريحانة تهتز
ونور يتلألأ ونهر مطرد وزوجة لا تموت في
حبور ونعيم في مقام ابدا قوله عز وجل
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا الآية قال الحسن
وقتادة وعطاء عن ابن عباس لما ذكر الله عز وجل
الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين المثل
ضحكت اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله
فانزل الله هذه الآية واهل المعاني قالوا قوله
ان الله لا يستحيي خرج على جواب كلامهم حيث قالوا
ان الله يستحيي ان يضرب المثل بالذباب والعنكبوت
ورد الله عليهم وقال ان الله لا يستحيي
كالقائل قال للفرزدق انه يستحيي مطيري قال
فانه يعشر سود مثله مقبر با [illegible] قال العظم
لانه لا يستحيي هو ان الله لا يستحيي منه
دل ان يكون فيما لا نقيصة ويكون لفاعله عيب في
فعله واخبر الله سبحانه ان ضرب المثل صفة بعوضة
فانه ليس بقبيح ولا نقص ولا عيب حتى يستحيى
منه وقيل معنى لا يستحيي لا يترك لان اذا اجل
الاستحياء من شيء تركه ومعناه ان الله
لا يترك ضرب المثل ببعوضة فما فوقها
اذا علم ان فيه عبرة لمن اعتبر وحجة على من جحد

وقوله ما بعوضة ما زايدة مؤكدة وقيل
فيما رحمة من الله لنت لهم لا اعراب لها والناصب
والخافض يتعديا هذا الى ما بعدها ونصب
بعوضة على انها المفعول الثاني ليضرب لان يضرب
معناه هاهنا يجعل هذا الذي ذكرنا هو قول
البصريين والبعوض صغار البق الواحدة بعوضة
وقوله فما فوقها قال ابن عباس يعني الذباب
والعنكبوت وهما فوق البعوض وقد استشهد على
استحسان ضرب المثل بالحقير في كلام العرب بقول
الفرزدق ضربت عليك العنكبوت بنسجها
وقضى عليك به الكتاب المنزل ونص الها
وهو اذل بيتا من اليربوع يحتفر الترابا . وقوله
تعالى فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم رحمهم الله
بعلمهم ان المثل وقع في حقه وذم الكافرين ذا اعراضهم عن
طريق الحق بسبب ضلالهم في انكارهم ما هو صواب وحكمة وقوله
ماذا اراد الله بهذا مثلا يقولون اي شي اراد الله
بهذا من الامثال وهذا استفهام معناه الانكار كانهم
قالوا اي فايدة في ضرب المثل بهذا اي في نصب قوله
مثلا وجوه احدها الحال لانه جا بعد تمام الكلام
كانه قيل ماذا اراد الله بهذا مبينا والثاني التمييز
والتفسير للمبهم وهو هذا كانه قيل ماذا اراد الله
بهذا من الامثال والثالث القطع كانه قيل ماذا اراد
الله بهذا المثل لانه لما جا نكرة نصب على القطع على

اتباع

اتباع المعرفة وهذا قول الفراء واجاب الله تعالى الكفار
عند قولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا فقال يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا اي اراد بهذا المثل ان يضل به كثيرا
من الكفرة وذلك انهم ينكرونه ويكذبون به ويهدي
به كثيرا من المؤمنين لانهم يعرفونه ويصدقونه
قال الازهري الاضلال في كلام العرب ضد الهداية
والارشاد يقال اضللت فلانا اذا وجهته للضلال
عن الطريق واياه اراد لبيد بقوله
من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شا اضل
ولا يجوز ان يكون معنى الاضلال الحكم والتسمية لانا
لا نجد نا اذا حكم بضلال انسان لا يقال اضله وهذا
شي لا يعرفه اهل اللغة وقوله تعالى وما يضل به
الا الفاسقين قال الليث الفسق الترك لامر
الله وقال الفرا الفسق الخروج عن الطاعة والعرب
تقول فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت وقال ابن
الهيثم وقد يكون الفسق شركا ويكون اثما وهو
الفاسقين الذي اريد به هاهنا الكفرة ووصف
الفاسقين فقال الذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه ومعنى النقض الهدم وافساد ما
ابرمته من حبل او بناء ونقيض الشي ما ينقضه اي ما
يبرمه ويرفع حكمه وعهد الله وصيته وامره
تقال عهد الخليفة الى فلان كذا وكذا اي امره واوصاه به

ومنه قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم
وذكر المفسرون في العهد المذكور في هذه الاية قولين
احدهما ما اخذه الله على النبيين ومن اتبعهم ان لا
يكفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك قوله عز وجل
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية
والثاني ان يكون عهد الله الذي اخذه من بني ادم يوم الميثاق
حين قال الست بربكم قالوا بلى ثم جحدوا ونقضوا
ذلك العهد في حال كما عقل لهم وهذا قول ابن عباس
في رواية عطاء وهو قوله تعالى ويقطعون ما
امر الله به ان يوصل يعني الارحام وذلك ان قريشا
قطعوا رحم النبي صلى الله عليه وسلم بالمعاداة معه
وقيل هو الايمان بجميع الرسل والكتب وهو نوع
من الصلة وهو قول ابن عباس قال يريد الايمان
بالانبياء من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف
قول الكفار نؤمن ببعض ونكفر ببعض والمؤمنون
وصلوا بينهم بالايمان بجميعهم فقالوا لا نفرق بين احد
من رسله وقوله ويفسدون في الارض قال ابن
عباس يحكمون بغير الحق وقال غيره يفسدون في
الارض بالمعاصي وتعويق الناس عن الايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم اولئك هم الخاسرون نعت المنقوص بده
المحيط الى [illegible] في التجارة وهو للانسان

رأس

الاصل

رأس المال ويقال فيه الخسارة والخسر وهذا اعم من
ثم قيل لكل صائر الى مكروه خاسر لنقصان حظه من
الخير قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الاية ع
الاصل يسئل عن الحال لان جوابه يكون بالحال كما تقول
كيف زيد فيقال صحيح او سقيم وقال الزجاج
تأويل كيف ههنا استفهام في معنى التعجب والتعجب انما
هو للخلق وللمؤمنين اي اعجبوا من هؤلاء كيف يكفرون
وقد ثبتت حجة الله عليهم وقال غيره قال الفراء هذا
على جهة التعجب والتوبيخ لا على الاستفهام المحض اي
ويحكم كيف تكفرون وهذا كما تقول كيف تكفر نعمه
فلان وقد احسن اليك والمعنى الاية على
اي حال يقع منكم الكفر وحالكم انكم كنتم امواتا
قال ابن عباس في رواية الضحاك اراد ولم تكونوا
زمانا ثم الى ابيهم ادم وقال في رواية عطاء
والكلبي وكنتم نطفا وكل ما فارق الجسد من نطفة
او شعر فهو موات وقوله تعالى فاحياكم اي
في الارحام بان جعل فيكم الحياة ثم يميتكم في الدنيا
ثم يحييكم للبعث ثم اليه ترجعون تردون فيفعل
بكم ما يشاء قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
قال المفسرون لما استعظم المشركون امر الاعادة
عرفهم الله انه خلق السموات والارض ليدلهم

بذلك على قدرة الاعادة وقوله هو الذي خلق لكم اي لاجلكم
ما في الارض كله مخلوق للآدميين بعضه للانتفاع
وبعضه للاعتبار كالسباع والعقارب والحيات
فيها عبرة وتخويف لانه اذا رأى طرفا من المتوعد
به كان ابلغ في الزجر عن المعصية وقوله ثم استوى
الى السماء قال الفراء الاستواء في كلام العرب على
وجهين احدهما ان يستوي الرجل وشبابه
وقوته او يستوي من اعوجاج فهذان وجهان
ووجه ثالث ان يقول كان فلان مقبلا على فلان
ثم استوى علي والي يكلمني على معنى اقبل الي وعلي
فهذا معنى قوله ثم استوى الى السماء و
سئل احمد بن يحيى ثعلب عن الاستواء في صفة
الله تعالى فقال الاستواء الاقبال على الشيء وقال
الزجاج قال قوم في قوله ثم استوى الى السماء
عمد وقصد الى السماء كما تقول فرغ الامير من بلد كذا
ثم استوى الى بلد اي عمد وبعناه لا صعد امره
الى السماء وحكى اهل اللغة ان العرب يقولون
كان الامير يدبر امر اهل الشام ثم استوى الى اهل
الحجاز اي تحول فعله وتدبيره اليهم وقوله
فسواهن سبع سموات التسوية بمعنى تعديل
الشيئين او الاشياء على الاستواء يقال سويت
الشيئين

الشيئين فاستويا وجمع الكناية في فسواهن
لانه الفوق سموات اراد بالسماء جمع سماءة او
سماوة على ما ذكرنا وجاز ان تعود الكناية الى
اجزاء السماء ونواحيها والمعنى جعلهن سبع سموات
مستويات بلا فطور ولا امت وهو بكل شيء عليم
اي بالعلم يصح الفعل المحكم فافعاله تدل على علمه
قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة قال ابو عبيدة
اذ هاهنا زائدة معناه وقال ربك للملائكة وانكر
الزجاج وغيره هذا القول وقال ان الحرف اذا افاد
معنا صحيحا لم يجز الغاؤه وقالوا معنى الاية
محذوف معناه واذكر يا محمد اذ قال ربك
واكثر المفسرين على ان كل ما ورد في القرآن من هذا
النحو فالذكر فيه مضمر واما الملائكة فقال سيبويه
هي ملائك واصله ملأك مهموز حذف همزه
لكثرة الاستعمال وانشد
فلست لانسي ولكن لملأك تنزل من جو السماء يصوب
واصله من المألكة والالوك وهي الرسالة
قوله اني جاعل في الارض خليفة
الذاهب اي يجيء بعده يقال خلف فلان
فلانا اذا كان مكانه خلف خلافة
واصل الخليفة خليف بغير هاء لانه فعيل

بمعنى فاعل كالعليم والسميع فدخلت الهاء للمبالغة
بهذا الوصف كما في راوية وعلامة والاولى
انهم جمعوه خلفا كما يجمع فعيل ومن انث لتانيث
اللفظ قال في الجمع خلايف وقد ورد التنزيل بهما
قال الله تعالى خلفا من بعد قوم نوح وقال
خلايف في الارض واراد بالخليفة ادم في قول جميع
المفسرين جعله خليفة عن الملايكة الذين كانوا سكان
الارض بعد الجن وذلك ان الله تعالى خلق السما والارض
وخلق نفرين واجهراطس بلادا في الارض ثم ظهر فيهم الحسد
والبغي فاحتلوها فقتلوا وافسدوا فبعث اليهم
جندا من الملايكة يقال لهم الجن راسهم ابليس
وهم خزان الجنات اشتق لهم اسم من الجنة
فهبطوا الى الارض فطردوا الجن عن وجهها الى
شعوب الجبال وجزاير البحور وسكنوا الارض
وكان اخف الملايكة عبادة لان اهل السما الدنيا
اخف عبادة من الذين فوقهم وكذلك اهل كل سما وهو
الملايكة لما صاروا سكان الارض خفف الله تعالى
عليهم العبادة فاحبوا البقا في الارض وكان الله
تعالى قد اعطى ابليس ملك الارض وملك سما الدنيا
وخزانة الجنات فكان يعبد وثم اخلد الكفر تاره
في الارض وتارة في السما وتارة في الجنة فاعجب بنفسه

وداخله

وتداخله الكبر فاطلع الله تعالى على ما انطوى عليه من
العجب فقال له ولجنده اني جاعل في الارض خليفة
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المنذري انا ابو
عبد الله بن يحيى بن معوية الطلحي
انشد المروزي انا ابو الطلحي انا حسين بن مطر
حماد عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم هدبة بن خالد انا
قال لما خلق الله ادم جعل ابليس يطيف به فلما نظر اليه
اجوف قال ظفرت به خلقا لا يتمالك رواه
مسلم في الصحيح عن ابي بكر ابن ابي شيبة عن
حماد اخبرنا ابو بكر بن الحارث انا ابو الشيخ
الحافظ انا ابو الفضل ابو علي عبد الرحمن ابن محمد بن
الخصيب انا ابراهيم بن عبد الله الرسي انا
بندار انا ابن ابي عدي ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب
انا عوف عن قسامة بن زهير المازني
عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى خلق ادم من قبضة قبضها
من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض فجاء
منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك و
السهل والحزن والخبيث والطيب وقوله
تعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما قال السدي قال ابن عباس قال الله

الله لهم انى خالق بشرا وانتم تتحاسدون ويقتل بعضهم
بعضا فلذلك قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها كما فعل
بنو الجان **وقوله** نحن نسبح بحمدك معنى التسبيح
تنزيه الله من كل سوء وكل من اثنى على الله ونزهه عن
السوء فقد سبح الله قال الحسن نقول سبحان الله
وبحمده وقال غيره معنى نسبح بحمدك نتكلم بالحمد لك
والنطق بالحمد لله تسبيح له كما قال والملائكة
يسبحون بحمد ربهم وقوله فسبح بحمد ربك اي احمده
ويكون الحامد لله مسبحا لله لان الحمد لله الثناء
عليه والشكر له وهذا تنزيه له واعتراف
انه اهل لان يبره ويعظم ويثنى عليه **وقوله**
ونقدس لك اي نطهرك وننزهك عما لا يليق بك
من النقص واللام فيه صلة والتقديس التطهير
والقدس الطهارة والبيت المقدس المطهر
وقوله قال اني اعلم ما لا تعلمون قال ابن عباس
يعني اضمار ابليس العزم على المعصية وما اطلع عليه
من كبره وقال قتادة اني اعلم ما لا تعلمون انه يكون
لهم في اولاد آدم من هم اهل الطاعة وقيل اني اعلم
ما لا تعلمون من تفضيل آدم عليكم وما اتعبدكم من
السجود له واتفضله به عليكم من تعليم الاسماء وذلك
انهم قالوا فيما بينهم ليخلق ربنا ما يشاء فلن يخلق
خلقا

خلقا افضل ولا اكرم عليه منا وان كان خيرا منا فنحن
اعلم منه لانا خلقنا قبله ورأينا ما لم يره فلما اعجبوا
بعلمهم فضل الله آدم عليهم بالعلم وعلمه الاسماء كلها
وذلك قوله وعلم آدم الاسماء كلها وكان
تعليمه آدم ان خلق الله في قلبه علما بالاسماء
على سبيل الابتداء والهمه العلم بها قال ابن
عباس ومجاهد وقتادة علمه اسم كل شيء
حتى القصعة والمغرفة وقال اهل التأويل
ان الله سبحانه علم آدم جميع اللغات ثم
ان اولاده تكلم كل واحد منهم بلغة اخرى
فلما تفرقوا في البلاد اختص كل فرقة منهم بلغة
واللغات كلها انما سمعت من آدم واخذت
عنه **وقوله** ثم عرضهم على الملائكة معنى العرض
في اللغة الاظهار ومنه عرضت الجارية وعرضت
الجند ويقال عرضت المتاع على البيع اذا اظهرته للمشتري
قال الله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين
عرضا قال الفراء اي ابرزناها حتى رآها
قال مقاتل ان الله تعالى خلق كل شيء الحيوان والجماد
ثم علم آدم اسماءها ثم عرض تلك الشخوص الموجودات
على الملائكة ولذلك قال ثم عرضهم لانه يحكي عن

المسميين والمسميات وكان فيهم من يعقل من الجن و
الانس والملائكة وقوله انبئوني باسماء هولا
اي اخبروني والنبا الخبر وهذا امر تعجيز اراد
الله ان يبين عجزهم عن علم ما يرون ومايشا
هدون فلا تعلمون انهم اعلم من الخليفة ان
يرى جعله في الارض وقوله ان كنتم صادقين
قال قتادة والحسن ان كنتم صادقين اني لا اخلق
خلقا الا كنتم اعلم وافضل منه فقالت الملائكة اقرارا
بالعجز واعتذارا سبحانك قال ابن عباس تنزيها
لك وتعظيما عن ان يعلم الغيب احد سواك وقيل
تنزيها لك عن الاعتراض عليك في حكمك وهو منصوب
على المصدر عند الخليل والفراء اذا قلت سبحان
الله فكانك قلت سبحت الله تسبيحا فجعل السبحان
في موضع التسبيح كما تقول كفرت عن يميني تكفيرا
وكفرانا وكلمته كلاما وسلمت سلاما
قال الله تعالى وسرحوهن سراحا جميلا قال
سيبويه يقال سبحت الله تسبيحا وسبحانا
فالمصدر التسبيح وسبحان اسم يقوم مقام المصدر
وقوله لا علم لنا الا ما علمتنا قال المفسرون
هذا اعتراف من الملائكة عن عجز ما لم يعلموه وكانهم
قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا وليس هذا مما علمتنا
في الكلام مختصر وقوله انك انت العليم
الحكيم

الحكيم اي العالم الحكيم الحاكم يحكم بالعدل ويقضي به
والحكم القضاء بالعدل
واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت قال النابغة
الى حمام شراع وارد الثمد
ويجوز ان يكون الحكيم بمعنى المحكم للاشيا كالاليم
بمعنى المولم والسميع بمعنى المسمع في قول عمرو بن معد يكرب
امن ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع
وقوله قال يا ادم انبئهم باسمائهم قال
المفسرون لما ظهر عجز الملائكة عن علم اسماء المخلوقات
قال الله عز وجل يا ادم انبئهم باسمائهم فسمى كل شي
باسمه والحق كل شي بجنسه فلما انباهم باسمائهم
اخبرهم بتسميته اياهم قال الم اقل لكم لفظه لفظ
وصل بالف الاستفهام فصار بمعنى الايجاب
والتقرير بحضرته قال جرير الستم خير من ركب المطايا
واندى العالمين بطون راح وقوله
اني اعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما عنكم
يا ملائكة وخلقا واعلم ما تبدون من قولكم اتجعل فيها
من يفسد فيها وما كنتم تكتمون من اضمار ابليس الكفر
وقال الحسن وقتادة ما كنتم تكتمون من قولكم لن
يخلق الله خلقا افضل ولا اعلم منا وقوله
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم اذ في موضع نصب
نسقا على اذ التي قبلها وقوله فقلنا هو من
ذهاب الاول كانت في العظماء الحق الى احد منهم

فعلنا اجمله بان اتباعه يفعلون كفعله
فاخبر الله تعالى عن نفسه على الجمع لانه ملك الملوك
واختلفوا في الملائكة الذين امروا بالسجود
لادم منهم فقال بعضهم هم الذين كانوا مع ابليس
في الارض وقال اخرون هم جميع الملائكة
حتى جبريل وميكائيل لانه قال فسجد الملائكة
كلهم اجمعون وفي هذا تاكيد للعموم
واصل السجود في اللغة الخضوع والذل
وكل من ذل وخضع لما امر به فقد
سجد وسجود كل موات في القران طاعته
لما سخر له وقال ابو عبيدة عين ساجرة
اذا كانت فاترة ونخلة ساجدة اذا مالت
لكثرة حملها وكان سجود الملائكة لادم على جهة
التكريم وكان ذلك تكرما لادم وطاعة لله
سبحانه ولم يكن عبادة لادم حكى ابن
الانباري عن الفراء وجماعة من الائمة ان سجود
الملائكة لادم كان تحية ولم يكن عبادة وكان ذلك
سجود تعظيم وتسليم وتحية لا سجود صلاة
وعبادة وكان ذلك تحية الناس وتعظيم
بعضهم بعضا ولم يكن وضع الوجه على الارض
قوله فسجدوا الا ابليس قال
اكثر اهل اللغة والتفسير سمي ابليس بهذا
الاسم لانه ابلس من رحمة الله اي ايس والمبلس

الكئيب

الكئيب الحزين
وقال ابن الانباري ... في القران فاذا هم مبلسون
ابليس لانه لو كان كذلك لانصرف لا يجوز ان يكون مشتقا من
الابلاس كاكليل واجليل واشباهه وترك تنوينه كما ينون
يدل على انه اعجمي لا يعرف له اشتقاق في القران
وقال مجاهد وطاوس عن ابن عباس كان ابليس قبل
ان يركب المعصية ملكا من الملائكة اسمه عزازيل
وكان من سكان الارض من الملائكة يسمون الجن ولم يكن
من الملائكة اشد اجتهادا ولا اكثر علما منه فلما
تكبر على الله وابى السجود لادم وعصاه لعنه وجعله
شيطانا وسماه ابليس وهذا قول ابن مسعود وابن
جريج وقتادة واكثر المفسرين وقوله ابى اي امتنع
من السجود ولم يسجد واستكبر اي تعظم عن السجود
مما لا ينبغي ان يعمله قوله وكان
من الكافرين ... صار ... وقال [illegible] ... وكان من
الكفار وقال الاكثرون وكان في سابق علم الله
من الكافرين قوله وقلنا يا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة اي اتخذها ماوى ومنزلا واسكن
معناه استقر في مكانك ولا تتحرك وهذا اللفظ
... اذا سكن والسكن
... قوله وزوجك
وزوج لفظه مذكر ومعناه مؤنث وكان
الاصمعي يقول تترك الهاء في الزوجة والقران

حكاه عليه وقوله وكلا منها رغدا الرغد
سعة المعيشة قال امرؤ القيس بينما المرء تراه ناعما
يأمن الاحداث في عيش رغد قال [illegible] الرغد
بالكثير ما شاءا اذا شئتما وقوله ولا تقربا هذه
الشجرة معناه لا تقربا بالاكل لان ادم عصى بالاكل منها
لا بان قربها فهي نهي [illegible] يقال ما قربت
هذا الامر قربانا اي ما دنوت منه والشجرة في اللغة
ما لها ساق ومنه قوله والنجم والشجر يسجدان واختلف
في الشجرة التي نهي ادم عنها فقال ابن عباس وعطية ووهب
وقتادة انها السنبلة وقال ابن مسعود هي [illegible]
هي الكرم وقال ابن جريج هي التين وقوله فتكونا من
الظالمين اي من العاصين الذين وضعوا امر الله في غير
موضعه واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومن
امثال العرب من اشبه اباه فما ظلم قال
الاصمعي اي ما وضع الشبه في غير موضعه وقوله
فازلهما الشيطان اي نحاهما وبعدهما يقال [illegible]
[illegible] اذا [illegible] فازلهما [illegible]
على الزلل [illegible] وازالهما [illegible] عن مكانه
[illegible] ونسب الفعل الى الشيطان لان
زوالهما عنها انما كان بتزيينه وتسويله
فلما كان ذلك منه نسب الفعل اليه وقوله
فاخرجهما مما كانا فيه من الرتبة والمنزلة
ولس

ولابي الحسن قال المفسرون ان الحية
ابليس الجنة [illegible] حتى [illegible] ادخلت
وتكلم لابليس فاراد ان يقبل منه فقاسمهما [illegible] على شجرة الخلد
من الناصحين فاغترا وما كانا يظنان ان احدا يحلف بالله انه لهما
[illegible] فبادرت حواء الى اكل الشجرة ثم ناولت
ادم حتى اكلها وقال الحسن [illegible]
الجنة [illegible] من الجنة [illegible]
اهبطوا بعضكم لبعض عدو الهبوط النزول من علو الى
سفل والخطاب لادم وحواء والحية وابليس والعدو
اسم يقع على الواحد والجمع والواحد والذكر والانثى [illegible]
[illegible] التي [illegible] ادم وحواء والحية [illegible]
ادم من [illegible] ابليس اخبرنا
[illegible] اخبرنا [illegible]
[illegible] اخبرنا عباد بن العوام
سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس ان ادم عليه السلام لما اكل
الشجرة التي نهي عنها قال الله [illegible] ادم
ما حملك على ما صنعت [illegible] ادم فقال رب زينته
لي حواء قال [illegible] لا تحمل الا كرها ولا تضع الا كرها
[illegible] في الشهر مرتين [illegible]
ذلك [illegible] وعلى بناتك اخبرنا

اسمعيل بن ابراهيم النصراباذي انا ابو الحسين العطار
انا احمد بن الحسن بن عبد الجبار انا الحسين بن فهم
حدثني عبيدة بن سليمان التيمي عن صالح بن حسان قال
عبد الله بن عمر رضي الله عنه [illegible] صخرة [illegible]
ان نفسا انما فقلت [illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما اسلمنا [illegible] وبينا قال فلوهن حيث جيتموهن
وقوله ولكم في الارض مستقر موضع قرار احياء واموات
ومتاع هو ما يتمتع به اي شا كان وكل ما حصل
التمتع به فهو متاع قال المفسرون قوله في الارض متاع
من حيث الاستقرار عليها والاغتذاء بما ينبت من
الثمار والى حين الى حين الحين قد يكون من الزمان
وقوله [illegible] يصلح للاوقات كلها طالت او قصرت [illegible] الاحيان
لم تجمع الاحيان احايين والمراد بالحين ههنا فيما
ذكره اهل التفسير الممات قوله فتلقى ادم
من ربه كلمات معناه ههنا الاخذ والقبول
ومنه الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتلقى الوحي من جبريل اي يتقبله وياخذه والاصل
تلقف الوحي [illegible] والكلام [illegible]
والكلمة تقع على الكثير والقليل ويقع الحرف الواحد
من الكلمات ومعنى فتلقى ادم من ربه كلمات هو ان
الله تعالى الهم ادم عليه السلام حتى اعترف بذنبه وقال

ربنا

ربنا ظلمنا انفسنا الاية [illegible] المعنية
بالكلمات قول الحسن [illegible] وسعيد بن جبير ومجاهد
اخبرنا ابو بكر التميمي انا ابو الشيخ الحافظ انا
ابن يحيى عبد الله بن محمد الوراق انا [illegible] بن عمار
المحاربي [illegible] عبيد بن حميد عن [illegible] سعيد عن ابن عباس
قال الكلمات [illegible] ادم [illegible] قال
لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي
فاغفر لي انك خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت
سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك خير الراحمين لا اله الا انت
سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب
الرحيم وروى المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال الكلمات [illegible] ان ادم عليه السلام قال
يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال يا رب الم تنفخ في من روحك
قال بلى قال يا رب الم تسبق رحمتك الى غضبك قال
بلى قال [illegible] الم تسكني جنتك قال بلى قال يا رب ارايت ان تبت
واصلحت [illegible] راجعي انت الى الجنة قال نعم
فهو الكلمات وقرا ابن كثير ادم بالنصب
والكلمات بالرفع وكلاهما من الافعال [illegible] ما يكون اسناده
الى الفاعل [illegible] اسناده الى المفعول [illegible] ذلك نحو
اصبت وتلقيت [illegible] تقول [illegible] فالتي خير [illegible]

خيرا واصابني خير اصبت خيرا وتقول لقيني زيد ولقيت زيدا
قال الله تعالى وقد بلغني الكبر وقد بلغت من الكبر عتيا
فاذا كانت معاني هذه الافعال على ما ذكرنا فنصب الكلمات
ادم ورفعه الكلمات في المعنا كمن رفع ادم ونصب
الكلمات وقوله فتاب عليه معنى التوبة في اللغة
الرجوع وفي الشريعة رجوع العبد من المعصية الى الطاعة
والعبد يتوب الى الله والله يتوب عليه اي يرجع عليه بالعفو
ومعنى قوله فتاب عليه اي عاد عليه بالعفو والرحمة
وقوله انه هو التواب الرحيم اي يتوب على عبده بفضله
اذا تاب العبد من ذنبه وقوله قلنا اهبطوا منها
جميعا كرر الامر بالهبوط للتاكيد فاما ياتينكم مني
هدى اي فان ياتكم مني شريعة ورسول وبيان ودعوة
فمن تبع هداي اي قبل امري واتبع ما امرته به فلا خوف
عليهم في الاخرة ولا هم يحزنون والخطاب لادم وحوى وذريتهما
اعلمهم الله انه يبتليهم بالطاعة ويجازيهم بالجنة عليها
وان هذا الابتلاء وقع قبل عند الهبوط الى الارض
وقوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا
ايعاد للمكذبين بكتب الله وشريعته ومن جاء به
الله به ادم وحوى اعلمهما ان الكافر خالد في النار
والايات جمع اية ومعنى الاية في اللغة العلامة
ومنه قولهم لفلان علينا اية اي علامة انه منك
علامة منك لاجابتك دعانا وكل اية من كتاب الله
دلالة وعلامة على المقصود فيها وقال ابو عبيده

معنى

معنى الاية انها علامة لانقطاع الكلام الذي قبلها وانقطاعه
من الذي بعدها وقال ابن السكيت يقال خرج القوم
باياتهم اي بجماعتهم لم يدعوا وراءهم شيئا وعلى هذا
القول معنى الاية من كتاب الله عز وجل جماعة حروف
دالة على معنى مخصوص وقوله يا بني اسرائيل وقال
كعب اسرائيل اسمي يحيى هو يعقوب
لاجتماع العجمة والمعرفة ولا ينصرف
وزاد على ثلاثة احرف فلم ينصرف وكل اسمين اجتمعا فهم
عند احد من النحويين
وقوله واذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اراد نعمي
فوضع الواحد موضع الجماعة لقوله وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهذه النعم هي ان الله
تعالى فلق لهم البحر وانجاهم من عدوهم وظلل عليهم الغمام
وانزل عليهم المن والسلوى الى سائر ما انعم به عليهم
ومعنى قوله اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل
فيكم انبياء واراد بقوله عليكم على ابائكم واسلافكم
وجعلها عليهم لان النعمة على ابائهم نعمة عليهم فقد
كان اليهود ابدا يذكرون هذه النعم فلم ذكروا ما لم
... قيل المراد بقوله اذكروا اشكروا
شكري وذكر النعمة شكرها واذا لم يشكروها
لم يشكروها فكانهم نسوها وان ذكروا ذكرها
وقال ابن الانباري اراد اذكروا ما انعمت به عليكم
بما استودعتكم من علم التورية وبينت لكم من

صفة محمد صلى الله عليه وسلم والمتكلم من تصديقه واتباعه
فلما بعث لم يتبعوه كانوا كالذين ينقضون العهد
قوله وأوفوا بعهدي يقال وفيت بالعهد
وأوفيت به سواء أي المهمة قال ابن عباس هذا
العهد هو أن الله عهد إليهم في التوراة أنه باعث نبيا
يقال له محمد صلى الله عليه وسلم فمن تبعه كان له أجران اثنان
أجر باتباعه موسى وإيمانه بالتوراة وأجر باتباعه
محمدا وإيمانه بالقرآن ومن كفر به تكاملت أوزاره
وكانت النار جزاءه فقال الله تعالى أوفوا بعهدي
في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم أوف بعهدكم أدخلكم
الجنة قوله وإياي فارهبون أي خافوني
في نقض العهد لا ما تفوتكم من المآكل والرياسة
قوله وآمنوا بما أنزلت يعني القرآن مصدقا لما معكم
موافقا للتوراة في التوحيد والنبوة قوله ولا تكونوا أول
كافر به قال القرطبي [illegible] والضمير في به [illegible]
البصريون معناه أول فريق كافر [illegible]
المعنى [illegible] ثم [illegible] مقامه [illegible]
[illegible] قوله بما أنزلت وهو القرآن
والمعنى ولا تكونوا أول كافر بالقرآن من أهل الكتاب
لأن قريشا كفرت قبل اليهود بمكة [illegible]
[illegible] لعلماء اليهود وإذا كفروا كفر أتباعهم [illegible]

العامة في الضلالة
قوله ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا أي
تستبدلوا بإيماني بآياتي يعني ما في التوراة من صفة محمد
صلى الله عليه وسلم وبعثته ثمنا قليلا أي عرضا يسيرا
من الدنيا وذلك أن رؤساء اليهود كانت لهم مآكل
يصيبونها من سفلتهم وعوامهم فخافوا إن هم بينوا
صفة محمد صلى الله عليه وسلم وتابعوه أن تفوتهم تلك
المآكل والرياسة واختاروا الدنيا على الآخرة
وإياي فاتقون واخشوني في أمر محمد صلى الله عليه وسلم
لا ما تفوتكم من الرياسة قوله ولا تلبسوا الحق
بالباطل يقال لبست الأمر ألبسه إذا خلطته أي لا تخلطوا الحق
الذي أنزلت عليكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل الذي
تكتبونه بأيديكم من تغيير صفته وتبديل نعته
قال مقاتل إن اليهود أقروا ببعض صفة محمد
صلى الله عليه وسلم وكتموا بعضا ليصدقوا في ذلك فقال
الله تعالى ذكره ولا تلبسوا الحق الذي تقرون
به وتلبسونه بالباطل يعني بما تكتمونه فالحق بيانهم
والباطل كتمانهم قوله وتكتموا الحق هو عطف
على المجزوم أي ولا تكتموا الحق أي ولا تكتموا
الحق وأنتم تعلمون أن محمدا النبي مرسل قد أنزل عليكم
ذلك في كتابكم والنهي عن جحد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
مع العلم بأنه نبي مرسل فلم ينفعهم ذلك العلم لأنه حاجب

[illegible]

النبوة خاتم قوله وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة الزكاة
تطهير للمال وإصلاح له وتثمير وتنمية كذلك قيل
وأصلها من الزيادة يقال زكا الزرع يزكو زكا
ممدود وكل شيء يزداد فهو يزكو زكا قال النابغة
وما أخرت من دنياك نقص وإن غدا ساعدا لك الزكاء
يعني الزيادة وسمي ما يخرج من المال للمساكين بإيجاب
الشرع زكاة لأنها تزيد في المال الذي يخرج منه وتوفره
وتقيه الآفات وقوله واركعوا مع الراكعين
معنى الركوع في اللغة الانحناء يقال للشيخ إذا انحنى
من الكبر ركع قال لبيد
أخبر أخبار القرون التي مضت أدب كأني كلما قمت راكع
قال المفسرون معناه وصلوا مع المصلين محمد صلى الله عليه
وسلم وأصحابه فعبر بالركوع عن جميع الصلاة إذا
كان ركنا من أركانها وإنما قال اركعوا بعد قوله
وأقيموا الصلاة لأنه أراد الحث على إقامة
الصلاة جماعة وقيل لأنه لم يكن في دين اليهود
في صلاتهم ركوع فذكر ما اختص بشريعة الإسلام
قوله أتأمرون الناس
بالبر وتنسون أنفسكم الآية خطاب لعلماء اليهود
كانوا يقولون لأقربائهم من المسلمين اثبتوا
على ما أنتم عليه ولا يفعلونه في أنفسهم ومعناه

التوبيخ

التوبيخ والمراد بالبر الإيمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم والنسيان ها هنا بمعنى الترك
ومنه قوله عز وجل نسوا الله فنسيهم
وتركهم الله تعالى على ما كانوا يفعلون من أخذ أموال الناس
للمال وترك العمل عن ذلك قوله وأنتم
تتلون الكتاب أي تقرؤون التوراة وفيها صفة محمد
صلى الله عليه وسلم أفلا تعقلون أنه حق فتتبعونه وأصل
التلاوة من قولهم تلاه يتلوه إذا اتبعه
والتلاوة اتباع الحروف بالقراءة ويقال عقل الرجل
يعقل عقلا إذا كان عاقلا وعقل الإنسان
هو تمييزه الذي فارق به الحيوان سمي عقلا لأنه
يعقله أي يمنعه عن التورط في الهلكة كما يعقل
العقال البعير عن ركوب رأسه أخبرنا أبو سعد
عبد الرحمن بن الحسن الماجر أنا أبو بكر أحمد بن
إبراهيم بن الحسن بن شاذان أنا صالح بن أحمد الهروي
أنا أبو جعفر محمد بن جابر أنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي
أنا شعبة عن خالد بن سلمة عن أنس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري
بي على أناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار
فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء خطباء من أهل
الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر

صح

وينسون انفسهم ثم رجع الى خطاب المسلمين فامرهم
ان يستعينوا على ما يطلبونه من رضا الله عز وجل ونيل
جنته بالصبر والصلاة فقال استعينوا بالصبر
والصلاة ومعنى الصبر حبس النفس على كل شي تكرهه
والمراد بالصبر هاهنا الصبر على اداء الفرائض واجتناب
المحارم واحتمال الاذى وقيل وجهاد العدو وعلى
المصائب وقوله والصلاة لانها تنهى عن
الفحشاء والمنكر وقال مجاهد الصبر هو الصوم
الصوم وقيل لشهر رمضان شهر الصبر و
قوله وانها لكبيرة قال الحسن والضحاك لثقيلة
وكل ما يثقل على الانسان كبر عليه كقوله
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه فالكناية في انها
تعود على الصلاة ولانها الاعم الاغلب وقيل الى الافضل و
الاهم كقوله تعالى يكنزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها في سبيل الله واذا راوا تجارة او لهوا
انفضوا اليها وقوله الا على الخاشعين
اي المطيعين الساكنين الى الطاعة والخشوع
معناه في اللغة السكون قال الله تعالى
وخشعت الاصوات للرحمن قوله الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم هذا الظن من الخاشعين في العرب يكون
لليقين ظن والشك ظن لان الظن طرفا من اليقين
قال الله تعالى كلا اني ظننت اني ملاق حسابيه

وقال

وقال ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها
وقال ان ظننا ان نقيما حدود الله [illegible]
اليقين قال دريد بن الصمة فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج
سراتهم في الفارسي المسرد اي ايقنوا [illegible]
واللقاء يكون بمعنى العيان والاجتماع والملاقاة
والمصير وقوله ان الذين يرجون لقاءنا
وقال من [illegible] الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم
اي مجتمع معكم وصائر اليكم قال ابن عباس
يريد الذين يستيقنون انهم مبعوثون وانهم محاسبون
وانهم راجعون الى الله سبحانه واللقاء في
الملاقاة حيث ذكر في القران محمل المصير والبعث على
البعث والمصير الى الله وقوله وانهم اليه راجعون
اي يصدقون بالبعث ويقرون بالنشاة الثانية
وجعل رجوعهم بعد الموت الى المحشر رجوعا اليه
قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
سبق تفسيره وقوله واني فضلتكم على العالمين
التفضيل نقيض التسوية يقال فضله اذا
اعطاه الزيادة وفضله اذا حكم له بالزيادة
في الفضل وهذا التفضيل هو ما ذكره في قوله
تعالى اذ جعل فيكم انبياء الاية واراد بالعالمين
عالمي زمانهم والخطاب للموجودين منهم وذلك
الوقت والمراد بالتفضيل تفضيل اسلافهم لكن في تفضيل الاباء

شرها للابتداء كذلك قال السلام والحمد اي فضلكم على العالمين

قوله واتقوا يوما لا تجزي اي واحذروا واخشوا
عقاب يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تقضي ولا
تغني احد عن احد في ذلك اليوم فيقال جزى عنه
كذا اذا اقضى عنه قال الكلبي هو يوم القيامة نفس
لا تغني والد عن ولده ولا ولد عن والده **وقوله**
ولا تقبل منها شفاعة اي تعالى قبلت الشي اقبله
قبولا وقبولا ويقال على فلان قبول اي تقبله
العين ومعنى الشفاعة كلام الشفيع من
هو فوقه في حاجة يسالها لغيره ... من الشفع
الذي هو خلاف الوتر وذلك ان سؤال الشفيع يصير
شفعا لسؤال المشفوع له وقرى لا يقبل بالياء
لان الشفاعة والشفيع بمنزلة كما ان الموعظة
والوعظ والصيحة والصوت كذلك وقد قال
الله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى وقال واخذ
الذين ظلموا الصيحة **وقوله** ولا يؤخذ منها عدل
عدل الشي عدله مثله قال الله او عدل ذلك صياما
اي ما يماثله من الصيام وقال ابن مالك
صبرنا لا نرى لله عدلا على ما نابنا متوكلينا اي
لو يعدله ... والمراد بهذا العدل في
الاية الفدية قال الله تعالى وان تعدل كل

كل عدل لا يؤخذ منها اي تعدل كل فدية وسمي الفداء
عدلا لانه يعادل المفدي ويماثله قال
السدي في هذه الاية لو جاءت بملء الارض ذهبا
تفتدي به ما قبل منها **وقوله** ولا هم ينصرون اي
لا يمنعون من عذاب الله قال المفسرون دل الاية في
اليهود وذلك انهم يقولون يشفع لنا اباؤنا
الانبياء فايأسهم الله عز وجل عن ذلك **قوله** واذ نجيناكم
من ال فرعون التنجية التخليص من مكروه وشدة
ومثله الانجاء وال فرعون اتباعه ومن كان على دينه
قوله يسومونكم سوء العذاب السوم ان تجشم
انسانا مشقة وسوء العذاب لما نالهم شيئنه سوا
ولا اذا الزمته اياه وسوء العذاب وقد فسره
بقوله يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم واصل
الذبح في اللغة الشق والذباح والذباح بالتخفيف
والتشديد تشقق في الرجل وسمي ذبح
الاوداج ذبحا لانه نوع شق وهو التفعيل على
التكثير **وقوله** ويستحيون نساءكم يستفعلون
من الحياة والمعنى يستبقونهن ولا يقتلونهن ومنه
الحديث اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا
شرخهم والشرخ الشباب مع على الصغار والكبار

وكانوا يستحيون البنات لا يقتلوهن والخطاب لبني اسرائيل
يذكرهم الله النعمة عليهم حين انجاهم من عدوهم الذين
كانوا ينزلون بهم شدة العذاب بذبح الابنا واستبقا
النسا ثم قال وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم البلا اسم مصدر
من ابتلى وهو الاختبار والتجربة يقال بلاه ويبلوه
بلوا اذا جربه والبلا يكون حسنا ويكون
سيئا والله عز وجل يبتلي عباده بالصنيع الحسن
ليمتحن شكرهم عليه ويبلوهم بالبلوى التي يكرهونها
ليمتحن صبرهم فقيل للحسن بلاء وللسيئ بلاء واصلها
المحنة ومنه قوله تعالى وبلوناهم بالحسنات
والسيئات وقال ونبلوكم بالشر والخير فتنة والذي في
هذه الاية يحتمل الوجهين فان حملته على الشدة كان
معناه في استحيا البنات للخدمة وذبح البنين بلا
ومحنة وهو قول ابن عباس في رواية عطا والكلبي
وان حملته على النعمة كان المعنى في نجيناكم من هذه
نعمة عظيمة وهو قول مجاهد والسدي
ومثل هذا في احتمال الوجهين قوله في قصة
ابراهيم ان هذا لهو البلاء المبين قوله
واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم وذلك ان الله تعالى امر موسى
عليه السلام ان يذهب ببني اسرائيل الى البحر فلما
ذهب بهم وانتهى الى البحر فرق الله البحر اثنا عشر
طريقا لكل سبط منهم طريق حتى خرجوا منه وهو مشرق
والبحر

والبحر سمي بحرا لاستبحاره وهو سعته وانبساطه
وقوله واغرقنا ال فرعون ولم يذكر غرق
فرعون لانه قد ذكره في مواضع حيث قال فاغرقناه
ومن معه جميعا ويجوز ان يريد بال فرعون فرعون
نفسه كما يقال مما ترك ال موسى وال هارون
يعني موسى وهارون وقوله وانتم تنظرون
وذلك انهم لما خرجوا من البحر وانطبق البحر
على فرعون وقومه ويجوز ان يكون المعنى وانتم
تبصرون الى فرق الله البحر وانجائكم من عدوكم
وقوله واذ وعدنا موسى اربعين ليلة قال
المفسرون ان الله تعالى لما انجى موسى وبني اسرائيل واغرق
فرعون كان بنو اسرائيل قد امنوا من عدوهم ودخلوا مصر
لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون اليها فوعد الله
موسى ان يوتيه الكتاب فيه بيان ما ياتون وما
يذرون وامره ان يصوم ثلثين يوما فصامهن و
واصلهن لم يطعم شيا فتغيرت رائحة فمه فعمد الى لحا
شجرة فمضغها فاوحى الله اليه اما علمت ان
خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك فامره ان
يكملها بعشر فاتم ميقات ربه اربعين ليلة واحتبس
موسى عن بني اسرائيل تلك الايام فاتخذ السامري
عجلا وقال لبني اسرائيل هذا الهكم واله موسى فافتتنوا
بالعجل ثم تاب الله عليهم الا نفرا منهم وعكفوا عليه يعبدونه
وقراه اكثر القراء واعدنا من المواعدة لان
ما كان من الله من الوعد ومن موسى من القبول

والتحري لا اجازه يقوم مقام الوعد فصار كالتواعد
من الفاعلين وايضا فان المفاعلة قد تجيء من الواحد
وقد ذكرناه وقرا ابو عمرو وعدنا بغير الف والكريم ما
جاء في القران من هذا القبيل بغير الف كقوله وعد الله
الذين امنوا منكم الم يعدكم ربكم واذ يعدكم الله ان الله
وعدكم وعد الحق وعدكم الله مغانم كثيرة يقال وعده
وعدا وعدة وموعدا وموعدة قال الله تعالى
الا على موعد وعدها اياه وقال وجعلنا لمهلكهم
موعدا ويقال وعد في الخير والشر قال الله تعالى
الم يعدكم ربكم وعدا حسنا وقال النار وعدها الله الذين
كفروا وتقدير الكلام واذ وعدنا موسى انقضاء اربعين
ليلة للتكلم معه او لان يؤتيه الكتاب
قوله ثم اتخذتم العجل الاتخاذ والافتعال من
الاخذ والمعنى ثم اتخذتم العجل من بعده معبودا
والهاء ... محذوف المفعول الثاني للعلم وكذلك
قوله ... ذكر العجل ... وكانوا لم يمت
ان الذين اتخذوا العجل ... من هذا كله اتخذوه الها
فحذف المفعول الثاني ومعنى الاية ان الله تعالى ذكرهم
على الذكر بهم محمد صلى الله عليه وسلم ... يا محمد ... كفرهم ان عادتهم
العجل زمن موسى وقوله وانتم ظالمون اي
ضارون لانفسكم واضعوا العبادة في غير موضعها
وقيل وانتم ظالمون اليوم بمخالفتكم محمدا صلى الله عليه وسلم
قول

قوله ثم عفونا عنكم قال ابن الانباري عفا الله
عنك معناه محا الله عنك ما اخذ من حق ... من
عفت الرياح الاثار اذا درستها ومحتها فعفو
الله محو الذنوب عن العبد والمراد بالعفو هاهنا
قبول التوبة من عبادة العجل ... وفتح السين
وقوله من بعد ذلك من بعد عبادة العجل لعلكم
تشكرون لكي تشكروا نعمتنا بالعفو وحقيقة الشكر
في اللغة عرفان الاحسان بالقلب ونشره باللسان
قوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون
الفرقان مصدر كقولك فرقت بين الشيئين افرق فرقا وفرقانا
كالرجحان والنقصان ويسمى كل ما فرق فرقانا ويسمى
كتاب الله الفرقان لفصله بين المحق والمبطل
وسمى الله تعالى يوم بدر يوم الفرقان في قوله يوم
الفرقان يوم التقى الجمعان وقوله ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا اي فرقا بينكم وبين ذنوبكم واختلفوا في الفرقان
في هذه الاية فقال مجاهد بمعنى الكتاب وهما شيء
واحد وهو اختيار الفراء قال العرب تكرر الشيء
اذا اختلفت الفاظه كقول عدي بن زيد
والفى قولها كذبا ومينا وقال عنترة
اقوى واقفر بعد ام الهيثم وارتضى الزجاج هذا
القول قال لان الله ذكر لموسى الفرقان في غير هذا الموضع
يعني بهذا الفرقان هو الكتاب والفرقان
هو الفرقان قال الزجاج ويجوز ان يكون الفرقان

انفراق البحر وهو من عظم الآيات كانه قال اتيناه فرق
وقال ابن عباس اراد بالفرقان النصر على الاعدا لان
الله عز وجل نصرهم موسى وقومه على عدوهم تسمى نصره
فرقانا لان في ذلك فرقا بين الحق والباطل وقوله لعلكم
تهتدون اي بما انزلنا الكتاب قوله واذ قال
موسى لقومه يعني الذين عبدوا العجل يا قوم انكم
مضاف حذف منه اليا والمنادى اذا اضيف الى المتكلم
جاز فيه ثلث لغات
حذف اليا واثباتها وفتحها فحذف اليا كقوله
يا قوم في الاثبات كقوله يا عبادي فاتقون
والفتح كقوله يا قومي ولا اثبات يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم على قراة من فتح اليا وان حذف اكتفا بالكسرة
وقوله انكم ظلمتم انفسكم اي نقصتم حظ
انفسكم باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى بارئكم
ارجعوا اليه بالطاعة والتوحيد والبارئ الخالق
يقال برأ الله الخلق اي خلقهم وكان ابو عمرو
يختلس حركة الهمزة في بارئكم بجعلها يخففها الحركة وبعضها
من الجزم وسيبويه يجوز تخفيف حركة الاعراب
في الشعر في ذلك وقد يجد امثلة من المهذب
وانشد ايضا قول امرئ القيس
فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل
وفي الاية اضمار هاهنا كانه قال لهم

لهم فتوبوا الى بارئكم
انفسكم اي ليقتل البري منكم فقالوا كيف قال فاقتلوا
للقتل فجعل استسلام البرئ المجرم ومعنى استسلموا
وقوله ذلكم خير لكم عند بارئكم اي توبتكم
انفسكم خير لكم فتلاضمهم لا تعسهم
وقوله فتاب عليكم اي فعلتم ما امرتم به فتاب عليكم
تحليتم ما امرتم به فتاب عليكم فيه اختصار لان التقدير
يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قوله وادعلتم
حتى نرى الله جهرة قال ابن عباس علانية وقال قتادة عيانا ومعنى
جهرة اي غير مستتر عنا بشي
اجهرته اذا اعلنته والجهر العلانية يقال جهرت بالقول
وقوله فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ما فيصعقون منه اي يموتون
قال المفسرون ان الله تعالى امر موسى ان ياتيه في ناس من
بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار
موسى سبعين رجلا من خيارهم فخرج بهم الى طور
سينا فسمعوا كلام الله وكان موسى اذا كلم الله
ربه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع احد
من بني اسرائيل ان ينظر اليه ويغشاه عمود
من غمام فلما فرغ موسى وانكشف الغمام قالوا لن
نؤمن لك لن نصدقك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة وهي نار جات من السما فاحرقتهم جميعا وانتم
تنظرون ينظر بعضهم الى بعض عند نزول الصاعقة

لانهم امتنعوا من الايمان لموسى بعد ظهور معجزته حتى يروا ربهم
جهرة والايمان بالانبياء واجب بعد ظهور معجزتهم ولا يجوز اقتراح
المعجزات عليهم فلهذا عاقبهم الله وهذه الاية تتضمن التوبيخ
لهم على مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد قيام معجزته
كما خالف اسلافهم موسى مع ما اتى به من الايات الباهرة
والتحذير لهم ان ينزل بهم ما نزل باسلافهم قوله
ثم بعثناكم من بعد موتكم قال المفسرون انهم لما هلكوا
جعل موسى يبكي ويتضرع ويقول يا رب ماذا اقول لبني
اسرائيل اذا اتيتهم وقد اهلكت خيارهم لو شئت اهلكتهم
من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فلم يزل يناشد ربه
حتى احياهم جميعا رجلا بعد رجل وهم ينظرون كيف
يحيون قوله ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم
تشكرون اي نشرناكم واعدناكم احياء والبعث اثارة
الباعث والقيام عن مكانه ونشر الميت [illegible]
قال [illegible] احياهم ليستوفوا بقية اجالهم وارزاقهم
ولو ماتوا باجالهم لم يحيوا ولكنه كان ذلك الموت لهم
عقوبة لهم على ما قالوا قال الزجاج وفي الاية احتجاج
على مشركي العرب الذين كذبوا بالبعث فاحتج الرسول صلى الله
عليه وسلم باحياء من بعث بعد موته في الدنيا [illegible]
اليهود والنصارى وقوله لعلكم تشكرون
اي نعمة البعث قوله وظللنا عليكم الغمام وجعلناه
سترا لكم من الشمس بالغمام والظل معناه في اللغة
الستر

الستر يقال لا ازال
وظل الشجرة سترها الله عنا ظل فلان اي ستره
الاشياء ومنه قوله ويقال لظلمة الليل ظل لانها تستر
والغمام جمع غمامة قوله تعالى ظلل من الغمام لانها تستر
لانه يغم السماء اي يسترها وهو السحاب وسمي غماما لانه
قال المفسرون هذا كان في التيه على موسى شيئا فقد غممه
الجبارين فتاهوا في الارض [illegible] دخول [illegible]
الرحمة من الله ان يحبسهم بالتيه ثم ندموا على ذلك وكانت
بالغمام والمن والسلوى [illegible] فلما ندموا لطف الله بهم
الاثر [illegible] وكان لا [illegible] ومعجزة لنبيهم والمن
يقع على اشجارهم [illegible] والسلوى طائر كالسماني الواحدة
سلواة قال [illegible] والسلوى الليث [illegible]
الليل القطر [illegible] كان الله [illegible]
فيمطر لهم السماني وقوله كلوا اي قلنا لهم كلوا
من طيبات ما رزقناكم حلالا ما رزقناكم والطيب الحلال
لانه طاب الحرام لم يكن خبيثا واصل الطيب الطاهر
الحلال طيب لانه طاهر لم يتدنس بكونه حراما وما
ظلمونا اي ما نقصونا ولا ضرونا بالمعصية وما ظلمونا
ولكن ظلموا انفسهم ونقصوا حظ انفسهم [illegible]
استحقاقهم عذاب قوله واذ قلنا ادخلوا هذه
القرية قال المفسرون ان بني اسرائيل لما خرجوا
من التيه قال لهم الله ادخلوا هذه القرية قال
ابن عباس [illegible] وقال زيادة
والسدي والربيع هي بيت

المقدس وهو اشتقاق القرية من قريت اي جمعت والمقراة
المحوض يجمع فيه الماء ويقال للبيت النمل القرية من قريت
اي جمعت جمعت قرية لانه تجمع النمل فالقرية تجمع اهلها
وقوله وقولوا حطة هي فعلة من الحط
وهو وضع الشيء من اعلى الى اسفل يقال حط الحمل عن
الدابة والسيل يحط الحجر عن الجبل قال امرؤ القيس
كجلمود صخر حطه السيل من علي فالحطة من الحط
مثل الردة من الرد ويجوز ان تكون مصدرا قال
ابن عباس في رواية سعيد بن جبير في قوله وقولوا
حطة اي مغفرة فقالوا حنطة وقال مقاتل وقولوا انهم
اصابوا خطيئة باباتهم على موسى في دخوله الارض التي فيها
الجبارون فاراد الله ان يغفر لهم فقيل لهم قولوا حطة
اي حط ذنوبنا عنا وقال الزجاج معناه قولوا مسالتنا
حطة اي حط ذنوبنا عنا وقوله وادخلوا الباب
سجدا يعني بابا من ابوابها سجدا قال ابن عباس ركعا
وهو شبه الانحناء والمعنى منحنين متواضعين قال مجاهد
هو باب حطة من بيت المقدس طوطي لهم ليخفضوا رؤوسهم
فلم يخفضوا ودخلوا متزحفين على استاههم
وقوله يغفر لكم خطاياكم اصل الغفر الستر والتغطية
وغفر الله ذنوبه اي سترها وكل شيء سترته فقد غفرته
والمغفر يكون تحت بيضة الحديد يغفر الراس
واجمع القراء على اظهار الراء عند اللام الا ما روي عن عمرو من

ادغامه

ادغامه الراء في اللام قال الزجاج وهو خطأ فاحش
واحسب الذين رووا ذلك عن ابي عمرو غالطين ولا تدغم الراء
في اللام لان حرف مكرر ولا يدغم الزائد في الناقص
ولو ادغمت الراء في اللام لذهب التكرير من الراء وهذا
اجماع النحويين والخطايا جمع خطيئة وهي الذنب على
عمد قال ابو الهيثم خطي ما صنعه عمدا وهو الذنب
واخطا ما صنعه خطا غير عمد وسنزيد المحسنين اي
الذين لم يكونوا من اهل تلك الخطيئة احسانا وثوابا
قوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم
التبديل التغيير الى بدل والمعنى انهم غيروا الكلام
التي امروا بها وقالوا بدل حطة حنطة وهو قول ابن
عباس والمفسرين وقوله فانزلنا على الذين ظلموا
رجزا من السماء والرجز العذاب قال الله تعالى
لئن كشفت عنا الرجز اي العذاب ثم يسمى كيد الشيطان رجزا
لانه سبب العذاب قال الله ويذهب
عنكم رجز الشيطان وقال والرجز فاهجر قيل اراد
عبادة الاوثان لانه سبب العذاب قال
المفسرون ارسل الله عليهم ظلمة وطاعونا فهلك منهم
في ساعة واحدة سبعون الفا عقوبة لهم بتبديلهم
ما امروا به قوله واذ استسقى موسى لقومه الاية
قال المفسرون عطش بنو اسرائيل

في التيه فقالوا يا موسى من اين لنا الشراب فاستسقى لهم
موسى فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك الحجر والحجر
عاش وكان حجرا خفيفا مربعا مثل راس الرجل
امره ان يحمله معه وكان يضعه في مخلاته فاذا احتاجوا
الى الماء وضعه وضربه بالعصا فتتفجر عيونا لكل سبط
عين **وقوله** فانفجرت فيه اختصار
والمعنى فضرب فانفجرت اي انشقت والانفجار
الانشقاق والفجر في اللغة الشق وسمي فجر النهار
لشقه ظلمة الليل **وقوله** قد علم كل اناس
مشربهم اراد كل اناس منهم يعني الاسباط وكانوا
اثني عشر سبطا والمشرب يكون مصدرا كالشرب
ويكون المكان موضعا قال المفسرون كان [illegible]
الحجر اثنا عشر حفرة وكانوا اذا نزلوا وضعوا الحجر
جانب كل سبط الى حفرته تحفر والحسا ولكل
اهلها عن ذلك قوله قد علم كل اناس
مشربهم **وقوله** كلوا من المن والسلوى
والمشرب من الماء هذا كله من رزق الله الذي ياتيكم
بلا مشقة ولا مؤونة ولا تعثوا في الارض
مفسدين يقال عثى يعثى عثيا وهو اشد الفساد
قوله واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام
واحد الطعام اسم جامع لما يؤكل واراد
فالوا

مالوا الطعام واحد وكان طعامهم المن والسلوى
لانهم كانوا ياكلون المن والسلوى
واحدا كالخبيص لونا واحدا وكان طعاما
شتى قال المفسرون وان [illegible] مولي طعمة
ياكلونه وذكروا عيشا كان لهم بمصر انهم ملوا عيشهم وما كانوا
فقالوا يا موسى ادع لنا ربك اي ادع لنا لاجلنا ربك واسأله
وقل له يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وهو كل
نبات لا يبقى له ساق اذا رعته الماشية و
قثائها وهو نوع اخرج من الخضراوات وفومها
وهو الحنطة بلا خلاف بين اهل اللغة فقال لهم
موسى اتستبدلون الذي هو ادنى واستهلك
منشاوه بالوضيع الجليل الذي خصكم الله به
ونحو معنى الدنو من قرب القيمة يقول اباحده
ما هو اقل قيمة بالذي هو خير من القيمة ونحو ان
يكون ادنى من الدناءة وهي الخسيسة وترك همزها
والمعنى اتستبدلون الذي هو اوضع واخس
بالذي هو خير وهو اختيار الفراء **قوله**
اهبطوا مصرا من الامصار فان الذي سالتم لا يكون
في مصر في القرى من القرى والامصار ومعنى الكلام
اشهاد كانه قيل فدعا موسى فاستجبنا له وقلنا
لهم اهبطوا مصرا ونحو ان يكون هو بعينها

وصرفها لخفتها وقلة حروفها مثل جمل ودعد وهند
وقوله وضربت عليهم الذلة اي الزموها الزاما
لا يبرح عنهم واصله من ضرب الشي على الشي كما يضرب
المسمار على الشي فيلزمه يقال ضرب فلان على عبده
ضريبة وضرب السلطان على التجار ضريبة اي
اي الزمهم شيئا معلوما يؤدونه اليه والذلة الذل
والمسكنة مصدر فعل المسكين يقال تمسكن الرجل اذا
صار مسكينا قال الحسن ضربت عليهم الذلة هي انهم يعطون
الجزية عن يد وهم صاغرون وقال عطا ابن السايب
هي الكستيج وزي اليهودية والمسكنة زي الفقر
فترى المثري منهم يتباءس مخافة ان يضاعف عليه
الجزية ولا يوجد يهودي غني النفس وقوله
وباءوا بغضب من الله اي رجعوا في قول الفرا وقال
الكسائي انصرفوا به ولا يكون باءوا الا موصولا اما بخير
او بشر يقال باء يبوء بوءا ولا يكون باءوا بمعنى مطلق
الانصراف وقال ابو عبيدة والزجاج باءوا بالغضب
احتملوه يقال قد بوئ بهذا الذنب
اي احتملته ومنه قوله تعالى اني اريد ان تبوء باثمي واثمك
ومعنى غضب الله ذمهم اياهم وانزال العقوبة بهم
قوله ذلك اشارة الى ضرب المسكنة والذلة
والغضب بانهم كانوا يكفرون بآيات الله قال ابن

عباس

عباس يريد الحكمة التي انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم
وقوله ويقتلون النبيين يعني من قتلهم اليهود مثل
زكريا ويحيى وشعيا وقوله بغير الحق قتلا بغير جرم
يعني بالحلم واكثر العرب على ترك همزة النبي وباب
قال ابو عبيدة اجمعت العرب على حذف الهمزة من اربعة
احرف من النبي والذرية والخابية والبرية
واصلها الهمزة قال الزجاج وعبد وغيره اشتقاق
النبي من نبا وانبا اي اخبر فترك همزه لكثرة الاستعمال
وهذا مذهب سيبويه واستثقل سيبويه همز
النبي والبرية لان الغالب في استعمالها تخفيف الهمزة
ووجه الهمز من همز النبي ان يقول هو اصل الكلمة
ولا ينكر ان يؤتى بالكلمة على اصلها وقوله ذلك
بما عصوا اي ذلك الكفر والقتل بشوم ركوبهم
المعاصي وكانوا يعتدون يتجاوزون امري ويرتكبون
محارمي والاعتدا التجاوز الحد قوله ان الذين
امنوا اي بالانبيا والماضين ولم يؤمنوا بك وقيل
اراد بالمنافقين الذين امنوا بالسنتهم ولم يؤمنوا بقلوبهم
والذين هادوا لم ابتدا غلوا في دين اليهودية قوله
والذين هادوا اي تبنا واختلفوا لم سموا اليهود
فقال بعضهم هو من التهود وهو التوبة
ولما تابوا من توبة العجل سموا بهذا الاسم يقال
هاد يهود اذا تاب ومنه قوله تعالى

انا هدنا اليك وقيل هو من الهنك وهو الحركة وذلك
انهم كانوا يتحركون عند قراءة التوراة فلزمهم ذلك
الاسم والنصارى واحدهم نصري مثل بعير ومهري
وابل مهارى وسموا نصارى لانهم كانوا من قرية
تسمى نصرة والصابين يقال صبا الرجل في دينه
يصبو اصبوا اذا كان صابيا وهو الخارج من
دين الى دين وهم قوم يعبدون النجوم ويعظمونها
وقال قتادة هم قوم يعبدون الملئكة وقال
مجاهد هم قبيلة بين اليهود والمجوس لا دين لهم وقرا
نافع الصابون والصابين بترك الهمز والجمع
سيبويه بترك الهمزة على هذا الحد الا في الشعر
واجازه ابو زيد وغيره تخفيف القراة على قول من
اجاز ذلك وقوله من امن بالله الى من حمله
يقول للاصناف المذكورة في هذه الاية من امن
ايمانا حقيقيا وهو ان يومن بالله ورسوله محمد صلى الله عليه
والدليل على انه اراد بالايمان محمد صلى الله عليه وسلم قوله
وعمل صالحا وقد قام الدليل على ان من لا يومن بالنبي صلى الله
عليه وسلم لا يكون عمله صالحا قوله فلهم اجرهم جمع الله
بعد ان وحد الفعل في قوله امن لان من يصلح للواحد
والجمع المونث والمذكر فالفعل يعود الى لفظها وهو واحد
مذكر والكناية تعود الى معنى من ومثله من القران قوله
قال الله تعالى ومنهم من يستمع اليك ذكره في موضع اخر يستمعون
والمعنى لا اليهم خوف ولا تصيبهم حزن في الاخرة

لانهم

لانهم يصيرون الى النعيم المقيم والامن الدايم
واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور الاية وقوله
الطور الجبل بالسريانية وعن ذلك الطور الاية
العجاج واجاخيه من الطور في كلمة العرب قال
ان موسى لما اتا بنى اسرايل بالتورية قال المفسرون
من التغليظ كبر ذلك عليهم قراوها وما فيها
فامر الله جبلا من جبال فلسطين ابوا ان يقبلوا ذلك
حتى قام على روسهم مثل الظلة فانقلع من اصله
قبلوا التورية والا رضختكم بهذا الجبل واوحى الله الى موسى ان
ما فيها وسجدوا من الفزع وجعلوا يلاحظون الجبل فلما راوا ذلك قبلوا
وهم سجود فمن اجل ذلك تسجد اليهود على انصاف وجوههم
فهذا معنى اخذ الميثاق في حال رفع الجبل فوقهم لانه
في هذه الحال قيل لهم خذوا ما اتيناكم بقوة وكان فيما اخذ
الله اليهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ومن اخذنا ميثاقكم المعنى
فقلنا لكم خذوا ما اتيناكم بقوة اي اعملوا بما امرتم به
وانتهوا عما نهيتم عنه وقوله بقوة قال ابن
عباس بقوة الحق وقتادة بجد ومواظبة على طاعة
الله واذكروا ما فيه الكناية تعود الى ما
في قوله ما اتيناكم وهو التوراة والمعنى احفظوا من
الحلال والحرام واعملوا بما فيه وقيل اذكروا ما فيه
من الثواب والعقاب قوله لعلكم تتقون معناه لكي
تتقوا لو لم تعملوا لانكم اذا علمتم وعملتم

أمر الله وتوبتكم لطاعته من بعد ذلك لكنتم من الخاسرين ه
بالعقوبة وفضحها الدنيا والآخرة قوله ولقد علمتم الذين
اعتدوا منكم في السبت يا أيها الذين جاوزوا ما أمر الله من ترك الصيد
يوم السبت كانوا أمروا أن لا يصيدوا السمك في السبت فحبسوها
في السبت وأخذوها في الأحد فتعدوا في السبت
لأن صيدها منعها من التصرف وذكر الله قصتهم في سورة
الأعراف في قوله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر إذ يعدون في السبت الآية وأصل
السبت القطع وسمي السبت سبتا ما أراد يوم سبت لأن الله تعالى
انتهى الخلق فيه وقطع فيه بعض الخلق وخلق الأرض
ويقال أمر فيه بنو إسرائيل بقطع الأعمال وتركها قوله
فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين أي كونوا ... إياكم
ونجيز جعلكم وهذا أمر حتم ليس للمأمور فيه اختيار
ولا يقدر على دفعه عن نفسه والقردة جمع قرد يقال
وثلثه قرود وقرد كثيرة قوله خاسئين
الخسء الطرد والإبعاد يقال خسأته فخسأ وانخسأ
فهو واقع ومطاوع قال الفراء والكسائي يقال خسأ
خسئا خسوءا مثل رجعته رجعا فرجع رجوعا
وتقديره كونوا خاسئين قردة لأنه لولا التقديم
والتأخير لكان قردة خاسئة ... الله تعالى
بعد الآية ... محمد صلى الله عليه وسلم وتذكرهم
ما أصابهم في الذين اعتدوا في السبت وهو قوله
فجعلناها نكالا الكناية راجعة إلى القردة
قال الفراء

وقال الفراء الكناية تعود إلى المسخة
قردة مسخناهم قردة فوقعت الكناية على ... لأن معنى كونوا
والنكال اسم لما جعلته نكالا لغيره إذا رآه خاف
أن يعمل عمله من عقوبتهم لئلا ... الأمر يشكل نكولا إذا جبن ...
قوله لما بين يديها وما خلفها قال الزجاج اللام
... اها وما خلفها ما يكون بعدها ...
لما بين يديها ما خلفها عبارة عما تقدم ... فهو
وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء ... بمعنى من
للخلق ... معهم وما خلفها ... وكذلك
القمة وقال محمد ... الكلبي جعلناها عقوبة لما مضى من ذنوبهم
... في ذنوبهم وما خلفها يعني لمن بعدهم من بني
إسرائيل أن يعملوا بمثل أعمالهم ... وما الكناية
تكون بمعنى من وروي محمد بن المحصلين عن ابن عباس
قال يعني ما بين يديها من القرى وما خلفها من القرى تعتبر
بهم فلا يعملون عملهم قوله وموعظة للمتقين يعني لأمة محمد صلى
الله عليه وسلم أي ليحاذروا ما حل بهم قوله
وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة
قال المفسرون كان في بني إسرائيل رجل كثير المال وله
ابن عم مسكين لا وارث له غيره فلما طال عليه موته قتله
... ولما ... حمله ... القرية الأخرى ثم أصبح
يطلب ... واشتبه أمر القتل على موسى ووقع
بينهم خلاف فسألوا موسى ... الله ليبين لهم كيف ذلك

فسأله موسى ربه فأمره بذبح بقرة فقال لهم موسى إن الله
يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا أي أتستهزئ بنا
حين نسألك عن القتيل وتأمرنا بذبح بقرة وإنما قالوا
ذلك لبعد ما بين الأمرين في الظاهر فقال موسى أعوذ بالله
أي أمتنع به أن أكون من الجاهلين أي من المستهزئين
بالمؤمنين ولما علم القوم أن ذبح البقرة عزم من
الله عز وجل سألوه الوصف ولو أنهم عمدوا إلى أدنى
بقرة فذبحوها لأجزأت عنهم ولكنهم شددوا على
أنفسهم فشدد الله عليهم وقالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي يقال بين الشيء وأبانه إذا أزال
الإشكال عنه والمعنى يظهر لنا ما تلك البقرة التي نذبحها
لأجل القتيل وأي شيء هي قال إنه يقول إنها بقرة
لا فارض قال الفراء هي الفارضة وقال الكسائي
الفارض الكبيرة العظيمة وقد فرضت تفرض فروضا
ولا بكر يقال بقرة بكر أي فتية لم تحمل قال الزجاج
ليست بكبيرة ولا صغيرة قال [illegible] ارتفع فارض بإضمار هي
وقوله عوان قال ابن الهيثم العوان النصف
التي بين الفارض والبكر وقال أبو زيد بقرة عوان
بين المسنة والشابة وقد عانت تعون
عؤونا إذا صارت عوانا وقال ابن الأعرابي [illegible]
الحوان من الحيوان التي بين السنين لا صغير ولا كبير

تعالى

تعالى في الجمع عون [illegible] عون وخيل عون
وقال ابن عباس عوان بين الصغيرة والكبيرة [illegible]
ما يكون من العوان حتى [illegible] قال مجاهد
عوان وسط قد ولدت بطنا أو بطنين
بين ذلك أي بين الفارض والشابة وقوله
والبكارة وقوله فافعلوا ما تؤمرون أي من
ذبح البقرة قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها أي
أي شيء لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع
لونها فاقع مبالغة في نعتها بالصفرة قال ابن
عباس شديدة الصفرة قال عبد الرحمن بن زيد
وإن لا [illegible] صفرة فاقع [illegible]
يقال فقع يفقع فقوعا إذا اشتدت صفرته
تسر الناظرين تعجبهم بحسنها وصفاء لونها وقوله
إن العين تسر وتبتهج بالنظر إلى الشيء الحسن قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي أسائمة أم عاملة إن
البقر تشابه علينا أشتبه وأشكل وذكر الفعل
والبقر جمع بقرة لتذكير اللفظ [illegible] نحو منقعر
وكل جمع حروفه أقل من حروف واحده جاز
تذكيره مثل بقر ونخل وسحاب فمن ذكر ذهب
إلى لفظ الجمع ولفظ الجمع مذكر ومن أنث ذهب
إلى لفظ الجماعة ولفظ الجمع قال الله تعالى

يرتجي شحابا لم يولعون به وقال الحسن يا اسقا وانا ان شا
الله لمهتدون قال ابن عباس اي القاتل قال ولو لا انهم
استثنوا ما اطلعوا على القاتل قال لهم موسى ان ربكم يقول
انها بقرة لا ذلول لم يذللها العمل تثير الارض
يعني لا تزرع عليها لم يستثن من العوامل وتعني الاثارة
هاهنا قلب الارض للزراعة يقال اثرت الشيء
اذا هيجته ولا تسقي الحرث اي ليست
والحرث الارض المهيأة للزرع مسلمة قال ابن [illegible]
عباس وقتادة والربيع اي من العيوب وقال
الحسن من العمل لا شية فيها والوشي والشية خلاف
لون بلون يقال وشيت الثوب اشيه وشيا
وقال ابن عباس لا بياض فيها صفراء كلها قال الزجاج
ليس فيها لون يفارق سائر لونها قالوا الآن جئت
الوقت الذي اتيتنا بالحق بالوصف البين التام الذي
دل على التمييز من اجناسها وقوله فذبحوها وما
كادوا يفعلون والذبح اضمار اراد فطلبوها فوجدوها
فذبحوها وما كادوا يفعلون قال ابن عباس والقرظي
لغلاء ثمنها وقال السدي في شرطهم [illegible] على القتال
وتعنتهم موسى وقوله واذ قتلتم نفسا
عطف على قوله واذ فرقنا بكم البحر واذ قلتم يا موسى
والذكر مضمر هاهنا كانه قال واذكروا اذ قتلتم
والقتل كان واحد وكان القاتل واحدا على ما ذكرنا من عادة
العرب انهم يضيفون بعض الفعل على البعض الجماعة
القبيله

القبيله يقولون فعلتم كذا وان كان بعضهم فعل ذلك
وهذه الاية هي اول القصة ولكنها من مؤخر الكلام
ومعناه التقديم وقوله فادارأتم فيها قال ابن
عباس اختلفتم فيها وقال الربيع تدافعتم يعني القي
ذلك الي هذا وهذا على ذلك فدافع كل واحد عن نفسه
واصل الدرء الدفع وادارأتم اصله تدارأتم
ادغمت التاء في الدال ثم جلبت الالف ليسلم سكون
الحرف الاول ومثله اثاقلتم [illegible] والله
مخرج مظهر ما كنتم تكتمون [illegible]
تخفون وتسترون من امر القتيل وقوله فقلنا
اضربوه ببعضها قال ابن عباس بالعظم الذي يلي الغضروف
وقال الضحاك بلسانها وقال سعيد بن جبير بعجب ذنبها
وقال مجاهد ضرب بفخذ البقرة فقام حيا وقال قتلني
فلان ثم عاد في ميتته وقوله تعالى كذلك يحيي
الله الموتى اي كما احيا هذا القتيل [illegible]
لان التقدير اضربوه ببعضها فيحيى فضرب فحيي كذلك
الله الموتى قيل ثم ما معنى ضرب القتيل ببعض البقرة
الله قادر على احيائه بغير ذلك فالجواب ان [illegible]
لقدرة الله على احياء الميت اذ جعل [illegible] في احيائه
سببا وجعل ذلك عند الضرب [illegible] لا اشك [illegible] انه
[illegible] آية للوقت الذي يجيء فيه عند ما يكون
[illegible] من فعل الله عز وجل وقوله
ويريكم آياته اي علامات قدرته في خلق الحياة من الاموات

لعلكم تعقلون لكي تعرفوا قدرة الله على احيا الميت قال ابو اسحق
الزجاج في هذه القصة في القرآن من اجل الدلايل على نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم حيث اخبرهم بما في كتبهم من ذلك اهل الكتاب
وهو من جملة العرب الامي لم تقرا كتابا ولم يتعلم من احد ولم يكن
هذا من علم العرب الذي قوله ثم قست قلوبكم قال
نشا عليه يبست قسوة وقساوة فقسوا وهو القسوة
والصلابة واليبس يقال حجر قاس صلب وارض قاسية
لا تنبت شيئا قال الزجاج تاويل القسوة في القلب ذهاب اللين
والرحمة والخشوع منه وقوله من بعد ذلك اي من بعد ذهاب
المستعلي بعضو من اعضاء البقرة وهذه ايات عظيمة كان ينبغي
يعتبر من شاهدها ان يلين قلبه ويخضع فهي كالحجارة
قال المفسرون انما شبه قلوبهم بالحجارة
في الغلظة والشدة ولم يشبه بالحديد وان كان الحديد اصلب
من الحجارة لان الحديد يلين بالنار وقد لان لداود عليه السلام
ولان الحديد باذن الله حتى صار كالعجين ولا تلين الحجارة
بعلاج ابدا او لان في الحديد منافع لا توجد في الحجارة
فشبه الله قلوبهم بالحجارة لقسوتها وعدم المنفعة منها
وقوله او اشد معناه بل اشد وارتفع اشد
باضمار هي كانه قال او هي اشد اخبرنا ابو
ابراهيم بن ابي القسم الى عطا ابو العباس احمد بن محمد بن حمشاد
قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن حفص الجويني اخبرنا
السعدي اخبرنا علي بن حفص المدايني اخبرنا ابراهيم ابي عبد الله
بن حاطب عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان
كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وان
ابعد

وان الحجر [illegible] من القلب القاسي
على الله العاصي ثم فضل الحجارة على القلب
الكافر فقال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
الهاء في منه عايدة على ما [illegible] للذي يتفجر منه الانهار يعني من الحجارة وان من الحجارة
من ماوان منها لما يشقق اي يتشقق فادغمت التاء في الشين ما تسيل منه الانهار
وان منها لما يهبط اي ينزل ويسقط من راس الجبل
الى اسفله من خشية الله تعالى قال مجاهد كل حجر
تفجر منه الما او تشقق عن ما او تردى من راس جبل
فهو من خشية الله نزل به القرآن ومعنى الاية
ان الحجارة قد تصير الى هذه الاحوال التي ذكرها الله من
خشية الله وقلوب اليهود لا تخشع ولا تخشى الله وهم
ليس لانهم عارفون بصدق محمد وان من كذب به كان الدار
عاقبته ثم لا يومنون به فقلوبهم اقسى من الحجارة ثم اوعدهم
على ترك الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال وما الله بغافل
عما تعملون اي انه مجازيكم على ذلك ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم
والمومنين فقال افتطمعون وهذا استفهام معناه
الانكار والنهي ان يومنوا لكم ان يصدقكم اليهود وقد كان فريق
منهم اي طايفة وجماعة يسمعون كلام الله يعني التورية
ثم يحرفونه اي يغيرونه ويميلونه من بعد ما عقلوه علموه
وفهموه يعني الرجم وفي اية الرجم وصفة محمد صلى الله
عليه وسلم وهذا قول مجاهد وقتادة والسدي وقال
ابن عباس ومقاتل هم الذين انطلقوا مع موسى الى الجبل فسمعوا
كلام الله حرفوه وزادوا فيه وذلك انهم لما رجعوا الى قومهم

كان ؟

تبا لهم الذين لم يخرجوا معهم فقالت طائفة منهم لم يرد الله ان يطهر
قلوبهم سمعنا كلام الله في آخر كلامه يقول ان استطعتم
من هذه الاشياء شيئا فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا ولا باس فغيروا
ما سمعوا ولم يؤدوه على الوجه الذي سمعوه وقيل هم هؤلاء
الذين شاهدوا محمدا النبي صلى الله عليه وسلم انهم ان كفروا وحرفوا فلهم
سابقة في كفرهم وهذا مما يقطع الطمع من ايمانهم
وهم يعلمون اي لم يفعلوا ذلك عن خطاء ونسيان بل فعلوه
عن قصد وتعمد قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا
بمحمد انه نبي صادق نجده في كتابنا بنعته وصفته واذا
خلا بعضهم الى بعض اذا رجعوا الى رؤسائهم لاموهم على ذلك وقالوا
اتحدثونهم بما فتح الله عليكم قال الكلبي بما قص الله عليكم
في كتابكم ان محمدا حق وقوله صدق وقال الكسائي
بما بينه الله لكم من العلم بصفة النبي المبشر به ونعته
ليحاجوكم ليخاصموكم يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ويقولون لليهود قد اقررتم انه نبي حق في كتابكم ثم لا تتبعونه
وقوله عند ربكم قال ابن الانباري معناه في حكم
ربكم كما تقول هذا حلال عند الشافعي اي في حكمه
وهذا يحل عند الله اي في حكمه والمعنى لتكون لهم الحجة عليكم
عند الله في الدنيا والاخرة افلا تعقلون افليس لكم ذهن الانسان
وهذا من كلام رؤسائهم لهم فرد الله عليهم قوله
الله تعالى اولا يعلمون يعني اليهود ان الله يعلم ما يسرون من التكذيب
وما يعلنون من التصديق قوله ومنهم من اليهود اميون

قال

قال الزجاج معنى الامي في اللغة المنسوب
على جبلته الامة اي لا يكتب فهو في انه لا يكتب على ما
ولد عليه وقال غيره قيل للذي لا يكتب امي لان الكتابة
مكتسبة فكانه نسب الى ما ولدته امه عليه
لا يعلمون الكتاب قال [illegible] لا يحسنون الكتاب
ولا الكتابة الا اماني قال الكلبي الا امه لم تتعلم الكتابة
لا يعلمون الا ما حدثوا وقال ابو عبيدة الا اماني الا تلاوة وقراءة
المفتعلة يقول الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا تلاوة وقال الفراء الاماني الاحاديث
ولكن احاديث مفتعلة ليست من كتاب الله
من كبرائهم هي كلها اكاذيب والعرب تقول انت انما
تمتني هذا القول اي تختلقه وقال احمد بن يحيى
التمني الكذب يقول الرجل والله ما تمنيت هذا
الكلام ولا اختلقته وفي قول الحسن وابي العالية
وقتادة في قوله الا اماني الا ان يتمنوا على
الله الباطل والكذب مثل قولهم لن تمسنا النار
الا اياما معدودة وقولهم لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى وقولهم نحن ابناء الله قال ابن الانباري
والاشبه على هذا التاويل ان يكون الاستثناء منقطعا عن الاول ولكن يتمنون
لا يعلمون الكتاب وان هم الا يظنون وهم يجحدون نبوتك
بالظن وقال اصحاب المعاني ذم الله بهذه الاية قوما
من اليهود لا يحسنون شيئا وليسوا على بصيرة الا ما يحدثون
به الا ما يقرؤونه من غير علم به فقد حث على تعلم
العلم حتى لا يحتاج الا تشكك اي تقليد غيره وان الظن

امثالا لا يكون لهم معرفة بكتبهم قوله فويل للذين
يكتبون الكتاب بايديهم روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الويل واد في جهنم يهوي
فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وقال عطاء
بن يسار الويل واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال
لانماعت من حره وقال الزجاج كلمة يستعملها كل واقع
في هلكة وقال الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما فويل لهم
الشدة من العذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم يعني
يغيرون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابهم يجعلونه
ادم سبطا طويلا وكان ربعة اسمر فكتبوا صفته
على غير ما كانت في التوراة وذلك انهم كانوا ياخذون
من المأكل من سائر اليهود فخافوا ان يذهب مأكلهم
ان هم بينوا الصفة فمن ذلك قوله فويل لهم مما كتبت
احبر ... احبار اليهود الذي عاصم ... امالي
مسيب عن عكرمة عن ابن عباس قال ان احبار اليهود وجدوا
صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوبة في التوراة اكحل
اعين ربعة حسن الوجه فلما وجدوه في التوراة محوه
حسدا وبغيا فاتاهم نفر من قريش فقالوا تجدون في التوراة
نبيا منا فقالوا نعم نجده طويلا ازرق سبط الشعر
وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قال
ابن عباس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ويهود
تقول انما هذه الدنيا سبعة الاف سنة وانما
نعذب بكل الف سنة يوما واحدا ثم ينقطع العذاب
قال

فانزل الله تعالى في ذلك
اي قليلة في المعدودة وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة
لقوله دراهم معدودة اطلقت كان معناها القليلة
عهدا اي حلفا تجدكم بما تقولون قال الله تعالى لهم قل اتخذتم عند الله
لا ينقض ميثاقه ام تقولون على الله ما لا تعلمون من الله ميثاقا فلن يخلف الله عهده
منكم والمعنى قل لهم على اي الحالتين انتم على الله الباطل جهلا بالله
العفو مما لا تعلمون انتم على الحال والعهد ام على
بلى يكون جوابا للكلام الذي فيه نفي قوله بلى من كسب سيئة قال الفراء
زعم فتقول بلى ونعم جواب للكلام الذي لا جحد فيه فاذا قال
قال الرجل هل تقوم فقلت نعم قال الله تعالى الست
بربكم قالوا بلى وقال السدي قالوا بلى وقال فهل وجدتم ما وعد
ربكم حقا قالوا نعم والاية رد على اليهود في قولهم لن
تمسنا النار الا اياما معدودة فقال الله تعالى بلى
من كسب سيئة والسيئة العمل القبيح واجماع اهل التفسير
السيئة هاهنا الشرك واحاطت به خطيئته
عليه سبيل النجاة والخطيئة الذنب اي شركه
والضحاك وابو وائل وابو العالية والربيع وقال ابن عباس
تموت عليه الانسان وقال الربيع الشرك
لاهلها الناس وللمؤمن وقال عكرمة هي الذنوب الكبيرة الموجبة
لان الله تعالى وعد الخلود في النار حكم هذه الخطيئة
لا تعد مشية الشرك وقرا اهل المدينة خطيئاته

بالجمع والباقون على الافراد لانها اضيفت الى ضمير
مفرد فلما يكن الضمير جمعا لم تجمع كما جمعت قوله
نعمكم خطابا لكم لانه مضاف الى جماعة وهي اذا
كانت مفردة لا تمتنع ان توقع على الكثرة كقوله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والجمع انما يقع
على الجمع ومن قرأ بالجمع حمله على المعنى والمعنى الجمع والكثرة
لا الواحد والضمير المضاف اليه جمع في المعنى قوله
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قوله
واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله قرئ
بالياء والتاء وما كان مثل هذا جاز ان يكون على لفظ
الغيبة من حيث كان اللفظ لفظ غيبة وجاز ان يكون على لفظ
الخطاب لانه تحكي حال الخطاب وقت ما تخاطب الاترى انهم قد
قرأوا قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون على لفظ الغيبة
وبالتاء على حكاية حال الخطاب واذا كان هذا النحو
جائزا جاز ان تجيء القراءة بالوجهين قوله وبالوالدين
احسانا تقديره واحسنوا بالوالدين احسانا لانه لما قال
اخذنا ميثاقهم فالمعنى قلنا لهم احسنوا بالوالدين احسانا
ويقال احسن به واحسن اليه قال الله تعالى وقد احسن
بي اذ اخرجني من السجن قوله سبحانه ما احسن بهما احسن
الله اليك ومعنى كل احسان بالوالدين البر بهما والعطف
عليهما وذي القربى يعني القرابة في الرحم واليتامى جمع يتيم
مثل نديم وندامى واليتيم هو المنفرد من ابيه ما دام طفلا
والمساكين

والمساكين يعني الفقراء قوله وقولوا للناس حسنا قال ابن عباس
وسعيد بن جبير وابن جريج ومقاتل والاكثرون قولوا
للناس صدقا وحقا في شأن محمد صلى الله عليه وسلم فمن
سألكم عنه فاصدقوه وبينوا له صفته ولا تكتموا امره ولا
تغيروا نعته وقال الربيع وعطاء ومحمد بن علي الباقر هذا
على العموم في تحسين المقالة للناس كلهم وقال
يعني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال الحسن والثوري
وهو ان يأمرهم بما امرهم الله وتنهوهم بما نهاهم الله عنه وقال عطاء عن ابن عباس
المراد بالناس في هذه الآية محمد صلى الله عليه وسلم كقوله ام يحسدون
الناس على ما آتاهم الله من فضله فكانه يقول قولوا للنبي صلى الله
عليه وسلم حسنا وقولوا وقرئ حسنا وحسنا وكلاهما
واحد لان الحسن لغة في الحسن كالبخل والبخل والرشد
والرشد وبابه حكى الزجاج عن الاخفش هذا القول
وزعم الاخفش انه يجوز حسنا وحسنا قوله
ثم توليتم اعرضتم عن العهد والميثاق الا قليلا منكم يعني
من كان ثابتا على دينه ثم آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وانتم
معرضون كما اعرض اباؤكم عن الاعراض عما عهد اليكم في كتابكم
ومعنى الاعراض الذهاب عن المواجهة الى جهة العرض
واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم السفك الصب
في قوله تعالى ويسفك الدماء دماءكم جمع دم قال
ابن عباس وقتادة لا يسفك بعضكم دم بعض ومن داره يعني
علماؤكم اولئكم ثم اقررتم ذلك واقررتم به وانتم تشهدون

[illegible]

اليوم على اقراركم او اليكم باخذ الميثاق عليهم قوله
ثم انتم المخاطب لقريظة والنضير هؤلاء اراد يا هؤلاء
فحذف حرف النداء تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا
وتخرجون فريقا منكم من ديارهم روي السدي حكى عن ابي العالية
قال كان بني اسرائيل اذا استضعف قوم قوما
اخرجوهم من ديارهم وقد اخذ عليهم الميثاق ان لا يسفكوا
دماءهم ولا يخرجون انفسهم من ديارهم وان اسر بعضهم
ان يفادوهم فاخرجوهم من ديارهم ثم فادوهم فامنوا
ببعض الكتاب وكفروا ببعض وعند كشف الاسرار عن
هذا قال اخذ الله تعالى اربعة عهود ترك القتل وترك
الاخراج وترك المظاهرة وفداء الاسارى فاعرضوا عن
كل امر الا الفداء وذكر ان قريظة كانت حلفاء الاوس
والنضير حلفاء الخزرج وكانوا يقتتلون فيقاتل بنو قريظة
مع الاوس والنضير مع الخزرج فاذا غلبوا اخربوا
ديارهم واخرجوهم منها فاذا اسر رجل من الفريقين
جمعوا له حتى يفدوه فعيرتهم العرب بذلك وقالت
كيف تقاتلونهم وتفدونهم فيقولون انا قد امرنا ان
نفديهم وحرم علينا قتالهم قالوا فلم تقاتلونهم فقالوا
انا نستحيي ان يستذل حلفاؤنا فذلك حين عيرهم
الله تعالى ثم قال قوله تظاهرون انفسكم وتخرجون
فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم قرئ بتخفيف الظاء
وتشديدها فمن شدد ادغم التاء في الظاء لمقاربتها
ومن خفف حذف احدى التائين كراهة لاجتماع
المثلين

المثالين والمعنى تتعاونون على اهل ملتكم بالمعصية والظلم و
المظاهرة المعاونة ومنه قوله تعالى
وقوله ساحران تظاهرا وان تظاهرا عليه
وقوله بالاثم والعدوان العدوان
الافراط في الظلم يقال عدا عدوا وعدوانا وعدوا
وعدا وقوله وان ياتوكم اسارى تفدوهم اي
اتوكم مأسورين يطلبون الفداء فتفدوهم وقرئ اسارى
واسرى وهما جمع اسير واسير فعيل بمعنى مفعول
وانما كان ذلك جمعه فعلى لانه في معنى مفعول
قتيل وجريح وجرحى فالاسرى هو القياس في جمع اسير
ومن قال اسارى شبهه بكسالى في ذلك الاسير
لما كان محبوسا عن كثير من تصرفه للاسر كما ان الكسلان
محبوس عن ذلك لعادته فشبه به فقيل في جمعه اسارى
كما قيل كسالى قال سيبويه قالوا كسلى شبهوه
باسرى كما قالوا اسارى شبهوه بكسالى وقوله
تفدوهم وقرئ ايضا بوجهين بالالف من المفاداة وبغير الالف
من الفداء يقال فديته بمال قال الله وفديناه
بذبح عظيم ويقال فاديت الاسير اذا اطلقته واخذت عنه شيئا
ومعنى فديته بالشيء اي خلصته به وجعلته عوضا
منه مبالغة له في الغرائب ان معنى فاديته اجل لك
نفسك بنيته بالمال وفاديته والفدية قال
[illegible]
[illegible]

بكرهم عظيم خلصنا منه من الذبح والمفعول الثاني
محذوف ومن الاية لان المعنى يفديهم وشانهم ويفادونهم
بالمال وقوله وهو محرم عليكم اخراجهم هو الخبر هو
الضمير ابهام الله خارج الذي تقدم ذكره في قوله وتخرجون
فريقا منكم ثم بين الراجح بالكلام الى ذلك الذي هو من
الاخراج فقال وهو محرم عليكم اخراجهم ولو اقتصر على هذا
القدر اشبه ان يرجع ذلك الى فعل الاسرى والمفاداة
الكلمى عند من اعاده فقال اخراجهم ونظم الاية على التقديم
والتاخير لان التقدير وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وهو محرم
عليكم اخراجهم وان ياتوكم اسارى تفدوهم والمحرم
الممنوع منه والحرام كل ممنوع من فعله والمحروم
الممنوع مما ناله سواه وقوله افتؤمنون ببعض الكتاب
يعني فداء الاسارى وتكفرون ببعض يعني المقاتلة والاخراج
من الديار وقوله فما جزاء من يفعل ذلك منكم استفهام
في معنى لو يجمع الا خزي في الحياة الدنيا يعني ما نال قريظة وبني
النضير لان بني النضير اجلوا عن مساكنهم وبني قريظة ابيروا
بقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم والخزي الهوان والفضيحة
ونحو ذلك اخزاه الله ... عنه في القران والا من مسعى
اي فلا تفضحون ثم اعلم الله ان ذلك غير مكفر عنهم ذنبهم
فقال ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب
اي عذاب لا روح فيه ولا ترضاه احبابه وقيل الى
عذاب اشد من عذاب الدنيا وما الله بغافل عما تعملون

دعيد لهم

ووعيد لهم وتهديد وتقريرا بالياء عطفا على الاخبار عنهم ومن قرا
بالتاء فالمعنى اطيقه ثم اخبر انهم استبدلوا قليل الدنيا بكثير الاخرة
فقال اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة اي احتاروا
اي اختاروا الحياة من حطام الدنيا بالنعيم المقيم والعز الدائم في
الاخرة فلا يخفف اي لا يهون عليهم العذاب ولا هم ينصرون
يمنعون من عذاب الله تعالى وقوله ولقد اتينا موسى الكتاب
وقفينا من بعده بالرسل اي ارسلنا رسولا بعد رسول
يدعون الى توحيد الله والقيام بشرائعه دينه يقال قفا
اثره وقفاه غيره على اثره اذا اتبعه اياه واتينا عيسى ابن مريم
البينات وهي الدلالات الواضحة التي ذكرها في سورة ال
عمران والمائدة وايدناه بروح القدس فقال ايدناه
اي قويناه والايد والاد القوة بروح القدس قال ...
والربيع والضحاك والسدي وعطاء عن ابن عباس انه جبريل
كان قرينه يسير معه حيث ما سار وصعد به الى السماء
لما قصد قتله ومثله قوله قل نزله روح القدس
يعني جبريل وانما سمي بذلك لان الغالب على جسمه الروحانية
لرقته وكذلك سائر الملائكة واضيف الى القدس وهو الطهارة
لانه لا يقترف ذنبا ولا ياتي ماثما وقيل القدس المثقل والمخفف
وهما لغتان مثل الحلق والعنق والحلم والحلم بالتخفيف والتثقيل
وقوله يا جماعة يا معشر اليهود رسول بما لا تهوى انفسكم
مما لا يوافق هواكم استكبرتم تعظما عن الايمان
لانهم كانت لهم الرياسة وكانوا متبوعين فكانوا يخافون ز

الدنيا على الآخرة ففريقا كذبتم مثل عيسى عليه السلام وفريقا تقتلون
مثل يحيى وزكريا ... قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف والعرب
الطائفة من الناس ولما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا
عرفوا انه الحق لم يحجبهم الله عما صنعوا فقالوا انا جهد قلوبنا غلف
جمع اغلف وكل شيء في غلاف فهو اغلف يقال سيف
اغلف وقوس غلفاء ورجل اغلف لم يختن قال ابن عباس وقتادة
انهم قالوا ذلك استنكارا لما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم وقلوبنا
علينا غشاوة ثم اوعية فلا تعي ولا تفقه ما تقول يا محمد
فاكذبهم الله تعالى فانزل وقال بل لعنهم الله اي ابعدهم من رحمته
وطردهم واللعن في اللغة الابعاد ثم يسمى التعذيب والشتم
والشتم لعنا بقول الله تعالى كيف ذكره وامن ان قالوا هم
في الغلاف فلا نفهم ولكن الله لعنهم واخزاهم ولم يجعل لهم
سبيلا الى فهم ما تقول لهم محمد صلى الله عليه وسلم وان فهموا
حرموا الانتفاع به فهذا معنى لعن اليهود في هذا الموضع
قوله بكفرهم تأويله على كفرهم وتركهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
جعل الله جزاءهم على ذلك ان لعنهم فقليلا ما يؤمنون قال
قتادة معناه لا يؤمن منهم الا قليل لان من امن من المشركين اكثر
ممن امن من اليهود وما صلة وانتصب قليلا على الحال
على تقدير فنفرا قليلا يؤمنون مثل عبد الله بن سلام واصحابه والاية
ترد على القدرية لان الله تعالى نبى ان كفرهم سبب لعنهم اياه
والله اعلم ... الا الله ادراكهم
قوله ولما جاءهم كتاب يعني القرآن مصدق لما معهم لانه
جاء على ما تقدم من الاخبار في التوراة فهو مصداق الخبر
المتقدم

المعلوم وكانوا يعني اليهود من قبل بعث النبي يستفتحون
على الذين كفروا يستنصرون الله عليهم بالقرآن في
آخر الزمان قال سعيد ابن جبير عن ابن عباس كانت يهود
خيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود خيبر
فعاذت اليهود بهذا الدعاء وقالت اللهم انا نسألك بحق النبي
الامي الذي وعدتنا ان تخرجه لنا في آخر الزمان الا نصرتنا
عليهم فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان
قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به يعني الكتاب وهم
قد قرءوا في التوراة ان الله يبعث في آخر الزمان فذلك انهم كانوا
علموه قرآنا مبينا **قوله** فلعنة الله على الكافرين بئسما
لفظ وضع للذم يختبر به عن المذموم بئس ونعم
لجميع الذم ومعنى الاشتراء ههنا البيع وهو من الاضداد
والمعنى بئس الشيء باعوا به انفسهم الكفر بمرادهم اختاروا
الكفر واخذوه وبذلوا انفسهم للنار لان اليهود خصوصا
علموا صدق محمد صلى الله عليه وسلم وان من كذبه فالنار عاقبته
فاختاروا الكفر وسلموا انفسهم للنار وكان ذلك
كالبيع منهم **قوله** بغيا اي حسدا قال اللحياني
بغيت على اخيك بغيا اي حسدته قال اصل البغي الحسد
ثم سمي الظلم بغيا لان الحاسد يظلم المحسود جهده طلبا
لازالة نعمة الله عليه قال الله تعالى ثم بغي عليه لينصرنه
الله وقال والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
قال ابن عباس ان حقق اليهود لم يكن شكا ولا اشتباها

ولكن بغيا منهم حيث صارت النبوة في ولد اسمعيل وقال
السدي ولما جاءهم محمد كفروا به حسدا وقالوا انما
كانت الرسل من بني اسرائيل فما بال هذا من بني اسمعيل
قوله ان ينزل الله اي انزال الله والمعنى حسدا
انزال الله الكتاب على من يشاء من عباده يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم فباؤوا بغضب على غضب قال قتادة
الاول بكفرهم بعيسى والانجيل والثاني بكفرهم بمحمد صلى الله
عليه وسلم والقران وقال السدي اما الغضب الاول
فحين غضب الله تعالى عليهم في عبادة العجل والثاني حين
كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد الاول بتكذيبهم
التوراة قبل خروج محمد صلى الله عليه وسلم والثاني بجحودهم
النبي صلى الله عليه وسلم وكفرهم بما جاء به وللكافرين يعني الجاحدين
لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم عذاب مهين يهانون فيه فلا
يعزون قوله واذا قيل لهم اي لليهود امنوا
بما انزل الله يعني القران قالوا نؤمن بما انزل علينا يعني
التوراة ويكفرون بما وراءه قال ابن الانباري تم الكلام عند
قوله بما انزل علينا ثم ابتدأ الله بالاخبار عنهم فقال
ويكفرون بما وراءه اي بما سواه قال الفراء [illegible]
العربية تتكلم الرجل بالكلام الحسن فيقول السامع
ليس وراء هذا الكلام شيء يريد ليس بشيء سوى هذا الكلام
ويحتمل بما وراءه بما بعده اي ما بعد التوراة يريد الانجيل
والقران ومثل هذا قوله واحل لكم ما وراء
ذلكم ما بعد وما سواه وقوله فمن ابتغى وراء
ذلك مثاله قوله وهو الحق يعني ما وراء التوراة

من الانجيل

من الانجيل والقران اخبر الله تعالى وما يكفرون به وهو الحق مصدقا
لما معهم قال الزجاج وفي هذه الاية دلالة على انهم قد
كفروا بما معهم اذ كفروا بما يصدق ما معهم
مصدقا على الحال ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحتج عليهم
قوله قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل وقال نصير
نؤمن بما انزل علينا اي ان قتلكم الانبياء من قبل هذا تكذيب لقولهم
بلفظ الاستقبال ها هنا المضي وجاز ذلك والمراد
الوهم الى العزم قوله [illegible] وجاز ذلك لانه لا يذهب
ولقد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم ودليل هذا انه
اضاف الفعل الى المخاطبين وان كان فلم قتلتموهم وهو
فعلوا لانهم كانوا يتولون الذين قتلوا اباءهم وهم
واذا كانوا كذلك فقد شركوهم على مذهبهم
معصية فمن تركها في وقت قال ابن عباس كلما
عملت شهد لها ومن رضي بها كان كمن
شهدها وقوله ان كنتم مؤمنين اي بمعنى الشرط
جوابها ما قبل على تقدير ان كنتم مؤمنين فلم تقتلون
انبياء الله الا ذلك سبيل المؤمن ان يقتلوا الانبياء
الا ان يقولوا قاتليهم قوله ولقد جاءكم موسى
بالعصا واليد وفلق البحر وما اوتي من الدلالات
الصحة ثم اتخذتم العجل من بعده اي من بعد انطلاقه
الى الجبل وهذه الاية توبيخ لليهود على كفرهم وعبادتهم
العجل بعدما رأوا الايات قوله موسى وبيان انهم
لم يكونوا يؤمنون بمحمد من كفرهم في زمان موسى
وقوله واذ اخذنا ميثاقكم معشر اليهود اي قوله

واسمعوا اي ما فيه من حلاله وحرامه قالوا سمعنا ما فيه وعصينا
ما امرنا به وقال الحسن قالوا سمعنا بالسنتهم وعصينا
بقلوبهم والمفسرون على انهم قالوا سمعنا لما اظل الجبل فوقهم
فلما كشف عنهم قالوا عصينا وقوله واشربوا في قلوبهم العجل
الاشراب خلط لون بلون لعال البعض مشرب بحمرة اذا كان
بالشيء حمرة قال ابو عبيدة والزجاج معناه سقوا حب
العجل وخلطوا به حتى اختلط بهم ويجوز ان يحل ذلك الحب
قلوبهم وان الحب حصل منها فاسند الفعل الى
الجملة بمخصص الفعل كما تقول ضربوا على رؤسهم واراد حب
العجل فحذف المضاف كقوله واسأل القرية وقوله
بكفرهم اي باعتقادهم التشبيه لانهم طلبوا ما تصور في
نفوسهم قل بئسما يامركم به ايمانكم فيضيف الايمان ايمانكم
بكفر وهو ابلغ [illegible] لانهم كانوا يزعمون انهم مؤمنون وذلك
انهم قالوا نؤمن بما انزل علينا فكذبهم الله وعيرهم بعبادة العجل
وذلك ان اباءهم ادعوا الايمان ثم عبدوا العجل وقوله
قل ان كانت لكم الدار الاخرة الاية قالت اليهود لن
يدخل الجنة الا من كان هودا فقيل لهم تمنوا الموت ان كنتم صادقين
عند انفسكم لتمنوا الموت فان من لا يشك [illegible] صائر الى
الجنة فالجنة اثر عنده من الدنيا ثم اخبر انهم لا يتمنون الموت
فقال ولن يتمنوه ابدا وذلك انهم عرفوا انهم [illegible] بكفرهم ولو تمنوه
في الجنة لانهم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
وقوله بما قدمت ايديهم اي عاقبة [illegible] وعلموا [illegible] فاضاف ذلك

الى

الى البدن لان اكثر جنايات العبد الانسان تكون بيده فتضاف
الى كل جناية اليد وان لم تكن لليد فيها عمل وقوله
والله عليم بالظالمين فيه معنى تهديد اي عليم بمجازاتهم
وفي هذه الاية ابين دلالة على صدق نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم لانه اخبر عن الله انهم لا يتمنون الموت ثم لم يتمن
مع حرصهم على تكذيبه ان احدا منهم الموت ثم لم يتمن
محمد ان يتمنى الموت واماتة الا
ابيق منهم مخبر ولا كبير الا مات لانهم علموا انهم لو تمنوا الموت
ذكر الموت دليلا على عنادهم الحق وتكذيبهم وكان اجماعهم على
ترك [illegible] صدقه وقوله ولتجدنهم دخلت اللام [illegible] النون
ان القسم مضمر تقديره والله لتجدنهم [illegible] يعني علماء
اليهود الذين كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم احرص الناس
على حياة لانهم علموا انهم صائرون الى النار اذا ماتوا
ما نواه معنى الحرص شدة الطلب ومن الذين اشركوا
اي واحرص من الذين اشركوا ومعنا الاشراك عبادة
غير الله قال ابو العالية والربيع اراد اشركوا المجوس
وانما وصفوا بالاشراك لانهم يقولون بالنور والظلمة
ويخبر ان ذا [illegible] وهم مؤمنون بالحرص على الحياة
ولهذا جعلوا التحية بينهم زه هزار سال
[illegible] وقال ابن عباس [illegible] الذين اشركوا
الفينا منكري البعث ومن انكر البعث احب الحياة لانه
لا يرجو [illegible] بعد الموت وقوله يود احدهم
اي احد اليهود [illegible] ود النبي ود
وداود [illegible] لو يعمر الف سنة [illegible] الله تعميرا

إذا طال عمره وما هو وما أحدهم بمزحزحه
لمبعده من العذاب أن يعمر والتزحزح الإبعاد
والتنحية تعالى تزحزحه فتزحزح يعني أنه وإن عمر
تعاقبه إلى النار **قوله** تعالى من كان عدوا لجبريل الآية
سألت اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم عمن يأتيه من الملائكة
فقال جبريل فقالوا هو عدونا ولو أتاك بالوحي ميكائيل
لقلنا بك فأنزل الله هذه الآية وجبريل فيه لغات
وكذلك ميكائيل لغتان وإسرافيل وهذه أسماء أعجمية
وتعاطى العرب فإذا أتى بها على ما في أبنية العرب
مثله كان أذهب في باب التعريب فمن قال جبريل بكسر الجيم
ودل الهمزة كان على لفظه قنديل وبرطيل
ومن قال جبريل بفتح الجيم وحذف الهمزة كان قليل لهذا
البناء مثل في كلام العرب فيكون هذا من باب الآجر والإبريسم
والفرند ونحو ذلك من المعرب الذي لم يجئ له مثال في كلامهم
ومن قال جبرئيل على وزن جبرعيل كان على وزن جحمرش وصهصلق
ومن قال جبرئل على وزن جبرعل فكلا المذهبين حسن
لاستعمال العرب لهما جميعا قال جرير
عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد وبجبرئيل وكذبوا ميكالا
وقال حسان وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء
وقال كعب بن مالك ويوم بدر لقيناكم لنا مدد فيه مع النصر جبريل وميكال
وقال جماعة من أهل العلم جبر وميك هو العبد بالسريانية
وإيل هو الله عز وجل وروي عن ابن عباس أنه قال إنما جبريل كقولك

عبد الله

عبد الله وعبد الرحمن **وقوله** فإنه يعني جبريل نزله يعني القرآن
على قلبك يعني قلب محمد صلى الله عليه وسلم بإذن الله بأمر الله مصدقا
لما بين يديه لما قبله من الكتب التي أنزلها الله وهدى وبشرى للمؤمنين
رد على اليهود حين قالوا إن جبريل ينزل بالحرب والشدة
فقيل إنه وإن كان ينزل بالحرب والشدة على الكافرين فإنه
ينزل بالهدى والبشرى على المؤمنين وعني بالهدى والبشرى القرآن
كان فيه هدى من الضلالة وبشرى بالجنة لمن آمن به
قوله من كان عدوا لله الآية إن اليهود قالت لعمر رضي الله عنه
إن صاحب محمد من الملائكة جبريل وهو عدونا يطلع محمدا على
سرنا وهو صاحب كل عذاب وخسف وسنة وشدة
فقال رضي الله عنه فإني أشهد أن من كان عدوا لجبريل فهو
عدو لميكائيل ومن كان عدوا لهما فإن الله عدو له
ثم أتى عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فوجد جبريل
قد سبقه بالوحي فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية فقال لقد وافقك ربك يا عمر قال عمر
فلقد رأيتني في دين الله أصلب من الحجر ومعنى من كان عدوا
لله أي من كان لله عدوا ولا تصح العداوة لله عز وجل الحقيقة
لأن العداوة لله طلب الإضرار به [illegible] وإنما قال
للكفر [illegible] عدو الله من عصاه [illegible] لفعل [illegible]
فعل العدو **وقوله** وملائكته ورسله وجبريل
وميكائيل أفردهما من جملة الملائكة بالذكر تخصيصا و
تشريفا كقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان وكقوله والملائكة بعد
ذلك ظهير [illegible] ولله ما في السماوات وما في الأرض
ومعنى [illegible] الإجلال [illegible] فإن الله عدو
وهو [illegible] فإن الله عدو للكافرين لأن عداوة [illegible]

عدو في الجميع
للكافرين وعدو محمد عدو الله ومعنى فان الله عدو
الا تولى تلك العداوة بنفسه وكفى رسله
وملائكته امر من عاداهم وانما قال عدو للكافرين
ولم يقل عدو لهم ليدل على انهم كفروا بهذه العداوة
وقوله ولقد انزلنا اليك آيات بينات قال ابن عباس
هذا جواب لابن صوريا حيث قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل عليك من آية
بينة فنتبعك لها فانزل الله هذه الآية والبينة
الدلالة الفاصلة بين القضية الصادقة والكاذبة والآية
من آياتها اخذ الشيئين عن الآخر وقوله الا التبيان لها
وقوله وما يكفر بها الا الفاسقون اي الخارجون عن ديانتهم
فان اليهود خرجت بالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم عن شريعة موسى
عليه السلام وقوله أوكلما الواو فيه واو
العطف دخل عليها الالف للاستفهام وكلما ظرف
وقوله عاهدوا عهدا قال المفسرون ان اليهود
عاهدوا لئن خرج محمد صلى الله عليه وسلم لنؤمنن به
ولنكونن معه على مشركي العرب فلما بعث نقضوا العهد
وقال عطاء هي العهود التي كانت بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين اليهود فنقضوها كفعل قريظة والنضير
عاهدوا ان لا يعينوا عليه احدا فنقضوا ذلك واعانوا
عليه قريشا يوم الخندق وقوله بل اكثرهم لا يؤمنون
لانهم من بين ناقض العهد او كافر بالجحد لامر محمد
صلى الله عليه وسلم وقوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم
رسول من عند الله مصدق لما معهم اي بين صفتهم و
جاءهم النعت الذي نعت في التوراة نبذوه و

تبين له الهدى اي ظهر له ان دين الاسلام وان ما اتى به
صلى الله عليه وسلم حق وصدق ويتبع غير سبيل المؤمنين
الموحدين وذلك ان طعمة ترك دين الاسلام وخالف
المسلمين نوله ما تولى نتركه وما اختار لنفسه ونصله
جهنم ندخله اياها وساءت مصيرا اي ساءت جهنم موضعا
يصار اليه قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به مضى الكلام
في هذه السورة قوله ان يدعون من دونه الا اناثا قال
ابن عباس عابدين الاوثان اللات والعزى ومناة
وأشباهها من الالهة التي كانوا يعبدونها وقال الحسن
لكل حي من احياء العرب الاوثان يعبدونها ويسمونها انثى
بني فلان فانزل الله تعالى الا اناثا وقال مقاتل وابن
والضحاك الا اناثا اي امواتا لا روح فيه قوله وان
يدعون الا شيطانا مريدا اي ما يعبدون بعبادتهم لها
الا شيطانا لانهم اذا اطاعوه في عبادتها فهو عبادة
ذا الشيطان لانه هو الذي سن لهم ذلك الطاعة
المشركين هاهنا ابليس وهم اذا اطاعوه فيما سول لهم فقد
عبدوه والمريد الخبيث الشرير وشيطان مارد ومريد
واحد قال الزجاج يعني مريدا خارجا عن الله عز
الزجاج يعني مريدا قوله لعنه الله قال
ابن عباس دحره الله واخرجه من الجنة
وقال لأتخذن من عبادك نصيبا
مفروضا وقال ابن عباس يعني من اتبعه واطاعه
وقال الكلبي نصيبا مفروضا اي حظا معلوما وكل من
اطاع ابليس فيما يوسوسه لا يخلو من نصيبه المفروض
وقوله ولأضلنهم قال ابن عباس عن سبيل الهدى وطريق الحق

وإضلاله وسواسه ودعاؤه إلى الباطل ولو كان في الإضلال شيء
سوى الدعاء إليها لأضل جميع الخلق ولكنه كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلق إبليس مزينا وليس إليه من الضلالة شيء يعني
يزين للناس الباطل وركوب الشهوات ولا يخلق لهم الضلالة
وقوله ولأمنينهم التمنية تسهيل سبيل إدراك المنية
والشيطان يمني الإنسان بأنه يحيل له إدراك ما يتمناه من الآمال
وطول العمر قال ابن عباس يريد تسويف التوبة و
تأخيرها وقال الكلبي أمنيهم أنه لا جنة ولا نار ولا
بعث وقال الزجاج أجمع لهم مع الإضلال أن أوهمهم
أنهم ينالون من الآخرة حظا وقوله ولآمرنهم فليبتكن
آذان الأنعام البتك القطع والتبتيك التقطيع وهو في
هذا الموضع قطع آذان البحيرة عن جميع أهل التفسير وقوله
ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قال ابن عباس يريد دين الله وهو
قول مجاهد والحسن والضحاك وقتادة والسدي وسعيد
وسعيد بن جبير ومعنى تغيير دين الله تبديل الحرام
المستبيح حلالا والحرام حلالا وكذا إن تلك محظورات أو أتى منها ما عهد
فقد غير دين الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله أي
يطيعه فيما يدعو إليه من الضلال فقد خسر خسرانا
مبينا قوله يعدهم ويمنيهم يعني
وعد الشيطان وتمنيته ما يوصل إلى قلب الإنسان
من نحو ما يخبره من أنه سيطول عمرك وتنال من
الدنيا لذتك وتعلو على أعدائك وكل هذا غرور
لمشبهه ويشبه عن قريب على الأجل وقد أبطله
رجاء فالم يدرك منه شيئا فالعاقل من لم يعرج
على هذا وجد في الطاعة وعلم أنه سينقطع عن الدنيا
قوله وما يعدهم الشيطان
قريبا صدق الله ومن

١١

إلا غرورا أي إلا ما يغرهم بإيهام النفع فيما فيه من الضرر وقوله
يعني الذين اتخذوا الشيطان وليا ماواهم جهنم ومصيرهم
المهاوي ولا يجدون عنها محيصا يقال حاص عن الأمر إذا عدل
عنه والمعنى أنهم لا يتولون منها إذا زحزحوا وأخلدوا فيها
فلا معدل لهم عنها وقوله والذين آمنوا وعملوا
الصالحات ظاهر إلى قوله ليس بأمانيكم ولا أماني
أهل الكتاب الآية قال المفسرون ليس على الحق هو إلا المسلمين وأهل
الكتاب وذلك أن أهل الكتاب قالوا نحن أهدى منكم فنزلت
هذه الآية بقوله ليس بأمانيكم الآية فقال الله من
يعمل سوءا يجز به قال الحسن هو الكافر ثم
قالت لأنهم يجازون بالعقاب على الصغير والكبير
والمؤمن يجازى بأحسن عمله ويتجاوز عن
سيئاته ثم قرأ أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا
الآية وقال آخرون هذا عام في كل من عمل سوءا من مسلم
وكافر ولكن المؤمن يجزى به في الدنيا أنا أبو سعد عبد الرحمن
بن محمد الزجاجي أنا محمد بن أحمد بن يحيى المعقل
أنا أحمد بن عبد الرحمن القرطبي أنا أبو بكر بن هارون
أنا إسمعيل بن أبي خالد عن أبي بكر بن أبي زهير الثقفي عن أبي
بكر الصديق قال قلت يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه
الآية من يعمل سوءا يجز به قال غفر الله لك يا أبا بكر ألست
تمرض ألست تنصب ألست تحزن ألست تصيبك اللأواء قلت بلى
قال فذلك ما تجزون به أخبرنا أبو إسحق أحمد بن محمد الواعظ
أنا أبو صالح البيهقي أنا مكي بن عبدان أنا أبو الأزهر
أنا روح أنا عبيد الله بن أبو دهم سمعت ابن الكريعي
[illegible]
لما نزلت ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا

يجز به نكتبها حروفا وعملناها يا رسول الله ما ابقت هذه الآية
من شيء قال اما والذي نفسي بيده انها لكما انزلت ولكن ابشروا
وقاربوا وسددوا انه لا يصيب احدا منكم مصيبة الا كفر الله
بها خطيئة حتى الشوكة يشاكها احدكم في قدمه
احمد بن الحسن رضي الله عنه انا محمد بن يعقوب انا الربيع
انا الشافعي انا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن بكير بن سوادة
عن عبيد بن عمير عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا تلا هذه
الآية من يعمل سوءا يجز به فقال انا لنجزى بكل عملنا هلكنا
اذا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم يجزى به
في الدنيا في مصيبة في جسده وما له مما يؤذيه
ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا قال ابن عباس يريد
يمنعه ولا ناصرا ينصره وهذا في حق [illegible]
المشركين فانه لا يجد له من دون الله وليا
المسلمون عند الله وشفعاء [illegible] ان يكونوا [illegible]
ما [illegible] اصلح الله [illegible] المسلمين على من [illegible]
اهل الكتاب [illegible] ومن يعمل من الصالحات
وقال المفسرون يعني الله [illegible] الآية [illegible] المؤمنين على
غيرهم وما [illegible] مشركون [illegible]
فقال اهل الكتاب [illegible] نحن وانتم سواء فانزل الله
ومن يعمل من الصالحات [illegible] ومن احسن
دينا الآية [illegible] ممن اسلم وجهه
نقيرا قال ابن عباس النقير النقرة التي تكون في ظهر
النواة منها النخلة [illegible] لا ينقصون [illegible]
بعبادته الى الله خالصا له [illegible] وهو محسن
عبادته لوجه الله [illegible] واتبع ملة ابراهيم حنيفا
ملة ابراهيم داخلة في ملتنا وفي ملتنا زيادة على ملته
ابراهيم وذلك معنى الحنيف
الله اتخذ ابراهيم خليلا قال الزجاج الخليل المحب والمحب
الذي

الذي ليس في محبته خلل فجاز ان يكون ابراهيم سمي خليل الله
لانه الذي احبه الله محبة تامة وقال احب الله الذي
بمحبة تامة قال [illegible] الخليل الفقير فجاز ان يكون سمي
الله الذي [illegible] فاقته الى الله [illegible]
من عباس وانخذ الله ابراهيم خليلا اصطفاه الصداقة قال
والنبوة [illegible] الخلة
ابو بكر الجوزجاني انا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المزكي انا محمد
انا ابو بكر بن عياش عن المهلب [illegible] انا احمد بن
عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا وانه لم يكن
نبي الا له من امته خليل الا وان خليلي ابو بكر اخبرنا ابو سعد
عبد الرحمن بن محمد الشعري انا ابو الحسن محمد بن الحسن
السراج انا محمد بن عبد الله الحضرمي انا ابن لهيعة عن ابي
ابن ابراهيم المروزي انا موسى
بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا جبريل الحمد لله ابراهيم خليلا قال [illegible] لا طعامه الطعام
لا يحمد قوله ولله ما في السماوات وما في الارض الجبار
من شعبه بورثته [illegible] ملوكا [illegible] عن البيه بالطاعة
وكان الله بكل شيء محيطا عالما علم احاطة وهو
العلم بالشيء من كل وجه حتى لا يشذ عنه شيء قوله
ويستفتونك في النساء يطلبون منك الفتوى وهو تبيين
المشكل من الاحكام قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم
الحكم فيهن وفي ترك ميراثهن وكانت العرب لا تورث
النساء والصبيان شيئا من الميراث كما ذكرنا في اول السورة
قوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء
يتلى عليكم موضع ما رفع لان المعنى الله يفتيكم و
الكتاب يفتيكم [illegible] ولهن الثلث قوله
في يتامى النساء هذا اضافة الشيء الى نفسه

الى الاتم حسما يقول الكاتب كتب الكاتب ويوم الجمعة
وهذا قول الكوفيين وعند البصريين لا يجوز اضافة
الصفة الى الموصوف والمراد بالنساء ههنا
اليتامى ما فرضت لهن او لا ذهن اليتامى ههنا
اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن قال ابن عباس
وفرض لهن من الميراث وترغبون عن ان تنكحوهن
لدمامتهن قالت عائشة رضي الله عنها نزلت في
اليتيمة يرغب عن اليتيمة ان ينكحها ولا ينكحها فيعضلها
طمعا في ميراثها فنهى عن ذلك وقوله والمستضعفين
من الولدان يعني الصغار من الصبيان قال ابن عباس وذلك
انهم لم يكونوا يورثون صغيرا من الغلمان ولا الجواري
وهو معطوف على يتامى النساء والمعنى يفتيكم في المستضعفين
والمستضعفين ان تعطوهم حقوقهم لان ما يتلى عليكم
في باب اليتامى من قوله وآتوا اليتامى اموالهم يدل
على اعطاء حقوق الصغار من الميراث وقوله وان
تقوموا لليتامى بالقسط قال ان ... حقوقهم على
... ان تقوموا لليتامى بالقسط قال ابن عباس
... وما تفعلوا من خير
... فيما امرتكم به ان الله كان به عليما يجازيكم
عليه ولا يضيع لكم شيء منه قوله وان امرأة خافت
الا به واخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري انا ابو محمد بن
يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا ابو بكر
سفيان بن عيينة عن الزهري عن ابن المسيب ان ابنة محمد بن مسلمة
كانت عند رافع بن خديج فكره منها امرا اما كبرا واما
غيره فاراد طلاقها فقالت لا تطلقني وامسكني واقسم
لي ما بدا لك فانزل الله وان امرأة خافت من بعلها

زوجها

زوجها نشوزا اي ... اما اعراضا عنها
لموجدة او اثرة قال مقاتل نشوزا عصيانا
يعني ترفعا عنها ومن قول ابن عباس اعراضا عنها
لما به من الميل الى الاخرى قوله فلا جناح عليهما
ان يصالحا بينهما صلحا جعل الله الصلح جائزا بين الزوج
والمرأة اذا رضيت بترك حقها او ببعض حقها عليه قال
المفسرون ونحو الصلح في القسمة هو ان يقول الرجل
لامرأته انك قد كبرت او قد دخلت في السن واريد ان
اتزوج عليك شابة جميلة واوثرها عليك في
القسمة بالليل والنهار فان رضيت فاقيمي وان كرهت
خليت سبيلك فان رضيت بذلك كانت هي المحسنة
على الزوج تمام حقها من المقام عندها او يسترجها باحسان
وكذلك ان صالحها على شيء من مهرها فهو جائز وهو ان تترك
مهرها او بعضه ... ومعنى يصالحا يتصالحا ادغم
التاء في الصاد ومن قرأ يصلحا من الاصلاح عند التنازع
... صلح بينهم قوله
والصلح خير اي من النشوز والاعراض والفرقة قوله
... خير من ان ... قال ... على ...
قوله واحضرت الانفس الشح قال المفسرون
احضرت نفس كل واحد من الرجل والمرأة الشح بحقه قبل
صاحبه فالمرأة تشح على مكانها من زوجها والرجل يشح
على المرأة بنفسه اذا كان غيرها احب اليه منها قوله
وان تحسنوا وتتقوا ... فان الله
كان بما تعملون خبيرا قوله ولن تستطيعوا ان
قال المفسرون لن تطيقوا ان تسووا بين النساء في

يشتهي من المحبة التي هي من الطباع
ولو اجتهدتم لان ذلك مما لا يقدر عليه
والشفقة قال ابو عبيدة فلا تميلوا كل الميل اى الى التى تحبون من النساء
بقلبه ولكن لا يواخذ به لانه لا يقدر احد على العدل بين الضرائر
ولكن عليه ان لا يميل بنفسه لانه لا يستطيعه ولا يملكه
قال الشافعي بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه
اللهم هذا قسمي فيما املك وانت اعلم بما لا املك يعني بقلبه لمحبته
لعائشة رضي الله عنها وقوله فتذروها كالمعلقة
قال ابن عباس لا ايم ولا ذات بعل قال المفسرون لا تميلوا الى الشابة
كل الميل فتدعوا الاخرى كالمنوطة لا في الارض ولا في السما
كذلك هي لا تكون مخلاة فتتزوج ولا ذات بعل يحسن اليها
وان تصلحوا بالعدل في القسمة وتتقوا الجور فان الله كان غفورا
رحيما لما ملت الى التي تحبها قوله وان يتفرقا يغن الله
كلا من سعته الاية ذكر الله جواز الصلح بين الزوجين ان احبا ان
يجتمعا وبين الفراق ان ابت الكبيرة الصلح وابت الا التسوية بينها
وبين الشابة فتفرقا بالطلاق فقد وعد الله لهما ان يغني
كل واحد منهما عن صاحبه بعد الطلاق فهو قوله يغن
الله كلا من سعته قال الكلبي يعني الله المراة بزوج والزوج بامراة
وكان الله واسعا لخلقه في الرزق والرحمة حكيما فيما حكم
ووعظ ثم ذكر ما يوجب الرغبة الى الله في طلب الخير منه فقال
ولله ما في السموات وما في الارض اي هو مالك ما فيهما ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى واياكم ان اتقوا
الله وان تكفروا بما وصاكم به فان لله ما في السموات
وما في الارض يعني انه مالكهما السموات والارض ومن فيهما اطوع
له منكم وكان الله غنيا لا حاجة له والله هو الغني بذاته

انه

لانه قادر على ما يريد حميدا محمودا على نعمه قوله
ان يشا يذهبكم ايها الناس قال ابن عباس يريد المشركين
والمنافقين ويات باخرين قال ابن عباس يريد بخلق غيركم هو
اطوع منكم واطيع له منكم قوله من كان يريد
ثواب الدنيا قال ابن عباس متاع الدنيا فعند الله ثواب
الدنيا والاخرة قال الزجاج كان مشركو العرب
لا يؤمنون بالبعث بعد الموت وكانوا يتقربون الى الله
ليعطيهم من خير الدنيا ويصرف عنهم شرها فاعلم الله ان خير
الدنيا والاخرة عنده اي فليطلب من عنده ثواب
الدنيا والاخرة قوله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط
قال ابن عباس كونوا قوالين بالحق شهداء لله
على من كانت ولو على انفسكم وقال الزجاج قوموا
بالعدل واشهدوا لله بالحق وان كان الحق على نفس الشاهد
او على والديه او اقربيه وشهادة الانسان على نفسه
اقراره بما عليه من الحق وكانه قيل ولو كان الحق عليكم
قوله ان يكن غنيا او فقيرا
الاية ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا قال ابن عباس
يقول لا تحابوا غنيا لغناه ولا ترحموا فقيرا لفقره وقال
عطاء لا تحيفوا على الفقير ولا تعظموا الغني فتمسكوا عن
القول فيه وقوله فالله اولى بهما اي اعلم بهما منكم
لانه يتولى علم احوالهما من الغنى والفقر
قوله فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا قال مقاتل فلا تتبعوا الهوى في
الشهادة واتقوا الله ان تعدلوا عن الحق الى الهوى وهذا من
العدول الذي هو الميل والجور قال ابن عباس تميلوا عن العدل

قوله وان تلووا او تعرضوا قال مجاهد وان
تلووا اي تبدلوا الشهادة او تعرضوا اي تكتموها فلا تقيموها وهذا
من لي اللسان كانه يلوي لسانه عن الحق الى الباطل وقال
السدي اللي دفع الشهادة والاعراض الجحود وقيل تلووا
تلووا واجبه من ولاية الشيء وقيل اقبالا عليه والاعراض
الاعراض عنه والمعنى ان تقبلوا او تعرضوا فان الله كان
بما تعملون خبيرا فيجازي المحسن باحسانه والمسيء
باساءته وقال قطرب وان تلوا من الولاية يريد ان
تلوا القيام بالحق وتتولوه او تعرضوا عنه فلا تقوموا
به قوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله الاية
قال ابن عباس في رواية الكلبي نزلت في مؤمني اهل الكتاب
وقالوا يا رسول الله انا نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة ونكفر
بما سواه من الكتب والرسل قال الضحاك الخطاب لليهود
والنصارى يقول يا ايها الذين آمنوا بموسى والتوراة وعيسى والانجيل
آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقال جماعة من
الخطاب للمؤمنين ومعنى آمنوا بالله اثبتوا ودوموا
عليه وقال مجاهد الاية خطاب للمنافقين يقول آمنوا
في الظاهر بالسنتكم وكفرتم بقلوبكم فآمنوا بالله
بقلوبكم قوله والكتاب الذي نزل على رسوله قال ابن عباس
يريد القرآن والكتاب الذي انزل من قبل يريد كل كتاب انزله الله
على النبيين ذكره باسم الجنس فشمل الكتب قوله ان الذين
آمنوا ثم كفروا الاية اكثر المفسرين على ان هذه في اليهود
قال قتادة آمنت اليهود بالتوراة ثم كفرت بمخالفتها ثم آمنت بالانجيل
ثم كفرت بمخالفته ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا على ذلك لان الله اخبر انه لا يغفر

لهم الكا

لهم الكفر اذا استهانوا فاما الملتزم القول بانه لا يغفر لهم علم انه المراد
ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريق هدى وهذا اخبار
عمن في معلوم الله انه لا يؤمن قوله بشر المنافقين بان
لهم عذابا اليما قال المفسرون كانوا يتولون اليهود
والحقوا بهم في التبشير بالعذاب ومعنى بشرهم اخبرهم تصفهم
فقال الذين يتخذون الكافرين يعني اليهود اولياء من دون
المؤمنين كان المنافقون يوالون اليهود يتوهمون ان لهم
القوة والدولة قوله ايبتغون عندهم العزة اي القوة بالظهور
على محمد واصحابه ويطلبون ان يتحقق بهم فيظهروا على المسلمين
قوله فان العزة لله جميعا الغلبة والقوة لا يعز
الا من اعز من عباده فلا حظ لاحد في العزة اذ العزة
جميعا من كل وجه قوله وقد نزل عليكم في الكتاب
الاية قال المفسرون الذي نزل عليهم في النهي عن مجالستهم
قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم
الاية وكان المنافقون يجلسون الى احبار اليهود
يسخرون من القرآن ويكذبون به فنهى الله المسلمين عن
مجالستهم قوله ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها
ويستهزأ بها اي اذا سمعتم الكفر بآيات الله والاستهزاء
بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره
حتى يخوضوا في حديث غير الكفر والاستهزاء
انكم اذا مثلهم اي انكم تكفرون مثلهم ان رضيتم
بالكفر بهم وهذا يدل على ان من رضي بمنكر يراه

وخالط اهله كان الاثم بمنزلة المباشر ويحرر ترك النهي في حين
الاسو على القعود مع الذين يخوضون في ايات الله بالباطل
فلا يجوز القعود عند من يتكلم في القران وتفسيره بالباطل
وقوله ان الله جامع المنافقين فقيل الاية يريد انهم كما اجتمعوا
على الاستهزاء اجتمعوا في جهنم على العقاب وقوله الذين
يتربصون بكم هذه الاية ايضا من صفة المنافقين
قال الكلبي ينتظرون بكم الدوائر الاعداء فان كان
لكم فتح اي ظهور على اليهود قالوا للمؤمنين الم نكن معكم اي
فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب قال
ابن عباس ظفر على المسلمين قالوا الم نستحوذ عليكم المخالب
عليكم والاستحواذ اي على النبي ومنه قوله استحوذ عليهم
الشيطان اي غلب قال المبرد ومعناه الم نغلبكم
على رايكم ونمنعكم عن الدخول في جملة المؤمنين وقوله ونمنعكم
من المؤمنين اي نخذلهم عنكم ونفشي اليكم اسرارهم باخبارهم
ومراد المنافقين بهذا الكلام قال ابن عباس يريدون
اظهار المنة على الكفرة اي فاعرفوا لنا حق هذا عليكم
فالله يحكم بينكم يوم القيمة بين المؤمنين والمنافقين قوله
قال ابن عباس يريد الله اخر عقاب المنافقين الى الموت وفي عاجل
السيف في الدنيا وقوله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا قال ابن عباس والسدي يعني يوم القيمة اخبرنا
ابو بكر محمد بن عمر الخطاب انا ابو القسم بن عبد الله الاصفهاني
انا محمد بن اسحق الثقفي انا قتيبة عن جرير عن الاعمش عن
ذر عن يسيع قال كنت عند علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
فقال له رجل يا امير المؤمنين ارايت قول الله ولن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا وهم يقاتلوننا فيظهرون ويقتلون

وقال

فقال علي ادنه ادنه ثم قال فالله يحكم بينكم
يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين يوم القيمة سبيلا
قال ابو المعالي وذلك ان الله يظهرهم ثمرة ايمان المؤمنين
ونصرهم من عدوهم ولم يشركهم الكفار في شي من اللذات
كما شركوهم اليوم حتى يعلموا الحق معهم دون غيرهم
قوله ان المنافقين يخادعون الله يعملون عمل المخادع
بما يظهرونه من الايمان ويبطنون خلافه من النفاق وهو
خادعهم يجازيهم على خداعهم وذلك انهم يعطون نورا كما يعطى
المؤمنون فاذا مضوا الى الصراط طفي نورهم ويبقوا في الظلمة ثم
واذا قاموا الى الصلوة مع المؤمنين قاموا كسالى اي متثاقلين
لانهم لا يرجون لها ثوابا ولا يخافون على تركها عقابا
يراءون الناس يفعلون ذلك لكي يراهم الناس بصليه لا يريدون
بها وجه الله قال قتادة والله لولا الناس ما صلى المنافق
ومن صلى للرياء وسمعة احبط الاعمال اخبرنا ابو منصور
البغدادي انا ابو الهيثم بن احمد بن ... انا مسدد بن
قطن انا ابو عمرو بن ... انا ابو حنيفة ... عن الاعمش عن خيثمة
عن عدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيمة
بناس من الناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا
رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها فيها
نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة
ما رجع الاولون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار
قبل ان ترينا ما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك
كان اهون علينا قال ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم
بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين
تراءون الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس
ولم تهابوني اجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم
تتركوا لي فاليوم اذيقكم العذاب مع ما حرمتكم من الثواب

قوله ولا يذكرون الله الا قليلا قال الحسن انما قل
لانهم يعملونه رياء ولو ارادوا به وجه الله لكان كثيرا
قال قتادة انما قل لان الله لم يقبله وما رد الله فهو قليل
وما قبله فهو كثير قوله مذبذبين بين ذلك يعني
مترددين متحيرين بين ذلك ليسوا بمعلومين بين الشك
والايمان قال السدي لا الى هؤلاء يعني المؤمنين ولا الى هؤلاء الكفر
الشك وليسوا مؤمنين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء مصرحين
لا مشركين [illegible] قال
ابو حامد احمد بن محمد بن [illegible] اخبرنا ابو طاهر الزيادي اخبرنا
ابو [illegible] بن محمد بن يعقوب [illegible] اسمعيل بن جعفر عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين
الربيضين ان [illegible] تعير الى هذه مرة والى هذه
قوله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا قال ابن عباس من اصحاب
الدين فلن تجد له دينا قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
الكفرين اولياء من دون المؤمنين قال [illegible] نهى الله المؤمنين
ان يوالوا اليهود و[illegible] النضير [illegible]
اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا اي حجة بينة
في عقابكم قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
قال [illegible] جهنم ادراك اي منازل [illegible]
درك وقال الضحاك الدرج اذا كان بعضها فوق بعض
والدرك اذا كان بعضها اسفل من بعض [illegible]
[illegible] وهي [illegible] وقال الزجاج الاختيار
[illegible] الاستعمال قوله ولن تجد لهم نصيرا اي مانعا
يمنعهم من عذاب الله [illegible] شفاعة او غير ذلك الا الذين
تابوا من النفاق واصلحوا العمل واعتصموا بالله وثقوا
بالله [illegible] واخلصوا دينهم لله [illegible]

قال

قال علي كرم الله وجهه [illegible] من كفر بالله [illegible]
[illegible] من الاثابة اليه [illegible]
[illegible] الاصلاح [illegible] الاعتصام [illegible] شرط ذلك على غيرهم [illegible]
شرط الاخلاص لان النفاق ذنب القلب والاخلاص توبة
القلب ثم قال فاولئك مع المؤمنين [illegible] فاولئك المؤمنون
[illegible] المؤمنين [illegible] ثم اوقع اجر المؤمنين في التسويف
لانضمام [illegible] فقال تعالى وسوف يؤت الله المؤمنين
اجرا عظيما قوله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم [illegible]
[illegible] معناه الاقرار اي ان الله لا يعذب الشاكر المؤمن
قال [illegible] عطاء [illegible] الله بعذاب خلقه
ان شكرتم [illegible] بالاسم [illegible]
خيث [illegible] امنتم [illegible] الايمان [illegible]
الطاعات [illegible] اخبرنا ابو [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] بن عمرو [illegible] انا ابراهيم
محمد بن سفيان انا مسلم انا [illegible] بن خالد
انا همام انا قتادة انا انس بن مالك عن معاذ بن جبل
قال كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه
الا مؤخرة الرحل فقال يا معاذ فقلت لبيك رسول الله
وسعديك قال هل تدري ما حق الله على العباد قلت الله ورسوله
اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به
[illegible] قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله
وسعديك قال هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك
قلت الله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم قوله [illegible]
[illegible] تعذب [illegible] ولا [illegible] كتاب الله [illegible]
[illegible] الله [illegible] عليما قوله لا يحب الله الجهر بالسوء
[illegible]

من القول قال ابن عباس نزلت الآية في الضيافة ينزل ه

الرجل بالرجل عنده سعة فلا يضيفه وان تناوله ه

بلسانه فقد عذره الله وهو قوله الا من ظلم يعني

لا يحب الله ان يجهر بالسيء من القول لكن المظلوم يجهر بشكواه و

قال قتادة والحسن والسدي وابن زيد هذه الآية

عامة في كل مظلوم وله ان ينتصر من ظالمه بالدعاء عليه

بما لا يعتدي فيه وقوله وكان الله سميعا لقول المظلوم

عليما بما في قلبه اي فليتق الله ولا يقول الا الحق قوله ان

تبدوا خيرا قال ابن عباس يريد من اعمال البر مثل

الصدقة والضيافة او تخفوه او تعفوا عن سوء اي عن اذى

المسلم فان الله كان عفوا قديرا [illegible] ثوابه ه

قوله ان الذين يكفرون بالله ورسله يعني اليهود كفروا بعيسى والانجيل

ومحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويريدون ان يفرقوا بين

الله ورسله يعني الايمان بالله ورسله ولا يصح الايمان

بالله مع التكذيب برسله او ببعضهم وذلك قوله

ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض اي يصدقون ببعض

الانبياء دون بعض لان كل نبي جاء بتصديق من بعده

من الانبياء والدعوة [illegible] تقدم منهم وقوله ويريدون

ان يتخذوا بين ذلك سبيلا بين الايمان من الايمان ببعض الرسل والكفر ببعض

مذهبا يذهبون اليه [illegible] الكفر [illegible]

[illegible] ان الله [illegible] ان ايمانهم ببعض الرسل

[illegible] الكفر [illegible] المؤمنين قوله والذين آمنوا

بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم الى آخر الآية قوله

يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء قال

المفسرون

المفسرون ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت

نبيا فأتنا بكتاب جملة من السماء كما اتى به موسى فانزل

الله هذه الآية وقوله فقد سألوا موسى اكبر من ذلك

[illegible] يعني ان اليهود [illegible]

عنه قولهم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة [illegible] فعلهم

العجل يعني الذين خلفهم موسى حين وقوله ثم اتخذوا العجل

خرج لميقات ربه وقوله من بعد ما جاءتهم البينات

يعني العصا واليد وفلق البحر فعفونا عن ذلك لم نستأصل

عبدة العجل وآتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة

قوي بها على من خالفه وقوله ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم

[illegible] وقلنا لهم لا تعدوا في السبت

[illegible] السمك [illegible]

[illegible] واخذنا منهم ميثاقا غليظا [illegible]

العهد [illegible] لا تعدوا [illegible]

[illegible] ولا تعدوا [illegible] وذلك

[illegible]

[illegible] ميثاقا غليظا قال ابن عباس [illegible] وقوله

النبي صلى الله عليه وسلم فبما نقضهم ميثاقهم [illegible]

[illegible] الكفر [illegible]

[illegible] الزجاج [illegible]

[illegible] طبع على قلوبهم وقوله فلا يؤمنون الا قليلا

[illegible] قوله وبكفرهم [illegible]

الذي وقوله على مريم بهتانا عظيما حين رموها بالزنا

وزعموا ان عيسى لعنهم بسبه
اليهود تدعي انهم قتلوا المسيح (وقوله) انا قتلنا المسيح وكذلك تولى في ذلك (قال) الله
تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم اي القى شبهه على غيره
حتى ظنوا المقتول انه المسيح وذلك ان عيسى لما اراد الله رفعه
(قال) لاصحابه ايكم يرضى ان يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب
ويدخل الجنة فقال رجل منهم انا فالقى عليه شبهه فقتل
وصلب وهم يظنون انهم قتلوا عيسى (وقوله) وان الذين
اختلفوا فيه اي في قتله وكان اختلافهم فيه انهم قتلوا الشخص
المشبه به كان المشبه قد القي عليه وجهه ولم يلق عليه
جسد عيسى فلما قتلوه ونظروا اليه قالوا الوجه وجه
عيسى والجسد جسد غيره فذلك اختلافهم (وقوله)
لفي شك منه اي من قتله ما لهم به من علم
الا اتباع الظن لكنهم يتبعون الظن في شبهه اي لم يقتل
يقينا وما قتلوا المسيح على يقين انه المسيح بل رفعه
الله اليه اي الى الموضع الذي لا يجري لاحد سوى الله فيه حكم
وكان رفعه اي ذلك الموضع رفعا اليه لانه رفع عن ان يجري
عليه حكم العباد … (بل) رفعه
الله اليه اي السماء كما قال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
… الى المدينة وكان الله عزيزا …
من شاء من عباده حكيما في تدبيره … عيسى
(وقوله) وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته …
الارواح … وما منهم احد الا ليؤمنن به اي بعيسى قبل موت
عيسى وذلك عند نزوله من السماء في اخر الزمان لا يبقى احد
من اهل الكتاب الا امن به حتى يكون الملة واحدة
ملة الاسلام (قال) عطاء بن عباس اذا نزل الى الارض
لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا احد ممن يعبد غير الله
الا امن به وصدقه وشهد انه روح الله وكلمته وعبده

ونبيه

ونبيه وهذا قول قتادة والحسن وسعيد بن جبير (انا)
محمد بن ابراهيم الفارسي (انا) ابو احمد محمد بن عيسى الثوري (انا)
ابو ابراهيم محمد بن سفيان (انا) مسلم (انا) …
… عن ابراهيم بن سعد (انا) …
عن صالح عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه سمع
ابا هريرة يقول (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم
صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد
ثم يقول ابو هريرة اقرءوا ان شئتم وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته (وقوله) ويوم القيامة
يكون عليهم شهيدا اعلم انه قد بلغ رسالة ربه واقر بالعبودية
على نفسه (وقوله) فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات احلت لهم (قال) مقاتل كان حرم الله على اهل
التوراة ان ياكلوا الربا ونهاهم ان ياكلوا اموال الناس ظلما
فاكلوا الربا واكلوا اموال الناس بالباطل وصدوا عن دين
الله وعن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فحرم الله عليهم عقوبة
لهم ما ذكر في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية
(وقوله) واكلهم اموال الناس بالباطل يعني ما ياخذونه من الرشا
في الحكم وغير ذلك (وقوله) واعتدنا للكافرين عذابا اليما خص
الكافرين منهم لانه علم ان منهم من يؤمن فيامن العذاب (وقوله)
لكن الراسخون في العلم منهم استثنى مؤمني اهل الكتاب
وعنى بالراسخين البالغين في علم الكتاب عبد الله بن
سلام واصحابه (قال) الزجاج يعني انهم بلغوا في علمهم
وبصيرتهم ونبوته … علمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم

وقوله والمؤمنون قال ابن عباس والمؤمنون من اصحابه
صلى الله عليه وسلم وقوله والمقيمين الصلاة نصب سيبويه
على ان المقيمين نصب على المدح والحج تقول جائني
قومك المطعمين في المحل وهم المغيثون في الشدائد على
معنى اذكر المطعمين وهم المغيثون وكذلك هذه الآية
معناها اذكر المقيمين الصلاة وهم المؤتون الزكاة قوله
انا اوحينا اليك قال ابن عباس ان جماعة من اليهود قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ما اوحى الله الى احد من بعد موسى
فكذبهم الله وانزل انا اوحينا اليك الآية قوله واتينا
داود زبورا الزبور الكتاب وكل كتاب زبور وهو فعول
بمعنى مفعول كالرسول والركوب والحلوب واصله
من زبرت بمعنى كتبت وقرأ حمزة بضم الزاي على
انه جمع زبر وهو الكتاب فيسمى المفعول باسم المصدر
ثم جمع كما يسمى المكتوب كتابا ثم يجمع على كتب
قوله ورسلا اه قصصناهم عليك الآية
وقوله الكلبي يقول من الرسل من قد سميناهم
لك في القرآن وعرفناك من هم الى من بعثوا وما رد عليهم
قومهم ومنهم من لم نسمهم لك قوله وكلم الله
موسى تكليما اي مخاطبة من غير واسطة والتأكيد
محكم بالمصدر يدل على انه سمع كلام الله حقيقة
لا كما يقول المعتزلة ان الله خلق كلاما في محل فسمع موسى
ذلك الكلام لانه لا يكون ذلك كلام الله قال
احمد بن يحيى لو كان وكلم الله من غير ان اكد بالمصدر
لاحتمل ما قالوا فلما قال تكليما سقط
الشك الذي كان يدخل في الكلام لان افعال المجاز لا تؤكد
المصادر لا يقال اراد الحائط ان يسقط ارادة قوله

قوله مبشرين اي بالجنة لمن اطاع ومنذرين بالنار لمن عصاه
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل لانه لو لم يبعث الرسل
لكان للناس حجة في ترك الطاعة والتوحيد والمعرفة
لان هذه الاشياء انما وجبت ببعث الرسل وقد قال
في آية اخرى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا
لولا ارسلت الينا رسولا قال الكلبي انهم كانوا يحتجون يوم
القيامة لو لم يبعث الرسل وكان الله عزيزا في اقتداره
على المجازاة موعوده على الكفر حكيما في ارساله
الرسل قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك قال
المفسرون ان رؤساء مكة قالوا يا محمد سألنا اليهود عنك و
عن صفتك فزعموا انهم لا يعرفونك في كتابهم فأتنا
بمن يشهد لك ان الله بعثك الينا رسولا فنزل لكن الله
يشهد بما انزل اليك قال الزجاج الشاهد هو المبين
لما يشهد به والله سبحانه بين ما انزل اليه بنصب
المعجزة وبين صدق نبيه بما تعجز عن بيان اهل الكتاب
قوله انزله بعلمه اي انزله وفيه علمه اي معلومه
قال الزجاج انزل القرآن الذي فيه علمه والملائكة يشهدون
من قامت عليه الحجة يشهدون له الملائكة بصدقه وكفى بالله
شهيدا اي كفى الله شهيدا للنبي صلى الله عليه وسلم عن شهادة
اهل الكتاب والملائكة قوله ان الذين كفروا [illegible]
اليهود وصدوا عن سبيل الله بكتمان الاسلام بمعنى نعتهم
اليهود وكتمانهم محمدا في كتابهم قد ضلوا ضلالا بعيدا
لكفرهم وصدهم عن سبيل الله الحق فلا يهتدون ان الذين
كفروا يعني اليهود وظلموا محمدا صلى الله عليه وسلم
بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم يعني من ماتوا على كفرهم

على الكفر ولا ليهديهم طريقا يعني من الاسلام الا طريق جهنم يعني
طريق اليهودية وهو طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على
الله يسيرا الا انه قادر على ان يخلق لهم العذاب والالم شيئا بعد شي
الى ما لا نهاية لها قوله يا ايها الناس قال ابن عباس يريد المشركين قد
جاءكم الرسول بالحق من ربكم اي بالهدى والصدق وشهادة ان لا اله
الا الله فامنوا خيرا لكم قال الزجاج والخليل وجميع النحويين
البصريين محمول على المعنى كان معناه قوله خيرا لكم ائتوا
خيرا لكم قوله وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض
ملكا له ولا تحتاج الى علمه اي انه غني عنكم وعن ايمانكم وكان
الله وكان الله عليما بما يكون منكم من ايمانكم وكفر حكيما في تكليفكم
ما يكون منكم اي لا تجاوزوا احد الحق
غلو اذا جاوز الحد يقال غلا يغلو غلوا
والنصارى غلت في المسيح مجاوزة في قولهم في الانبياء حتى جعلوه الها وذلك ان اليهود
نصارى اهل نجران قالوا عيسى هو الله وقالت اليعقوبية
هو ابن الله وقالت المرقوسية هو ثالث ثلثة وقالت النسطورية
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن
احمد المطوعي انا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري انا احمد بن علي
المثنى انا احمد بن عبد الرحمن انا عبد الله بن المبارك
عن عوف الاعرابي عن زياد بن حصين عن ابي العالية عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم
والغلو في الدين فانما هلك من كان قبلكم الغلو في الدين
قوله ولا تقولوا على الله الا الحق فليس لله ولد ولا زوجة
ولا شريك يعني هذا هو الحق لم احد على عيسى بقوله انما المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم ذكرنا تفسير هذا في
سورة ال عمران قال الكلبي الكلمة قوله كن فكان
من غير اب قوله وروح منه اي من خلقه واجراه
وذلك ان الله تعالى اخرج الارواح من ظهر ادم اخذ الميثاق عليهم

ثم ردها الى صلبه وامسك عنده روح عيسى الى ان اراد
خلقه ثم ارسل ذلك الروح الى مريم فنفخ فيها فحملت
منه عيسى وهذا قول ابي بن كعب وكان
من ابي النعيم المقيم الواعظ اخبرنا ابو ابراهيم
بن الحسن بن الخليل انا ابو عمرو بن نجيد انا ابو محمد
ابان بن خالد عن عمير بن هانئ هشام بن يحيى بن انا صدقة
عن عبادة بن الصامت عن جنادة بن ابي امية
بن مسلم قال من شهد ان لا اله الا الله عن النبي صلى الله عليه
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى
عبد الله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح
منه وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق
ادخله الله الجنة من اي ابواب الجنة شاء رواه
مسلم عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم
عن جابر قوله ولا تقولوا ثلثة
يعني قولهم الله وصاحبته وابنه انتهوا خيرا لكم
اي انتهوا انتهاء عن قولكم خيرا لكم مما تقولون انما الله
اله واحد سبحانه تنزيه له عن ان يكون له ولد له ما
في السموات وما في الارض ملكا وخلقا ومن عبد شريك
في ذلك واذا استحال الشريك في صفة استحال
الولد وكفى بالله وكيلا اي مفوضا اليه القيام
بتدبير مملكته الذي لا واسع منه قوله لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله المفسرون لن يقولون الاستنكاف
والاستكبار واحد قال الكلبي لن تنحرهم
وقال الاخفش ومعناه لن يانف وقال الزجاج

اي ليس يستنكف الذين يزعمون انهم آلهة ان يكون عبدا لله
ولا الملائكة المقربون من كرامة الله في المنزلة الشريفة
وهم اكثر من البشر ثم اوعد من استكبر عن عبادة الله
فقال ومن يستنكف عن عبادته الاية قوله يا ايها الناس
قد جاءكم برهان من ربكم قال ابن عباس يريد بالبرهان النبي
صلى الله عليه وسلم برهان لما معه من المعجزة التي من البيان حجة
فيكون للنبي صلى الله عليه وسلم برهانا لدعوته وقوله وانزلنا اليكم
نورا مبينا يريد القرآن سماه نورا لانه تتبين به الاحكام
كما تتبين بالنور فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا
به امتنعوا من زيغ الشيطان فسيدخلهم في رحمة منه
قال ابن عباس يريد الجنة وفضل يعني تضعيف
الاجر ويهديهم اليه صراطا مستقيما دينا مستقيما
قوله يستفتونك انزل الله تعالى في الكلالة آيتين احداهما
في الشتاء وهي التي في اول هذه السورة والاخرى في الصيف
وهي هذه الآية ولهذا تسمى هذه الآية آية الصيف
اخبرنا محمد بن ابراهيم المزكي حدثنا ابو عمرو بن مطر انا ابو
خليفة انا ابو الوليد نا شعبة انا ابو اسحق قال سمعت
البراء بن عازب يقول آخر آية نزلت يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة وآخر سورة نزلت براءة رواه البخاري
عن ابي الوليد ورواه مسلم عن بندار عن غندر كلاهما عن شعبة
اخبرنا ابو بكر الحارثي انا محمد بن عيسى انا ابراهيم
بن محمد بن سفيان انا مسلم نا عمرو الناقد نا سفيان عن محمد بن
المنكدر سمع جابر بن عبد الله يقول مرضت فاتاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعودني وابو بكر ماشيين
فاغمي علي فتوضأ ثم صب علي من وضوئه فافقت فقلت
يا رسول الله كيف اقضي في مالي فلم يرد علي شيئا حتى نزلت
آية الميراث

آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قال
ابن عباس يريد من ليس له ولد ولا والد قوله ان امرؤ هلك ليس له ولد
ولا والد فاكتفى بذكر احدهما عن الآخر ودل على المحذوف
ان الفتيا في الكلالة والكلالة من ليس له ولد ولا والد
كان لما اخبره انه لم يسم كلالة ولد ولا والد وقوله
وله اخت اراد من ابيه وامه او ابيه لان ذكر اولاد الام قد
مضى في اول السورة فلها نصف ما ترك هذا بيان فرضها
عند الانفراد ولها نصف المال بالتسمية وقوله وهو
يرثها اي ان لم يكن لها ولد فجميع ميراث الاخت
للاخ اذا لم يكن لها ولد وهذا في الاخ من الاب والام
او من الاب وقوله فان كانتا اثنتين الى قوله
يبين الله لكم ان تضلوا وروي ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه قال في خطبته الا ان الآية التي انزل الله في اول
سورة النساء في الفرائض انزلها في الولد والوالد والآية الثانية
انزلها في الزوج والزوجة والاخوة من الام والآية التي ختم بها
سورة النساء انزلها في الاخوة والاخوات من الاب والام
والآية التي ختم بها سورة الانفال انزلها في اولي الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله مما جرت به الرحم من العصبة
وقوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا او كراهة ان
تضلوا وهذا كقوله ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا اي لئلا تزولا وقال الاخفش والفراء والسدي
وقال البصريون المحذوف هنا مضاف على تقدير
كراهة ان تضلوا فحذف المضاف
تمت سورة [illegible]

المائدة اخبرنا ابو سعيد بن ابي بكر محمد بن علي بن احمد
بن عبد الله بن بشر انا سلام بن سليم انا ابو هرون
محمد بن يحيى بن اسمعيل عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المائدة
اعطي من الاجر بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس في دار
الدنيا عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود قال ابن عباس في رواية الوالبي بالعهود
يعني ما احل وما حرم وما حد في القرآن وقال مجاهد
ما عقد الله على العباد مما احل لهم وحرم عليهم وقال
الضحاك بالعهود التي اخذ الله على هذه الامة ان يوفوا
بها مما احل وحرم ومما فرض من الصلوات
والفرائض والعقود [illegible] وذكر العقود جمع العقد
العقود وهي الاوكد [illegible] وما [illegible] الله [illegible]
ايمانكم ذلك ولا سبيل الى نقضه بحال [illegible]
من حيث ادعوا بالعقود والعهود التي عهد الله اليكم
بالقرآن مما امركم به ونهى عنه [illegible] ان تحلوا [illegible]
الذي نهاكم عنه وبالعهود التي بينكم
يكون من العهود بين الناس [illegible]
احلت لكم بهيمة الانعام والبهيمة [illegible]
من دواب البر والبحر وقال الزجاج كل حي لا
يميز فهي بهيمة [illegible] الانعام [illegible]
واجناسها والمراد ببهيمة الانعام الانعام [illegible]

البهيمة للذكر [illegible] كما يقال نفس الانسان [illegible] وهذا
قول الحسن وقتادة والربيع والضحاك والسدي وابن عباس
في رواية عطاء والكلبي هي الانعام كلها [illegible]
بهيمة الانعام [illegible]
وقوله الا ما يتلى عليكم اي الا ما يقرأ عليكم من القرآن مما حرم
عليكم وهو قوله حرمت عليكم الميتة الآية
وقوله غير محلي الصيد وانتم حرم [illegible]
حرام وقوم حرم اي محرمون [illegible] والمعنى احلت لكم [illegible]
في حال الاحرام فانه لا يحل لكم [illegible] وقوله ان الله
يحكم ما يريد قال الزجاج الخلق له يحل منه ما يشاء
ويحرم ما يريد قوله يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله
قال ابو عبيدة الشعائر في كلام العرب الهدي [illegible] المشعرة
اي المعلمة وقال الزجاج ما اشعر اي ما اعلم ليهدى الى
بيت الله الحرام [illegible] الآية في الحطم بن ضبيعة
اتى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمامة الى المدينة فساق
الابل [illegible] فعرض عليه الاسلام فلم يسلم فلما خرج [illegible] المدينة
[illegible] رسول الله [illegible]
فاصاب [illegible] عام القضية سمع تلبية حجاج اليمامة
فقال [illegible] هذا الحطم واصحابه [illegible]
تعالى [illegible]
ما نهب من سرح النبي صلى الله عليه وسلم فاهدوه الى الكعبة [illegible]
فهو [illegible] الآية [illegible] لا تحلوها
[illegible] ولا الشهر الحرام [illegible]
[illegible] ولا الهدي وهو ما اهدي الى بيت الله من ناقة او
بقرة او شاة [illegible]

وكانت العرب في الجاهلية قائمة بين الحرب الا في الاشهر الحرم فمن
وجد في غير الاشهر الحرم اصيب منه الا ان يكون مشعراً بدنة
او ساق هدياً او مقلداً نفسه او بعيره من لحى شجر الحرم او محرماً
بعمرة الى البيت فلا يتعرض له فامر الله المسلمين باقرار هذه
الامنة على ما كانت في الجاهلية لضرب من المصلحة الى ان
نسخ **وقوله** ولا آمين البيت الحرام اي ولا قاصديه
يعني الذين يريدون الحج يبتغون فضلا من ربهم يعني التجارة
ورضوانا ان يرضى عنهم وهي للمشركين وهذه الاية
منسوخة بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
واذا حللتم فاصطادوا اذا حللتم من احرامكم **وقوله**
الصيد قال الزجاج هذا لفظ امر معناه الاباحة
الا ان الله عز وجل حرم الصيد على المحرم
اذا حل من احرامه ليس انه واجب عليه اذا حل ان
يصطاد **وقوله** ولا يجرمنكم الجرم في اللغة الكسب
والجارم الكاسب والشنآن البغض يقال شنئت الرجل
اشنؤه شنآنا اذا ابغضته وهو شنئان
وقوله ان صدوكم اي لان صدوكم عن المسجد الحرام ومن
قرأ ان صدوكم فمعناه ان يصدوكم عن المسجد الحرام
على معنى ان صدوكم عن المسجد الحرام فلا تكسبوا عدوانا
الاية لا يحملنكم بغض قوم ان صدوكم يوم الحديبية عن
المسجد الحرام الا تعتدوا على حجاج اليمامة
للعمرة **وقوله** وتعاونوا على البر والتقوى
على بعض على البر والتقوى وهو ما امرتم به
قال الزجاج فما نهيتم عنه الا انه يكون
الا ان يكون المسلمون على الشرك

على الاثم والعدوان **قال** عطاء يريد معاصي الله والتعدي في
حدوده ثم حذرهم فقال **واتقوا** الله ان الله شديد العقاب
اذا عاقب **وقوله** حرمت عليكم
الميتة مفسر في سورة البقرة الى قوله والمنخنقة وهي
التي تخنق فتموت والاختناق انعصار الحلق **وقال**
قتادة كان اهل الجاهلية يخنقون الشاة حتى اذا ماتت اكلوها **قال** الزجاج
وهي حتى تموت ولم تذك والموقوذة المضروبة
قال الزجاج هي التي تقتل ضربا
بالخشب وتركها حتى تموت والمتردية هي التي
تتردى اذا سقطت من جبل او من موضع مشرف فتموت او في بئر
وقوله والنطيحة اي التي نطحتها شاة او كبش فتموت
وقوله وما اكل السبع **قال** قتادة كان اهل الجاهلية
اذا جرح السبع شيئا فقتله او اكل منه اكلوا ما بقي منه
فحرمها الله تعالى **وقوله** وما اكل منه السبع
الا ما ذكيتم الا ما ادركتم ذكاته والذكاة الذبح يقال **ذكى**
فلان الشاة اذا ذبحها الذبح التام الذي يجوز معه الاكل
ولا يحرم وهذا استثناء من جميع هذه المحرمات التي ذكرت
قال علي بن ابي طالب الا ما ادركت من هذا كله وفيه
روح فاذبح فهو حلال ان ادركت ذكاته بان توجد له
عين تطرف او ذنب يتحرك فكله حلال اذا ذكي
وقوله وما ذبح على النصب قال ... الاصنام

منصبة

لو سوال الله صلعم الركن تعبد من الالهة التي كانت تعبد من حجارة
وقال الزجاج النصب اسم حجارة كانت لهم تعبد ونسكا وهي الاوثان
ويقوم الاية على هذا العرف وما ذبح على اسم النصب
وقتادة وابن جريج كانت حول البيت احجار كان اهل الجاهلية وقال مجاهد
عليها وكانوا العظمونها نصب الحجارة ويعبدونها **وقوله** لا تحرم
بالازلام قال المفسرون كان اهل الجاهلية اذا اراد احدهم سفرا وان تستقسموا
غزوا او تجارة او غير ذلك طلب علمه من الازلام وهي اقداح كانت في
عند سدنة البيت مكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها الكعبة
[illegible] فان خرج السهم الامر مضى لحاجته وان خرج الناهي لم يمض
[illegible] الازلام [illegible] قال الزجاج اخبر الله ان الاستقسام
بالازلام حرام ولا فرق بين ذلك وبين قول المنجمين لا تخرج من
اجل نجم كذا او اخرج من اجل طلوع نجم كذا لان الله تعالى قال
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وذلك دخول في علم الله الذي هو غيب
فهو اذا الكسب حرام كالازلام الذي ذكرها الله
ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تكهن او استقسم
او تطير طيرة ترده عن سفره لم ينظر الى الدرجات العلى من
الجنة يوم القيامة **وقوله** ذلكم فسق اي الاستقسام بالازلام
فسق وهو كل ما خرج به من الحلال الى الحرام **وقوله** اليوم
يئس الذين كفروا من دينكم قال الكلبي نزلت لما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة من حجة الوداع يئس اهل مكة ان يرتدوا
الى دينهم فلا تخشوهم ان يظهروا على دينكم واخشوني في
مخالفة امري **وقوله** اليوم اكملت لكم دينكم اجمعوا على ان
المراد باليوم يوم عرفة وهذه الاية نزلت يوم الجمعة يوم عرفة
بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر والنبي صلى الله عليه وسلم
واقف بعرفات على ناقته العضباء ومعنى اكملت لكم دينكم
البيان الواضح للشرائع والحدود والاحكام والحلال والحرام

فلم ينزل بعد هذه الاية شيء من الفرائض قاله ابن عباس في رواية
الوالبي بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله
فلما صدقوا به المؤمنون زادهم الصلاة فلما صدقوا به زادهم
الزكاة فلما صدقوا به زادهم الصيام فلما صدقوا به زادهم
الحج فلما صدقوا به زادهم الجهاد ثم اكمل لهم الدين فقال
اليوم اكملت لكم دينكم **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد الزجاري
انا احمد بن جعفر بن مالك انا عبد الله بن احمد بن حنبل
حدثني ابي انا جعفر بن عون اخبرني ابو عميس عن قيس بن
مسلم عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين انكم تقرؤون
اية في كتاب الله لو نزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك
اليوم عيدا قال عمر واي اية هي قال قوله
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقال عمر بن الخطاب
والله اني لاعلم اليوم الذي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة في يوم
جمعة رواه البخاري عن الحسن بن الصباح ورواه مسلم عن عبد
بن حميد كلاهما عن جعفر بن عون **اخبرنا** ابو احمد بن محمد
بن الحارث انا عبد الله بن محمد الحافظ انا ابو يحيى الرازي انا
سهل بن عثمان انا فضيل عن هارون بن ابي وكيع عن ابيه
قال لما نزلت اليوم اكملت لكم دينكم وهو يوم الحج الاكبر بكى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما يبكيك فقال يا رسول الله انا كنا في زيادة من ديننا
فاما اذا كمل فانه لا يكمل شيء الا نقص فقال صدقت
وقوله واتممت عليكم نعمتي يريد انه انجز لهم ما وعدهم
في قوله ولاتم نعمتي عليكم وكان من تمام نعمته ان دخلوا
مكة آمنين وحجوا مطمئنين لم يخالطهم احد من المشركين
وقوله ورضيت لكم الاسلام دينا اخبرنا ابو بكر
محمد بن ابراهيم الفارسي انا ابو عمرو بن مطر انا ابو بكر
بن احمد الحافظ قال انا الحسين بن عبد الله بن ... انا عبيد بن
النوفلي انا عاصم ... بن عمران
بن عتبة عن القسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز
وجل اذا نظرت ... في الادنى فارتضيت لكم الاسلام دينا
فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق فان البخل
يحول من الله لعبيد من الجنة ... من النار
وقوله فمن اضطر في مخمصة يا ... الرجاء ... دعته
الضرورة في مجاعة والمخمصة خلاء البطن من الطعام
جوعا غير متجانف لاثم قال ... غير متعمد لمعصية
واصله من الجنف الذي هو الميل عن ... الاثم وهو
ان ياكل الميتة فوق الشبع تلذذا وقوله فان الله
غفور رحيم قال ابن عباس يغفر لمن اكل ... الحرام الله
عليه حين اضطر اليه رحيم باوليائه حيث احل لهم

ماذا

احل لهم ما حرم عليهم في المخمصة اذا اضطروا الى
قوله يسألونك ماذا احل لهم ... اكل الحرام
حاتم وزيد الخيل ... الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا
رسول الله انا قوم نصيد بالكلاب والبزاة ...
حرم الله عز وجل الميتة فماذا احل لنا منها فنزلت
هذه الآية وقوله قل احل لكم الطيبات ...
الجوارح مكلبين ... المعروف ...
ما لم ينزل بتحريمه تلاوة من كتاب ...
وغيرها فكل حيوان استطابته العرب فهو حلال وكل
حيوان استخبثته العرب فهو حرام وهو قول ...
الشافعي ... والطيب في اللغة المستلذ والحلال
المأذون فيه ... يسمى ايضا طيبا تشبيها بما هو مستلذ
وقوله وما علمتم من الجوارح يريد وصيد ما علمتم ...
والجوارح الكواسب من الطير والسباع الواحدة جارحة سميت
بذلك لانها تكسب اربابها الطعام بصيدها وهي الكلاب
والفهود والبزاة والصقور والشواهين والعقاب ... فما اصطاد
لكم الجوارح فقتلته فهو حلال وقوله مكلبين
المكلب الذي يعلم الكلاب اخذ الصيد ... ومعنى
مكلبين ... تعلمونهن مما علمكم الله تؤدبونهن بطلب
الصيد وان لا ياكلن الصيد كما ادبكم الله فكلوا مما
امسكن عليكم اذا كان الضاري معلما فاصطاد ...

فرحه فقتله وادركه الصياد ميتا فهو حلال اذا لم ياكل
منه فان اكل منه فلا ياكل منه في قول ابن عباس و
طاوس والشعبي ولم يحل اكله وعلى الاظهر من مذهب
الشافعي وعند جماعة من الصحابة يحل وان اكل وهو احد
قولي الشافعي وقوله واذكروا اسم الله عليه يعني اذا ارسلتم
الكلاب والطيور فسموا على الصيد الا ولا للصياد ان يسمي
الجوارح على اسم الله فان نسي حل اكله
من المسلمين وان نسي اسم الله عليه على ذبيحته حل اكله كالذابح
قوله اليوم احل لكم الطيبات كرر احلال الطيبات تاكيدا
وطعام الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم يعني ذبائح اليهود
والنصارى وان لم يذكروا اسم الله عند ذكروا عيسى وعزير او
الشعبي وعطاء في النصراني يذبح فيقول باسم المسيح لا باس باكله
الله قد احل لهم ذبائحهم وهو يعلم ما تقولون وقوله وطعامكم
حل لهم يريد ان ذبائحنا لهم حلال اذا اشتروا منا كان
الثمن لنا حلالا واللحم لهم حلال وقال الزجاج وطعامكم
وطعامكم حل لهم تاويله حل لكم ان تطعموهم وقوله
والمحصنات من المؤمنات قال مجاهد يعني الحرائر وقال ابن
عباس يريد العفائف من المؤمنات وقوله والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قال ابن عباس يريد الحرائر واما
واما اهل الكتاب حل لكم نكاحهن ان احلفوا في الحربيات
من اهل الكتاب وعند ابن عباس لا يحل نكاحهن وانما يحل

نكاح

نكاح الذميات وعند الحسن
او حربيات وقوله سعيد يحل نكاح الكتابيات ذميات كن
وتقييد التحليل اذا اتيتموهن اجورهن يعني مهورهن
محصنين غير مسافحين بايتاء المهر يدل على تاكيد وجوبه وقوله
بالزنا ولا متخذي اخدان يعني متزوجين بالمهر والبينة غير معالنين
الله الجماع على وجه السفاح ان تسروا الزنا قال الزجاج حرم
واحله على جهة الاحصان وعلى جهة اتخاذ الصديقة
ومن يكفر بالايمان وهو التزوج وقوله
يجب الايمان به فقد حبط عمله قال ابن عباس ومجاهد بالله الذي
كلمة التوحيد ايمانا وقال الكلبي بشهادة ان لا اله الا الله محمد
صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل يقول بما انزل على محمد
الزجاج فسمى القران ايمانا لانه يجب الايمان به
وقال ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله اي من بدل شيئا
احله الله فجعله حراما او احل شيئا مما حرم الله فهو كافر بالاجماع
وقد حبط جميع عمله ما يتقرب به الى الله وقوله وهو في الاخرة
من الخاسرين قال ابن عباس خسر الثواب قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم قال
زيد بن اسلم يعني اذا قمتم من النوم وقال الزجاج المعنى
اذا اردتم القيام الى الصلاة كقوله فاذا قرات القران
فاستعذ بالله المعنى اذا اردت ان تقرا قال ابن الانباري
وهذا كقوله اذا حججت فاتق الله في حجك اذا اخذت
فاخذ اهل الحسب تريد اذا اردت التجارة واذا اردت

من اخاف الناس من ... وايديكم الى المرافق وهي جمع
مرفق وهو المكان الذي يرتفق به اي يتكأ عليه من اليد
وكثير من النحويين يجعلون الى هاهنا بمعنى مع ويوجبون
غسل المرفق وهو مذهب اكثر العلماء وقوله وامسحوا برؤسكم
المسح مستعمل بشيئين يكون تمسح الحرق من جملتك وتمسح
راسك من وضوئك والظاهر من الاية لا يوجب التعميم في مسح الراس
لانه اذا مسح البعض فقد حصل ما تناوله الاسم فلا يلتفت الى من
قال ان الاية توجب التعميم لانه ذلك لا يعرفه اهل
الحق وقوله وارجلكم الى الكعبين قرئ وارجلكم
بالنصب والخفض اما النصب فهو ظاهر انه عطف على المغسول
يوجب غسل الرجلين باجماع لا يعرج عنه من خالف
واما الكسر فقال ابو حاتم وابن الانباري الكسر بالعطف على
ان المراد بالمسح هنا الغسل روي ذلك عن ابي زيد انه
قال المسح خفيف الغسل ومنه قيل تمسحت للصلاة
ومعنى توضأت قال ابو حاتم وكذلك المتوضئ لا يرضى بصب
الماء على اعضائه حتى يمسحها مع الغسل فسمي الغسل مسحا
وعلى هذا الراس والرجل ممسوحان الا ان المسح في الرجل
المراد به الغسل يدل على ذلك التحديد وهو قوله
الى الكعبين والتحديد انما جاء في المغسول لا في الممسوح
وقال جماعة من اهل المعاني الارجل معطوفة على الراس
والظاهر انها بالمسح ولكن نسخ السنة على غسلها والجملة فيها خلاف

كما قال

كما قال الشاعر يا ليت بعلك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا
والمعنى وحاملا رمحا وكذلك قول الاخر علفتها تبنا وماء باردا
والمعنى وسقيتها ماء باردا كذلك المعنى في الاية وامسحوا برؤسكم
واغسلوا ارجلكم فلما لم يذكر الغسل عطف الارجل على الراس
في الظاهر ولعل الاول ما اشرف في ... ...
... وقال الاصمعي الكسعات ... الاسرار بن جابر
القوم والاخبار متواترة بوجوب الغسل والوعيد لمن
ترك ما ... لمعة لم يصبها الماء اخبرنا ابو صالح
منصور بن عبد الوهاب البزاز انا محمد بن احمد بن سنان
انا علي بن حمدويه انا سلمة بن شبيب انا الحسن بن محمد
... انا معقل بن عبيد الله عن ابي الزبير عن جابر قال
اخبرني عمر بن الخطاب ان رجلا توضأ فترك موضع ظفر على قدمه
فابصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فاحسن وضوءك فرجع
فتوضأ ثم صلى رواه مسلم عن سلمة بن شبيب اخبرنا
محمد بن احمد بن جعفر العدل انا محمد بن عبد الله بن زكريا الحافظ انا
محمد بن عبد الرحمن الفقيه قال حدثني عبيد بن شريك العطيفي
انا يحيى بن بكير انا الليث عن حيوة بن شريح عن عقبة بن
مسلم عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب وبطون الاقدام
من النار اخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزيادي انا ابو عمرو بن عبد الله
البصري انا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب انا خالد بن مخلد انا

انا محمد بن جعفر سمعت زيد ابن اسلم قال اخبرني عطا
بن يسار عن عبد الله الصنابحي سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا توضا المسلم فتمضمض خرجت الخطايا
من فيه فاذا استنثر خرجت الخطايا من انفه فاذا غسل
وجهه خرجت الخطايا من وجهه فاذا غسل يديه خرجت الخطايا
من يديه ولو حتى تخرج من تحت اظفاره فاذا مسح براسه
خرجت الخطايا من راسه حتى تخرج من اذنيه فاذا غسل
رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت اظفاره
فاذا مشى الى الصلاة كان مشيه الى المسجد وصلاته نافلة له
اخبرنا احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن يعقوب انا بحر بن
نصر قال قرئ على ابن وهب اخبرك مالك بن انس عن سهيل
بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا توضا العبد المسلم او المومن فغسل وجهه خرج من وجهه
كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل
يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء
او مع اخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة
مشتها رجلاه مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب
رواه مسلم عن ابي الطاهر عن ابن وهب انا عبد الرحمن
بن الحسن التاجر انا محمد بن علي بن الحسن الفقيه انا ابو بكر
محمد بن عبد العزيز نا ... ثنا ابن ... انا
سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها

قال